الحمد لله

اوقف هذا المجلد المبارك وما معه من المجلدات من حاشية
العلامة سيدي التاودي بن سودة الحاج الطاهر بن عبد الرحمن
العمري المراكشي على طلبة العلم بالمدينة المنورة وجعل الناظر
عليه السيد محمد علي بن السيد ظاهر الوتري المدني خادم العلم
بالمسجد الشريف النبوي فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين
يبدلونه ان الله سميع عليم وحرر في اليوم الحادي والعشرين
من محرم الحرام عام ثلاثة وستين وثلاثمائة والف

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله

بسم الله الرحمن الرحيم كتاب بدء الخلق وعنده الاكثر بسم الله
الرحمن الرحيم كتاب بدء الخلق وللنسفي ذكر بدء الخلق وللصفاني ابواب بدل
كتاب وبدء مصدر والخلق المخلوق وهو اهون اي الاعادة اسهل وذكر الضمير
مع ان المراد به الاعادة نظرا للمآل بالمصدر اي وان يعيده اهون عليه قاله
الزمخشري الربيع بن خثيم بالمعجمة والمثلثة والتصغير كوفي من كبار التابعين
والحسن هو البصري كل عليه هين اي البدء والاعادة حملا لاهون على غير التفضيل
وانه بمعنى هين كقوله لعمرك ما ادري وان لاوجل اي وجل وعن ابن مسعود
انه كان يقرأها وهو عليه هين وعن ابن عباس ان الضمير للمخلوق لانه ابتدأه نطفة
ثم علقة ثم مضغة والاعادة ان يقول له كن فيكون فهو اهون على المخلوق ولا-
يثبت هذا عن ابن عباس بل هو تفسير الكلبي وهو يقتضي تخصيصه بالحيوان وقد
ايضا لا يناسبه التصدير بقوله وله المثل الاعلى قال الزمخشري خوطب
العباد بما يعقلون فان عندهم الاعادة اهون من البدء حسي وهين اي مخفف وفسر
بمعنى قاله ابو عبيدة وعن ابن الاعرابي ان العرب تقول بالحجر الليس مخففا او
تذوبه مشقيلا والهين بالتخفيف من الهون وهو السكينة والوقار يقولون على
الارض هونا وعينه واو لخلاف المسدد اجابا استبعدها وانكاري اي ما العجز نا الخلق
الاول حين انشأناكم وقال اهل اللغة عيينا بالامر اذا لم تعرف وجهه ومنه العي
في الكلام ينصب فمال قتادة اكذب الله اليهود في زعمهم انه استراح في اليوم
السابع فقال تعالى ما مسنا من لغوب اي اعياء انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له
مخلوقة من نطفة وعلقة وغيرهما وقيل لحمة وسغبا وقد اضاجاء الحوان وه

اللغات

اللغات بتغير وجهه اما اشفاقا عليه لايذاء الدنيا واما لانه لم يكن عنده ما
يطعمهم يتألفهم به يا اهل اليمن اي الاشعريون ابو موسى ومن كان معه او نافع بن
زيد الحميري ومن معه لقول المؤلف جاءنا ياهل فذوم الاشعريين واهل اليمن
يطعمهم عليهم البشري بموحدة ومعجمة وحكى عياض ان رواية الاصيلي مشاة
تحتية فمهملة لا اقبلوا ضنا ما يقتضي ان تبشروا اذا اخذتم به بالجنة كالتبغه به
الدين والعمل به جئناك لنسألك عن هذا الامر زاد في التوحيد ونتبغه به الذين
وكانهم سألوه عن اول هذا العالم او عن اول جنس المخلوقات كان الله ولم يكن شيء
غيره وفي رواية بالتوحيد ولم يكن شيء قبله عند بني تميم البتمار ولم يكن شيء معه والعقة
واحرج بها رواية بالمعنى ولعل راويها اخذها من قوله صلى الله عليه وسلم في دعائه
بعد صلاة الليل انت الاول فليس شيء قبلك الاكثر رواية الباب اصرح بالعدم وفيه
دلالة على انه لم يكن شيء غير الماء والعرش وغير هذا الاخذ الكلمة غير لله تعالى
ويكون قوله وكان عرشه على الماء معناه انه خلق الماء سابقا ثم خلق العرش على
الماء وفي رواية ناجع بن زيد وكان عرشه على الماء ثم خلق القلم فقال اكتب
ما هو كائن ثم خلق السموات والارض وما بينهن في صرح بترتيب المخلوقات بعد
الماء والعرش في مسلم من رواية ابن عمر ان الله قدر مقادير الخلايق قبل ان
تخلق السموات والارض بخمسين الف سنة وكان عرشه على الماء وفي ابويعلى-
رواية ثم خلق السموات والارض بحرف الترتيب كما يأتي في التوحيد خلاف على عكبه-
هنا بالواو وفي بعض الكتب في هذا الحديث كان الله ولم يكن شيء
معه وهو الآن على ما عليه كان وهو زيادة ليست في شيء من كتب الحديث نبه على ذلك
تقي الدين العلامة بن تيمية قال الصاغاني وهو مدرج في قوله وهو الآن الخ و
اما بقية الشيء معه فهو رواية الباب بمعناها وكان عرشه على الماء استشكل بان
الجملة الاولى تدل على عدم مرسواه والثانية على وجود العرش والماء والثانية منافية
للاولى بان الواو في وكان بمعنى ثم فليست الثانية مرتبة على الاولى بل
مستقلة بنفسها وكل منهما بحسب مدخولها فهي الاولى بمعنى الكون الاولى

جواز السؤال عن صير الاشياء

وفي القاموس بمعنى الحدوث بمعنى العدم وعند الامام احمد عن زيد بن الغفيل بن عامر انه قال يا رسول الله اين كان ربنا قبل ان يخلق السموات والارض قال في عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء ثم خلق عرشه على الماء رواه الترمذي وقال حسن وعند روزين العقيلي ان الماء خلق قبل العرش وروى السري ان الله سبحانه وتعالى لم يخلق شيئا مما خلق قبل الماء والمعنى كان الله ولم يكن شيء غيره وهو القديم الازلي الزلي الزلي وليته ابتداء وان اول ما وجد اهذا العالم واول ما خلق منه الماء والعرش خلقا قبل السموات والارض ولم تكن تحت العرش اذ ذاك الا الماء واما ما رواه احمد والترمذي اول ما خلق الله القلم ثم قال اكتب فجرى بما هو كائن الى يوم القيامة فيجمع بينه وبين ما قبله بان اولية القلم بالنسبة الى ما عدا الماء والعرش او بالنسبة الى ما صدر منه من الكتابة اي انه قيل له اكتب اول ما خلق واما حديث اول ما خلق الله العقل فليس له طريق يثبت ويتقدير ثبوته فهو الاخير هو نا ولله [illegible] العسقلاني في ايهما خلق اولا العرش او القلم قال والاكثر على سبق خلق العرش واختار ابن جرير الثاني وروى ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال خلق الله اللوح المحفوظ مسيرة خمس مائة عام ثم قال للقلم قبل ان يخلق الخلق وهو على العرش اكتب فقال وما اكتب قال علم خلقي وما هو خالق الى يوم القيامة وروى البيهقي عن ابن عباس قال اول ما خلق الله القلم فقال اكتب فقال يا رب وما اكتب قال اكتب القدر فجرى بما هو كائن من ذلك اليوم الى قيام الساعة والدر المنثور اخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ في العظمة والحاكم وابن مردويه والبيهقي والخطيب في تاريخه والضياء في المختارة عن ابن عباس قال اول شيء خلقه الله القلم فقال له اكتب فقال يا رب وما اكتب قال اكتب القدر فجرى بما هو كائن من ذلك اليوم الى ان تقوم الساعة ثم طوى الكتاب ورفع القلم وكان عرشه على الماء فارتفع بخار فتفتقت منه السموات ثم خلق النون فبسطت الارض على ظهر النون فاضطربت النون فمادت الارض فاثبتها بالجبال فان الجبال لتفخر على الارض الى يوم القيامة ثم قرأ نون والقلم وما يسطرون وفي الذكر اقرر في محل الذكر وهو

اللوح

اللوح المحفوظ كل شيء من الكليات وفي الحديث جواز السؤال عن مجد الاشياء والبحث عن ذلك واستنبط بعضهم من سؤال الاشعريين عن هذه الفقه الكلام في اصول الدين وحدوث العالم واستمر في ذلك حتى ظهر في الحسن الاشعري واشار له ابن عساكر باذا الله تقطعه وذهب السراب هو ما يرى نصف النهار كانه ماء والمعنى اذا اهو تحول بين وبين ما يتخيله السراب وفي نسخة يقطع بالياء التحتية والله لا ردد ان [illegible] تاسف منه على ما فاته من حديث النبي صلى الله عليه وسلم وفي نسخة قال ابن حجر وقد كنت كثير التطلب لتحصيل ما فات عمر انه فاته من هذه الفضة حتى وقفت على حديث نافع بن زيد الحميري في الفضة فقوي في ظني انه لم يفته منها شخوصها شيء لخلو فضة نافع بن زيد عن قدر زائد على حديث عمر ان الا في اخره وما فيه ثم استوى على عرشه عز وجل فاخبرنا [illegible] اول [illegible] وهل الماء والعرش اخبرنا عن مبدا الخلق شيئا بعد شيء الراد انتهى الاخبار عن حال الاستواء على الجنة والنار وذلك على انه اخبر في المجلس الواحد بجميع احوال المخلوقات منذ ابتدئت الى ان تفنى الى ان تبعث فيشمل ذلك الخبر عن المبتدا والمعاد والمعاش والمعاد وفي تيسير ايراد ذلك كله في مجلس واحد من خوارق العادات امر عظيم ويقرب ذلك مع كون معجزاته صلى الله عليه وسلم لا مرية في كثرتها انه صلى الله عليه وسلم اعطي جوامع الكلم ومثل هذا من جهة اخرى ما رواه الترمذي من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يده كتابان فقال للذي في يده اليمنى هذا كتاب من رب العالمين فيه اسماء اهل الجنة واسماء ابائهم وقبائلهم ثم اجمل على اخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم ابدا ثم قال للذي في شماله هذا كتاب من رب العالمين فيه اسماء اهل النار واسماء ابائهم وقبائلهم ثم اجمل على اخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم ابدا ثم قال ففيم العمل ان كان امر قد فرغ منه فقال سددوا وقاربوا فان صاحب الجنة يختم له بعمل اهل الجنة وان عمل اي عمل وان صاحب النار يختم له بعمل اهل النار وان عمل اي عمل ثم قال بيديه فنبذهما ثم قال فرغ ربكم من العباد فريق في الجنة وفريق في السعير اسناده حسن وجه الشبه بينهما ان الاول فيه تقدير الفعل الكثير في الزمن القليل وهذا فيه تقدير الجرم الواسع في الظرف الضيق وفي احاديث مسلم من حديث ابي زيد الانصاري قال علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة

الصبح وصعد المنبر فخطبنا حتى حضرت الظهر ثم نزل فصلى لنا الظهر ثم صعد المنبر
فخطبنا حتى العصر كذلك حتى غابت الشمس فحدثنا بما كان وما هو كائن فاعلمنا
احفظنا وعنه سعيد بن منصور فحدثنا فلم يدع شيئا يكون الى قيام الساعة
الا اخبر به فحفظه من حفظه ونسيه من نسيه بشتمل اشياء بكسر التاء من الشتم
وهو وصف يقتضي النقص لما قضى الله الخلق اى خلق الخلق كقوله تعالى فقضيهن
سموات يوحيى والمراد اوجد نفسه كتب في كتابه اى امر القلم ان يكتب اللوح
المحفوظ هو رب العرش هو الحامل فيل معناه دون العرش كقوله تعالى يعرشون فما قوله
فعلا والحامل على هذا التاويل استبعاد ان يكون شيء من المخلوقات فوق العرش والا
محظور فيه الا العرش خلق من خلق الله تعالى يحتمل ان يكون اشارة الى كمال كونه
مخفيا من الخلق مرجوعا عن جنابه واكثر اما وجدت بكسر الهمزة حكاية لصوت الكتاب
وجوز ابن جبر ومن تبعه فيها الفتح وليس بظاهر غلبتني في التوحيد سبقتني يدل
غلبت والمراد بالغضب لازمه وهو ارادة العذاب والسبق والغلبة باعتبار التعلق
ان تعلق الرحمة سابق على تعلق الغضب لان الرحمة مقتضى ذاته المقدسة واما
الغضب فانه متوقف على سابقة عمل من العبد الحادث وقال الكرماني معنى الغلبة الكثرة
والشمول تقول غلب على مكان الكرماء هو اكثر اهله وقال الطيبي سبقت الرحمة
بمعنى ان فسح الخلق منها اكثر من فسح الغضب وانها تنالهم من غير استحقاق
والغضب لا ينالهم الا باستحقاق فان الرحمة يشمل الانسان جنينا ورضيعا وفطيما
وناشئا قبل ان يصدر منه شيء من الطاعات والا يلحقه الغضب الا بعد ان يصدر منه
الذنوب باب ما جاء في سبع ارضين وان المراد بالسبع حقيقة قال ابن كثير
ومن حمل ذلك على سبع اقاليم فقد خالف القرآن قال الله تعالى الله الذي خلق سبع
سموات ومن الارض مثلهن فقال الداودي فيه دلالة على ان الارضين بعضها فوق بعض
وعن بعض المتكلمين ان المثلية بالعدد خاصة وان الشبع تجاورت بعضها
ان الارض واحدة قال ابن التين وهو مردود بالكتاب والسنة قال ابن حجر لعله
القول بالتجاور لا بالمحو صريح في المخالفة ويدل للاول ما رواه ابن جرير عن ابن عباس

في الآية

في الآية ومن الارض مثلهن قال في كل ارض مثل ابراهيم ونحوما في الارض من الخلق هذا
اخرجه مختصرا واسناده صحيح ورواه الحاكم والبيهقي مطولا واوله يعني بعد قوله
تعالى مثلهن اى سبع ارضين في كل ارض كآدم كنوح كنوح كابراهيم وابراهيم
كعيسى وعيسى كنبيكم ونبي كنبيكم قال البيهقي اسناده صحيح الا انه شاذ
بمرة وعلى تقدير ثبوته فهو محمول على ان شيخ من يفتدى به صنف بهذا الاسماء
وهو رسل الرسل الصلعوم عن انبياء الله سمى كل باسم النبي الذي بلغ عنه ق
يدل له ايضا حديث احمد عن ابي هريرة بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ مرت سحابة فقال اتدرون ما هذه قلنا الله ورسوله اعلم قال اوض اخرى اتدرون
كم بينكما قلنا الله ورسوله اعلم قال مسيرة خمسمائة عام حتى عد سبع
ارضين فذكر احمد والترمذي عن ابي هريرة مرفوعا ان بين كل سماء وسماء خمس
مائة عام وان سمك كل سماء كذلك وان بين كل ارض وارض كذلك وروى ان الله
تعالى لما اراد ان يخلق الخلائق خلق جوهرة ثم نظر اليها فذابت هيبة فاتخذت
منها الارض وعكاظ مرتفعة النحوف زبد ودخان مخلوق من الزبد الارض ومن الدخان السماء ثم
فتقهن سبعا بعضهن فوق بعض كانتا رتقا وبشر وابهن قوله تعالى ثم استوى الى
السماء فسواهن سبع سموات واختلفوا في اللون المرئي للسماء فقيل
انه اصلي لحديث ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء وقيل ان الارض على ماء و
الماء على الصخرة والصخرة على سنام ثور والثور على كمكم والكمكم على ظهر حوت
والحوت على الزبرج والزبرج على حجاب ظلمة والظلمة على الثرى والثرى انتهى
على الخلاف في ذلك واسناده واه وسنذكرها هذا تفسير ابن عباس وعنه ايضا ذات
الحبك اى البهاء والجمال غير انها كالبرد المسلسل وعنه ايضا ذات الخلق الحسن والحبك جمع حبيكة كطريق وطريقة وزنا ومعنى وقيل واحدها
حباك كمثال ومثال فيكون حبكها بالنجوم طوقه من سبع ارضين بان تجعل بعضه
للصوق او بكلاليب بان يتخذ مثله مرجع بعضها على ما ورد بغلظها وبعد ما بينها من
خمسمائة عام وبين كل ارض وارض كذلك بيوم خلق السموات والارض وفي نسخة والارضين

وعليه فالمطابقة ظاهرة وهو رواية ابن عساكر ومعنى ذهبت نتاه اى وقع الحج في شهرها وهو ذو الحجة وذلك انهم كانوا ينسئون اذا استحل النسئ عليهم الاشهر الحرم لا يغيرون فيها فاذا كبس حجه الموسم جعلوه في الصفر اى الذي قبله اى الذي قد احلت لهم المحرم فاحلوه ويحلونه ويحرمون صفرا ويجعلونه هذا السنة يحجون فيها المحرم وهكذا يزايلون ذلك كل سنة وقيل سنتين وقيل سنة ونحج ابو بكر في ذي الحجة فلم يكن بعدها نسيء ونزل القرآن باطلال اصله فقيل واول من جعله جنادة بن عوف الكناني والسنة اثنا عشر شهرا جملة مستانفة تنبه بها على ذلك الزمخشري واقفت حجة الوداع ذا الحجة وكانت حجة ابي بكر فيها في القعدة قاله مجاهد فيه نظر اذ كيف يكون ذلك والله تعالى يوم الحج الاكبر ورجعه في اضيف اليوم لانهم كانوا يحافظون على تحريمه اكثر من غيرهم من سائر العرب الذي بين جمادى وشعبان ذكره تاكيدا وليلا يلتبس بسبب ما كانوا يفعلونه من النسئ او دين بنت اب او يئس وقد ترك لها الحق ودعا عليها اللهم ان كانت كاذبة فاعم بصرها واجعل قبرها في دارها فعميت وقرق على بير في الدار فوقعت في البير فكانت قبرها وروي للشهر الضمير في قوله تعالى وجعلناها لانواع الصنايع لانه لا يرى من الكواكب الا في السماء بل يشعب منها وقال ابن جني الضمير للسماء لان جعلنا شعبها على هذا مضاف وقال ابو الفتح الرجوم جمع رجم وهو مصدر سمي به ما يرجم به ومعنى كونها مراجم الشياطين ان الشهب التي تنقض لرجمهم لم تكن موجودة من نار الكواكب لانها يرجمون بالكواكب نفسها لانها فارقة والعلك على هذا وما ذاك الا كعبس يوخذ من نار والنار ثابتة كما له لا تنقض قال الزاوي وهو قول قتادة في النجوم حسن لان قوله اخطأوا اظاهر نصيبه جاء نه فصور منه بل فاعل ذلك كاذبة ولا وجه للكبر وانما يكبر من نسب الاختراع اليها واما من جعلها علامة على حدوث امر جائز ما يحسبان الشمس والقمر بحساب قال مجاهد بحساب الرحى اي يجريان على حسب الحركة الرحوية ووضعها وقال غيره هو ابو عبيدة في المجاز وقال ابو عبيدة اي يجريان بحساب معلوم وعلى

مفاديس

مفاديس ومنازل لا تجاوزانها وقيل حسبان جمع حساب مثل شهبان وشهاب قال لا شهاد على من جعله من الحساب احتمل الجمع والمصدر تقول حسبت حسبانا ثم هو من الحساب بالفتح ومن الظن بالكسر بمعنى العارض تسجد تحت العرش استشكل بانا نراها تغيب والارض وهو التنزيل تغرب في عين حمئة اي ذات حمأة وهي الطين الاسود وايين هذا من العرش اجيب بان الارض السبع كقطب رحى والعرش العظيم ذاته كالرحى فايين ما سجدت الشمس سجدت تحت العرش وذلك مستقر لها وقيل ذهب كثير من اهل الكلام الى ان العرش فلك مستدير من جميع جوانبه محيط بالعالم من كل جهة وربما سموه الفلك التاسع والفلك الاطلس قال ابن ؟ وهذا ليس ببعيد لانه قد ثبت بالشرع ان له قوايم تحمله الملايكة والفلك لا يكون له قوايم ولا تحمل وايضا جاء العرش في اللغة عبارة عن السرير الذي للملك وليس هو ذلك والقرآن انما نزل بلغة العرب فهو سرير ذو قوايم تحمله الملايكة كما الكعبة على العالم وهو سقف المخلوقات والشمس تجري لمستقر لها اي لحد معين ينتهي اليه الله دورها وقيل لوقت شاء الله استقرارها وهو جارية ابدا وظاهر الحديث وقوله تعالى وكل في فلك يسبحون اي تجري بنفوسها تعود الى فلكها ولا ينافيه قول اهل الهيئة انها مركوزة في الفلك لان تركيبها فيها لا يقتضي لزومه بجواز انفكاكه عند الجمهور ولو علم انه مناف فلا عبرة به لانه حدس وتخمين ولمعاداته الكتاب والسنة الراتج بتخفيف النون اخره جيم هو لغته ومعناه العالم بلغة البربر واصله داناي بمعنى وهو تابعي صغير واسم ابيه فيروز ذكر البزار انه لم يرو عن سلمة بن عبد الرحمان غير هذا الحديث مكورات اعطوبان ذاهبا الضوء زاد البزار وغيره في النار وقال الحسن وماذنبهما فقال سلمة احد ثك عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول ماذنبهما واخرج ابو يعلى معناه من حديث انس وفيه ليبرأهما من عيب فخطأ عبد هما وعن عطاء بن يسار في قوله تعالى وجمع الشمس والقمر قال يجمعان يوم القيامة ثم يقذف بهما في النار قال الخطابي ليس المراد بكونهما في النار تعذيبهما بذلك ولا لخطيئة من كان

يعبدوهما بل الذي يعلموا ان عبادتهم لهما كانت باطلا وقيل انهما خلقا من النار
هما عبدا اليها لوافح ملفحة هذا قول ابي عبيدة وقال غيره جمع لافحة ولافح فقال
الفراء الريح ملفحة لانها تلفح الشجر فتجيف لها والوافح الجنوب والسموم وجهين احدهما
ان تجعل الريح هي التي تلفح بحرورها على التراب والماء فيها اللفح فيقال ريح
لافح كما يقال ماء لافح ويوم بارد ووصف ريح العذاب بانها عقيم ثانيهما ان الوصف
وصفها باللفح للون اللفح يكون بها وقال الطبري الصواب انها لافحة مروجه
ملفحة مروجه تلفحها الماء والفاحها حملها اياه السحاب وعن ابن مسعود هي سموم الله
الريح فتحمل الماء فتلفح السحاب فتمطر فتندى كما تندى اللفحة فتمطر اذاء
املكوني عنه فيه رد على من زعم انه لا يقال املكه الا في العذاب وسري بالبناء للمفعول
للمجهول والتشديد كشف وفيه شفقته صلى الله عليه وسلم على امته ورأفته
بهم ان يصيبهم ما اصاب من قبلهم قال ابن العربي كيف تخشى صلى الله عليه وسلم
ان يعذبوا وتعويقهم مع قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم والجواب
ان الاية نزلت بعد هذه الغصة قلت ويعكر عليه ان اية الانفال في المشركين
من اهل بدر وفي حديث عايشة اشعار بانه كان يواظب على الدعاء بصيغة كان اذا
فعل كذا والاولى في الجواب ان يقال انه في اية الانفال احتمال التخصيص بالمذكور او
بوقت دون وقت او مقام دون مقام فلا يقتضي عدم الامر من مكر الله اولا من الجميع ان
يقال خشي على من ليس هو فيهم ان يقع بهم العذاب اما المؤمن فمستبعد عليه
لايمانه واما الكافر فلم يجيء اسلامهم وما ارسلناك الا رحمة للعالمين اجـ
ذكر الملايكة جمع ملك واصله مألك فقدمت الهمزة وحركت الهمزة وزنه مفعل من
الالوكة وهي الرسالة ثم تركت همزته للكثرة الاستعمال فقيل ملك فلما جمعوه
رد وا الى اصله فقالوا ملايكة وزيدت التاء للمبالغة او لتانيث الجمع وهاء افول
تسيبويه والجمهور وعن ابي عبيدة ان الهمزة اصلية وزنه فعل كاسد وهو
من الملك بفتح فسكون وهو الاخذ بقوة وعلى هذا فوزن ملايكة فعايلة وبيوز
انهم جوزوا جمعه على املاك وافعال لا يكون جمعا لما اوله ميم زايدة اختلفوا

و حقيقتهم بعد اتفاقهم على انهم ذوات موجودة فايضة بانها سماوية فذهب
اكثر المسلمين على انها اجسام لطيفة قادرة على التشكل باشكال مختلفة
مستدلين بان الرسل كانوا يرونهم كذلك وقالت طايفة من النصارى هي
النفوس الفاضلة البشرية المفارقة للابدان وزعم الحكماء انها جواهر
مجردة مخالفة للنفوس الناطقة والحقيقة منقسمة الى قسمين فمنهم من شانهم
الاستغراق في معرفة الحق كما وصفهم في كتابه بقوله تعالى يسبحون اليل والنهار
لا يفترون وهم العليون والملايكة المقربون وفمنهم من تدبر الامر من السماء الى الارض
على ما سبق به القضاء وجرى به القلم الا هم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما
يومرون وهم المدبرات امرا فمنهم سماوية ومنهم ارضية وقد جاء في صفة الملا
يكة وكثر تلك احاديث منها حديث مسلم عن عايشة مرفوعا خلقت الملايكة من
نور الحديث ومنها ما اخرجه الترمذي وغيره عن ابي ذر مرفوعا اطت السماء وحق
لها ان تيط ما فيها موضع اربعة اصابع الا وعليه ملك ساجد الحديث وعن غيره
ما في السماوات موضع قدم ولا شبر ولا كف الا وفيه ملك قايم او راكع او ساجد
وعند المؤلف الملايكة على الانبياء لا لكونهم افضل عنه بل لتقدمهم في الخلق
ويسبق ذكرهم في القرآن في عدة اياات كل امن بالله وملايكته وكتبه ورسله ولكن
البر من امن بالله الاية وقد جاء في الصحيح في الحج ابعد ابعاد الله به وروى الله
السماوي بصيغة الامر والنهي وسايط بين الله تعالى وبين الرسل ومراده كثرتهم
ما ياتي في حديث الاسراء ان البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا
يعودون اليه وفيه ايضا مع ما في القرآن رد على من انكر وجود الملايكة ليسوا
ذكورا ولا اناثا ولا ياكلون ولا يشربون ولا يتناكحون ولا يتوالدون وفي فمنهم
مع ابراهيم وسارة انهم لا ياكلون قال ابن عمر وانا نحن الصافون الملايكة وصله
عبد الرزاق وللطبراني عن عايشة مرفوعا ما في السماء موضع قدم الا عليه ملك
قايم او ساجد فذاك قوله تعالى وانا نحن الصافون ثم ذكر المؤلف في الباب احاديث
ستة وثلاثين وهو من نواه والكتاب اذا عادته غالبا ان يوصل الاحاديث بالتراجم

وقد استملت احاديث الباب على بعض المشهورين من الملائكة كجبريل وورفعة ذكر
في اكثر احاديث بدء وميكايل في حديث سمرة والملك الموكل بالتصوير وملك خازن
النار وملك الجبال والملائكة الذين في كل سماء والذين ينزلون في الشعاب والملا
يكة الذين يدخلون البيت المعمور والذين يكتبون الناس يوم الجمعة وخزنة الجنة
والذين يتعاقبون واما جبريل فقد وصفه الله تعالى بانه روح القدس والروح الا
مين ورسول كريم ذي قوة مطاع ثم ثبت امين ومعناه عبد الله وثبت ان كان سريانيا
فجبرئيل موافقة من حيث اللغة لان الجبر اصلاح ما وتقوى وجبريل موكل بالوحي
الذي يحصل به اصلاح العالم وفيه لغات فتح الجيم وكسرها وبالهمز بالميم وبدونه
مع فتح الراء وتشديد اللام وبزيادة الف بعده الى اذ نهاها ابن جبي الى ثلاثة
عشر وروى الطبري عن ابن عباس قال جبريل من الكروبيين وهم سادات
الملائكة وروى الطبراني عن ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل
على اي شيء انت قال على الريح والجنود قال على اي شيء ميكايل قال على النبات و
القطر قال وعلى اي شيء ملك قال على قبض الارواح الحديث وروى الترمذي وحسنه
وزيراي من اهل السماء جبريل وميكايل واما ميكايل فروى الطبراني عن انس ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لجبريل ما يمنعك ان تزورنا اكثر مما تزورنا فاوحى جبريل اليه
انا عبيد مأمورون ومن مشاهير الملائكة اسرافيل ولم يقع له ذكر في احاديث الباب وروى النقاش
انه اول من سجد من الملائكة بجوزي برواية اللوح المحفوظ وروى الطبراني انه الذي نزل
على النبي صلى الله عليه وسلم مخيرا بين ان يكون نبيا عبدا او نبيا ملكا فاشار اليه
جبريل ان تواضع فاختار ان يكون نبيا عبدا عند البيت اي الحرام وجمع بينه وبين
قوله فيما مر في كتاب الصلاة خرج سقف بيتي وانا بمكة فنزل جبريل فافرج صدري ثم
غسله من ماء زمزم بيده ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة وايمانا فحشا به صدري
وجمع بينه وبين ما مر في الصلاة ان ظاهرا كان في الليلة بان الاسراء متعدد
او نحمل على تعدد التنزيل والليلة كان على اول الامر ثم اسري بجسده بعد الاقامة ان
قريشا قد انكرته وروي انه اتاه الصباح فتفكر هذا وقد كان عبد الحق في الجمع بين

الصحيحين

الصحيحين رواية شريك عن انس انه كان نائما وزيادة المجهولة لا يذكرها الحفاظ
المتقنون والائمة المشهورون وشريك ليس بالحافظ عند اهل الحديث بضم
بفتح الطاء وكسرها وبالتاء وحذفها مع التشديد وهو مونث ولذا قال
ملئي وفي نسخة ملآن وفي اخرى فملأ من التأويل بالظرف والوعاء فغسلها بالماء
ك اشكال في بكايه وفي قوله هذا الغلام لم يبكه لم يكن من عزم الحسد والحاسدة
فيما اعطيه محمد صلى الله عليه وسلم بل شفقة على امته لتفويتهم او عدم
عزامة محمد صلى الله عليه وسلم وقوله هذا الغلام لم يكن قد بعث لم يزد راء ولا
ستشعار بل تعظيم منة الله تعالى عليه بما ازاله من النعر وانحفه من الكرامة
من غير طول عمر اجتهد اي طاعته والعرب تسمي المجتمع السن غلاما
ماء اوجيه بغية القوة وقد مشهور بفتح الدال المشددة وبالغتح
في المفرد اي الجنة قيل هما السلسبيل والكوثر وقال الحسن عن قتادة
ان هذا ما يحصل في سيافه فضة البيت المعمور من فضة الاشراء جروى اصل
الحديث عن قتادة عن انس وفضة البيت عن قتادة عن الحسن واما سعيد وهو ابن
ابي عروبة وهشام وهو الدستوائي فاه وجاء فضة البيت المعمور في حديث انس
والصواب رواية همام وقد اخرج الطبري من طريق سعيد بن ابي عروبة عن
قتادة قال ذكر لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال البيت المعمور مسجد
في السماء بحذاء الكعبة بحيث لو خر خر عليها يدخله سبعون الف ملك كل يوم
اذا خرجوا منه لم يعودوا وروى ابن مردويه وغيره وزاد ان في السماء نهرا
يقال له الحيوان يدخله جبريل كل يوم فينغمس ثم يخرج فينفض فتخرج منه
سبعون الف قطرة تخلق الله من كل قطرة ملكا فهم الذين يصلون فيه ثم لا
يعودون اليه وعن انس ان البيت المعمور هو الكعبة والاكثر انه في السماء
السابعة وقيل في الرابعة وجزم به شيخنا صاحب القاموس وقيل في السماء
سنة لحديث الثاني حديث ابن مسعود ان احدكم يجمع خلقه اي يضم بعضه الى
بعض بعد الانتشار ليجمع بعض ابن مسعود ان النطفة اذا وقعت في الرحم

جاء اراد الله ان يخلق منها بشرا أطارت به بشرة المرأة تحت كل ظفر وشعر ثم تفكك
اربعين يوما ثم تنزل دما فترحم فذلك جمعها ورواه ابن ابي حاتم بتغيير ما و
محمد الطيبي قال ابن حجر ورفع بحديث مالك بن الحويرث مرفوعا ما نصه
هو مخالف لذلك ولفظه اذا اراد الله خلق عبد جامع الرجل المرأة فطار
ماؤه كل عضو منها جاء اكان يوم السابع جمعه الله ثم احضر كل عرق
له دون آدم فاي صورة ما شاء ركبك ونجاب بان ذلك مختلف باختلاف
الواقعة لان كلام المحدثين خفية مهملة بقوة جنابة وسياقة الذي في
كتاب الغدد ان شاء الله تعالى ثم مضغة مثل ذلك اي ثم تخلق كما قال تعالى
فخلقنا المضغة عظما فكسونا العظم لحما ثم ينفخ فيه الروح اي بعد
تمام صورته واختلف باول ما يسكن منه فقيل قلبه لانه الاساس ومعدن
الحركة الغريزية وقيل الدماغ لانه مجمع الحواس وقيل الكبد لان منه النمو
والاغتذاء الذي هو قوام البدن والمتممة بتلك الاطوار مع انه تعالى
قادر على ان يخلقه بها فلا من لحظة الربوبية بالمراتب قال الله تعالى حملت حملا خفيفا
مصرت به والظهار قدرته تعالى وتعليم الصناع للعباد وغيرة الذي يوضع له
القبول بالارض زاد الاسماعيلي واذا ابغض الله عبدا نادى جبريل عليه السلام
ان ابغض فلانا فابغضه فيبغضه جبريل ثم تنادي هو ابن نجيح الذهلي بالضاد
بالفتح كسحاب وزنا ومعنى والواحدة بهاء كسحابة وقوله وهو السحاب مدرج
من بعض الرواة بسكة بني غنم بفتح فسكون بطن من الخزرج وهم من ولد غنم بن
مالك بن النجار منهم ابو ايوب الانصاري ووقع من زعم انهم من بني ثعلبة بالمثلثة
بعد المثناة فانهم لم يكونوا بالمدينة يوم اعليك السلام بفتح ياء يوم الثامن
ثوى ما الاوان فيه ان الثواء حالة يخالفها الموت تعالى لا تلزم من حصول الموت
ولو اجتمعت شرائطه كما لا يلزم من عدمها عدمه ولم يواجهها جبريل كما
واجه مريم احتراما لرسول الله صلى الله عليه وسلم دخل الجنة اي عافيته دخولها
وان كانت له ذنوبا او لم يدخل النار اي التي اعدت للكافرين وان زنى على حذف الاستفهام

اي او ان زنى اذا قال احدكم امين فوافق تأمين اهل الارض يغفر لهما
وهو رواية ابي ذر على انها ترجمة من غير ذكر باب ووقع في كثير من النسخ عند الاكثر
العشارفة باب اذا قال احدكم امين وكلاهما غير صواب وانما الصواب لو قال
الامام وبهذا الاسناد اذا قال احدكم وامين فوافقت احداهما الاسماعيلي فانه ساق
حديث يتعاقبون ولما فرغ منه قال وبهذا الاسناد اذا قال احدكم لانه مراتبا
وبهذا ذكر الملائكة كالاحاديث التي قبله والتي بعده لا تدخل الملائكة بيتا فيه
كلب ولا صورة تماثيل قال الخطابي المراد بالصورة التي لا روح فيها وبالكلب
ما يتخذ غير الماذون في اتخاذه قال النووي وفي الكلب نظر والاظهر انه على عمومه
فيه لان الجرو الذي كان في بيت النبي صلى الله عليه وسلم كان له فيه عذر قال وكذا
الممنوع على كل صورة الا رقم في ثوب اي فلا يمنع دخول الملائكة البيت فيه او
فلا يحرم قال شيخ الاسلام والجمهور على تحريم اتخاذ الصورة مطلقا كما يدل له
حديث القاسم عن عائشة حلت والذي لا يحرم رقم وغير واحد من اصحابنا ان صورة
غير الحيوان كسفينة او شجرة جائزة وصورة الحيوان ان كان لها ظل محرم والا
فلا كرقم في ثوب او نقش في جدار او جاز ان كان غير معتهن فمكروه والا فخلاف الاولى
وهو محمل كراهته صلى الله عليه وسلم للنمرقة عمر ابن عبد يا ليل واسمه كنانة و
هو من اشراف اهل الطايف من ثقيف لا كما في السير ان الذي كلمه هو عبد يا ليل
نفسه لا ابنه وعند اهل النسب ان عبدا لا اخو لا ابو وانه عبد يا ليل بن عمرو بن
عمير بن عوف لا الاحبشين جبلا مكة وهو ابو قبيس وقيعقعان سميا بذلك لما
بنتهما من ثنية جاج بين كل جناح ما بين المشرق والمغرب وهو هنا بساطها او هو
السماء اطراها اعظم اعظم اي دخل في امر عظيم او المجعول محذوف اي العربية تحريت
جعفرا عظم العربية على الله والجمهور على اثبات وبه قه صلى الله عليه وسلم ربه بعيني
راسه ولا يقدح فيه خبر عايشة لانها لم تسمعه لرواية عنه صلى الله عليه وسلم
وانما تاولت قوله تعالى لا تدركه الابصار وقوله تعالى وما كان لبشر الاية محذوفا
بهمزة ساكنة بعد المثلثة اي رعيتي وبدونها همز ومثلثة اجراء مد غمة في المضاف

الواردين الله ايا جيبه النجات والوجه اتى او هو من كلام الراوى جلا تكون ء مرية من اضابه
اما استشهاد من بعض الرواة اء ما نشك انه صلى الله عليه وسلم لقى موسى او من
كلامه صلى الله عليه وسلم والضمير للدخال والخطاب لكل نفس باب ما جاء
ء صفة الجنة وانها مخلوقة اء موجودة الان خلافا للمعتزلة فانوا انما تخلق يوم
والنار يوم القيامة وقد ذكر المصنف الباب احاديث كثيرة دالة على ما ترجم له منها ما
يتعلق بانها موجودة الان ومنها ما يتعلق بصفتها واصرح منها فى حديث اب
داوود مرفوعا قال لما خلق الله الجنة قال لجبريل اذهب فانظر اليها الحديث
قلت وفيه ان خلقها بعد خلق الملايكة كما اقتضاه صنيع المصنف الا رايك السرر
وعن ابن عباس الارايك السرر ء الحجال وعنه ايضا هى الحجلة على السرير وعن ثعلب الاريكة
لا تكون الا سريرا منجرا عليه سواري عربا مثقلة اء مضمومة واحدها اعروبا مثل
صبور وصبر قال الشاعر ثم زاد وا انهب ء فوهقه عنفرة نبعة لحين محنر
العنجة كنبعة ويقولون ايضا المفتوحة وعن زيد بن اسلم هى الحسنة الكلام
وقيل الحسنة التوقل وقال مجاهد العرب العواشق جلوا اشراب اهل الجنة فيه
فضل اهل البقر واما استعاذته منه صلى الله عليه وسلم فانما كانت من شر جثته
وقد جاء انه ليس ء الجنة اعزب ولكل رجل فيها زوجان جكيف يكون وصحيح بالغلة
ء الجنة وبالكثرة ء النار واجيب باب المراة يكون النساء اكثر اهل النار
قبل الشفاعة فيهن اما بعد فهو محل لكل واحد زوجتان فيكثر اكثر اهل الجنة
وتجاب ايضا بكون نهن اكثر اهل النار نساء الدنيا وبكون نهن اكثر اهل الجنة
نساء الاخرة جلا تناقض قلت وقد قيل ايضا ان النساء اكثر ء الدنيا ولذا
وضعت العرب لاشارة الواحد المذكر لفظا واحدا وهو ذو وللاشارة المونث عشرة
وء الحديث اة اكاه ء اخر الزمان يكون للخمسين امراة الغيم الواحد باخرا تومها
فيه من الوضوء وقيل من الوضاءة وهو الحسن جبئس عمر قيل سرور او استئنافا
قلت او حزنا واحترافا للتقصير ء خدمة مولاه والمنع عليه بما اولاه جلا ادخل نفسى
قال الزمخشرى لا تعلم النفوس كلهن ولا نفس واحدة ولا نبى مرسل ولا ملك مقرب انى

نوع

نوع عظيم من الثواب اد اخر ولا ايك واخبا من جميع خلايقه لا يعلمه الا هو مما
تقر به عيونهم صورتهم على صورة القمر اء اضاءة والذين على اثارهم كاشد كوكب اضا
ءة كما ء الحديث بعده زاد مسلم ثم هم بعد ذلك منازل ولا يتغوطون زاد ء صفة
اد ولا يبولون ولا يتفلون وء الحديث بعده ولا يمتخطون ولا يبصقون انتفت عنهم صفات
النقص كلها واخرج النساءى من حديث زيد بن ارقم قال جاء رجل من اهل
الكتاب فقال يا ابا القاسم تزعم ان اهل الجنة ياكلون ويشربون قال نعم اى
احدهم ليعطى قوة ماية رجل ء الاكل والشرب والجماع قال الذى ياكل ويشرب ثم
تكون له الحاجة وليس ء الجنة اذى قال تكون حاجة احدهم رشحا يفيض من جلودهم
كرشح المسك وانبتهم فيها الذهب زاد ء الرواية الثانية والفضة قال وامشاط
الخلق الذهب عكس ما هنا فكانه اكتفى ء الموضعين بذكر احدهما عن الاخر فانه يحتمل
ان يكون الصنفان لكل منهم قلت وروى الطبرانى مرفوعا بسند قوى اراه من اهل
الجنة درجة لمن يقوم على راسه عشرة الاف خادم بيد كل واحد صحفتان واحدة
من ذهب والاخرى من فضة ويحتمل ان يكون احد الصنفين لبعضهم والاخر لبعض اخر
ويويده حديث جنتان من ذهب انيتهما وما فيهما وجنتان من فضة انيتهما
وما فيهما وسياتى عند المصنف مجامرهم الالوة بتشديد الواو وضم اللام والهمزة
وبفتحها وبكسر الهمزة وسكون اللام والتخفيف فسرها ء الرواية بعود يبخر به
قال ابو اليمان يعنى العود واستشكل بان واجبة العود انما تفوح بوضعه
ء النار والجنة لا نار فيها واجيب باحتمال ان يشتعل بغير نار بل بقول كرامة
بنار لا ضرر فيها ولا اخراق او يفوح بغير اشتعال وقد روى الترمذى ان الرجل ء
الجنة ليشتهى الطير فيخر بين يديه مشويا ولهذا احد منهم زوجتان اء من نساء
الدنيا وروى احمد ء صفة ادنى اهل الجنة منزلة ان له من الحور العين اثنين و
سبعين زوجة مما ينشئ الله وزوجتين من ولده اد وروى الترمذى اداه فى اهل الجنة
الذى له ثمانون الف خادم وثنتان وسبعون زوجة من الحور العين قال الحافظ بن
حجر واكثر ما وقفت عليه ء ذلك ما اخرجه ابو الشيخ ء العظمة والبيهقى ء البعث

من حديث عبد الله بن ابي اوفى رفعه ان الرجل من اهل الجنة ليزوج خمسمائة حوراء و
انه ليقوى الواحدة منهن اربعة آلاف بكر وثمانمائة ثيب وفيه رواة لم يسم وفي الكبير
من حديث ابن عباس ليفضى الى المائة عذراء قال ابن الفيم فيه بضع وآحاديث زيادة
على زوجين سوى ما في حديث ابي موسى ان في الجنة للمؤمنين لخيمة طولها قال
ابن حجر والذي يظهر ان المراد اقل ما لكل واحد منهم زوجتان وقد اجاب بعضهم
باحتمال ان تكون التثنية نظير قوله جنتان وعينان او للتكثير لا للتحديد كقوله
تعالى ثم ارجع البصر كرتين او للتكثير والتعظيم نحو لبيك وسعديك وقوله
زوجتان قال النووي كذا وقع هنا بالتاء وهي لغة ذكرت في الحديث والاشهر تركها
وبه جاء القرآن وانكر الاصمعي اثبات التاء وقال انما هو زوج قال ابو حاتم السجستاني فانشد قول العرزدق

وان الذي يسعى ليفسد زوجتي ... كساع الى اسد الشرى يستهينها

قال فسكت ثم ذكر له شواهد اخرى قلب واحد بالاضافة في رواية الاكثر وللمستملي
بالتنوين وهو من التشبيه البليغ حذفت اداته اي كقلب رجل واحد يسبحون الليل بكرة
وعشيا اي قدرها وفي حديث جابر يلهمون التسبيح والتكبير كما يلهمون النفس
اي الاكلة عليه فيه ولا بد لهم منه تتورث قلوبهم بمعرفة ربهم واخلاق ومراحب
شيئا شغل بفكر واكثر ذكره والا بكار قال الطيبي مصدر يقال ابكر اذا جاء في
حاجته بكرة اي اول النهار اذا خرج من بيته طلوع الفجر الوقت الضحى واما العشي فمن بعد
الزوال يوضح ما قبلها وفي حديث ابن مسعود ينظر وجهه في خدها اصغر من المرآة ان
ليدخل من آخرهن صبعون الفا يعني الجنة بغير حساب ووصفهم بالرفاق بانهم لا يبتذلون
ولا يستقرفون ولا يتغوطون وعلى ربهم يتوكلون وعند الترمذي وعدنه به بان يدخل
من امتي سبعين الفا لا حساب عليهم ولا عذاب مع كل الف سبعون الفا وحثيات من
حثيات ربي عز وجل زوج بفتح الزاي بصري مشهور يسير الراكب في ظلها مائة عام
لا يقطعها وساحتها والمراد امتداد اغصانها قال بلى قال الفرصبي
بل حرف جواب وتصديق والسياق يقتضي ان يكون الجواب بالاخر اي بعد الاول وانجاب

الثاني

الثاني هل علمها كانت بل مغيرة بلى وحكى ابن التين ان رواية ابي ذر بل قال ابن
حجر ويمكن توجيه بلى بان التقدير نعم هي منازل الانبياء ولا يدخلها الا من قد يتفضل الله
تعالى بها على غيرهم وتحرير البحث ان يقال بلى انما تجاب بها النفي وتقتضي
ابطاله نحو الست بربكم قالوا بلى وقد اجيب بها هنا بالاثبات وتجاب بانها
قد تجاب بها الاثبات وتقتضي تقرير ما كنفي ويقرر بها ذكر رجال امنوا بالله و
صدقوا المرسلين اورد عليه ان الجنة لا يدخلها الا مؤمن جميع اهلها امنوا بالله
وصدقوا المرسلين فيكونون كلهم من المغرب واجيب بان التصديق بجميع
المرسلين حقيقة بان يكون بعد ارسالهم اما هو لهذه الامة فيبقى الموجود من
مرغبها في غير المغرب او المراد تصديقا خاصا وقد روى النسائي بلفظ بلى ق
الذي نفسي بيده وافوا امنوا بالله ورسوله هكذا بزيادة واو العطف بلا
صفة ابواب الجنة ترجم بالصفة ولعله اراد العدد او التسمية كقوله باب يسمى
الريان لا يدخله الا الصائمون وتقدم في الجهاد والصيام حديث ابي هريرة من انفق
زوجين في سبيل الله دعي من خزنة الجنة خزنة كل باب يا عبد الله هذا خير لك فمن
كان من اهل الصلاة دعي من باب الصلاة ومن كان من اهل الجهاد دعي من باب الجهاد
ومن كان من اهل الصدقة دعي من باب الصدقة ومن كان من اهل الصيام دعي من باب
الريان فقال ابو بكر على اجرد دعي من تلك الابواب فهل يدعى احد من تلك الابواب
كلها قال نعم وارجو ان تكون منهم واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال
للجنة ثمانية ابواب باب للصلحين وباب للصائمين وباب للمتصدقين وباب للمجاهدين
وباب للذاكرين وباب للشاكرين واخرج الطبراني في الاوسط ان في الجنة
بابا يقال له الضحى فاذا كان يوم القيامة دعي اهلها منه هذا بابكم واخرج احمد
مرفوعا اذا كان يوم القيامة دعي الانسان باكثر عمله فاذا كانت الصلاة افضل
دعي بها واركان الجهاد افضل دعي به فقال ابو بكر اثم احد يدعى من هذه الابواب
كلها قال نعم وانت منهم صفة النار وانها مخلوقة واحاديثها ظاهرة في ذلك
خلافا للمعتزلة فيما قالوه يريد قوله تعالى لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما

وغساقا والمراد به الاية ما يسيل من اهل النار من الصديد وقيل من الدموع
واخرج الترمذي والحاكم مرفوعا لو ان دلوا من غساق يهراق بالدنيا لانتن
على اهل الدنيا غسلين في قوله تعالى فليس له اليوم ههنا حميم ولا طعام الا
من غسلين ولا بنا فيهما ليس لهم طعام الا من ضريع نوع من الشوك لا ترعاه
دابة لخبثه لان الضريع يقال له الغسلين او هما اثنان يعذبون والغي بالكسر
الغبي يقال اغوى الرجل اذا نزل المنزل الغواء الزاحد فيه قال الهيثم الغواء
الفواق بينكما مرجت دابتك تركتها وقال الفراء مرج البحرين ارسلهما
ثم يلتقيان بعد ورقى الطبراني عن ابن عباس قال المراد بالبحرين بحر السماء و
الارض يلتقيان كل عام وعن الحسن هما بحرا فارس والروم قال الطبري والاول
اولى لان الله تعالى قال يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرج اللؤلؤ من
احداهما بحر الارض عرفا لا السماء وفيه دفع لقول جزم بانتقامها بان المراد بهما
الملح والعذب وجعل قوله منهما من مجاز التغليب سفيان عن ابيه هو سفيان
الثوري عن ابيه سعيد بن مسروق الثوري مر ثور الحل بن عبد مناف بن اد بن طابخة
الكندي العولقي البصري الوفاة توفي سنة احدى وتسعين ومائة وولد في
خلافة سليمان بن عبد الملك وكانت له الكرامات ولما ولي الرشيد وكان قبل
ذلك صديقه ورفيقه كتب اليه ينا شده الصداقة والمحبة في بياته ولا امسك
كتابه وامر بعض اصحابه ان يكتب على ظهر الى المغرور الذي سلب هذا وقرأ الفراء ان
واسترسل في نحو هذا الزمان فقال اما المحبة التي كانت بيننا فقد قطعتها
فلا تكتب الي بعد وان كتبت الي لم اجبك ولما قرأ الرسول وهو الطالقاني حاله
نزع ثيابه ومرسه وبعث بهما الى الخلافة وليس غيرهما فلما قرأ الرشيد
ضحك وقال ابلغ الرسول وخاب المرسل ولما قرأ كتابه بكى حتى رحموه فقال لبعض
الجلساء انه قد تجرأ عليك فقال له اسكت المغرور من اغتر بنعمة واتخذ
الكتاب معه كل ما نظر اليه يبكي وفي الكشاف عن سفيان ان في جهنم واديا لا يسكنه
الا القراء الزائرون للملوك وعن الاوزاعي ما من شيء ابغض الى الله من عالم يزور

عاملا

وصلى الله على سيدنا محمد وآله

ما يتعلق بلفظ ابليس
واسمه وكنيته وحرفته

عاملا مرسلين جزاء وفي رواية عند احمد مائة جزء وعند ابن ماجة وابن حبان لا يعيد بها
كلهن مثل حرها زاد احمد وابن حبان مروجه اخرج ابو يعلى بسند ضربت
بالبحر مرتين ولولا ذلك ما انتفع بها احد وروى ابن ابي حاتم بابا من ابواب الجنة لو فتحنا
اكلمة للصفة لا تعييما للجنة لا الجواهر كما لا يخفى على القراء جميعا شاعة
عليهم توفي الرشيد فتنة لمن اقتنابه اي تتصب بسرعة مصارينه وتخرج من بره
باجـــ صفة ابليس وجنوده ابليس اسم اعجمي عند الاكثر ولذا امتنع من الصرف
وقيل مشتق من ابلس اذا يئس فقال الطبري ومنع من الصرف لغلبة تلخيره وـ
تعقب باخريط واطليت واكيله قال ابن الانباري لو كان عربيا لصرف كاكيل
وبانه لا يعرف به المواضع وكان اسمه عزازيل حتى ابلس وطرد وقيل الحارث ق.
قيل الحكم وكنيته ابو مرة وابو المعمر وابو كردوس وحدة خلوروحاني خلق
من نار السموم وهو ابو الشياطين وهل كان من الملائكة ثم مسخ لما طرد او لم يكن
مسخ وانما كان ينسخ قولان مشهوران وقال صفاتل لم يكن من الملائكة ولا من الجن
بل خلق منفرد الغسطلاني كان يسوس ما دون السماء ثم مسخ بمشهور ومشاهة
الجوهري المشط والمشاهة ما سقط من الشعر والكتان ونحوهما مما مشط منه وقال فيه
المشاهة ما تخرج من الكتان والمشط الالة التي يمشط بها وجف طاهة ذي بغ
الجيم وبالهاء اخت الفاء هو وعاء طلع النخل وهو الغشاء الذي يكون عليه فليبلغه
بلغه فليستعذ بالله وليبنته اي عن الاسترسال معه في ذلك وليلجأ الى الله تعالى في
دفعه لانه يريد فساد دينه وعقله فاذا الاستعاذة الانسان بالله من الشيطان الرجيم
كف عن ما وليته وقال الطيبي انما امر بالاستعاذة والاشتغال بامر اخر ولم
يوصه بالتامل والاحتجاج والعلم باستغناء الله تعالى عن الموجد امر ضروري لا
يقبل المناظرة واسترسال الفكر في ذلك لا يزيد الامر الا حيرة ومتى تعاطاه فلا
علاج له الا اللجأ الى الله تعالى والاعتصام به فقلت استعذت به فقال وفي الصحيحين
عن سفيان ان النبي صلى الله عليه وسلم البير حتى استنزحه ثم قال فما استنزح فقلت
فقلت الا تنشرت فقال اما الله فقد شجاني واكره ان اثير على احد من الناس شرا

وغساقا والمراد به ما يسيل من اهل النار من الصديد وقيل من الدموع
واخرج الترمذي والحاكم مرفوعا لو ان دلوا من غساق يهراق بالدنيا لانتن
على اهل الدنيا غسلين فعلين من الغسل فقوله تعالى فليس له اليوم ههنا حميم والاظهر ان
من غسلين وما بينهما ليس لهم طعام الا من ضريع نوع من الشوك لا ترعاه
دابة لخبثه لان الضريع يقال له الغسلين او هما لكما يقتيتين والغي بالكسر
الغبي يقال اغوى الرجل اذا نزل المنزل الغواء الزاء احد فيه قال الى تسأل الربع
الغواء فيظعن مرجئة دابتك تركتها وقال العبراء مرج البحرين ارسلهما
ثم يلتقيان بعد ورقى الطبراني عن ابن عمر قال المراد بالبحرين بحر السماء و
الارض يلتقيان كل عام وعن الحسن هما بحرا فارس والروم قال الطبري والاول
اولى لان الله تعالى قال تخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرج اللؤلؤ من
اصداف بحر الارض عرف لهما السماء وفيه دفع لقول من انتقضا بان المراد بهما
الملح والعذب وجعل قوله منهما من مجاز التغليب سفيان عرابيه هو سفيان
الثوري عرابيه سعيد بن مسروق الثوري من ثور اظهل بن عبد مناة بن اد بن طابخة
الكندي المولد البصري الوفاة توفي سنة احدى وتسعين ومائة وولد في
خلافة سليمان بن عبد الملك وكانت له الكرامات ولما ولي الرشيد وكان قبل
ذلك صديقه ورفيقه كتب اليه يناشده الصداقة والمحبة فلم يجبه ولا امسك
كتابه وامر بعض الحاجب ان يكتب على ظهر المغرور الذي سلب هذا الغواء
واسترسل نحو هذا البيان قال اما المحبة التي كانت بيننا فقد قطعتها
فلا تكتب الي بعدها وان كتبت الي لم اجبك ولما رأى الرسول وهو الطائف حاله
نزع ثيابه وجرسه وبعث بهما الى الرشيد ولبس غيرها فلما رأى الرشيد
جزع وقال اهلك الرسول وخاب المرسل ولما قرأ الكتاب بكى حتى رحموه فقال له
بعض الجلاس انه قد تجرأ عليك فقال له اسكت المغرور من اغتر تعمو واتخذ
الكتاب معه كلما نظر اليه بكى وفي الكشاف عن سفيان ارى جهنم واديا لا يسكنه
الا القراء الزاورون للملوك وعن وزاعي ما من شيء ابغض الى الله من عالم يزور

عالما

التعريف بسفيان
الثوري رضي الله عنه

عالما مرسلين جزاء وفي رواية عند احمد ومائة جزء وعند ابن ماجة واحمد الا ان
يعيدها فاجيبها كلهن مثل حرها زاد احمد وابن حبان مروجه اخر عمره بعرفة ضربت
بالبحر مرتين ولولا ذا لما انتفع بها احد وان افتح بابا من ابواب الجنة لوجدنا
اكلمة للصحة لا تفيدها للجنة لان المجاهر بالاذكار مع القراء جيدها شفاعة
عليهم توفي الرشيد فتنة لمن اقتدى به اي تذهب بسرعة مصاريفه وتخرج من يده

باب صفة ابليس وجنوده ابليس اسم اعجمي عند الاكثر ولذا امتنع من الصرف
وقيل مشتق من ابلس اذا يئس قال الطبري ومنع من الصرف لغلبة نكيره وتعقب
باخريط واطليت واكيله قال ابن الانباري لو كان عربيا لصرف كاكيل
وبانه لا يعرف به الموانع وكان اسمه عزازيل حتى ابلس وطرد وقيل الحارث ق.
قيل المحبر وكنيته ابو مرة وابو المعمر وابو كردوس وقيل ابو هلور وحاني خلق
من نار السموم وهو ابو الشياطين وهل كان من الملائكة ثم مسخ لما طرد او لم يكن
منهم وانما كان يتنسم قولان مشهوران وقال مقاتل لم يكن من الملائكة ولا من الجن
بل خلق منفرد الفسطلاني كان يسوس ما بين سماء من الملائكة ثم مسخ مشط ومشاقة
الجوهري المشط والمشاقة ما سقط من الشعر والكتان ونحوهما مما يمشط منه وقال فيه
المشاقة ما تخرج من الكتان والمشط الآلة التي يمشط بها وجف طاهرة ذي بفتح
الجيم وبالجاء آخره الفاء هو وعاء طلع النخل وهو الغشاء الذي يكون عليه فوله
بلغه فليستعذ بالله وليبتهل اي عن الاسترسال معه في ذلك وليلجأ الى الله تعالى في
دفعه لانه يريد فساد دينه وعقله فاذا استعاذ الانسان بالله من الشيطان الرجيم
كف عن ملاحاته وقال الطيبي انما امر بالاستعاذة والاستغفال بامر آخر ولم
يؤمر بالتأمل والاحتجاج والعلم باستغناء الله تعالى عن الموجد امر ضروري لا
يقبل المناظرة واسترسال البكري في ذلك لا يزيد الامر الا خيرا ومن هذا حاله فما
عالج له الا اللجأ الى الله تعالى والاعتصام به فقلت استخرجته فقال لا وفي الطبراني
بن سفيان اتى النبي صلى الله عليه وسلم البيرحتى استخرجه ثم قال ما استخرج فقلت
فقلت لا تبشرت فقال اما الله فقد شجاع واكره ان اثير على احد من الناس شرا

ما يتعلق بلفظ ابليس
واسمه وكنيته وحرفه

بالمثنة وهذه الرواية اخراجهن البيهقي والصنعاني هنا الظهار والاشهار لانه يشهر على
الناس شر أنعرض بالضبعين بضم الراء وكسرها بالضبعين اي المشيمة واشار عياض
الى ان سائر الانبياء عليهم مثل عيسى ومن قال ان ذلك خاص به قال لا يلزم من النقص
الا ضلال بل هو لحق واسد قال الله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان كانغرانها
ورة بضم اوله وفتح ثانيه كما يطيق بضم الغار ورة بضم الوعاء شبه بهن بيضه والمراد
كما قال اهل اللغة انه من التقرير الذي هو ترديد الكلام اذا لم المخاطب حتى يفهمه
وعن العباس معناه انه يكون لها يلقيه الرجال من محرم الغار ورة عند تحريكها
على الصفا والتثاوب بمثناة فمثلثة فمهملة من الشيطان اضيف له لفتحه ولان المراد
التحذير منه بترك سببه وهو التوسع في المطعم والشبع العون على الثقل والكسل
عن الخيرات والطاعات وعن ابن عباس ما تشاون بتقديم الصاد الصاغة صفة اما غير موضحة
لان غير الصاغة يسمى حلما او مخصصة والصاغ باعتبار صورتها او تغييرها وبقال
لها ايضا الصاد فة والحسنة والحلم ضدها وهو الكاذبة والسيئة وهو بضم اللام
وسكونها ونسب الى الشيطان لانه يريد من النايم الرؤيا الكاذبة ليسوءه لكنه وتحزنه
ويقل حلمهم من التشكل لله تعالى فقال ابن الجوزي والرؤيا والحلم بمعنى غير ان العرف
خص ما يراه النايم من خير باسم الرؤيا والشر باسم الحلم والحلم بضم الحاء ما يراه النايم
وبكسرها الاناة وبفتحها الى يوم سدا ٧ يوم قبل الذبح الاول يحضر والثاني كسروا
والثالث كبرج ونساء من قريش هن من ازواجه صلى الله عليه وسلم اخمد الله صنيعك
المراد من الدعاء بالحمد الدعاء بلازمه وهو السرور انت ابغض واغلظ البغاضة و
الغلظة بمعنى وهو شدة الخلق وخشونة الجانب واجيف ليس على بابه من التفضيل
لاقتضايه العشاركة وهو منتفية لم يكن صلى الله عليه وسلم بغضا ولا غليظا وتوكنت
بغاغليظ القلب الاية والمراد بغلاظته صلى الله عليه وسلم على الكفار والمنافقين
واهل الجرايم يايها النبي جهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم الزانية ق
الزانية فاجلدوا كل واحد منهما اية جلدة ولا تاخذكم بهما رافة في سبيل
الله فليستنشق المراد بعد ان يستنشق لان الاستنشاق جذب الماء بالنفس

والاستنثار

والاستنثار فيعم به واقتصر عليه لانه من تمامه وبه جايدته التي هي تطهير الانف
واخراج ما به من هذر الشيطان على خبيثوصه ظاهر الحديث ان هذا يقع لكل نايم
ويحتمل ان يكون مخصوصا بمن لم يحترس من الشيطان بشيء من الذكر كحديث ايهوى
المذكور قبل فان فيه كانت له حرزا من الشيطان ومن ذلك اية الكرسي فقد تقدم
فيه ولا يقربك شيطان ويحتمل ان يكون بغير الغرب من العكان التي يبسوس فيه وهو
الغلب اليمان واسمه الحسين بن جابر العبسي بغية اي بقية دعاء واستغفارا لغا
تل اليمان حتى مات او بقية حزن عن حذيفة عن ابيه زكريا ها ب ة في العين اي
وجودهم وشوابهم اي وانهم مكلفون وعقابهم لقوله تعالى يا معشر الجن والانس الم يا تكم
الخ الاية اشار بالترجمة الى اثبات وجود الجن والرانهم مكلفون فاما الاول فنقل
اجماع المحرمين الشامل عن كثير من العلاسفة والزنادقة والغدرية انهم انكروا
وجودهم وقال عبد الجبار الدليل على اثباتهم السمع دون العقل وخالفه في
صفتهم فقيل اجساد رقيقة بسيطة وروى البيهقي في مناقب الشافعي عن من
زعم انه يرى الجن بطلانشهادته وهو محمول على من يدعي ويتقل على صورتهم التي
خلقوا عليها واما بعده ان يتصور والله على صورة من الحيوان فجاز واذا ثبت
وجودهم فاختلف في اصلهم فقيل انهم من ولد ابليس فمن كافر منهم كافر اصلي
شيطانا وقيل ان الشياطين خاصة اولاد ابليس ومن عداهم ليسوا من ولده وفي
حديث ابن عباس الاتية تفسير ويسورة الجن يقوي انهم نوع واحد من اصل واحد اختلف
صنفه فمنهم كافر يسمى شيطانا والفيل له جني واما كونهم مكلفين فقال
عبد الجبار لا نعلم خلافا بين اهل النظر في ذلك الا ما حكي عن بعض الحشوية انهم
مضطرون الى الفعل والترك وليسوا مكلفين واما تقرر انهم مكلفون فهل كان فيهم نبي
منهم وروى الطبراني من طريق الضحاك اثبات ذلك واحتج بان الله تعالى اخبر ان من
الجن والانس رسلا ارسلوا اليهم ونخبر وكانه النبي يبعث الى نوعه وليس الجن من نوع
الانس وعموم البعثة خاص بنبينا صلى الله عليه وسلم واجيب عن الاية بان رسل
الجن سمعوا كلام الرسول وبلغوه كما قال فايدهم انا سمعنا كتابا انزل من بعد

موسى واذا تقرر انهم مكلفون فعمل بالتوحيد واركان الاسلام فقط واما بالفروع فما
لم يجاء به الرسول فالظاهر انهما كالجن واختلف ايضا هل يأكلون ويشربون وينا
كحون او لا وروى ابن عبد البر انهم اصناف فمنهم من لا يأكلون ولا يشربون ولا يتوالدون
وجنس يرفع منهم ذلك وصنف السعالى والغول وفي حديث الحاكم وابن حبان مرفوعا
الجن ثلاثة اصناف صنف لهم اجنحة يطيرون في الهواء وصنف حيات وعقارب وصنف
يظعنون ويقيمون كالحساب والعقاب واستدل من قال بتناكحهم بقوله تعالى ليطمث
انس قبلهم ولا جان اجتمع ونهوض زجته واختلف ايضا هل يثابون فيدخلون الجنة
ويجزون على فعلها اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار فقال الله تعالى لمؤمني الجن وانس
يا معشر الانس كونوا ترابا فحينئذ يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا وروى ابن ابي الدنيا
ثواب الجن ان نجاوا من النار ثم يقال لهم كونوا ترابا وروى نحوه عن ابي حنيفة وذهب
الجمهور الى انهم يثابون على الطاعة وهو قول الائمة الثلاثة والاوزاعي وابي يوسف
ومحمد بن الحسن وغيرهم ثم اختلفوا هل يدخلون مدخل الانس على اربعة اقوال احدها
نعم وهو قول الاكثر والثاني يكونون في ربض الجنة وهو عن مالك والرابعة والثالث انهم
اصحاب الاعراف والرابع الوقف كذا نقل ابن حجر باب ـــ قوله تعالى واذ صرفنا اليك
نفرا من الجن الخ يأتي حديث ابن عباس المتقدم في صفة الصلاة توجهه صلى الله
عليه وسلم الى عكاظ واستماع الجن لقراءته باب ـــ قول الله عز وجل وبث
فيها من كل دابة الحامل لها كأنه اشار الى رد خلق الملائكة والجن على الحيوان وسبق جميع
ذلك عن خلق داود والثعبان الحية الذكر وقال الجوهري هو ضرب من الحيات طوال لا
قيد بالذكر لان الحية تطلق عليهما والثاء فيها للوحدة كثمرة ودجاجة والافاعي
جمع افعى وهو الانثى من الحيات ويقال فيها افعوان افعى بفتح الالف وياء واواه
وهمزة بينهما والذكر افعوان بالضم وكنيته ابو حيان والاقيس لانه يعيش الف
سنة وانثى كيف يقال بالواو مخبوءة ذات الطفيتين ضرب من الحيات يظهر في خطمه
ابيضان وقيل نقطتان وعطف الابتر عليه يقتضي المغايرة بينهما وفي الرواية الآ
تية ذو الطفيتين الاكل ابتر ذي طفيتين فيقتضي الاتحاد ولا مانع من اجتماع الامرين في بعض

وانثى الحواء

وانثى اذا ذكرا وانهما يخطفان الاسود جمع اسود حية فيها سواد من اخبث الحيات
ويقال اسود سالخ يسلخ جلده كل عام وفي الحديث واعوذ بك من الاسود
ويقال ان الحية اذا لم تجد طعاما عاشت بالتسبيح وتقتات به الزمن الطويل و
اذا كبرت صغر جرمها ولا تزيد على ما اذا شئت لم تملك نفسها عنه
وتشرب حتى تشكر وربما كان فيها لحمها وتحب اللبن حبا شديدا وتفرح بـ
لتار وتضرب من الرجل العريان ابو لبابة رفاعة او بشير بالعجمة والتكبير وقيل
مصغر وقيل بتحتانية ومهملة باب ـــ جر حبال الشاة غنم يتبع بها شعب
الجبال اي رءوسها وشعف كل شيء اعلاه والجواب بن اي العكثرين من الابل كاهل
الحاية والالف او الصاحبين والعرب يد الصوت الشديد وقال ابن حجر العدادين
بتشديد الدال عمدة الاكثر وحكى ابو عبيد عن الشيباني انه خففها وقال جمع
عداد فان قال المراد به البغي تحرق عليها وقال الخطابي العداد اله الحوش والسكة
بفتح الاول العدادون جمع عداد وهو من يعلوا صوته بابله وخيله وحرثه ونحو ذلك
والعديد الصوت الشديد وحكى الاخفش ووهما ان المراد بالعدادين من يسكن
العداد جمع عدد وهو الصحاري والبراري وحكى ابو عبيدة انهم اصحاب الابل الكثيرة
من الحاضرين الواحد عداد بفتحتين اي ليسوا من اهل المدن والعرب تعبر عن
الحضر باهل المدر وعن اهل البادية باهل الوبر الايمان يمان لانه بدا بمكة وهي
من تهامة وتهامة من اوطان اليمن ولذا يقال الكعبة اليمانية الديك جمع ديك
وهو ذكر الدجاج وللديك خصيصة ليست لغيره من معرفة الوقت الليلي لانه
يفسط اصواته فيه ويواظب صياحه عند السحر وقبله وبعده بحيث يكاد يخطف وقد
غسلوا الله من قبله عيب ـــ اي كان الشيب فيه تأسي الملائكة وشفاعة تنفع له بلا
خلاف ويؤخذ منه استحباب الدعاء عند حضور الصالحين تبركا بهم وروى ابو داود
واحمد لا تسبوا الديك فانه يدعو الى الصلاة وحدثت كعبا فاياك ابو هريرة وقـ
كعب هو ابن ماتع المعروف بكعب الاحبار اجاز في التورية الاستفهام للانكار وفي رو
اية اجازت على التورية وجه ان الصحابي اذا حدث بما لا مجال للعقل فيه حكمه حكم

الرفع وجيء تعريض بكعب وفي سكوت كعب عن الرد على ابي هريرة دليل لتوزكه وكانهما
معالم يبلغهما حديث ابن مسعود وقد اختلف في المنسوخ هل يكون له نسخ او لا
فذهب ابن العربي والزجاج ومن تابعهما الى ان الموجود من الفرد من قبيل المنسوخ
تمسكا بحديث الباب وقال الجمهور وهو المعتمد لحديث ابن مسعود عند مسلم
مرفوعا ان الله لم يهلك قوما او يعذب قوما فيجعل لهم نسلا وان الفرد والخفاش
كانوا قبل ذلك واجاب عن حديث الباب بانه عليه السلام قاله قبل ان يوحى اليه
بحقيقة الامر في ذلك الوقت بجواز ويه بل قال وما ادراها الا البعير بخلاف النعوجانه جزم
به فويسق تصغير فاسق وتخصيص له اسمه امر بقتله لا يلزم من عدم سماعها عدم
وجود على انه جاء عنها من طريق اخر فعند احمد وابن ماجة انه كان في بيتها رجل
موضوع فسيلت عنه فقالت تقتل به الوزغ فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخبرنا ان ابرهيم عليه السلام لما القي في النار لم تكن في الارض دابة الا اطفات عنه
النار الا الوزغ فانها كانت تنفخ عليه فامر صلى الله عليه وسلم بقتلها وقيل
زعم سعد انه سمع ذلك من عروة او عايشة ثم نهى بفتح النون والعامل هو ابن عمر سلخ حية
بكسر السين اي جلدها ورواية مسلم فذكر عن نافع ان ابا لبابة كلم ابن عمر ليفتح له بابا
في ليلة يستفتي المسجد فوجد الغلمان جلدان فقال ابن عمر لتقتلوه فاقتلوه
فقال ابو لبابة لا تقتلوه قال ابن حجر ولعلهما قضيتان في حية بسببها وعند مسلم
من جر اهرة قال عياض تحتمل ان تكون عذبت بالنار حقيقة او بالحساب لان من وقص
عذب ثم تحتمل ان تكون كافرة زيد في عذابها بسبب الهرة او مسلمة قال النووي الذي
يظهر انها كانت مسلمة وفي حديث جابر عرضت علي النار فرايت فيها امراة تعذب
في هرة لها الا ان الصعفتها قال ابن حجر وفيه جواز اتخاذ الهرة وربطها اذا لم تهمل
اطعامها وسقيها ويلتحق بذلك غير الهرة مقاسا معناها نزل نهى قيل هو عزيز
وقيل موسى وبه جزم الكلاباذي باخباره والقرطبي بتفسيره وفيه سلة واسرة اي فيه
اخر فتله واستدل به على جواز اخراج الحيوان المؤذي بالنار وان قتل النمل وتعذيبه
بالنار كان جايزا عند ذلك النبي لانه لم يعاتب الا على الزيادة على الواحدة وقال عياض

في هذا

في هذا الحديث دلالة على جواز قتل كل موذ ويقال ان لهذه الفضة سببا وهو ان
النبي مر على قرية اهلكها الله تعالى بذنوب اهلها فوقف متعجبا وقال يارب فيهم
فيهم صبيان ودواب ومن لم يقترف ذنبا ثم نزل تحت شجرة فجرت له الفضة فنبعه
الله تعالى على ان الجنس الموذي يقتل وان لم يؤذ وتقتل اولاده وان لم تبلغ الايذاء قال
القرطبي ظاهر الحديث ان النمل انما عوقبت حيث انتصر لنفسه باهلاك جمع
اذا كان واحد منهم وكان الاولى به الصبر والصفح وكانه وقع له ان هذا النوع موذ لبني
ادم وحرمة بني ادم اعظم من جميع الحيوان فلو انفرد هذا النمل ولم ينضم اليه
التشفع لم يعاقب قال ويويده هذا التمسك بعصمة الانبياء وانهم اعلم بالله وبما
حكامه من غيرهم واشدهم له خشية وعبيدة واتقه ورفقه ثم اسمها
غزية وقيل غزيلة بالتصغير فيهما النمل بفتحتين الجنس نهى بفتح النون اي ابن عمر
باب اذا وقع الذباب في شراب احدكم وقعت هذه الترجمة برواية السرخسي
عقب حديث ابن عمر انه كان يقتل الحيات وفي عند ايضا في نسخة باب خمس من
الدواب جواسيس يقتلن في الحرم وهذا انسب اذ ليذكر في الباب الا الذي وسقط الباب
عند الباقين وهو اولى من الاحاديث التي بعده لان تعلق لهذا بذلك كما تقدم نعم و
انما محلها هنا هذا الشرح حديث فيها نملة واحرق ثم في بعض النسخ فان في احد جناحيه
داء وفي اخرى شفاء بالتذكير لان الجناح مذكر وفي بعض فان في احدى جناحيه وفي
اخرى على تاويل الجناح باليد وهو مونثة ولذا جمع على اجنح كما جمع على اجنحة وتكرر
لسان يذكر ويونث ولذا جمع على السن والسنة بجمع انثته افعل وجمع ماذكر
ته افعلة ثم ذكر حديث ابي هريرة وزاد في رواية وانه يقدم السم ويوخر الشفاء و
مثله في المخلوفات كثير كالنحلة تخرج من بطونها العسل ومن ابرتها السم والعقرب
توفي بابرتها وبتة اولى من الذي قبلها الشنوء بفتح الشين نسبة الى شنوءة عن ابن عمر
ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتل الكلاب استثنوا منها ما فيه منفعة وفي مسلم
امر بقتل الكلاب ثم قال ما بالها وبال الكلاب واعلم ان المراد من اتخاذ ككلب
الصيد والماشية لا يقتل بلا خلاف والعقور يقتل بلا خلاف واختلف في ما لا ضرر

جبه ولا نبع قال السماوردي واما الحرمين والنووي في شرح المهذب لا يجوز قتلها وزاد في موضع اخر انه اصح وان الامر بقتلها منسوخ وعلى الكراهة افتى الرافعي وقال الشافعي في الام وافتل الكلاب التي لا نبع فيها حيث وجدتها قسطلاني ص بخ و- قال الغزالي في شرح مسلم حاصل هذي الاحاديث ان قتل الكلاب غير المستثنيات مامور به اذا اضر بالناس فان كثر الضرر وغلب كان الامر على الوجوب والا فلا وندب الى كلب اضر وجب قتله وما عدا جاز قتله لانه سبع لا منفعة فيه وافاد رجاء انه توقع الترويح وانه ينفع من اجر من قتله كل يوم قيراطين قلت والماء وفي اتخاذ الكلب الصيد والماشية لا يجوز قتله ومن غصبه وقتله فعليه قيمته باب خلق ادم عليه السلام وذريته وفي نسخة بسم الله الرحمن الرحيم كتاب احاديث الانبياء وهكذا وقع في رواية كريمة وغيرها ووقع في ذكر عدد الانبياء حديث ابي ذر مرفوعا انهم مائة الف واربعة وعشرون الفا الرسل منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر جمعه ابن حبان والانبياء جمع نبيء بالهمز من النبا وهو الخبر لانه مخبر عن الله تعالى ومخبر اوهن النبوة وهو الرفعة والنبوة نعمة يمن بها على من يشاء ولا يبلغها احد بعمل ولا باستعداد وادم واسم اعجمي سرياني وهو عند اهل الكتاب اداما بانشباع الدال الممنوع الصرف للعلمية والعجمة وقيل عربي وجزم به الجوهري والجواليقي ومنعه للعلمية والوزن وهو افعل من الادمة لانه خلق من ادمة الارض اي ظاهرها او من اديم الارض وهو لونها او الادمة بالناس السمر ومنه قوله

تحمله الناقة الادماء معتجرا ... بالبرد كالبدر جلى ليلة الظلم

وبه عطفه او اثناء بطنه ... ما يعلم الله من جود ومن كرم

طين خلط بماء قال ابو عبيدة الصلصال الياس الذي لم تصبه نار فاذا انفرته صل يسمع له صلصلة فاذا الصلح بالنار فهو كالفخار وقال غيره منتن لجاء بتفسير صلصال انه بمعنى منتن من حمأ مسنون يصل صلوا اذا انتن نيا كان او مكبوخا كما يقولون صر الباب وصرصر او انون ثلاثي ضعف فاؤه خلق بفتح الخاء وسكون اللام ورواه ابو عيينة بتفسيره والصحيح مسندوكه عن ابن عباس وقيل لانه يكابده

ادم ممنوع من الصرف للعلمية والوزنه

مصابيب الدنيا وشديد الاخرة فقيل انه لم يخلق الله خلقا يكابد ما يكابد ابن ادم ومع ذلك هو اضعف خلق الله قسطلاني اي وعلى الثاني افتى البيضاوي اذ قال يكبد تعب ومشتقة من كبد الرجل كبدا اذا اوجعت كبده ومنه المكابدة ولا نسان لا يزال يقاسي شدايد مبدأها ظلمة الرحم ومضيقها ومنتهاها الموت السماء تضرع اي الكارثي والحر تنفع للبرد اسبل ساحليين كناية عن الهوان والضعف ولم يكتب له ثواب ما كان يعمله كما افاده الا استثناء اخذ الخصاء بسكون الخاء مصدر كما ضبطه القسطلاني او تفسير اليخصيان وكانه قال يعني بيخصيان اخذ الخصاء مرور على ان المراد بالخصاء المخصوص وضبطه زكريا بفتح الخاء معا والالف فاعل فهو تفسير للضمير ويوليان الورق خبر اخذ وقوله الخصاء مرور جملة اعتراضية بين مفعولي اخذ وطوله ستون ذراعا وعنه احمر كان طول ادم ستون ذراعا بسبعة اذرع عرضا وعنه ابن اربعة وخلقه طوالا كثير شعر الراس كانه نخلة تسمون الحبائك ذكره ثعلب في خلق ادم ومما لم يذكره ما رواه النسائي والترمذي والبزار وصححه ابن حبان عن ابي هريرة مرفوعا ان الله خلق ادم من تراب فجعله طينا ثم تركه حتى اذا كان حمأ مسنونا خلقه وصوره ثم تركه حتى اذا كان صلصالا كالفخار كان ابليس يمر به فيقول لقد خلقت لامر عظيم ثم نفخ فيه من روحه فكان اول ما جرى فيه الروح بصره وخياشيمه فعطس فقال الحمد لله فقال الله رحمك ربك وحديثه اي موسى مرفوعا ان الله خلق ادم من قبضة قبضها من جميع الارض فجاء بنو ادم على قدر الارض خرجه ابو داود وغيره وعنه احمر ومسلم لما خلق الله ادم وتركه ما شاء الله جعل ابليس يطيف به فلما رأى اجوف عرف انه لا يتمالك فطمع فيه فقال رجل يدخل الجنة على صورة اي على صفته وهذا يدل على ان صفة البعض من الشواد وغيره تتبع عنده دخول الجنة وزاد عبد الرزاق هنا وطوله ستون ذراعا بالواو وهي اثبات زائد مع اضافة يتوجه ان قوله طوله تفسير لقوله على صورته ادم بقوله وطوله الخ من عطف الخاص على العام وهو الصحيح واما ما رواه

عبد الرزاق انا داود لما اهبط كانت رجلاه بالارض ورأسه بالسماء يحطمه الله الى
ستين ذراعا فيقتضي انه كان معتدل الطول بالنسبة الى خلقه والمعتمد ما في الصحيح
وقوله ستون ذراعا هذا زكريا فيبعث بذراعه وفيبعث بذراعنا قال بشخنا اخذا
من كلام غيره والاول اظهر لان ذراع كل احد بقدر ربعه فلو كان بذراعنا لكانت يده
قصيرة بالنسبة لجنب طول جسده وتبع ايضا القسطلاني على ذلك وفيه نظر بل الامر
بالعكس وهو انه لو كانت ستون بذراعه لكانت يده قصيرة بالنسبة لجنب طوله اذ لا تكون
ح ربع قامته ولا قرينة منه على الصواب بذراعنا الا بذراعه فلم يزل الخلق ينقص
اراد ان كل قرن ينقرض يكون اطوله انقص مما ذكروه الذي انهم ينقصون شيئا فشيئا كما
يزيد الشخص ولا يتبين ذلك الا بالايام الكثيرة والنجوح بفتح الحاء المهملة واللام وضم
الجيم كذا بالقسطلاني وبخطه نسخنا وقال ابن حجر وتجيبين الاول مفتوحة وبين
هذا من مشكلات الكتاب قال ابن حجر لم يسبق للمتن المذكور طريق يعود
عليها هذا الضمير فكانه يشير الى ان اللفظ الذي حدثه به شيخه هو بمعنى الدبلة
الذي سافه فكانه كتب مرجعه متردد بعضه ويوبده انه وقع في رواية
الصغاني بعد قوله نحو بمعنى ام وقال شيخ الاسلام الظاهر ان الحاء روى قبله
حاء ثم سقط وهو لو لا بنوا سراء بل لم تخبث الطعام ولم تخنز اللحم وهو بفتح
النون ثم قال بعد نحو ثم بشر النمو فانث والاول اظهر ويعود الضمير على
ما بعده وهو بدل كزوى خالد او لو احواه قيل سميت بذلك لانها ام كل حي
انسان لم تمس انثى زوجها المراد من حيث انتفاعها التام الى ما زيين لها ابليس و
قبلته وحسنته والا فلتتح شهوتها ولما كانت ام بنات ادم اشبه فعلها الاولاد
وتزع العرق بالانكاد امراة تتسلم من خيانة زوجها بالفعل او بالقول وليس
المراد الخيانة بالفاحشة حاش وكلا واما مرجاء بعدها من النساء فخيانة كل
واحدة بحسبها وموسى بن حزام بكسر الحاء المهملة وبالزاي ثقة النسائي وغيره
وكان زاد اعدادا لما بالسنة وليس له بالبخاري غير هذا الموضع وكذلك ميسرة

المذكور

بعد يأجوج والاولاد جنود مجندة اي اجناس مختلفة او جموع مجتمعة فما تعارف
منها ائتلف قال الخطابي يحتمل ان يكون اشارة الى معنى النسائي الخير والشر و
الصلاح والفساد وان الخير من الناس يميل الى شكله والشرير يميل الى ضده فتعارف
الارواح يقع بحسب الطبائع التي جبلت عليها من خير او شر فاذا ائتلفت تعارفت
واذا اختلفت تناكرت ويحتمل ان يراد الاخبار عن بدء الخلق بحال الغيب على ما جاء
ان الارواح خلقت قبل الاجساد وكانت تلتقي فلما هلكت بالاجساد تعارفت بالامر
الاول فصار تعارفها وتناكرها على ما سبق من العهد المتقدم بابجوج ومأجوج
ارسلنا نوحا الى قومه ارسل وهو ابن خمسين سنة وقال مقاتل وهو ابن مائة سنة
وعند ابن جرير ثلاثمائة وخمسين قال ابن عباس سمي نوحا لكثرة نوحه على نفسه
واختلف في سبب نوحه فقيل لدعائه على قومه بالهلاك وقيل لمراجعته ربه فيما
ليس له علم به شأن ابنه كنعان وهو اول نبي بعثه الله بعد ادم بتحريم البنات و
العمات والخالات وكان مولده بعد ادم بمائة وعشرين سنة وعن ابن عباس ارجا
قال يا رسول الله انبي كان ادم قال نعم قال كم بينه وبينك ادم قال عشرة قرون رواه
ابن حبان والحاكم وقال ابن كثير على شرط مسلم وعاش نوح الف سنة واربعمائة سنة وحج
بالمسجد الحرام وقيل غير ذلك وقال مجاهد الجودي جبل بالجزيرة وصله ابن ابي حاتم
وزاد تشامخت الجبال يوم الغرق وتواضع هو لله تعالى فلم يغرق وارست عليه سفينة
نوح فنهس النهس بالسين المهملة الاخذ بطرف الاسنان وبالمعجمة الاخذ بالاضراس
وفي رواية بالمعجمة وهو اقوى منه انا سيد الناس يوم القيامة خصه بالذكر لظهوره
ذلك له يومئذ حيث يكون الانبياء تحت لوائه ويبعثه الله المقام المحمود كما يأتي
بأجوج وان الياس لمن المرسلين كان الاولى ان يقول عند ان ادريس ليس من اجداده
نوح فلذا ذكره وانه هو الياس كما ذكره عن ابن مسعود ثم قال ذكر ادريس وفي رواية
غير ابي ذر باب ذكر ادريس وزاد الحفصي وهو جد اب نوح ويقال جد نوح والاول اولى و
لعل الثاني يجيز بتسمية والد الجد جدا او نقل بعضهم الاجماع على انه جد لنوح وفيه
نظر لانه على ما قال ابن عباس وابن مسعوده قال ابن حجر وحسن من ان الياس هو

اد ويس والياس وصواء فلنا ان الضمير لنوح او لابراهيم لان ابراهيم من ذرية نوح بالاجماع
وذكر ابن اسحاق ان الياس هو ابن ونسى بن فنحاص بن العيزار بن هارون اخ موسى بن
عمران وذكر وهب بن الياس غير ادريس الخضر وانه لقى النبى صلى الله عليه وسلم واكل معه و
انه لا ياكل فى السنة الا مرة واحدة وان طوله ثلاثمائة ذراع قال الذهبى وهو خبر باطل
واستدل ابن العربى بكون ادريس لم يكن جد النوح بقوله مرحبا بالنبى الصالح والاخ الصالح
ولم يقل بالابن كما قال ءادم وابراهيم عليهما السلام وهذا استدلال جيد ورجعه
وقد اما عليا يشير الى ما فى الحديث من انه فى السماء الرابعة واستشكل بما هناك فى ال
بنيله من هو اعلا منه واجيب بان المراد رفع جبا واعتراض بان عيسى رفع وهو حى لم
يثبت من طريق صحيحة فوبة وفتروة الطبرى فى الاية عن كعب انه ادريس احد يقا
له من العلا يكة فحمله بيش جناحيه ثم صعد به فلما كان فى السماء الرابعة تلقاه ملك
الموت فقال له نريد ان تعلمنى ما بقى من اجل ادريس فقال وابراد ريس قال هو معى قال
ان هذا الشىء عجيب امرت ان اقبض روحه فى السماء الرابعة فقلت كيف ذاك وهو فى الارض
فيقبض روحه باجـ قول الله عز وجل والى عاد اخاهم هودا هو هود بن عبد الله
ابن رباح بن جارود بن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح وقال ابن هشام هو هود بن شالخ بن
ارفخشد وقيل هو عامر بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام بالاحقاف جمع حقف
بالكسر وهو المعوج من الرمل والمراد هنا فيما ذكر عماد وكانوا ينزلون الرمل وما والاها
من ارض الشجر والدهناء وعالج ووبار وعمان الى حضرموت وذكر ابن قتيبة انهم كانوا
ثلاثة عشر قبيلة وان بلادهم كانت اخصب ارض الله واكثرها جنانا فلما بطر
الله عليهم جعلها مجاورة عنت على الخزان وى ابو حاتم عن على قال لم ينزل الله تعالى
شيئا من الريح الا بوزن على يد ملك الا يوم عاد فانه اذن لها فعتت على الخزان كاذ هب
العجل على قال وهب كان راس الواحد منهم مثل القبة وقيل كان طوله اثنا عشر ذراعا
وقيل اكثر من عشرين وقيل كان طول افخرهم سبعين ذراعا وطول احدهم مائة ذراع
قيل هو صدر كالعافية اى بقاء وفى التفسير ان الريح كانت تحمل الرجل فترفعه فى
الهواء ثم تلقيه فتتشدخ واسم جيفى جثة بالراس هذا الذى قوله تعالى كانهم اعجاز

رجل

الياس عمر كالخضر

صفة عاد وعذابهم

ملك الارض او

رجل غاير العينين هود والخويصرة فقل عاد اى فقالا يبقى منهم احدا اشارة الى
قوله فهل ترى لهم من باقية الا بالة التى قتلت بها عاد والمعنى يراد تركت خبرهم
على المسلمين واعتراضهم بالشيوف باجـ قول الله عز وجل ويسئلونك
عن ذى القرنين الى قوله سببا كذا بالاذرو وبه اراد ترجمة ذى القرنين قبل ابراهيم اشارة
الى توهين من زعم انه ذو القرنين الاسكندر اليونانى لان الاسكندر اليونانى كان بين
عيسى وبينه زمن عيسى وزمن ابراهيم اكثر من الفى سنة والذى يظهر ان الاسكندر اليونانى
ثانى لقب بذى القرنين تشبيها بالمتقدم لسعة ملكه وغلبته على البلاد الكثيرة او
لانه لما غلب على الفرس وقتل ملكهم انتظم له ملك الفرس والروم فلقب ذو القرنين
بينه لذلك والاصح او الذى قص نبأه فى القرآن هو المتقدم والفرق بينهما من
اوجه احدها ما ذكر ودليله ما روى البغاكهانى ان ذا القرنين حج ماشيا فسمع
به ابراهيم فتلقاه وان ذا القرنين دخل المسجد الحرام وسلم على ابراهيم وصافحه وه
يقال انه اول من صافح وانه سال ابراهيم ان يدعو له وانه فعل وكان قد وجد ابراهيم
واسماعيل يبنيان الكعبة فسالهما عن ذلك فقالا له ان عبدا مامورا ان فقال
مر بشيخه لكما فقاما فحملا خمسة اكبش فبشعدت فقال صدقتما واخو الاكبش الخمسة
كورة حجارة وتحمل او تكون غنما اثنيها قال البغوى كان ذو القرنين
نبيا وقال غيره قيل نبى وقيل ملك وقيل رجل صالح وقيل امه كانت من بنى ءادم
وابوه كان من الملا يكة وكان الاسكندر اليونانى كافرا وكان يعلمه ارسطاطاليس وكان
يامتمر بامره وهو من الكفار بلا شك ثالثها ان ذا القرنين من العرب والاسكندر
من اليونان والعرب كلها من ولد سام بن نوح واليونان من ولد يافث واختلف
فى تسميته بذى القرنين فقيل لانه بلغ مشارق الارض ومغاربها وقيل لانه ملكهما
وبقال ملك الارض اربعة مومنان وكافران المومنان سليمان وذو القرنين
والكافران بخت نصر وذو القرنين ونمرود وقيل كان له قرنان وقيل شبههما وقيل
كفيرتان وقيل كانت صخرتان راسه من نحاس وقيل لانه دخل ارض النور والظلمة و
قيل لانه اعطى علم الظاهر والباطن واسمه عبد الله بن الضحاك بن معد بن عدنان

وصف يأجوج وماجوج

رواه ابن مردويه واخرجه الزبير بن بكار في كتاب النسب عن عكرمة عن ابن عباس وقيل الصعب ابن فرن بن هامان بن ملوك حمير وقيل المنذر بن ماء السماء ملوك الحيرة وامه ماء السماء جارية بنت خيشور وحكى المحاملي انه كانت من بنات ماه وارباد كما من الملائكة يأجوج وماجوج هما جيلتان من ولد يافث وروى الحاكم وغيره مرفوعا يأجوج امة وماجوج امة كل امة اربعمائة الف رجل لا يموت الواحد منهم حتى ينظر الى الف رجل من صلبه كلهم قد حمل السلاح لا يعرفون ملكا الا اكلوه ويأكلون من مات منهم وفي رواية امرهم في كتاب العتن ان زينب حدثته عن ام حبيبة وفي مسلم عن حبيبة عن امها حبيبة بينهم فيه اربع نسوة وفي رواية تابعي عن تابعي الزهري عن عروة الحبك اي الرمل والكثيب والجمع والكثر خاصة او المعاصي مطلقا ثم يبعثون على نياتهم كما في الحديث الاخر ياجوج وماجوج قول الله عز وجل واتخذ الله ابراهيم خليلا ابراهيم بالسريانية بمعنى رحيم والخليل فعيل بمعنى فاعل من الخلة بالضم وهي الصداقة والمحبة التي تخللت القلب فصارت خلاله وهذا الحبيب بالنسبة لما قبله من حب الله تعالى واما الخلافة في حق الله تعالى بمعنى جعله الصفاية وقيل الخلة معناها الاستغناء وكان يواسي ويعاون في الله وخلة الله له نصره وجعله اماما وقيل من الخلة بالفتح وهي الحاجة لانقطاعه الى ربه وقضى حاجته عليه وهو ابراهيم بن ازر واسمه تارح بفتحتا وراء مفتوحة محاه مضعفتين ابن ناحور بن شاروح بمعجمة اوله وراء اخره وراء مضمومة ابن راعو بغين معجمة ابن عالج بعين وراء ولام مفتوحة وخاء معجمة ابن عبيد ويقال عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام لا نختلف اهل النسب ولا اهل الكتاب في ذلك الا في النطق ببعض هذه الاسماء اواه روى ابن ابي حاتم قال رجل يا رسول الله ما الاواه قال الخاشع المتضرع في الدعاء وعن ابن عبيد اواه معناه التاوه وهو التضوع وقيل كان اذا ذكر النار قال اواه واول من يكسى الحلة ابليس تفضيله على نبينا والمفضول قد يتميز بشيء يختص به ولا يلزم به الفضيلة المطلقة ويحتمل ان يقال لم يدخل نبينا في ذلك بناء على ان المتكلم لا يدخل عموما خطابه وروى البيهقي في الاسماء من وجه اخر عن ابن عباس مرفوعا اول من يكسى ابراهيم حلة من الجنة

ويموتني

ويموتني بكرسي جبيل وج عن يمين العرش ويموتني بها كسى حلة لا يقوم لها البشر ابن حجر ولابراهيم اوليات ضيفها انه اول من اضاف الضيف وفض الشارب واختتن وراى الشيب اصحابنا ابن فيل هم فوج من جهاة العرب ممن لا نصرة لهم في الدين جاء النجمة لكل من اراد ري حضرته ووجد عليه ولومرة وانمراه بالارتداد اساءة السيرة والرجوع عما كانوا عليه من الاخلاص وصدق النية لا بعد اي من رحمة الله للكل بزخ بمعجمة مفتوحة فمعجمة ساكنة فخاء معجمة ذكر الضبع الكثير الشعر والمعنى ان ازر يمسخ عن هيئته لتنزول راهبة ابراهيم عليه وشفاعته وينتهر امنه يستغفر لا استغفارا طلب معرفة ما فسر له بالازلام جمع زلم كصرد وهو القدح بعد معاد العود اي اصولهم التي ينتسبون اليها ويتفاخرون بها وشبههم بالمعادن لا تهم اوعية الفضايل كما ان المعادن اوعية الجواهر اذا بفهوا يقال بفه بالكسر اذا فحج وبالضم اذا صار البفه سجية له وبالفتح اذا سبق غيره ثم الفسمة كصاحبة الفتح وباعتبار الافضل مرجع بين الشرف في الجاهلية واضافه اليه التبفه في الدين ويليه من لا شرف له في الجاهلية وشرف في الاسلام وبفه فيه ثم شريف في الجاهلية ولا بفه له والرابع عكس الاول فقال

وما الشرف الموروث لا در درها ... بمنتسب الا بآخر منتسب

وقال ان السري اذا سرى فبنفسه ... وابن السري اذا سرى اسراهما

بالغدو قال في الفتح رويناه بالتشديد عن الاصيلي والقابسي وعند غيرهما بالتخفيف ثم قيل اسم مكان وقيل آلة النجار بعلى الثاء بالتخفيف لا غير وعلى الاول فيه اللغتان هذا هو المشهور وعكس الداودي ثم قيل هو فريه بالثاء وقيل بالسراة والراجح ان المراد في الحديث لا آلة لما رواه ابو يعلى من امر ابراهيم بالختان فاختتن بالقدوم فاشتد عليه فاوحى الله اليه عجلت قبل اوان امرك يا ابراهيم فقال يا رب كرهت ان اوخر امرك وسارة بنت هارون ملك حران على جبار اسمه صادون فيما ذكر ابن قتيبة وهو ملك الاردن او سارات او سنجيار بن علبان فيما ذكر الكلبي او عمرو بن امرئ القيس من سبا وكان على مصر على وجه الارض اي التي هما بها لا يرد ان لوطا كان هو ضنا

بها عطشها وهما هاجر اعلمهما ان تخضع نفسها وكان ابوها جرهم ملوك القبلة رة الله كبيرة
الكاف بخمر هو مثل تقوله العرب لمن راوا امرا باطلا لم يصل اليه يا بن ماء السماء
تخاطب العرب سماعيل بذلك لانه داعج الحكمة البوان حيث الكلا والخصب لماشيته مع
او لخلوص نسبه وصفايه كماء السماء او اراد الانصار نسبه الى جده مضاف بن ماء السماء
فقال انا ابن مزيقيا عمرو وجدي ابو ماء مضاف ماء السماء ه
الى تسمعوا الى قوله لقمان تقدم الحديث في باب لظلم من كتاب الايمان ووجه مطا
بقته ان الاية نزلت في ابراهيم واصحابه اذ قال وكيف اخاف ما اشركتم عراب جمان هو
يحيى بن سعيد التيمي ابو زرعة هرم بن عمرو بن جرم بن عبد الله البجلي معينا
بفتح الميم مفعول من عانه اذا راه بعينه واصله معيون وقال الانصاري هو محمد بن
عبد الله بن مثنى بن انس بن مالك وقد وصله ابو نعيم في المستخرج عن جماعة وروى الخطابي
عن عبد العزيز بن معاوية عن الانصاري قال كنا جلوسا مع سعيد بن جبير بالمربد
ليلا فقال سلوني قبل ان لا ترونني فسالة الفوم فانثروا فكان مما سئل عنه ان قال
رجل احق ما سمعناه في العقاق وقال ابراهيم حين جاء من الشام حلف لا امراته او لا ينزل
بعقة حتى يرجع فعوتب اليه امرأة اسماعيل العقاق فوضع رجله عليه حتى لا ينزل
فقال ابن جبير هذا كذا حدثنا ابن عباس ولا اري فساق الحديث بطوله ح وابو اسحاق
هو جبير بن مطعم لتعفى اثرها اي لتخفى اثر مشيها وقيل للتستميل خاطرها بانها
انما هي خاه مها يقال عفا على ما كان اذا اصلح بعد فساد وقيل حلفت لتمنعن بها
يشجع اليها الخليل بان تخفضها وتشغب اه فيها وعذوبة غيرتها منها لما
حملت باسماعيل وكان ابراهيم استوهبها منها فاعلمتها اياه فحملت فغارت
منها وحلفت لتقطعن منها ثلاثة اعضاء فشدت وسطها وهربت وجرثاة يليها
لتخفى اثرها على ساراة ينسلبط يتمزغ ويضرب نفسه الى الارض وقال الداودي نحرى
لسانه وشفتيه كانه يموت لا تخافوا وفي رواية لا تخافي وعند البخاري لا تخافي
على اهل هذا الوادي فانه عين يشرب منها ضيفان الله فقالت ببشرى الله نحيم وارى هذا
زاد ابو اسحاق واشار لها الى البيت وهو يومئذ سدوة حمراء فقال هذا بيت الله

العتيق

العتيق والرابية وروى ابو ذر الهاتر لما كان زمن الطوفان رفع البيت فكان الانبياء
يحجون ولا يعلمون مكانه حتى بوأه الله لابراهيم مر جرهم وكان جرهم واخوه فطورا
اول من تكلم بالعربية تبلبل الالسن وكان رئيس جرهم فضاض بن عمرو رئيس فطورا
السميدع ويطلق على الجميع جرهم جريا هو المسرع في جريه وغيره الاجم وتعلم العربية
فيه ان لسان ابيه واجداده لم يكن عربيا وفيه تضعيف لقول من روى انه اول من تكلم بالعربية وقد وقع ذلك في حديث ابن عباس عند الحاكم اول من نطق بالعربية اسماعيل
وعند الزبير بن بكار اول من فتق الله لسانه بالعربية العبقرية اسماعيل وبهذا
الفيد الجمع بين الخبرين وقد روى ابن هشام عن بعض اهل العلم كانت اجرهم من عربية
يعرب بن قحطان وبقايا حمير وختورهم وانبسطوا اي انجبهم وصار نبيسا عندهم بمنزلة
فيه وهي مصاهرته امراة اسمها حراء بنت سعد او عمارة بنت سعد يبتغي لنا اي
يطلب الرزق وكان عيش اسماعيل الصيد كذا لابن جريج وغيره كان اسماعيل يرعى غنما
ويخرج منتكبا قوسا فيرمي الصيد وكان مساكنهم البدو من نواحي مكة فشكت اليه
وفي حديث اي جهد فقال لها هل من منزل قالت لا والله اذ قال كيف عيشكم فذكرت
جهدا قال الطعام قالت لا طعام ولا ماء قال فما تحلب لا الا المراي الشعب وهو السيلان
واما الماء فعسى ما ترين من الغلط جاء ناشيخ زاد في رواية عطاء بن السايب كالمستغيثة
بشانه وتزوج منهم اخرى ابنة مضاض اسمها عاتكة او شامة او ملة او علة او سيرا او خنعى
فيهما اي اللحم والماء زاد في رواية عطاء فقالت له لو تنزل رحمك الله فطعم واشرب قال
اني لا استطيع النزول قالت اذا اراك شعثا فهل اغسل لك راسك واه هنه قال بلى ان
شئت فجاءت بالمغاو وكان يومئذ ابيض من العطاء فوضع قدميه اليمنى وقعد و
اليها شق راسه فغسلت شقه الايمن ثم حولت المغاو قال ذا الذي يلي زاد في حديث
بشاء جهد ولقد كنت علي كريمة وقد ازددت علي كرامة حولت لاسماعيل عشرا
ذكور فلت ولو لم تلد الا والد النبي صلى الله عليه وسلم لكفاها فخرا وشرفا وفي
رواية ابراء شيبة واعجب ابراهيم بجدة بنت الحارث جدعا لعابا البركة عما يصنع الوالد
بعني من الاعتناء والتقبيل والعصا لحجة والضرب زاد معمر وبكيا حتى بكى بعضهما الكثير

ان الله امره بامر زاد البعاكهوان عمر ابراهيم يومئذ مائة سنة وعمر اسماعيل ثلاثون سنة وقعدا القواعد ا الاساس التي اسسه وادم وذا الك اراد ولما هبط الى الارض قال يارب انا اسمع صوت الملايكة فقال ابن بيتا وحف به كما تحف بيتي التي في السماء وعند ابن ابي حاتم ان القواعد كانت في الارض السابعة وفي حديث ابي جعفر فبلغ ابراهيم اشواده وجعل طوله في السماء تسعة اذرع وعرضه في الارض بعدد ذرعه ثلاثين ذراعا كل ذراع بذراعهم وادخل فيه الحجر وكان زوره الغمام اسماعيل وجعل له بابا وحجر فيه بيوتا عند بابه خزانة تجعل فيها ما يهدى للبيت ولم تجعل سقفا وحلفت بجليه السكينة كانها سحابة وفيها مثل الراس فنادا ما يا ابراهيم ابن على قدري ولا تزد ولا تنقص وذا الذ قوله تعالى واذ بوانا لابراهيم مكان البيت ف بنا البيت من خمسة اجبل حراء وطور سيناء وطور زيتا والجودي ولبنان وقيل مرسنة وذكر فيها ابو فبيس وجبل الخمر وهو جبل بيت المقدس وحرا وثبير وكسان والثور وكان ينزل كل يوم ساجا ولصا فرغ من بناء البيت جاء جبريل فاراه المناسك كلها حتى فاه ابراهيم على الصفا فقال يا ايها الناس اجيبوا ربكم ان الله قد كتب عليكم الحج فحجوا فاسمع من في اصلاب الرجال وارحام النساء فاجابه من امر وعلى الله انه حج لبيك اللهم لبيك ما كان اي من جنس المخصوصة المعتادة بين الضرائر تبيض بنون فصحتين اي يشهو ويعلو اصوته ويتخفض الذي ينازع قال اربعون سنة قال ابن الجوزي فيه اشكال لان ابراهيم بنا الكعبة وسليمان بنا بيت المقدس وبينهما اكثر من الف سنة قال وجوابه ان الاشارة الى اول البناء ووضع اساس المسجد وليس ابراهيم اول من بنا الكعبة ولا سليمان اول من بنا بيت المقدس بقتة وقيل اول من وضع الكعبة اده ثم انتشر بنوه في الارض فجايز ان يكون بعضهم وضع بيت المقدس ثم بنا ابراهيم الكعبة بنص القرءان وكذا قال الفرا ان الحكمة في ان البيت لا يدل على ان ابراهيم وسليمان كانا بنيا المسجدين ابتداء لوضعهما بل ذا لك تحديد لما انشسه غيرهما وقد ينسب المسجد الى ايليا فيحتمل ان يكون هو بانيه ثم قال في الفتح وقد رايت لغيرها ان اول من اسس المسجد الاقصا اده عليه السلام

وقيل

وقيل سام بن نوح وقيل يعقوب عليهم السلام اللهم صل على محمد اللهم عظم في الدنيا ما اجل باعلاء ذكره والظهار دعوته وابقاء شريعته وفي الاخرة بتشفيعه في امته وتعظيم مثوبته وحديث كعب بن عجرة هذا ذكره في كتاب الدعوات وفي اخر تفسير الاحزاب ورواه المزي في الاطراف فقال البخاري ذكره في الصلاة عن فيض بن حفص وموسى بن اسماعيل كلاهما عن ابراهيم بن سعد وتبعه على ذا لك مغلطاي وتلميذه ابن العاصر شيخ الحافظ ابن حجر كما صليت على ابراهيم وال ليس هذا من باب الحاق الناقص بالكامل بل من باب ما لا يعرف بما يعرف وما عرف من الصلاة على ابراهيم وال المرفوعة تعالى رحمت الله وبركته عليك اهل البيت وتقدم الال مفصلا وانه داخل فيهم عرفا مثل اللهم صل على ال ابي اوفى ان ابا هما يعني ابراهيم وهو وجه الترجمة والمراد من الحديث الشافعة صفة لازمة او النافعة او الشافية لوالدا ملة او المباركة والمراد بالكلمات كلماته على الاطلاق وقيل فضيلته وقيل ما وعد به كقوله وتمت كلمة ربك الحسنى على بني اسراءيل والمراد بها ونريد ان نمن الاية مركل شيطان يشمل شياطين الانس والجن وهامة واحدة الهوام اذوات السموم او كل نسمة تهم بسوء وقيل كل مخوف من الحشرات لامة تصيب بسوء او بمعنى ملمة باجـــ قول الله تعالى ونبئهم عن ضيف ابراهيم الاية لا توجل لا تخف كذا افتصر به هذا الترجمة على تفسير هذا الاية كذا في رواية النسفي وقال ابراهيم وتقدم للاسماعيلي واذ قال ابراهيم وتقدم ولكن ليطمين قلبي وللنسفي سقوط ذا لك كله واتصال حديث ابي هريرة بالباب قبله فيكون عشرين حديثا ولعله كان في الاصل بياض بعد قوله لا توجل وفي قصة ابراهيم عند ابن ابي حاتم وفيه لما فرغ من البيع العجل فالوا نا لا ناكل طعاما الا بثمن فقال ابراهيم فما لنا ثمنا فالوا وما ثمنه قال تذكرون اسم الله على اوله وتحمدونه على اخره فنظر جبريل الى ميكايل وقال حق لهذا ان يتخذ ربه خليلا فلما رءا انهم لا ياكلون فزع منهم وفي رواية انهم كانوا اربعة جبريل وميكايل واسرافيل وعزرافيل وان جبريل مسح بجناحه العجل فقام يدرج حتى لحق بامه في الدار ونعم ادم بالشك من ابراهيم سقط لفظ الشك من بعض الرواة

واختلف السلف في المراد بالشك فحمله بعضهم على ظاهره وقال كان ذلك قبل النبوة وحمله الطبري على ظاهره وجعل سببه خطور وسوسة من الشيطان لا تخلو النفس عنها وان لم تستقر ولا تزلزل الايمان واحتج بقول ابن عباس ما من عبد الا وفي قلبه شيء من هذا او نحو هذا رواه ابن ابي حاتم وروي عن ابن عباس رضي الله عنه ان ابراهيم فيما يعرض في الصدر ويوسوس به الشيطان لقوله بلى وقال عطاء دخل قلب ابراهيم بعض ما يدخل قلوب الناس فقال ذلك وقال ابن عطية محمل قول عطاء عندي على ان المراد بالشك الخواطر التي لا تثبت واما الشك بمعنى التوقف والحيرة فبعيد لص وسخ فيه الايمان فكيف بالانبياء ومحمل قول ابن عباس انها ان رجوع اية على الاول على الله تعالى بسؤال الاحياء في الدنيا وقيل لسبب الحديث انه لما نزلت الاية قال بعض شك ابراهيم ولم نشك فقال نحن احق بالشك من ابراهيم على ما جرت به العادة فيما اراه الدفع عن غيره يقول لخاطبه ما اردت ان تقوله لعلك قلته ولا تقله فيه والمراد لا تقل فيه وحكى بعض علماء العربية ان افعل قد يجيء لنفي المعنى كقوله تعالى اهم خير او قوم تبع اي لا خير فيهم العرب يقين ويقولون الشيطان خير من فلان اي لا خير فيها فالمراد لا شك عندنا جميعا وعن ابن جريج بلغني ان ابراهيم مر على جيفة حمار عليه الضباع والحيتان فقال رب لقد علمت لتجمعنهما لي اراني كيف تحيي الموتى وقيل لما بشر بالخلة قال رب اراني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي بالخلة او لاعلم انك تجيبني اذا دعوتك ولهذا جنح الطرطوشي وقيل لما قال للنمرود ربي الذي يحيي ويميت ولم يكن رأى ذلك اراد ان يراه ويعاينه قال بلى ولكن ليطمئن قلبي اي بمزيد سكون بالمشاهدة المنضمة الى اعتقاد القلب لان تظاهر الادلة اسكن للقلوب فكانه قال انا مصدق ولا كن للعيان لكيف معنى ويرحم الله لوطا ترحم عليه صلى الله عليه وسلم لكنه انما نهى محل الاسباب والانتصار بالمخلوق مع انه لم يبلغ محل ذلك ولذا قالت الملائكة انه قد جاء امر ربك وترحم الله على يوسف ووصفه بشدة الصبر وقال لو كنت مكانه لخرجت من ساعتي الربعة وجه ٢٧ وذكر ابن عطية بتقييد ما يذكر في القرآن من القصص والاخبار

يدع

وصلى الله على سيدنا محمد وآله

٢١

وبدع ما ذمه ويفتدي بافعل الخير فيما يصيبه من الحمى وكيفية التخلص منها واتى النبي صلى الله عليه وسلم اشار الى الواحد من اصابعه اذا وضع له مثل ذلك ينبغي له ان لا يفتدي بنبي الله يوسف عليه السلام في مثل ذلك بعز الوجود حيث بل يباشر بالخروج من السجن اذا لا يدري ما يحدث في خاطر الملك حينئذ فلعله ثم يطلب البراءة قصة ابراهيم عليه السلام وذكر ابن اسحاق وغيره لما حملت هاجر باسماعيل غارت سارة فحملت باسحاق فوضعتا معا بفلسطين الا ان معاذ وبعض اهل الكتاب خلاف بعزا وابين مولديهما ثلاث عشرة سنة قال في الفتح والاول اولى قلت والثاني الاظهر مرجحة المعنى لانه لو كان ذلك لما احتاج للذهاب باسماعيل وتكلف زيارته المرة بعد المرة جيه ابن عمر وابو هريرة كانه يشير بحديث ابن عمر الماياتي في قصة يوسف وبحديث ابي هريرة الماء الباب يليه والغرض ابن التين فقال لم يقف البخاري على سنده فارسله وهو كلام مردود يهدم مقاصد البخاري ويلزم عليه ان يكون البخاري اثبت في كتابه حديثا لا يعرف له سند اصلا او صله ولم يجر له عادة بذلك بل قد كتب ما لم يثبته وفي حسبة حديث ابي هريرة للباب من جهة ان يوسف من يعقوب الذبيح وصاهم فقالوا نعبد الهك واله اباءك اجمعين معادن العرب اي اصولهم التي يفتخرون بها وجعلت كذلك معادن لانها اوعية الفضائل كما ان المعادن اوعية الجواهر وخيار جمع خير وتحتمل ان يريد معنى التفضيل وان اكرم الناس من جمع بين شرف الجاهلية والشرف بالاسلام وكان شرفهم في الجاهلية بالخصال المحمودة من جبلة طابعة الطبع وظاهرته وخصوصا بالانتساب الى الاباء المتصفين بذلك والشرف في الاسلام بالخصال المحمودة شرعا مع اضافة ازيد من ذلك التفقه في الدين ومقابله مشروط في الجاهلية والاسلام وبينهما من شرف الاسلام ووجه تفقه لم يكن شريفا في الجاهلية ودونه عكسه والقسمة رباعية وفي الحديث ان الله يرفع بهذا الكتاب اقواما ويضع اخرين باب ولوطا اذ قال لقومه بفتح هو لوط بن هاران بن تارخ وهو ابن اخي ابراهيم عليه السلام اتاتون الفاحشة

ما هم الى التوحيد وترك الفاحشة واصروا على تكذيبه واحدة منهم فلما اراد الله اهلاكهم بعث جبريل وميكائيل واسرافيل الى ابراهيم فاستضافوه فكان ما قصّه الله تعالى في قصة دعوه ثم توجهوا الى لوط فاستضافوه فخاف عليهم من قومه واراد ان يخفي عليهم خبرهم فنمّت عليهم امرأته فجاء واليه وعاتبوه على كتمانه امرهم ولكنهم أنهم هذا ظهر وابهم فاهلكهم الله وقيل انه سدّ الباب ونهم وكان يحيد ثم يعود ليفتحه فتصوروا فلما رأت الملائكة ما بلوط من الكرب قالوا ليلوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك فمسح جبريل بجناحه فطمس اعينهم فخرجوا هاربين يقولون ان ببيت لوط سحرة وروي ان جبريل عليه السلام ادخل جناحه تحت مدائنهم الخمس ورفعها الى السماء حتى سمع اهل السماء نباح الكلاب وصياح الديك ثم قلبها عليهم فقال تعالى فلما جاء امرنا جعلنا عليها سافلها وامطرنا عليها حجارة من سجيل لقد كان بأو الروكر شديد اي الله سبحانه وقال النسوي انجانا الله بأهله والظاهر هذا القول للاضياف اعتذارا ويقال ان قوم لوط لم يكن فيهم احد يجمع معه بنسبه لانه من سدوم وهو من الشام وكان اصل ابراهيم ولوط من العراق فلما هاجر ابراهيم الى الشام هاجر معه لوط فبعثه الله نبيا الى اهل سدوم فقال لهم يا بكم قومكم اضعة وافاربا وعشيرة لكنت انتصر بهم ليدفعوا عن اضيافي وقد جاء في بعض طرق هذا الحديث انه كان بأو الروكن شديد ولكنه تمنى عشيرته فما بعث الله نبيا الا في ذروة من قومه الى تراه الرفول قوم شعيب ولوط بفتح لرجمناك للدمتو سميين للفاكرين البراء المتفكهين وتقال للفاطنين المتبرسين بالجـــ والى ثمود اخاهم صلحا عند ابن مجز هذا الباب قبل ترجمة في القرنين عقب باب والوعاد اخاهم هود أو هو المناسب لترتيبهم في الزمان كما جاءت فصح في القرآن وهو صالح بن عبيد ابن ناسخ بن عبيد بن ماجر بن ثمود بن عامر بن او بخشد بن سام بن نوح عليه السلام وكانت منازلهم بالحجر وهي تبوك والحجاز واما حجر اليمامة فهو المنزل المعتاد في استعمال اذا والا فهو بفتح الحاء وقصبة اليمامة البلد المشهور بين الحجاز واليمن وقال شيخنا الا سلام فهو المنزل اي منزل ثمود بناحية الشام عند وادي القرى وتبيك بما ذكره

حصلت

حصلت المطابقة بين ما ذكروا والترجمة بما انتدبه يقال ندبه بما انتدب اذا دعاه فاجاب ومنعة بفتح النون وتسكن الغين وما يمنع به الخصم كلبه ومنعة يعني ان عاقر الناقة وهو قدار بن سالف قيل كان احمر ازرق اصهب كان عزّته ومنعته كلبه ومنعة وهو الاشوذ بن المطلب بن عبد العزى جدّ عبد الله بن زمعة بن الاشوذ راوي الحديث مات على كفره كان احد المستهزئين فاشتفى الله منه

خمسة كلهم اصيبوا بداء ... والردى من رجنوة الاواء
بعدها الاشوذ من مطلب الى ... عمتي ميت به الاحياء
وبها الاشوذ بن عبد يغوث ... اوسقاه كاس الردى استسقاء
واصاب الوليد خدشة سوء ... فقرن عنها الحية الرقطاء

وذكر ابن اسحاق وغيره ان سبب عقر الناقة انهم كانوا اقترحوا على صالح وتعنتوا به وصعبا وبه فصيلها فاوحى الله تعالى الى صخرة صماء وهي بفتحتين من فصيل هذا من بعض وكبر بعض واتفقوا ان تركوا الناقة ترعى حيث شاءت وترد الماء يقدرون يوما بعد يوم فكانت تشرب ماء البير كله ويرفعون الماء من يومها لغدهم وكانت مواشيهم تشرب منها فخاف عليهم ذلك فانتدب لها تسعة منهم فتاوا شر عقرها فهو عدهم صالح بالعذاب في الاية عن سبرة بن معبد الجهني وهو بفتح السين وسكون الموحدة وصل حديثه احمد قال عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه حين راح من الحجر من كان عجن منكم من هذا الماء شيئا او حاز حيسا فليلقه وليس لسبرة في البخاري الا هذا الموضع وقد اغفله المزي في الاطراف كالذي بعده وابي الشموس وصل حديثه البخاري في الادب المفرد وفيه فقلت يا رسول الله قد حسنت حيسة اجالفصعها واحلتي قال نعم وامرهم ان يستقوا من البير التي كانت عندها الناقة قيل البلقيني من ابن علمت تلك البير التي كانت ترعاها الناقة فقال بالتواتر اذا يشترط فيه الاسلام والظاهر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم علمها بالوحي ويحمل كلام البلقيني على ما بعد ذلك وفي الحديث كراهة استعمال تلك المياه وهل هو على الكراهة او التحريم قولان وعلى الثاني هل نجاستها قولان

تكشف عنه فكشف عنه فاغتسل وجه بكسوة من الجنة وابطا على زوجته فخرجت تطلبه
فلم تعرفه فسالته عن ايوب فقالت يا عبد الله هل ابصرت المبتلى الذى كان هنا فلعل
الذباب ذهبت به فقال وتحك انا هو وكان الضحاك عن ابن عباس رد الله على امراته
شبابها وولدت له ستة وعشرين ذكرا وكان له اندران احدهما للقمح والاخر
للشعير فبعث الله سحابة فامطرت عليه فاخر القمح الذهب حتى فاض واندر الشعير
الورق حتى فاض وروى انها كانت تخدم بالاجرة وتطعمه حتى باعت ضفيرتها وجاءته
بطعام طيب وحلف لا ياكله حتى تخبرته فكشفت عن راسها فاذا هو عليه فقال ح
رب مسنى الضر وانت ارحم الراحمين وعن مجاهد انه اول من اصابه الجدرى وعن الحسن
ان ابليس اتى امراته فقال لها ان اكل ايوب ولم يسم عوفى فعرفت ذلك عليه
فحلف ليضربنها مائة فلما عوفى امره الله ان ياخذ عرجونا فيه مائة شمراخ ويضربها
بها ضربة واحدة قول الله عز وجل واذكر في الكتاب موسى فيه الاية وباسقاطها فلعله
باب وثبتت عند غيره وفي بناءه تقريب تنشر به وعند ابن جرير عن ابن عباس اذن حتى
يسمع صريف الاقلام وصريف القلم بصوت جرايه بما يكتبه من قضاء الله تعالى من
اللوح المحفوظ نجيا اى مناجيا ووحدا انه مصدر او انه على وزن فعيل كضخيم والجمع
انجية يامرون بتشاورون قال ابو عبيدة اى يعصون بك ويتوامرون ويتشاورون فيه
قال ابن قتيبة يامر بعضهم بعضا كقوله تعالى وائتمروا بينكم بمعروف وقال عمر
الشاعر • ماري الناس فاحد ثوا شيمة • وفي كل حادثة يؤتمر

باب وقال رجل مومر اختلف في الرجل المومن فقيل يوشع بن نون وبه جزم
ابن التين وهو بعيد لان يوشع كان من ذرية يوسف عليه السلام ولم يكن من ال فرعون وفي
الصحيح في العوم المذكور انه من ال فرعون قال الكرماني ولو كان من بني اسراييل لم يقع
فرعون للكلام وعن السدي وصفا تل انه ابن عم فرعون وقيل اسمه شمعون حكاه
الدارقطني ومحمد الشعيبي وقيل حزبيل وقيل حزبيال وقيل غيرة الذ وقيل
حبيب النجار وهو غلط رجل بكسر الجيم الخ وفي الشعر مستر سله شنوءة هم حي من
اليمن ينسبون الى شنوءة وهو عبد الله بن كعب بن مالك بن نصر بن الازد وسمي شنوءة

فقه ايوب عليه السلام

لما نزلوا زاد في رواية انجعد والذهن يتناول ثمود وغيرهم ان يصيبكم اى كراهة او خشية
وقد كان الكوفيون ليكاد وعنده احمد الا ان تكونوا باكين فان لم تكونوا باكين فتباكوا
خشية ان يصيبكم ما اصابهم وعنده ايضا الا تسئلوا الايات فقد سالها قوم صالح وكانت
الناقة تشرب من هذا البحر الحديث وفيه فاخذ نفخ الصيحة فجعلت تفغر الارجل
يقال له ابو رغال بكسر الزاء كان في حرم الله فلما خرج اصابه ما اصاب قومه بالحجر
قول الله عز وجل لقد كان في يوسف واخوته هم رويبل بفتح الراء وسكون الواو وكسر
الموحدة ممدود اللام وهو ابو بهم وشمعون بالشين المعجمة والاولى ويهوذا وداناك
ونفتالي بفاء ومثناة وكاد وانيس وايساجر وزابلون وبنيامين وقد اختلف فيهم فقيل
كانوا انبياء ويقال لم يكن فيهم نبي وانما الامراه فبنيامين من بنيامين وقد اختلف فيهم فقيل
من الانبياء عدد كثير ثم ذكر في الباب احاديث منها حديث عايشة حتى اذا استيئس
الرسل ووجه المطابقة كون الاية في سورة يوسف باب قول الله عز وجل
وايوب اذ نادى ربه الاية يقال هو ايوب بن موص بن رغوال بن عيصو ابن اسحاق بن
ابراهيم وقيل هو من ذرية روم بن عيصو لا بشبث وقيل ان امه بنت لوط ابن اخي ابراهيم
وعلى هذا كان قبل موسى وقال ابن اسحاق الصحيح انه كان من بني اسراييل ولم يصح في
نسبه شيء رجل جراد اى جماعة منه ولا غنى لي عن بركتك غنى بالفتح وبغير تنوين في
رواية بشير يقال ومن يشبع من رحمتك او من فضلك وفيه جواز الاستكثار من الحلال
لمن وثق من نفسه بالشكر وتفقد حديث عمر ما اتاك من هذا المال من غير مسئلة ولا
استشراف فخذه فتمول فيما كان عن يد مخلوق فكيف بما يقول عن الله بلا واسطة ولم
يثبت عند البخاري في قصة ايوب شيء واصح ما ورد في قصته ما اخرجه ابن ابي حاتم
وابن حرير وابن حبان والحاكم وصححه عن ابن ان ايوب عليه السلام ابتلي فلبث في البلاء ثمان
عشرة سنة فرفضه القريب والبعيد الا رجلين من اخوانه كانا يغدوان اليه ويريحان
فقال احدهما لصاحبه لقد اذنب ايوب ذنبا ما عذب به احد من العالمين فلما غدوا
الاخر لم يصبر حتى ذكر له ذلك فقال له ما اعلم ذلك الا ان يكون لهذا البلاء مدة
فلما انقضت مدته ايوب ناداه ربه اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب فنبعت
عين فاغتسل منها فرجع صحيحا وفي رواية فسجد وقال وعزتك لا ارفع راسي حتى

لشئ وكان بينه وبينه ولي اهله وقال ابن قتيبة سمي بذلك لانه فوك رجل فيه شئونة اي تفرق والتفرز تعالى وبزاي بين التباعد من الاد ماس قال الداودي رجال الازد معروفون بالكوفة واما قوله ضرب بسكون الراء فقال ابن حجر اي نحيف والظاهر ان معناه متوسط ليس بنحيف ولا غليظ وذكر ابن التين انه وقع في الحديث الاخير في الباب كذلك قال الخطابي ولم اوقع جسيم في هذه الرواية بل قوله الله عز وجل ووعدنا ثلثين ليلة هي القعدة واتممناها بعشر هي عشر ذي الحجة يقال ذكه زلزله بدليل تفسير قوله فدكا فجعلناه دكا فقال ابو عبيدة ناقة مسنوية مع وجه الارض وهو قصه وجعل صفة وبقال ناقة ذكاء اذا ذهبت السنام وسنتو ظهرها وعند ابن مردويه مرفوعا ان الجبل ساخ في الارض فهو يهوي فيها الى يوم القيامة وسنده واه وعند ابن ابي حاتم مرفوعا لما تجلى الله تعالى للجبل طارت اجزاء منه اربعة اجبل فوقعت ثلاثة بمكة حراء وثور وثبير وثلاثة بالمدينة احد ورضوى وورقان وهذا غريب مع ارساله وزعم ابو عبيدة الرمتوليس فيها تعب ثم فتق السماء بالمطر والارض بالشجر فهو فتق من السبيل قال ابو عبيدة مجاز من السبيل وهو من الموت المتتابع الذريع الخمضان قال الاشرم وهو ضرب من الغراد وقيل اصغر منه وقيل اكبر حفيف حي قال ابو عبيدة مجاز حي على ازالة قول الله الاعلى وهذا على قراءة على بالتشديد واما من قرأها على فمعناه يقول معناه حريق او نحو حديث الخضر مع موسى عليهما السلام ذكر فيه ثلاثة احاديث حديث تعاري ابن عباس وابن بن كعب صاحب موسى وحديث نوف البكالي صاحب موسى وحديث ابي هريرة انما سمي الخضر لانه جلس على فروة بيضاء فاذا هي تهتز من خلفه خضراء وقد اخرجه عبد الرزاق بهذا الاسناد وزاد في اخره فروة الحشيش الابيض وما اشبهه وقال الحربي الفروة من الارض فلكة يابسة من حشيش وقال ابن الاعرابي الفروة ارض بيضاء ليس فيها نبات وبهذا جزم الخطابي ومن تبعه وعن مجاهد انما سمي الخضر لانه كان اذا صلى اخضر ما حوله وقد اختلف في اسمه قبل ذلك وفي اسم ابيه وفي نبوته

ونقيض

وتعمير فقال وهب بن منبه هو بلميا بموحدة اولا وقيل بمثناة وقيل اليسع وقيل الياس وقيل عمار وقيل خضرون بن عاصل بن معمر بن عيصو بن اسحاق بن ابراهيم وقيل خضرون بن عائج بن عامر بن شالخ بن ارفخشد بن سام وقيل هو ابن ادم لصلبه مع كونه قبل زمن ابراهيم او بعده فهو ان ومئة عمره حتى يكذب الدجال ويقتله ونجيبه قيل كان على مقدمة ذي القرنين لما ذهب يطلب عين الحياة فظفر بها ولم يظفر بها وذو القرنين وذو الكفل من انبياء بني اسرائيل وهو معتمد على جميع الاقوال محجوب عن الابصار وقال الفرطبي هو نبي عند الجمهور والاية تشهد بذلك لان النبي لا يتعلم من دونه ولان الخلق بالباطل لا يطلع عليه الا الانبياء وقال ابن الصلاح هو حي عند جمهور العلماء والعامة معتقد وانما انشذ بانكاره بعض المحدثين وتبعه الحنبلي وزاد ذلك متبعو بعض الصوفية واهل الصلاح وحكايات تقع في رؤيته والاجتماع معه اكثر من ان تحصى وانكر ذلك اخرون وجزموا بانه الان غير موجود وممن جزم بذلك البخاري وابو اسحاق ابو جعفر بن الضاري وابو يعلى وابو طاهر العبادي وابو بكر بن العربي وطائفة واحتجوا باوامر اتقع ليلتئذ ضرورة فان عمر واسر مائة سنة لا يبقى ممن على ظهر الارض احد واجاب الاخرون عن هذا بانه كان على ظهر البحر او هو مخصوص من العموم كما خص منه ابليس باتفاق واحتجوا ايضا بقوله تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد وبحديث ابن عباس ما بعث الله نبيا الا اخذ عليه الميثاق ليبعثن وهو حي ليؤمنن به ولينصرنه ولم يات خبر صحيح انه جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وانما تلقاه معه وقد قال صلى الله عليه وسلم يوم بدر اللهم ان تهلك هذه العصابة لا تعبد في الارض وبغير هذا واحاديث ضعيفة منها ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع وهو في المسجد كلاما فقال يا اسراهيب اذهب الرهط الفلاني فقل له ليستغفر لي فذهب اليه فقال له ان الله فضلك على الانبياء كما فضل الاسماء رمضان على الشهور فقال اذهبوا بنا نزور فلانا فهذا هو الخضر اسناده ضعيف وروى الدارقطني مرفوعا

اجتماع الخضر والياس كل عام بالموسم

عن هو ٧ا الكلمات بسم الله ما شاء الله الحديث وبه سند محمد بن زياد بسكون الموحدة وهو ضعيف زاد غيره وبشر بان مرزوق وسكوبة تكبيرهما الى قابل باب كذا لابي ذر بغير ترجمة كالاصل مما قبله وتعلقه به ظاهر اد خلوا الباب سجدا اباب القرية المذكورة في قوله تعالى ادخلوا هذه القرية واسكنوا منها ايليا، من بيت المقدس او بيت المقدس او نحاء او مكة او بلقاء او الرملة يرجعون على استاههم اء مستقبلين وزوى على اوراكهم منحرفين واستاه جمع سته كجبل وفالواحبة بسكون الموحدة كلام محمل ٧ا غرض فيه ٧ا المخالفة ٧ا استخفاف تركوا ما امروا به من القول الحسن وهو حطة بفتح الحاء وحط الخطايا بعفو فبدلوا عن الحسن البصري ومحمد بن سيرين وخلاس بن عمرو وهو بكسر الخاء المعجمة وتخفيف اللام وبه الفسطاني بالفتح وتشديد اللام حبة بكسر التحتانية الحنطة بعروها اخرى مشددة كما يوزن جعيل قال الجواليقي وسيبويه يوزنه ويقال بالتشديد ايضا والزاي عند غيره كما ان هذا بكسر اوله استحياء منه اماجة هذا مشعر بان اغتسال بني اسرائيل عراة بمحضر منهم كان جايزا بشرعهم وانما اغتسل موسى وحده حياء هو موضع نبيا به على الحجر ثم اغتسل ظاهره انه دخل الماء عريانا وفي رواية ٧ا اصابه ادمة ان موسى كان اذا اراد ان يدخل الماء لم يلق ثوبه حتى يواري عورته الماء ونقل ابن الجوزي عن الحسن النيسابوري ان موسى نزل الماء متزرا فلما خرج يتبع الحجر والمئزر مبتل بالماء علموا عند ذلك انه غير اد ولان الادرة تتبين تحت المئزر والمبتل بالماء ثوب جان كان هذا ذاك احتمال ٧ا يحتمل ٧ا بوهو خلاف المنقول وبه الحديث جواز العشي عريانا للضرورة وقال ابن الجوزي لما كان موسى بخلوة وفي الحجر تبعه عريانا ٧ا يصادف احدا وفيه ايضا جواز النظر للكشف العورة للضرورة الداعية لذلك من مداواة اوبراءة من عيب وان الانبياء بخلافهم وخلافهم على غاية الكمال وان من نسب اليهم نقصا بذلك فقد اذاهم وان الادمي يغلب عليه طبع البشر ٧ا ان موسى مع علمه ما صار بثوبه ٧ا بامر من الله تعالى ومع ذلك عامله معاملة من يعقل حتى ضربه وفيه ما كانت عليه الانبياء من الصبر على الجهال وفي رواية ان بعضهم اتهمه بقتل اخيه هارون باحياء الله وكلمه ٥٥

باب

باب يعكفون على اصنام لهم اباب تفسير قوله تعالى وجوزنا ببني اسرائيل البحر فاتوا على قوم يعكفون على اصنام لهم ٧ا يفسر منها ٧ا منثور واما البتير واذكر استطرادا واما حديث جابر فبيانا سبب ذكره اخبار موسى وما مناسبة بينه وبين الترجمة جا الظاهر انه كان هناك بياض لحديث يناسب الترجمة والترجمة حديث جابر هو صل كما بخطايا وبه رواية النسفي باب حدثنا ابن بكير خشر ان هو تفسير للتتبير الذي اشتق منه منثور الكباث هو بالمثلثة ثم ٧ا راك اذا يبس وليس له بعد نضج قاله ابو عبيد وقال الفراء هو الغض من ثمر ٧ا راك والحمضة بفتحتين رعاية ٧ا بنبات الغض ليأخذوا انفسهم بالتواضع وتعتاد انفسهم بالخشوع ويتوقوا من سياستها الرديئة ٧ا من وقال الكرماني مناسبة الحديث للترجمة ان بني اسرائيل كانوا مستضعفين فضلهم الله على العالمين وكذلك الانبياء باب واذ قال موسى لقومه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة لم يذكر فيه سوى شيء من التفسير عراة العالية وفضة البقرة مشهورة بكتب التفسير وحلما ان رجلا من بني اسرائيل كان غنيا وليكن له ولد وكان له قريب فقتله ليرثه والقاه بمجمع الطريق واتى موسى وقال ان قريبي قتل ٧ا احد يبين لي قاتله غيرك فنادى موسى يا بني اسرائيل من كان له علم بهذا فليخبر فلم يكن فاوحى الله تعالى اليه قل لهم فليذبحوا بقرة فعجبوا وقالوا كيف نذبح بقرة فقال مر ذبح البقرة فكان ما قصه الله تعالى فضربوه ببعضها فعاش وسمى لهم قاتله ثم مات مكانه فقتل القاتل ولم يورث وبه على منع القاتل من الارث حكما مستمرا وجاء موسى عليه السلام وذكر بعده كذا لابي ذر بإسقاط الباء وثبوتها عند غيره ما جايدة قوله وذكر بعده تحت الكثيب بالمثلثة بوزن عظيم الرمل المجتمع وزعم ابن حبان ان قبر موسى بصدين بين المدينة وبيت المقدس وتعقب بان مدين بعيدة من ذلك وقد اشتهر عن قبر بارنحاء عضرة وكثيب احمر انه قبر موسى وارنحاء من الارض المقدسة وبه رواية انه شمه فقبض روحه وبه اخره اتانا بتباعة من الجنة فشمها فمات وعن وهب بن منبه ان الملايكة تولوا غسله ودفنه والصلاة عليه

وانه عاش مائة وعشرين سنة قال ابن خزيمة وانكر بعض المبتدعة هذا الحديث و
قالوا ان كان موسى عرفه فقد استغاث به وان كان لم يعرفه فكيف لم يغث منه
والجواب انه لم يعرفه ورأى اداد جهاد خل عليه بغير اذنه فلطمه وقد اباح
الشارع فقأ عين الناظر على تقدير معرفتهم فجوابه لعل المبتدع يعترض عبشرو عية
الغضاب بين الملائكة والبشر ثم مرايتي له ان ملك الموت طلب الغضاب وانما كان
ذلك امتحانا من الله تعالى لهما وقال النووي لا يبعد ان يأذن الله تعالى لموسى
بتلك اللطمة وقال ابن قتيبة انما فقأ العين التي هي تخييل وتمثيل وهذه ردة
الله عليه عينه لك اعادة الى خلقته الحقيقية وقيل البشرية ليرجع الى موسى على
كمال صورته فيكون ذلك اقوى باعتبار وهذا هو الصواب اسبق رجل من المسلمين
ورجل من اليهود وقع في رواية عبد الله بن الفضل سبب ذلك واول الحديث عنده بينا
يهودي اعرض سلعته اعطى بها شيأ كرهه فقال لا والذي اصطفى موسى على البشر فقال
يا خبيث على اسمه وزعم ابن بشكوال انه فنحاص وعزاه لابن اسحاق والزهري
ابن اسحاق لفنحاص مع ابي بكر الصديق بلطمه فضة اخرى بنزول قوله تعالى لقد
سمع الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء واما كون الاكم بهذا الغضة هو ابو
بكر الصديق فقد جاء به عمر وبن دينار بان الناس يصعقون فاكون اول من يفيق
برواية الزهري الاجاءة من الى الصعقتين وفي رواية ابن الفضل ينفخ في الصور فيصعق
من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم ينفخ فيه فاكون اول من يبعث والمراد
بالصعق غشي يلحق من سمع صوتا او رأى شيأ يفزع منه وهذه الرواية ظاهرة في ان
الاجاءة بعد النفخة الثانية والصحيح من الذي رواية الشعبي عن ابي هريرة بلفظ ان
اول من يرفع راسه بعد النفخة الاخيرة واستشكل كون جميع الخلق يصعقون
مع ان الموتى لا احساس لهم فقيل المراد ان الذين يصعقون هم الاحياء واما الموتى
فهم في الاستثناء الا من شاء الله اي من سبق له الموت قبل ذلك فانه لا يصعق والاظهر
انهم لا يفزعون ولا يعارضه ما في الحديث ان موسى ممن استثنى الله لان الانبياء احياء عند
الله وان كانوا اموانا بالنسبة لاهل الدنيا وقد ثبت ذلك للشهداء والانبياء اعلا

رتبة

رتبة وجاء التصريح بان الشهداء ممن استثنى الله تعالى فقال عياض يحتمل
انها صعقة الفزع بعد البعث حين تنشق السماء والارض وتعقبه القرطبي
بانه صرح صلى الله عليه وسلم حين تخرج من قبره بلقي موسى وهو متعلق بالعرش و
هذا انما هو عند نفخة البعث ويرده ايضا ما مر ان الناس يصعقون فاصعق
معهم الخ وقوله اول من يفيق لم تختلف الرواية في الصحيحين في الحكاية الاولية وعند
احمد والنسائي فاكون اول من يفيق فعلم ان الحكاية الاولية غير هما محمولا عليها
وسبب الرد في موسى عليه السلام حيث قال فيه صلى الله عليه وسلم الا ادري
الخ وعند ابن مردويه انا اول من تنشق عنه الارض يوم القيامة فانفض التراب
عن راسي فاذا فاطمة العرش فاجد موسى فاعلم عند ذلك اكان افاق قبلي او انفض التراب
عن راسه قبلي او كان ممن استثنى الله قال ابن حجر وتحتمل قوله في هذه الرواية
انفض التراب قبل تجويز المعية في الخروج من القبر وعلى كل تقدير فيه فضيلة لموسى
تنبيه زعم ابن حزم ان النفخات يوم القيامة اربع الاولى نفخة الاماتة يموت
بها من بقي حيا في الارض والثانية نفخة احياء يقوم بها كل ميت وينشرون
من القبور ويجمعون للحساب والثالثة نفخة فزع وصعق يفيقون منها كل الخلق
عليه لا يموت منها احد والرابعة نفخة اجاءة من ذلك الفزع وهذا الذي ذكره من
كون الثنتين اربعا البر بواحج بل بهما نفختان فقط وقع التغاير بكل واحدة منهما
باعتبار من يسمعها فالاولى يموت بها من كان حيا ويغشى على من لم يمت فهو استثنى
الله تعالى والثانية يعيش بها من مات ويفيق بها من غشي عليه وصح البغاعي ما
قاله ابن حزم وانتصر له واذا علم شيخه ابن حجر انفصل بتفسير ونبه في الصور فصعق
ونبه صلى الله عليه وسلم على التفضيل بين الانبياء قال العلماء انما هو لمن يقول
برايه لا لمن يقول بالدليل او عن التفضيل الصوري لتنفيس او في اصل النبوة كقوله
تعالى لا نفرق بين احد من رسله لا بين الذوات تلك الرسل فضل بعضهم على بعض
قوله قبل ان اخلق زاد في كتاب القدر بارعين سنة ووجه غلبة ذا وباجة انهما
في الدار الاخرة وليس لاحد ان يلوم غيره فيها على ما قدره الله تعالى عليه اذ لا جاين فيه

والخبر هو ان الله سبحانه بخلاف ما ادعاه المدعي بانه بعثه عليه النبوة
والرجوع والغرض من الحديث هذا شهادة ما ادعاه لموسى ان الله اصطفاه وشرفه
وهي مشهورة ويروى بموحدة وهي مخجبة باب ـــــ قول الله عز وجل و
ضرب الله مثلا للذين امنوا امرات فرعون الغرض من هذه الترجمة ذكر اسية وهي
بنت مزاحم امرات فرعون قيل انها من بني اسرائيل وانها عمة موسى وقيل انها من
العماليق وانها ابنة عم فرعون كمل من مثلك الصبيح من الرجال كثير ولم يكمل من
النساء الا اسية امرات فرعون ومريم ابنت عمران واستدل بهذا الحصر على انهما
نبيتان لان كمال النوع الانساني الانبياء ثم الاولياء والصديقون والشهداء فلو كانتا
غير نبيتين للزم ان لا يكون في النساء ولية وصديقة وشهيدة والواقع انه هناك
الصفات موجودة في كثير منهن فكانه قال لم ينبها الا جلالة ومكانة ولو قال لم تثبت
الصديقية او الولاية او الشهادة الا جلالة ومكانة لم يصح الا ان يريد كمال غير الانبياء
فكانتا الدليل وعلى هذا فالمراد من تفضيل مريم على نساء زمانها الا
لعايشة ثم ليس فيه تفضيل لها على غيرها الا ان فضل الثريد وهو الخبز واللحم فضل
اذا ما الخبز تأده مدبلحم ٠ فذاك امانة الله الثريد ٠
على غيره من الطعام انما هو لما فيه من تيسر المئونة والقوة وسهولة الاساغة و
كان اجل الطعام يومئذ وكل هذه الخصال لا تقتضي الافضلية من كل وجه فقد
يكون مفضولا بالنسبة لغيره من جهة اخرى وقد ورد في هذا الحديث من الزيادة ما يعل
قوله ومريم ابنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد اخرجه الطبراني
وقد ورد من طريق صحيح ما يقتضي فضيلة خديجة على غيرها كما يأتي في حديث
عدي خير نسايها مريم وخير نسايها خديجة وجاء ايضا ما يقتضي افضلية خديجة
وفاطمة عند ابن حبان واحمد وابي داود وغيرهم بلفظ افضل نساء الجنة خديجة
بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم ابنت عمران واسية امرات فرعون
وقال الغرطبي الصحيح ان مريم نبية لان الله تعالى اوحى اليها بواسطة الملك وان
الله تعالى ذكرها مع الانبياء بصورة مؤنث واما اسية فلم يرد ما يدل على ثبوت النبوة لها

وقد

وقد نقل عن الاشعري انه تبع من النساء ستة حواء وسارة وهاجر واسية ومريم
وام موسى والظاهر عنده ان مراد الملك عز الله امرا ونحوا واعلاما بما سياتي
وذكر ابن حزم بالعلل والنحل ان هذه المسئلة لم تحدث التنازع فيها الا بعد
بغرطبة وحكى فيها قولا ثالثا الوقف واحتج المانعون بقوله تعالى وما
ارسلنا من قبلك الا رجالا يوحى اليهم قال والحجة فيه ان الكلام في النبوة كما في
الرسالة وورد في خصوصية مريم وام موسى ما يدل على ثبوت ذلك لهما من قصة
تحت الفاء ابنها في البحر وقوله تعالى بعد ان ذكر مريم اولئك الذين انعم الله
عليهم من النبيين باب ـــــ ان فارون كان من قوم موسى الاية هو فارون بن يصهر
ابن يصير بن عم موسى وقيل عمه والاول اصح واختلف في تفسير بغى فقيل من
الحسد لانه قال ذهب موسى وهارون بالامر ولم يبق لي شيء وقيل الكبر لانه طغى
بكثرة ماله وقيل انه واطأ امرات من البغايا ان تقذف موسى بنفسها والجمهور
على ان اعترفت بانه الذي حملها على ذلك اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس
بسند صحيح قال كان موسى يقول لبني اسرائيل ان الله يامركم بكذا فتخالفوني في امره
امواله فشق ذلك على فارون فقال لبني اسرائيل ان موسى يقول من زنا رجم
فتعالوا نجعل لبغي شيئا حتى تقول ان موسى فعل بها فتستن به فيفعلوا
فلما خاطبها موسى قالوا ان كنت انت قال وان كنت انا قالوا فقد زنيت فجزع
فارسلوا الى المرات فلما جاءت علم عليها موسى وسالها بالذي فلق البحر لبني اسرائيل
وانزل التوراة على طور سيناء لما صدقت فخر موسى ساجدا يبكي فاوحى الله اليه ما امرك
الارض ان تطيعك فامرها بما شئت فامرها فاخذت فارون ومن معه وكان
من قصة فارون انه حصل اموالا كثيرة جدا حتى قيل كانت مفاتيح خزائنه وكانت
من جلود تحمل على اربعين بغلا وكان يسكن تنيس ويكنى ابا الله اذا عجب من الله قال
ابن هشام واوه وه ٠٠ وواوها الثلاثة بمعنى اعجب قال

ويكان من يكن له نشب يحبب ٠ ومن يفتقر يعش عيش ضر

باب ـــــ قول الله تعالى والى مدين اخاهم شعيبا هو شعيب بن صيفا بن يشجر

فتنة موسى مع فارون

قصة مال فارون

ابن لاوى من يعقوب كذا قال ابن اسحاق ولا يثبت وقيل بسمر بن عنقا بن مدين بن
ابراهام وروى ابن حبان اربعة من العرب هود وصالح وشعيب ومحمد صلى الله عليه و
عليهم وسلم وعلى هذا هو من العرب العاربة وقيل انه من بنى عنزة لما روى ان رجلا
انتسب لعنزة فقال له صلى الله عليه وسلم نعم الحى عنزة ومنهم شعيب واختان
موسى ولم يذكر الا فصة شعيب وجاء فى قصته انه ارسل الى امتين اصحاب
مدين واصحاب ليكة ورجح بانه وصف باصحاب مدين بانه اخوهم وبانهم اخذتهم الرجفة
والصيحة وباصحاب ليكة اخذهم عذاب يوم الظلة والجمهور على ان اصحاب
مدين اصحاب ليكة ومغايرة العذاب لا تقتضى مغايرة المعذبين عذبوا بالعذاب البئيس
جميعا اصابهم رشديد مخرجوا من البيوت بها فلتتم صحابة لها نسيب فاجتمعوا
تحتها هرجفت بهم الارض من تحتهم واخذتهم الصيحة من فوقهم وورائكم تظهرون الخ قال
ابو عبيدة فى قوله تعالى وراءكم تظهرون اى الفيتموها خلف ظهوركم فلم تلتفتوا
له وتقول للذى لا يقضى حاجتك ولا يلتفت اليها ظاهرت بحاجتى وجعلتها ظهريا
اى خلف ظهرى قال الشاعر وجدنا بنى البرصاء من ولد الظهر ل من الذين يظهرون
لهم ولا يلتفتون لهم باب وان يونس من بفلسطين من غبرة ثلث اصل قال ابو
عبيدة كل شجرة لا تفرع فهى بفلسطين نحو الدباء والحنظل والبطيخ والمشهور انها
الفرع وقيل التين وقيل الموز وجاء فى حديث مرفوع الفرع نوع شجرة اخ يونس
ما جمع للعبد ان يقول انا خير من يونس بن متى قيل خص يونس بالذكر لقا تخشى
على من سمع فقته ان يقع فى نفسه تنقيص له بما لغ فى ذكر فضله وفقته مشهورة
ونسبه الى ابيه وفى تفسير عبد الرزاق ونسبه الى امه وهو محكى عن وهب بن منبه وذكر
الطبرى وتبعه ابن الاثير وما فى الصحيح اصح باب وسئل هل عن القرية الجمهور
على انها ايلة وهى التى على كرسى الحاج من مدين وعن الزهرى انها طبرية وفقتهم
انهم لما نهوا عن الصيد يوم السبت تحيلوا فنصبوا الشباك يوم الشبت ثم صادوا
يوم الاحد فانكر عليهم قوم فنهوهم واغلظوا لهم فقالت طايفة اخرى دعوهم وما
اعتزلوا عنهم فاصبحوا يوما جلى يروا الذين اعتدوا فجمعوا ابوابهم فصعد جبل

واشرف

واشرف عليهم جرء ابن فرقة وخنازير فجعلوا يلوذون بهم فيقول الذين نهوهم
الم نقل لكم الم ننهكم فيشيرون برءوسهم وسمع باب قول الله تعالى وآتينا
داود زبورا هود اود بن ايشا بن عوبر بن يجعم بن حاعر بهوحرة ومهملة بن
سلون بن يارب بتحتانية بن ارم بن حصرون بمهملة فمعجمة بن جارس بمهملة
اخره بن يهوذه بن يعقوب والزبور كله مواعظ وكانوا يتلقون الاحكام من التو
رية قال قتادة كنا نتحدث ان الزبور مائة وخمسون سورة كلها مواعظ وثنا
ليس فيها حلال ولا حرام ولا فرايض ولا حدود بل كان اعتماده على التورية فتسرج
فيفرا القرءان قيل ان تسرج برواية موصى فلا يسرج حتى يفرا القرءان قيل المراد
بالقرءان القراءة وقيل المراد به الزبور وقيل التورية وقراءة كل نبى يصلوعلى
كتابه الذى اوحى اليه والحديث ان البركة قد تقع فى الزمن اليسير حتى يقع
فيه العمل الكثير قال النووى اكثر ما بلغنا مرة الذى كان يقرا الربع ختمات
بالليل واربعا بالنهار وقد بالغ بعض الصوفية فى ذلك حاة عن امرا مع ختمات وفى
الرسالة من قرا القرءان فى سبع فى الحسن والتقع مع قلة القراءة افضل و
روى ان النبى صلى الله عليه وسلم يقرا افضل من ذلك وقال الغزالى ينبغى ان
يختم ما بين الشهر الى الجمعة قال سيد زروق كان منصور بن زاذان يختم ما
بين المغرب والعشاء وانتهى اهل بلدنا على ان الشيخ العكمى كان يختم ذلك
قلت وكان شيخنا ابو عبد الله التزاء يختم ذلك وذلك ذا حينما تلمذ
سيدى عبد الله الرطبى فيما ذكر قال سيدى زروق وحكى عن موسى الصوراتى صاحب
الشيخ ابى مدين كذلك انه كان يختم بين اليوم والليلة اربعا وعشرين ختمة قال
الشهر وردى ولقد لقيته فى المطاف يوما فسلم علىّ ثم مشيت معه من الباب
الى صوب الحجر وهو يقرا القرءان يختم فى ذهاب ذلك وكذا مرة قال سيدى زروق وهذا
شىء يكاد ينبغى العقل من تصديقه وقدرة الله اوسع وفصل الخطاب قال مجاهد
وروى ابن جريج عن مجاهد ايضا فصل الخطاب القضاء العدل فى الحكم وما قال من شىء
انفرد به وقيل الشهود والايمان وقال الشعبى فصل الخطاب اما بعد وورد ذلك

حديث مسنده وقال عمر فتناها بالتشديد زاد في بعض النسخ وخرّ راكعا واناب
اى رجع الى الله بالتوبة لانه رد له ما لغيره وكان له امثاله فقد روى عنه انه وقعت
عينه على امراة فاحبها فسأله النزول عنها على عادة اهل زمانه فاستحيا الرد
فجعل فتن وجهها وهي اى سليمان فنبهه الله تعالى بفقد الخصمين على ذلك
فاستغفر واناب باب ـــــ قول الله عز وجل ووهبنا لداود سليمان نعم العبد
ذر واسفه غير معجمة باب الراجع المنيب وعن مجاهد ايضا الاواه الراجع عن
الذنوب وقيل المطيع وقيل المسبح ومحاريب قال مجاهد بنيان ما دون القصور
وقال ابو عبيدة المحاريب جمع محراب وهو مقدم كل بيت وهو ايضا المسجد والعلى
وقال ايضا الجوابي جمع جابية وهو الحوض الذي تجبى فيه الماء فنساته عصاه
زاه ابو عبيدة وهي مفعلة من نسأت اذا زجرت الابل اى ضربتها بالمنسأة بمسح
اى يضرب يقال مسح علاوته اذا ضرب عنقه قاله ابو عبيدة وعن الحسن كسر عصاه
فيها وضربا عنا فها وقال انشغلتني عن عبادة ربي مرة اخرى بالاصفاد قال
ابو عبيدة الاصفاد الاغلال وروى ابن جرير صفدين بالاصفاد بجمع اليدان الى
العنق بالاغلال السراع وروى ابن جرير انها كانت عشرين فرسا وانث اجنحة
شيطانا قال الفرياني حدثنا ورقاء عن مجاهد في قوله تعالى والشياطين
كل بناء وغواص قال شيطانا يقال له صخر بكسر الصاد قال له سليمان كيف
تفتن الناس قال ارني خاتمك اخبرك بها فاعطاه فنبذه ثم اصف بالبحر فذهب ملك
سليمان وقعد اصف على كرسيه ومنعه الله نساء سليمان فلم يقربهن فانكرته
ام سليمان وكان سليمان يستطعم ويعرف نفسه فيكذبونه حتى اعطته امراة
حوتا فطيب بطنه فوجد خاتمه ورد الله اليه ملكه وقذف صخرا فدخل البحر
وقيل اسمه اصرم بالراء وقيل صخر البارحة اى الليلة الخالية الزايلة والبارح الذي
يسل ويقال من بعد الزوال الى اخر النهار البارحة مثل زنبية يعني انه يقال بالعربية
ايضا عربية مثل زنبية وقرئ به بالشواذ عن ابي بكر الصديق واب رجاء واب السمال
بالام وقال ذة والزمة كانه كوكب باثر عربية منصوب بفعل اى الزم منتصب

فقد فتنا سليمان
على نبينا وعليه السلام

فقال

قال ابن عبد البر الجن على مراتب فالاصل جنى جان خالفا فيل عامر ومن تعرض
منهم للصبيان فيل ارواح ومزاحم الخبيث فيل شيطان جان زاد على ذلك فيل
مارد جان زاد فهو عبقر يت قال الراغب العبقرية من الجن هو العالي الخبيث
واذا بولغ فيه فيل عبقرية نبقرية جماعته وفي نسخة جماعة اى جمعة زبانية
من الزبن وهو الدفع والطرد على الملائكة لانهم يدفعون الكفار الى النار الطوفي و
يروى الطبيق مرطاف بالشيء واطاف به اذا دار حوله وتكرر عليه وهو كناية عن
الجماع قال شعيب وابن ابي الزناد بفتح ان اباه الزناد رواه وروى عنه بتقديمه
السين المهملة وهو اصح بفتح لغربه من الاية وقد روى ورفاء عراء الزناد
فقال مائة امراة وروى الاسماعيلي والنسائي عن عمرو عن ابي الزناد فقال
مائة امراة وتقدم في الجهاد من طريق جمع عن ربيعة فقال مائة امراة او تسعة
وتسعون ومائة على الشك ومحصل الروايات في ذلك تسعون وسبعون وتسعون
وتسع وتسعون ومائة والجمع بينها ان الستين كانت حرائر وما زاد سراري
او بالعكس والسبعين مبالغة ومن قال تسعين الغى الكسر ومن قال مائة
كمّله وحكى وهب بن منبه انه كان لسليمان الف امراة فلما مات حرم وسبع
مائة سرية تلد كل امراة منهن قاله على سبيل التضمن للخبر وجزم به لانه غلب
عليه الرجاء لكونه قصد به الخير وامر الاخرة لا غرض الدنيا فيه قال بعض السلف
تبّا لهم الله عليه وسلم على اجابة الدعاء والاعراض عن التعويض ولذا انس الاستثناء
ليعوض الغدر فقال له صاحبه قال سفيان يعني الملك وفي رواية فقال له
الملك وفي اخرى فقال له صاحبه او الملك على الشك ومن جزم بانه الملك حجة على
من لم يجزم وبالجملة فهي رد على من زعم انه اصف بن برخيا الذي عنده علم من
الكتاب الا واحد استغفل احدى شقيه اى جهتيه وجزم رواية ابن سعد عن ابي
ذر وعند غيره سافط شقه وفي رواية فلم تحمل منهن الا واحدة امراة جاءت
بشق رجل وفي اخرى بنصف انسان وفي تفسير النقاش ان الشق المذكور هو
الجسد الذي القي على كرسيه وقد تقدم قول غير واحد من المفسرين ان المراد

بالجسد المذكور هو الشيطان وهو المعتمد والنقاش صاحب مناكير قاله في الفتح و
في الحديث قصد فعل الخير وتعاطي اسبابه وانه تحصل ثلاثة مع التبرك بالمشيئة
وفيه دلائل على ما خص به الانبياء من القوة على الجماع الدالة على صحة البنية وكمال الرجولية
مع ما لهم من الاشتغال بالعبادة ومعالجة الخلق والتغلل من المطاعم ويقال
ان كل من كان اتقى كانت قوته اشد مثل ومثل الناس ١ مثل دعاء لهم المراد
سلام المنفعة لهم من النار ومثل ما سولت لهم انبعث هم التمادي على الباطل و
الغي العراش بالفتح جمع عرشة معروف ويطلق على نحو غطاء الجراد الذي يكثر
ويتراكب وقال في المحكم العرش دواب مثل البعوض واحدها عرشة وقد
شبه الله تعالى الناس في الحشر بالعراش المبثوث اي في الكثرة وقال ابن
التين هذا مثل كثير المعاني والمقصود ان الخلق لا يأتون ما يجرهم الى
النار على قصد الهلكة وانما يأتونه على قصد المنفعة واتباع الشهوة كما
ان العراش يقتحم النار لا ليهلك فيها بل لما يجبه من الضياء وقيل انها
لا تبصر بحال وهو بعيد وانما قيل انها تكون في ظلمة فإذا رأت الضياء اعتقدت
انه كوة تستطهر منها النور فتقصد لاجل ذلك فتحترق وهو لا تشعر
وقيل ان ذلك لضعف بصرها فتظن انها في بيت مظلم وان السراج مثلا كوة
فتترصد بنفسها فيه فتحاول فتقع في الظلمة فترجع الوان تحترق وقيل
انها تتضرر بكثرة النور فتقصد اطفاءه لكثرة جهلها فتورط نفسها
فيما لا قدرة لها عليه فقض به للكبرى قيل كان ذلك على سبيل الجنيا منهما
١ الحكم ولذا ساغ لسليمان ان ينقضه ورد الغرطبي بان في بعض الحديث فتحاما
فقض به وبان فتيا النبي وحكمه سواء وقيل غير هذا مما هو مردود واحسن
ما قيل في ذلك ان الولد الباقي كان في حوز للكبرى وتحت يدها ولم تجد الاخرى بينة
على قولها وان سليمان لم يقصد لنقض الحكم وانما اعمل حيلة لطبيعة الصغرى
ما في نفس الامر فجد عا بالسكين يشفه بينهما ولم يعزم في الباطن وانما قصد استدراك
استكشاف الامر فحمل مقصوده على جزع الصغرى ولم يلتفت الى افراره لانها انما

١ اثرث حياته خوفا عليه وافرار المكره لا يلزم ويحتمل ان الكبرى اعترفت لما
ايست منه لما رات من العزم من سليمان ولو حكم على منكر باليمين ثم اعترف بعد
لا يلزم بغرم الحق ولم يكن الحكم نقضا للحكم باليمين بل من تبدل الاحكام وتبدل الاسباب
لا تجعل يرحمك الله جرواته مصلح قال القرطبي ينبغي على هذه الرواية ان يقف عند لا
حتى يتبين للسامع ان الخ بعد مستانف وهو من مواضع الوصل عند البيانيين
مثل لا وايدك الله ما كنا نقول لا الصدية سميت بذلك لانها تقطع مداحيا الحيوان
والسكين يذكر ويونثه فيل لعاذ الك لانها تشكر حركة الحيوان ١ باب قول
الله عز وجل ولقد اتينا لقمان الحكمة اختلف في لقمان فقيل كان حبشيا ق
فيل نوبيا واختلف هل كان نبيا فقال الله فيلي كان نوبيا من ايلة واسم ابيه
عنقاء بن يشرون وقال غيره ابن باعور بن ناحور بن تارخ ابراهيم وقيل ابن اخت ايوب ق
فيل ابن خالته وعن ابن عباس كان لقمان عبدا حبشيا نجارا زاد غيره عليك الثنا
غير انا ٢ الله الحكمة ومنه النبوة وعن مجاهد انه كان قاضيا في بني اسرائيل بعزم
داود وقيل كان يفتي قبل ان يبعث داود فلما بعث داود امسك وقيل له بذلك فقال لا استكتم
اذ كفيت ولا اكثر انه كان صالحا ولم يكن نبيا وقيل كان رجل من بني اسرائيل جاء عتقة
واعطاه ما لا يتجر به وروى ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن قتادة ان لقمان
خير بين الحكمة والنبوة فاختار الحكمة فسئل عن ذلك فقال خفت ان اضعف
عن حمل اعباء النبوة واضرب لهم مثلا الحبة الغوية المراد بها انها حية ولم يذكر
المثل به فيها حديثا وقد روى الطبراني عن ابن عباس استبوئ لائة يوشع الموسى و
صاحب يا سين الرعيس ومؤمن آل فرعون وحزقيل ٣ سنة ضعف قال ابن اسحاق واسم الرسل
الثلاثة صادق وصدوق وشلوم وقيل شمعون ويوحنا والثالث يولس زكرياء فيه
لغات المد والقصر وحذف الالف مع تخفيف الياء وفيه تشديدها وحذفها عاف
التي لا تلد يقال امرأة عاف ورجل عاف قال

ليس العتق ان كنت اغور عافرا ٤ جهانا فما عذري لداك مخلف

وقد بلغت من الكبر عتيا قال الثعلبي ولد يحيى وعمر زكرياء مائة وعشرون سنة ق

اختلاف في نبوة لقمان

اختيار لقمان الحكمة على النبوة

قتل زكريا ويحيى عليهما السلام

مريم بالسريانية الخادم

قيل مائة الاسنة وقيل عشرة الف واذا يحيى وعيسى قال الثعلبي ولد عيسى قبل يحيى بستة اشهر واختلف في قوله تعالى واتيناه الحكم صبيا فقيل نبئ وهو ابن سبع سنين وقيل اهل والمراد بالحكم الفهم في الدين وقال ايضا اراد بنو اسرائيل قتل زكريا وهرب بعض شجرة فانفلقت له فدخلها والتأمت عليه فاخذ الشيطان بعقب ثوبه فراوه فاوحوا بذلك فاتوا بمنشار فوضعوه على مفرق رأسه فنشروه حتى وصل المنشار عليها حتى قطعوه وامّا يحيى فقتل بسبب ان ملكهم اراد تزوج امرأة فقال له لا تفعل لك لان ابنة امرأتك فما وفت الملك حتى قتل زكريا قال ابن اسحاق وكان ذلك قبل ان يرفع عيسى وروى الحاكم من حديث ابن عباس انه ويحيى كان يعبدان حتى قتل عليه تحت نصر من بني اسرائيل سبعين نبيا فسكن يحيى البادية واكل مما ايشاع واختص مريم امها حنة به وهي مشددة بنت فاقود وزكريا هو ابن ادن ويقال ابن بارخيا ومريم ابنة عمران بن ماثان وهو من ذرية داود عليهما السلام قوله تعالى واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت وغيرها باذ قول الله تعالى وهنا التي جمعت معقودة لاخبار مريم عليها السلام ومريم بالسريانية الخادم وسميت به والدة عيسى فمنع من الصرف وبلسان العرب من تنكث زيارة الرجال من النساء لا يعتكف الشيطان حين يولد تفقد عيسا فان غيره من الانبياء كذلك قال الفرطبي وهذا الطعن من الشيطان هو ابتداء تسليطه بحجة الله مريم وابنها منه ببركة دعوة امها حيث قالت اني اعيذها بك وذريتها من الشيطن الرجيم ولم يكن لمريم ذرية غير عيسى وقوله غير مريم وابنها تفرد به باب ابليس ذكر عيسى خاصة فلعل بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ الاخر والزيادة من الحافظ مقبولة باب واذ قالت الملئكة يمريم ان الله اصطفيك وطهرك اي طهرك من مسيس الرجال واصطفاك على نساء العالمين قال الفرطبي الصحيح ان مريم نبية وقد ذهب الله تعالى مع الانبياء في سورة مريم وقال عياض الجمهور على خلافه وعن الحسن البصري لا نبوة في النساء ولا في الجن وعن الاشعري ان في النساء عدة نبيات وحكى ابن حزم ست حواء وسارة وهاجر وآسية ومريم وام موسى وقال السبكي الكبير اختلف في هذه المسئلة ولم يجمع عنى في الكتاب شيء وتعقبه السهيلي في اخر الروض من اكثر الفقهاء ليس من كمالة الذيوف

اي التزاوج

وصل الله على سيدنا محمد وآله

اي التزاوج والاجتماع ثم ذهنة الرؤية وفرع بكسر الباء وهي لغة فراء بعض التابعين ومن شدد الباء فقد زكى بالابكر بش عيناش هنقب الهمز خير نساء مريم اي خير نساء الدنيا جوز من مريم مريم وروى النساء بلفظ افضل نساء اهل الجنة وروى بة خير نساء العالمين وهي كالاية هنكون افضل نساء اهل الدنيا لا يمنع هذا عن قال انها نبية وامّا يحيى فيقول عالم منها ونساء بني اسرائيل وبالاول جزم الزجاج وجماعة واختار القرطبي وخير نسايها خدنجة اي نساء هذه الامة قال ابن العربي خدنجة افضل نساء الامة هكذا بهذا الحديث وعند النسائي باسناد صحيح عن ابن عباس افضل نساء الجنة خدنجة وفاطمة ومريم وآسية وعند الترمذي باسناد صحيح حسبك من نساء العالمين هذه ذكر هن وللحاكم من حديث خدنجة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاها ملك فبشرها ان فاطمة سيدة نساء اهل الجنة فوله تعالى واذ قالت الملئكة يمريم ان الله يبشرك بكلمة منه كزالاب ذكر بانثيان الواو وهو غلط والصواب اسقاطها وانصا الواو والاية التي قبلها ولغيرش باب قوله تعالى وجيها اش يعلا اي ذا جاه وقدر في الدنيا بالنبوة وفي الاخرة بالشفاعة وقال ابن اسحق المسيح الصديق قال الطبري اراد ابن اسحق ان الله تعالى مسحه من الذنوب فطهره فهو فعيل بمعنى مفعول وقيل لانه مسح الارض لانه كان لا يستقر عليها وقيل لانه كان لا يمسح ذا عاهة الا برأ وعليهما فهو بمعنى فاعل الكهل العليم قال الزجاج هذا لا يعرف به اللغة وانما الكهل من قارب الحلم او جاوز الثلاثين او من وخطه الشيب والظاهر انه تفسير بالملازم لان الكهل في الغالب يكون فيه وقار وسكينة يبحث بالنهار ويبحث بالليل هذا اشاد شعر يتغنى به مجاهد والمعنى وان هذا هو الاعشى وعن فتادة كنا نتحدث ان الاكمه هو الذي يولد مصمو العينين ولا شك ان هذا الضرب من المعجزة اذ لا دعوى لاحد فيه احنا على طفل اي احد هذا الجنس يعني اشفقه على ولد يحسن تربيته والقيام بشانه والقياس احناهن لاكر فالوا ان العرب لا تقوله الا بدلا اجراء مجرى عليه والحانية التي تقوم بولدها بعد موت الاب وحنت المراة على ولدها اذا لم تتزوج بعد الاب قال ابن القين وان تزوجت فليست بحانية قال الحسن الحانية التي لها ولد ولا تتزوج اي

وهو من المنو والشبعة ويقال ايضا حنّت المرأة الولدها والزوجها من الحنين ومنه
حنين الناقة ولا تقولوا ثلثة اى الهة ثلاثة الحق سبحانه وعيسى ومريم او هو سبحا
نه جوهر واحد ثلاثة له اقانيم الوجود والحياة والعلم وكل الاقنوم يعبرون عنه
بالاب والابن وروح القدس يريدون بالاب الوجود وبالابن الصبيح وبالاب الحياة او
بالاب الذات والابن العلم والروح الحيوة باب ـــــ قول الله عز وجل واذكر في الكتب
مريم اذ انتبذت تامر اخبارها هذا الباب محذوف لاخبار عيسى عليه السلام والابواب
قبله لاخبار امه مريم وقدروى الكبير من حديث السرى قال اصابنا مريض حيض
فجئت من المسجد فاقامت سرفة الممراب فاجاءها افعل مرجاء يقال اجاءها
اضطرها قال نريهم

وجاء وسار معتمرا البيك ٭ اجاءته النمامة والرجاء

اى الجانة جربال كلهما هذا تفسير مجاهد وقال ابو عبيدة لقد جئت شيئا
جربالا عجبا وايفاء اى عجبا جافيا شيئا لم اكن شيئا لم اخلق ولم اكن شيئا كذا
لابن جريج عن ابن عباس وقال غيره هو السرى وقيل الدنيا هما ما سفل من منازل
المرتحلين مرذالة اقتعنتهم نهوه ونهية اى وعقل وانتهاء عن فعل القبيح واغربا من
قال انه اسم رجل كان مشهورا بالفاحشة فاستعاذت منه سريا نظوم عيسى جا
لسريانية وقال ابو عبيدة السرى الدهر الاصغر بالعربية وانشد فرمى بها عرض
السرى مفادرا ٭ والعرض بالضم الناحية وقيل السرى حدول وقيل هو عيسى لم يتكلم
بالمهد الا ثلثة قال انزوكشو من بنى اسرائيل والا فقد تكلم بالمهد جماعة غيره
ثم بقى مثله فقه الاخدود ان امراة جاءت بها لتلقى بالنار او تقع وعندها صبى
يرضع فتقاعست فقال لها يا امه اصبرى فانك على الحق وانها هم الشيوخ الى
عشرة ونظمها بعضهم فقال

تكلم بالمهد النبى محمد ٭ وعيسى والخليل تكلموا
وصبى جريج ثم شاهد يوسف ٭ وطفل الاخدود ثم وبه فسلموا
وطفل عليه مر بالامة التى ٭ يقال لها انزنى ولا تتكلم

وماشطة

٭ وماشطة بنت فرعون طفلها ٭ وشاهد زمن الهادى المبارك يختم

يعنى مبارك اليمامة فانه تكلم بالمهد وزمن النبى صلى الله عليه وسلم وذكر لها حاشية
البيضاوى فقال وعيسى ويحيى والخليل ومريم ٭ وكان بنو اسرائيل رجل يقال له
جريج برواية ابى سلمة عند احمد وكان بنو اسرائيل رجل تاجر ينفق ماله تارة وتارة
يزيد اخرى فقال ما بقى لى التجارة خير لى لنفسى تجارة خير امرءاة فجئن صومعة
وترهبن فيها وكان يقال له جريج فذكر الحديث وقال فزعم انه بعد عيسى وانه من
اتباعه لا من الذين ابتدعوا الترهب والصومعة بناء مرتفع من صومعف اذا
خفت لانعاد فيقة الراير فقال اجيبها او اصلى ومن ٭ العلم بهذا الاستاذ هابى
ان يجيبها وعنده غيثه وكانت تاتيه فيشرف عليها ويكلمها فجاءته مرة فقو
جدته يصلى فوضعت يدها على حاجبها وقالت يا جريج انا امك فكلمنى فقال يارب
امى وصلاتى فوقف لا فضلهما فاختار صلاته فذهبت ثم عادت وقالت اللهم لا تمته
تناديه ٭ كل مرة ٭ والحديث لو كان جريج عالما علم ان اجابة امه افضل من صلا
ته والمذهب انه تخلف وتجيب حتى تريه وجوه المومسات جمع مومسة وهى الزا
نية ٭ وفى رواية انها قالت ابيت ان تطلع الى وجهك لا اماتك الله حتى ينظر ٭ وجوه
زوانى المدينة فولدت غلاما فاخذت وكان مرزئى منهم فتنل فقيل لها ممن هذا فقا
لت من صاحب هذا الدير فنزل الملك من صومعته فاخبروا الملك فقال ايتونى به فنادى
فلم يكلمهم فما شعر حتى سمع بالفؤس والمساحى ٭ فاصل صومعته فجعل يسئلهم
ويكلمها فلم تجبهم فلما رات انه اخذ الحبل وتدلى هبطوه وضربوه فقال ما شانكم
فالوا زنيت بهذه فجعلوا ٭ عنقه وعنقها حبلا واخذوا يطوفون بهما ٭ الناس وفى
رواية فقال له الملك ونحك يا جريج كنا نراك خير الناس فاجللت هذه اذ هبوا به فا
صلبوه فمروا به يقولون له ويقولون له يا مرائى تجذع الناس بامالك فلما مروا
به على بيوت الزوانى خرجن ينظرن فتبسم فقالوا لم يضحك حتى مر بالزوانى فسالوهن ان
ينظرن فجعلوا يصلين ويكعبن ثم اتى الغلام فمسح راسه وقال بالله يا غلام فمر ابوى
فقال راعى الغنم وزاد الشعر فقدى انه قال للمراة ابن اصبتك فالت تحت الشجرة

هاتين الشجرة وقال اسئلك بالذي خلقك مرني بهذه المرأة فقال كل غصن منها راعي الغنم فسبح الثمار وتجمعوا وامر الله جوفها واعلم اثمرها فقال الملك نفس ما هذه منا من هو معتنك بالذهب فقال لا قال من وقفة قال الامر طين فجعلوا ورجع الى صومعته فقالوا له بالله مر تحكت قال من دعوة عنتها على امي وفي الحديث ايثار اجابة الام على صلاة التطوع لان الاستمرار فيها ناجلة واجابة الام وبرها واجب قيل وانما عنت عليه واجيبت لانه كان يمكنه ان يخففها وتجيبها وقيل الاولى الكلام كان صباحها الصلاة كما كان في صدر الاسلام قال في الفتح والارجح عند الشافعية ان ان الصلاة ان كانت نفلا وعلم تلاق الوالدة بالترك وجبت الاجابة والا جاز وان كانت فرضا وضاق الوقت لم تجب وان لم يضق وجبت الاجابة عندها والحرمين وخالفه غيرها لانها تفوت وبالشروع وعند المالكية ان اجابة الوالدة افضل من التمادي فيها وحكى القاضي ابو الوليد ان ذلك يختص بالام وعند ابن ابي شيبة ما يشهد له وبه قال محمول وقال انه لم يقل به من السلف غير ابي هريرة وشريح اذ وجسر وقيل صاحب هيئة وملبس حسن يتعجب منه ويشار اليه ثم مزبامه اذا حمزه بالعصا وعروا بة تجرد وقالت له ذلك اي سالت الام ابنها عن سبب كلامه وفي الحديث ان ابليس اهل الدنيا تلف مع الخيال الخاطر فتعاف سوء الحال بخلاف اهل التخفيف فوقع مع الحقيقة الباطنية فاذا رجل قال حسبته مضطربا الفاء للسببية هو عبد الرزاق والمضطرب الطويل غير الشديد وقيل الخفيف اللحم وتقدم في رواية هشام بلفظ ضربا قال عياض رواية من قال ضربا اصح من رواية مضطربا لما فيها من الشك ووقع في الرواية الاخرى جسيم وهو ضد الضرب الا ان يريد بالجسيم الزيادة في الطول ان الجسيم انما ورد في صفة الدجال لا في صفة موسى قال في الفتح وما جوزه عياض من ان المراد بالجسيم في صفة موسى الزيادة في الطول متعين ويؤيده قوله في الرواية الاخرى بعد هذا كانه من رجال الزط وهم طوال غير غلاظ من رجال مباس يعني الحمام هذا تجسيم عبد الرزاق ولم يقع ذلك في رواية هشام والديماس في اللغة السرب ويطلق ايضا على الكن والحمام من جملة الكن والمراد وصفه بصفاء اللون ونضارة

الجعد وكثرة ماء الوجه كانه في موضع كن خرج منه وهو غزوان عثمان هو الثقفي مولاهم ويقال عثمان بن ابي زرعة ثقة من صغار التابعين ليس له في البخاري غير هذا الحديث عن مجاهد عن ابن عمر اعترضه ابو زرعة الهروي فاياكا زاوفع في جميع الروايات المسموعة عن الهربري مجاهد عن ابن عمر والذي رأيناه كذا حدث به البخاري او غلط فيه الهربري فان الذي رأيته في جميع النسخ عن محمد بن كثير وغيره عن مجاهد عن ابن عباس وذهب على ذلك ابو مسعود في الاطراف وغيره واجيب بان التيمي يقع في خاطره ان الوهم فيه من غير البخاري وان الاسماعيلي اخرجه من طريق نصر بن علي وقال فيه عن ابن عباس ولم ينبه على ان البخاري قال فيه عن ابن عمر فلو كان وقع عليه كعادته ويرجح ان الحديث لابن عباس لا لابن عمر ما سياتي ان انكاح ابن عمر على من قال ان موسى احمر وحلقه على ذلك الزط بضم الزاي وتشديد المهملة جنس من السودان وقيل نوع من الهنود طوال الاجسام مع نحافة فيها يبس كذا في النهاية الالف والنون زيدتا للتكثير وبين الظهرين تثنية ظهر ان حذفت النون للاضافة والمعنى بين ظهر عن يمينه وظهر عن يساره او ظهر امامه وظهر خلفه كما جاء بالياء مرطيا يطوفون اذا علاء كما تقدم وتبرز العنبة بالعنقود عن اخواتها واواء بفتح العين ذكر بلفظ الفاعل مبالغة استعظاما صورة الحال كذا بالفتح والمعنى وابيت الليلة نوبتي عند الكعبة فاذا رجل يرفع من راسه ماء اي عامر تشعر نحمه او كناية عن مزيد النظافة والاشراف بابن فطيس اسمه عبد العزى هلك في الجاهلية ابن فطن بن عمرو بن جندب احمش من حمش اسنه جدا الوالد بن عقبة ووهم من قال الغواص قال الا والله ما قال لي افسر على ذلك لما بلغ على نفسه ان الوصف اثبته على الراوي بان الموصوف بكونه احمش هو الرجال وكانه سمع سماعا جزما بوصف عيسى انه اده وكما سبق في حديثه فساغ له الحلف وتوهيم من روى انه احمر وقد وافق ابو هريرة من قال ان عيسى احمش والاحمر عند العرب الشديد البياض مع الحمرة والادم الاسمر وجمع بين الوصفين بان احدهما اصلي والاخر عارض فنشا من التعب لعيسى اي في شانه كقوله تعالى

نيوس اهل الدنيا تلف مع الخيال

وقال الذين كفروا للذين امنوا بين ايدي اشراط الطوف بالكعبة ابن حجر هذا يدل على
ان رؤيته صلى الله عليه وسلم للانبياء في هذه المرة غير المرات التي تقدمت في حديث
ابي هريرة قال عياض وفيما النبي صلى الله عليه وسلم للانبياء على ما ذكر في هذه
الاحاديث ان كان منامًا فلا اشكال وان كان في اليقظة فممكن وتقدم في الحج
امر موسى هرجلًا او جعد على جمل احمر مخطوم بغلبة كان اذن اليه اذا انحدر
في الوادي وهذا مما يؤيد الاشكال وقد قيل عن ذلك باجوبة احدها
ان الانبياء افضل من الشهداء والشهداء احياء عند ربهم فكذلك الانبياء فلا
بعد ان يجمعوا ويتفرغوا الى الله ما استطاعوا ما داموا في الدنيا الا ذهاب اوه
تكليف وهي باقية ثانيها انه صلى الله عليه وسلم مثلث له حالة
التي كانوا عليها ثالثها ان يكون اخبر بما اوحي اليه من امر هم جملة ثم
ادخل حرف التشبيه في الرواية وحيث اطلقها فهي محمولة على ذلك وقد الف
البيهقي كتابًا في حياة الانبياء في قبورهم واخرج فيه حديث انس الانبياء احياء
في قبورهم يصلون وفي رواية ان الانبياء لا يتركون في قبورهم بعد اربعين ليلة ولا كملهم
يصلون بين يدي الله تعالى حتى ينفخ في الصور واسنده محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى
وهو سيء الحفظ وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انا اكرم على ربي من ان يدعني
في قبر بعد ثلاث والاصل له ان الاخذ من رواية ابن ابي ليلى وليس الاخذ بجيد لان روا
ية ابن ابي ليلى قابلة للتاويل وفي صحيح مسلم مررت بموسى ليلة اسري في عند الكثيب
الاحمر وهو قايم يصلي في قبره وفيه ايضا لقد لقيت في الحجر وفي رواية تسألني عن مشواي
الحديث وفيه ورايتني في جماعة من الانبياء فاذا موسى قايم يصلي اشبه الناس به
صاحبكم يعني الصلاة قامت وعند البيهقي عن ابي هريرة انه لقيهم ببيت
المقدس وفي حديث ابي ذر انه لقيهم بالسموات والصواب الحديث صحيحة فيحتمل ان انه
رأى موسى قايمًا في قبره ثم عرج به فوقوف من ذكر من الانبياء الى السموات فلقيهم النبي صلى
الله عليه وسلم ثم اجتمعوا ببيت المقدس فحضرت الصلاة فامهم وذلك يدل على
حياتهم واذا ثبت ذلك فالظاهر ان الشهداء احياء بنص القرآن والانبياء افضل

من

الصوت بالنا اجر لكت بمدحه قال الشعبي وقال الشعبي فيه حزف الفضول
للشعبي وبيّنه برواية حبّان بن موسى عن ابن المبارك اروجا من اهل خراسان قال
للشعبي انا نقول عندنا ان الرجل اذا اعتق امّ ولده ثم تزوجها فهو كالراكب بدنته
نزول عيسى ابن مريم عليه السلام كز الآية وبغير باب واثبتها غيره اسحاق هو ابن
ابراهيم المعروف بابن راهويه وانما جزم قبل ذلك مع تجويزه ان يكون هو
او اسحاق بن منصور لتعبيره بقوله اخبرنا يعقوب بن ابراهيم الآتي هذا العبارة يعتمدها
ابن راهويه كما عرف بالاستقراء من عادته انه لا يقول الا اخبرنا ولا يقول حدثنا وقد
اخرج ابو نعيم الحديث المذكور في المستخرج من مسند اسحاق بن راهويه وقد اخرجه
البخاري عن اسماعيل ان ينزل فيكم اي بهذه الامة خطاب لبعض الامة فمن لا يدرك نزوله
حكما اي حاكما والمعنى انه ينزل حاكما بهذه الشريعة فانها باقية لا تنسخ بل يكون
حاكما من حكامها قلت وآخر منها قال ابن السبكي في الغازي

من بالنجاة جميع الخلق افضل من ... خير الصحابة ابا بكر ومن عمرا
ومن علي ومن عثمان وهو فتى ... من ائمة المصطفى المختار من مضرا

يريد عيسى عليه السلام للحديث من رواية عبد الله بن مغفل ينزل عيسى ابن مريم
عندها فيكسر الصليب ويقتل الخنزير اي يبطل دين النصرانية بان
يكسر الصليب حقيقة ويبطل ما تزعمه النصارى من تعظيمه وعند احمد يقتل
الارض او بعين سنة قال ابن حجر ويستفاد منه تحريم اقتناء الخنزير وتحريم اكله
وانه نجس قلت اما تحريم اكله فبالكتاب واما تحريمه اقتنايه الآن فقبل نزول
عيسى وانه نجس فلا دليل في الحديث لواحد منهما ويضع الجزية زاد احمد وتكون الدعوة
واحدة ومعنى الحديث ان الجزية مشروعة الى نزول عيسى وليس عيسى بناسخ لما قبل
عامل بما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الخبر وشبهه على انه واحد من امته
وقبول الجزية مقيد وصدوده بنزول عيسى وبعده لا يقبل الا اسلام وذلك للاستغناء
عنها بكثرة المال كما قال ويفيض المال بفتح اوله اي يكثر اي لان قبوله من اليهود و
النصارى لما فيه ايذاء من شبهة الكتاب فاذا نزل عيسى زالت الشبهة وسبب كثرة

المال

المال نزول البركات وتوالي الخيرات بسبب العدل وزوال الظلم وتخرج الارض كنوزها فلا
يبقى للصدقة قبول وتكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا وما فيها ثم يقول ابو هريرة
واقرؤا وجوبا تلاوة الآية مناسبتها لقوله حتى تكون السجدة الخ فانه يشير لصلاح الناس
وشدة ايمانهم واقبالهم على الخير وهذا مضى الراي الضمير به وقبل موته لعيسى وبه
جزم ابن عباس فيما رواه ابن جرير وقيل الراي الضمير به لله تعالى او للمحمد وبموته
للكتابي على احد القولين وقيل على عيسى وروى ابن جرير عن عكرمة عن ابن عباس لا يموت
يهودي ولا نصراني حتى يؤمن بعيسى قبل له عكرمة ارايت ان خر من بيت او احترق او
اكله السبع قال لا يؤمن حتى تحرك شفتيه بالايمان بعيسى قال العلماء الحكمة
في نزول عيسى دون غيره من الانبياء الرد على اليهود في زعمهم انهم قتلوه فبيّن الله تعالى
كذبهم وانه الذي يقتلهم او نزوله لدنو اجله فيه في الارض اذ ليس لمخلوق من التراب ان
يبقى في غير وقيل انه يمكث في الارض سبع سنين وقيل انه يتزوج في الارض
ويقيم بها تسع عشرة سنة وقيل اربعين سنة ورواه احمد وابو داود باسناد
صحيح مرفوعا وفيه ينزل عيسى عليه السلام عليه ثوبان ممصران فيدق الصليب
ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويدعو الناس الى الاسلام ويهلك الله في زمنه الملل
كلها الا الاسلام وتقع الامانة في الارض حتى ترتع الاسود مع الابل وتلعب الصبيان
بالحيات الراي فلا تضر بينهم ويصلي عليه المسلمون وعند احمد ومسلم لينزلن ابن
مريم بفج الروحاء بالحج او العمرة الحديث كيف انتم اذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم
واخرجه مسلم من طريق ابي ذئب عن ابن شهاب بلفظ امامكم منكم قال ابن ابي ذئب
اتدري ما امكم منكم قلت تخبرني قال امكم بكتاب ربكم وعند احمد في قصة الدجال ونزول
عيسى فاذا هم بعيسى فقال تقدم يا روح الله فيقول ليتقدم امامكم فليصل بكم
ابن ماجة وكلهم المسلمون يمشي المقدم وامامهم رجل صالح تقدم ليصلي بهم
اذ نزل عيسى فرجع الامام ينكص ليتقدم فيقدم عيسى بين كتفيه ثم يقول تقدم
فانها لك اقيمت قال ابن الجوزي وفي هذا عيسى امام ومأموم فيه لما تقدم شرعه قوله
صلى الله عليه وسلم لا نبي بعدي وفيه دليل للصحيح من الاقوال ان الارض لا تخلو عن قايم

ﷺ لله بالحجة بوجود هذا الرجل الذي قدّمه عيسى فصلى خلفه وان الشريعة المحمدية
متصلة الى يوم القيامة كما قال صلى الله عليه وسلم لا تزال طايفة من امتي ظاهرين
على الحق حتى ياتي امر الله بـ ـ ـ ـ ـ ما ذكر في بني اسراييل اي ذرية يعقوب بن اسحاق
ابن ابراهيم لقب يعقوب اي من الاعاجيب التي كانت في زمانهم ذكر فيه اربعة وثلاثين
حديثا وترجم لبعضها واخر نهاية صل بباب المناقب تسوسهم الانبياء يعني انهم
كانوا اذا ظهر فيهم فساد بعث الله فيهم نبيا يقيم لهم امرهم ويزيل ما غيروا من احكام
التوراة وفيه اشارة الى انه لابد للرعية من قايم بامورها تحملها على الطريق المستقيمة
وينصف المظلوم من الظالم وانه لا نبي بعدي اي فيفعل ما كان اولياؤه يفعلون قال
في بيعة الاول هذا اول امر بالوفاء والمعنى انه اذا بويع الخليفة بعد خليفة
فبيعة الاول صحيحة تجب الوفاء بها وبيعة الثاني باطلة قال النووي سواء عقدوا
للثاني في الحين بعقد الاول او لا وسواء كانوا ببلد واحد او اكثر وسواء كانوا ببلد
الاول المنفصل او لا هذا هو الصواب الذي عليه الجمهور وقيل تلزمه لمن عقدت له
جزم به الماوردي وغيره وقيل يقرع بينهما قال وهما فولا ان حاسدان وقال القرطبي
في هذا الحديث حكم بيعة الاول واخته بجب الوفاء بها وسكت عن بيعة الثاني وقد نص
عليه في حديث في صحيح مسلم قال اخر بوا عنق الاخر اعطوهم حقهم اي اعطوهم وفاء
شروطهم بالسمع والطاعة فان الله سائلهم عما استرعاهم كما مر
كلكم راع وكل مسئول عن رعيته جحر بضم الجيم وسكون المهملة ضب بفتح المعجمة
وتشديد الموحدة دويبة معروفة يقال خصت بالذكر لان الضب يقال له فاضي
البحايس والنحاض يظهر ان التخصيص نحو الضب لشدة ضيقه ورداءته ومع ذلك
يقتحمون كما يفعل لو دخلوا في مثل هذا الضيق الردي لوافقوهم تابعه جابر يعني في
تعويض لحوم الحمر الاهلية وفي الفتح عواء كبشة هو الشلولي وتقدم له حديث اخر
في كتاب الهبة وليس له غيرهما في البخاري بلغوا عني ولو اية قال المهلب والنكراوي
في كتاب الجهاد له الاية في اللغة تطلق على ثلاث معان العلامة الحاصلة والاعجوبة
الحاصلة والبلية النازلة كقوله تعالى وايتك الا تكلم الناس ثلثة ايام والاول هو المراد

الاية للغة على ثلاث معان

وقوله

وقوله تعالى الذي به ذلك الاية والمراد الثالث جعل فلانا الاية اليوم اية وقال ولو اية اي واحد
ليساوي كل سامع في تبليغ ما وقع اليه من الاتي ولو قل ليحصل بذلك نقل جميع ما جاء
به صلى الله عليه وسلم اه وبالغ على الاية لكثرة حملة القرآن فمن لا يحفظ الحديث حدثوا عن
بني اسراييل ولا حرج لا ضيق عليكم في الحديث عنهم لانه كان تقدم منه صلى الله عليه
وسلم الزجر عن الاخذ عنهم والنظر في متبعهم ثم حصل التوسع في ذلك وقيل الامر للاباحة
تضييق صدوركم بما تسمعونه عنهم من الاعاجيب وقيل الامر بمعنى الاخبار اي تحدثوا عنهم
لان قوله او احدثوا صيغة تقتضي الطلب فاشار الى ان الامر ليس للاباحة ولا هو بمعنى الترك
وقال الشافعي من المعلوم ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يجيز التحدث بالكذب
فالمعنى حدثوا عن بني اسراييل بما لا تعلمون كذبه ونظيره اذا حدثكم اهل
الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم باحوا عنهم بنفسه استشكل بانه لم يثبت الاباحة
فكيف ان يباح والله تعالى واجيب بانه لم يكن له الخلاء عن ان ذلك منتظر اجله وقد
كان مختارا فيما فعله فنسب اليه انه باد وبدا حرمت عليه الجنة بحريم قتل الانسان
نفسه كما تحرم عليه قتل غيره ومقتضاه تخليد صاحب الكبيرة في النار واجيب
بانه محمول على من فعل ذلك مستحلا بحصار كافرا او المراد جنة معينة كالفردوس مثلا
او حرمت عليه الجنة وقت دايد خلها الناجون او خروج مخرج الزجر والتخويف بدا
بتخفيف الدال بغير همز اي سبق علم الله فاراد اظهاره وليس المراد انه ظهر له
بعد ان كان خفيا لان هذا محال والله تعالى وقد اخرجه مسلم بلفظ اراد الله
بتثليث فذرين الناس بكسر الذال المعجمة اي اشمازوا من رؤيته بعسعته اي مسح
جبهته هو شك في ذلك الضمير لاسحاق عن عبد الله كما اجاده مسلم عشرا بفتح العين
وفتح الشين مع المد الحامل التي اتى عليها عشرة اشهر وقيل يقال لها ذلك الى ان
تلد وهو من انفس المال فانتج هزلان اي صاحب الابل والبقر وولد بالتشديد الشاة
اي صاحب الشاة والمشهور في اللغة فتجت الناقة بضم النون وفتح الراء حمل عليها الحمل وقد سمع انتجت البعير اذا ولدت فهي ناتج وهو نتوج فانه انثى
الابرص في صورته اي الصورة التي كان عليها لما اجتمع به وهو ابرص ليكون ذلك ابلغ

اسماء اصحاب الكهف

فقة اصحاب الكهف

باقامة الحجة عليه محذ ما شئت زاد شيبان ودع ما شئت ٧ احمدك اليوم بشيء اخرته
لله بالحاء المهملة والجيم اى احمدك على ان اخذت شيئا جلزا قال ابن حجى المعنى ٧ احمدك
على ترك تحتاج اليه مما لك فى الدنيا غير مذكور لكن لا بد من اخذ شيء ما ان يترك شيئا ه
ورواه ٧ اجمدك بالجيم والهاء و ٧ احمدك بالحاء والدال المهملتين اى ٧ انعت من شيء
اخذته لله تعالى وقد رضى عنك وسخط عن صاحبيك بناء الفعلين للمفعول ولسخط
يجمع بما صار اليه امرهم بعده والظاهر انهم عادوا الى ما كانوا عليه كعادة اهل الملك
وفيه التحذير من كفران النعم والترغيب فى شكرها والاعتراف بها والحث على الصدقة
والرفق بالضعفاء واكرامهم والزجر عن البخل او حسبت ان اصحاب الكهف اختلف
فى مكان الكهف هل التى تظاهرت عليه الاخبار انه فى بلاد الروم وروى الطبرى عن
ابن عباس انه بالرقيم من ايلة وقيل بالرقيم من طرسوس وقيل بين ايلة وفلسطين و
قيل بغربى بيسان ولم يذكر المصنف النزجمة حديثا مسندا وقد روى عبد بن حميد
باسناد صحيح عن ابن عباس قصة مطولة وملخصها ما ذكر ان ابن عباس غزى مع
معاوية فمروا بالكهف الذى ذكر الله تعالى فى القرآن فقال معاوية اريد ان اكشف
عنهم فصنعه ابن عباس فصكهم وبعث ناسا فبعث الله زنجا فاخرجتهم فقال فبلغ
ابن عباس فقال انهم كانوا فى مملكة جبار بعبد الاوثان فلما رأوا الكفر جوا منها
فجمعهم الله على غير ميعاد فاخذ بعضهم على بعض العهود والمواثيق فجاء الخبر
الهالية بل ليونهم فجعلوا وهم فاخبر الملك فامر بكتابة اسمائهم واسماء ابائهم
وصاغ وجعله فى خزانته فدخلوا الكهف فضرب الله تعالى على آذانهم
فناموا فارسل الله من يقلبهم وحول الشمس فلو طلعت عليهم اخرقتهم ولولا
انهم يقلبون لاكلتهم الارض ثم ذهب ذلك الملك وجاء غيره فبعث الاوثان وعبد الله
وعدل فبعث الله اصحاب الكهف فارسلوا واحدا منهم بانتيهم بما يأكلون فدخل المدينة
مستخفيا فجرى احداثا ونماسا انكروهم فجعلوا يدفعونه ويكرهونه حتى اتى بعضهم
ان يرفعه الى الملك فقال انتونى بالملك واناديه فقال من ابوك قال فلان فلم
يعرفه واجتمع الناس فرفعوه للملك فسألوه فقال علمنى باللوح وكان قد سمع به

سمتى

سمتى اصحابه فجمع جمعا من اللوح فكبر الناس وانطلقوا الى الكهف وسبق العبتى ليخبر
اصحابه فرجع الجيش فلما رأى علماء على الملك ومعه الناس فلم يدر اين
ذهب العبتى فابقى الرأى على ان يبنوا عليهم مسجدا فجعلوا يستغفرون لهم ويدعون
وعن شهر بن حوشب قال كان لى صاحب قوى النفس فجرى الكهف فاراد ان يدخله
فنهيته فابى فما شرف عليهم الا بيسيرا حتى عيناه وتغير شعره وعن ابن عباس اسم
الملك الاول دقيانوس واسم العبتى تمليخا ومكسلمينا وتمليخا ومرطوس
وكشطوسين وشروشس ودنيموس وهذه النطق بها اختلاف كثير ولا يقع الوثوق
من ضبطها بشيء وعن مجاهد ان دراهمهم كانت كخفاف الابل وان تمليخا هو الذى
كان يسوقهم لشراء الطعام والكلب الذى كان معهم كان كلب صيد وقيل حارس وقيل
كان لراعيهم وقيل هو انسان تبعهم وليس بكلب والرقيم الكتاب هذا تفسير ابن
عبيد وعنه ايضا الرقيم الوادى الذى فيه الكهف وعن ابن عباس عن كعب ٧
حبار انه اسم القرية وقيل اسم الكهف وقيل الغار وقيل الحجارة التى اطبقت
وبانت عند الكهف عن ابن عباس الرقيم لوح من رصاص كتب فيه اسماؤهم لما توجهوا من
قومهم ولم يدروا اين توجهوا او كى اكشر ربعا قال الشاعر

فما بلغنا سبع وانف ثلاثة وللشبع ازكى من ثلاث واكيث

بينما ثلاثة نفر ممن كان قبلكم من بنى اسرائيل وللكسر انى يعشون وللبزاة وابن عباس
يرتادون لاهلهم فاصبوا عليهم وضربهم الحزارعة فاغلقت على فم غارهم صخرة من الجبل
فانطبقت عليهم وللكسر انى اذا وقع حجر من الجبل مما يهبط من خشية الله تعالى حتى
سد فم الغار فقال بعضهم لبعض وفى بعض الروايات فقال بعضهم لبعض عسى الاشر
ووقع الحجر ولا يعلم احد بمكانهم الا الله تعالى فادعوا بأوثق اعمالكم فقال واحد منهم
كما فى رواية اللهم ان كنت تعلم فيه اشكال لان المؤمن جازم بان الله يعلم واجيب
بان الشك فى عملة الذهل له اعتبار عند الله تعالى لحصول الاخلاص فيه والقبول او
من اوزه فيه ست لغات ضم العين وفتحها مع ضم الزاى وبضم العين مع سكون الزاى
وتشديد الزاى وتخفيفها وتقدم فى الحزارعة انه جمع ذروة فالمطلع كانوا اكثر من

واحد فكان بعضهم يعمل نوبة وبعضهم يعمل نوبتين وفي رواية صالح فاستاجرت اجراء فاعطيتهم اجرهم غير رجل واحد ترك الذي له وذهب وفي رواية سبب تركه انه زعم ان اجره اكثر من اجور اصحابه لكونه عمل عمل ضعف الواحد منهم وفي رواية كان له اجراء فجاءني واحد منهم نصف النهار فاستاجرته بقية اليوم على اجرة اصحابه فعمل بعض نهاره كما عمل الواحد منهم بعض نهاره كله فرايت من الزمام ان لا انقصه عما اخذ غيره فقال رجل منهم تعمل هذا مثل ما اعطيتني فقلت له يا عبد الله لم انحسك شيئا من شرطك وانما هو مالي اصنع فيه ما شئت فغضب وذهب وترك اجره اعمد الى تلك البقر وفي رواية راعيها فقال استهزئ بي فقلت لا ومن خشيتك وفي رواية ابتغاء وجهك وفي اخرى مرضاتك وابتغاء مرضاتك وفي اخرى رجاء رحمتك ومخافة عذابك فانساخت.

منع الشرع اذا انشقت وانكر الخطابي لان انساخ بالمعجمة غاب والارض فال والصواب انساحت بالمهملة اذا اتسعت ومنه ساحة الدار قال ابن حجر الرواية بالخاء المعجمة صحيحة وهي بمعنى انشقت وفي حديث سالم فانفرجت شيئا لا يستطيعون الخروج وفي حديث النعمان فانصدع الجبل حتى راوا الضوء وفي حديث علي فانصدع الجبل حتى طمعوا في الخروج ولم يستطيعوا وفي حديث ابي هريرة وانس فزال ثلث الجبل ابوان هو من التغليب شيخان كبيران في رواية ابي ضجيم وله صبية صغار وفي حديث علي ابوان ضعيفان لا زاع ولا ولي غيري فكنت ارعى لهما بالنهار واوي اليهما بالليل فاحلبت عنهما ليلة وفي مسلم وانا نائم ذات يوم والتشجي وفي رواية وان الكلمتان وعلى اثباعه يتضاغون بالمعجمتين الضغاء بالمد الصياح من الجوع اي بسبب الجوع فيستكنا اي يضجعا لانه عشاهما وترك العشاء يجوع وقوله اكشر يتهما اي لعدم شربتهما فيجيء ان ضعيفين مستكينين والمسكين الذي لا شيء له واودتها عن نفسها اي بسبب نفسها الا الى اتيهما بماية دينار وفي رواية مسلم فاعطيتها عشرين ومائة وتحمل على انها طلبت منه المائة وزاد حاضر قبل نفسه او الغى الكشر ولا تبغض الخاتم اي لا تكسر والخاتم كناية عن عذرتها وكانت بكرا او كنت عن الاعضاء بالكسر وعن الفرج بالخاتم وفي رواية لا تحل لك ان تفض خاتمه الا باصله اي الا حل لك ان تغرمني الا بشرع صحيح وفي حديث

على فالت اذكرك الله ان تركب مني ما حرم الله عليك فقال فقلت انا احوج واخاف وفي حديث النعمان فلما مكنتني من نفسها بكت فقلت ما يبكيك قالت جعلت هذا من الحاجة فقلت انطلق وبرواية انها امرته ان اليها ثم قال تطلب شيئا من هذا فابى وابى عليها الا ان تمكنه من نفسها فاجابت فالثالثة بعد ان استاذنت زوجها فاذن لها وقال اتق الله فانصرفت عنها الذي فال فرجعت فناشدتني الله فابيت عليها فاسلمت الذي بنفسها فلما كشفتها ارتعدت من تحتي فقلت مالك فقالت اخاف الله رب العالمين فقلت خفته بالشدة ولم اخفه بالرخاء فتركتها وفي رواية ذكرت المناره فقمت عنها والجمع ممكن وفي الحديث استحباب الدعاء بالكرب والتقرب الى الله تعالى بذكر صالح العمل واستنجاز ما وعد به وفيه استنبط منه بعض العلماء استحباب ذكر ذلك بالاستسقاء واستشكله الطبري لما فيه من رؤية العمل والاحتقار عند السؤال بالاستسقاء اولا لانه مقام التضرع واجاب عرفة احباب الغار بانهم لم يستشفعوا باعمالهم وانما سالوا الله تعالى ان كانت اعمالهم خالصة وقبلت ان يجعل جزاءها الفرج عنهم فتضمن جوابه تسليم السؤال لا كما يفيده وهو حسن قال السبكي الكبير ظهر لي ان الضرورة قد تلجيء الى تعجيل جزاء بعض الاعمال في الدنيا وان هذا منه ثم ظهر لي انه ليس في الحديث رؤية عمل بالكلية لقول كل منهم ان كنت تعلم اني فعلت كذا فلم يعتقد احد منهم في عمله الاخلاص بل احال امره الى الله تعالى بهذا التوسل مع الاخلاص فيه مع كونه احسر اعمالهم بقيد اولى وفي الحديث فضل الاخلاص وبر الوالدين وخدمتهما وايثارهما وتحمل العشقة لاجلهما وفضل العفة والانكفاف عن الحرام مع القدرة واه ترك المعصية لله مقدمات كطلبها وفضل اداء الامانة واثبات كرامة الصالحين وجواز بيع الفضولي ونحوه واختلفت الروايات في تقديم الاجير على صاحبيه وتقديم الابوين او المراة وفي حديث اختلافها فيدل على ان الرواية بالمعنى سايغة شايعة ولا اثر للتقديم والتاخير في ذلك وارجحها سندا رواية موسى بن عقبة وفيها تقديم الابوين ثم المراة ثم الاجير واما من حيث المعنى فينظر اي الثلاثة كان انفع لصاحبه والذي يظهر انه الثالث

لانه هو الذي امكنه ان يخرجوا بدعايه والاول اباد اخراجهم من الظلمة والثاني اباد النبيا
ة به ذا لك وامكان التوصل الى الخروج بان يمر بهم مكان يعالج لهم ذا لك والثالث هو
الذي تعين لهم الخروج بسببه فهو انفعهم لهم فينبغي ان يكون عمل الثالث اكثر فضلا
على الاول بسار والثاني عظيم الامانة والثالث ؛ قلبه خشية الله وقد شهد تعالى
لعمر بمثل ذا لك ان له الجنة فقال واما من خاف مقام ربه الاية واضاف لذا لك تركه
الذهب للمرأة وكونها بنت عمه وكون ذا لك ؛ زمن شدة فيترجح على هزار وراية البيان
كلب يطيح بركية بضم الياء والركية بالفتح البير مطوية او غير مطوية وغيرّ
المطوية يقال لها جب وقليب ولا يقال للبير حتى تطوى وقيل الركي البير قبل
ان تطوى فاذا طويت فهو الطوى يعني هنا الزانية وتطلق على الامة مطلقا وموفها
بضم الماء وسكون الواو المخفف وقيل ما يلبس جوفه وتفدح ؛ باب الشرب ان الذي سقى
الكلب رجلا وانه سقاه من خفه ويحتمل تعدد القصة عما ج ؛ وفي الرواية الاتية
؛ اخر الباب ؛ اخر فدخت فدمها وكان ذا لك ؛ سنة احدى وخمسين وهو اخر حجة
حجها ؛ خلا بقته فسحة بضم الفاء وتشديد المهملة شعر الناصية والحرسي
منسوب الى الحرس وهو احد الحراس ابن علما وكم فيه اشارة الى ان العلماء اذا ذا لك فلوا
وهو كذا لك ان غالب الصحابة كانوا يومئذ قد ماتوا وكانوا واجهال عوامهم صنعوا
ذا لك بمراد ان يذكر علماءهم ويانبهم بمامن كوا من انكار ذا لك انما هلكت بنو اسرايل
حين اتخذ حاسانهم فيه اشعار بمراد ذا لك هو اء عليهم فلما فعلوا كان سبب الهلاك هو
مع ما انضم لذا لك من ارتكابهم ما ارتكبوه من المناكي محدثون جمع محدث بفتح
الدال المشددة قال الخطابي هو من يلقى في روعه الشيء كانه حدث به فيصيب
فيخلج ببا له الشيء فيكون وهو منزلة رفيعة من منازل الاولياء وفيما هو
مترجم عن لسانه الصواب من غير قصد وقيل هو من تكلمه الملايكة من غير نبوة عن
ابي الضحى المناجي بكسر الصاد والدال المشددتين اسمه بكر واسم ابيه عمر وقيل
فيس وليس له في البخاري غير هذا الحديث هاتي راهبا فيه اشعار بمراد ذا لك كان بعد
عيسى عليه السلام لان الرهبانية انما ابتدعها اصحابه كما نص عليه القرآن قال

توبة

توبة هذه اذا ان الاستفهام وفيه تجريد او التفات وحق البيان ان توبة وفي رواية
بية هشام وجعل له من توبة وزاد ثم سال عمر اعلم اهل الارض فدل على رجل عالم وقال
فيه ومن يحول بينك وبين التوبة ايت كذا وكذا زاد هشام وان بها ناسا يعبدون الله
فاعبد الله معهم ولا ترجع الى ارضك فانها ارض سوء فانطلق حتى اذا كان نصف
الطريق اتاه الموت وفي الكبراني ان اسم القرية الصالحة نصرة والاخرى كفرة فناء
له ذهض ومال مع تثاقل والمعنى فمال الى الارض التي كلبها وفي فتاب بعد من
التي خرج منها فاختصمت فيه اي فقالت ملايكة الرحمة جاء تائبا مقبلا بقلبه
الى الله تعالى وقالت ملايكة العذاب انه لم يعمل خيرا قط فاتاهم ملك ؛ صورة
ادمي فجعلوه بينهم فقال فيسوا ما بين الارضين فالى ايتهما كان ادنى فهو لها
وفي الحديث فنأى بصدره مشرو عية التوبة من جميع الكباير حتى من قتل النفس واذا قبل الله
تعالى توبة القاتل ارضى خصمه يوم القيامة وفيه ان الصفتين قد تجيبان بالخطا
وكانه لما افتا بجواب يا سه من رحمة الله استمر على تلك المعصية ثم تداركه
الله تعالى عند موعلى ما صنع ورجع يسئل وفيه اشارة الى فضلة وفضيلة الراهب لانه
كاد من رحمته التحرز ممن اجترا على القتل حتى صار له عادة بل لا بواجهة بخلاف قوله
وان يستعمل معه المعاريض مداراة عن نفسه وفيه فضل العالم على العابد وانه
ينبغي معارفة الارض التي وقعت فيها المعصية ومعارفة اهلها وفيه قبول
التوبة من جميع الكباير حتى القتل ولا يقال هو شرع من قبلنا وهو كونه شرعا لنا
خلاف لانا نقول محل الخلاف ما لم يرد شرعنا تقريره وقد ورد الله تعالى
لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء قال ابن حجر ويوخذ ايضا من وضع
الاصار عن هذه الامة فاذا كانت التوبة من القتل مشروعة لهم فهي لنا بالاحرى اذ
ركبها فخر بط فقالت انا لم نخلق لهذا استدل به على ان الكواب لا تستعمل الا فيما
جرت به العادة باستعمالها فيه ويحتمل ان قولها انما خلقت للحرث الاشارة الى
معظم ما خلقت له ولم يرد الحصر حقيقة ذا لك لانه غير مراد اتفاقا لان من جملة ما خلقت
له انها تذبح وتوكل اتفاقا وبنص التنزيل عقلوا هو اللغة المنزل والضيعة

والمتاع النفيس وكل ما يغبن بالعسر وخطره بعظم بالنخل انما استثنيت منفعة الارض هذا
صريح بان العقد انما وقع بينهما على الارض فاعتقد البايع دخول ما فيها والمشتري
عدم دخوله والحكم عند الشافعية بمثل هذا ان القول قول المشتري وان الذهب على ملك
البايع وعند المالكية فيه قولان قال الحازمي اختلف عندنا فيمن باع ارضا فوجد
فيها شيئا مدفونا هل يكون ذلك للبايع او للمشتري على قولان قال الغزالي
يغبن بالشيء الصفون ما كان من انواع الارض كالحجارة والعمد والرخام ولم يكن خلقة فيها
واما ما ليس من انواع الارض كالذهب والفضة فان كان موجودا في الجاهلية فهو كاز وان كان
من دفن مسلم فهو لقطة وان جهل ذلك فهو مال ضايع نجعل في بيت المال على ما
يكون شرح بتيقن قال صرف الى الفقراء وفيما امكن من مصالح المسلمين قال الاذرعي وعلى انه
ركاز فقال ابن القاسم هو للمشتري وقال مالك هو للبايع وصوبه اللخمي صح مرارا
فائدة الظاهر ان هذين هما مراد المازري وان كلامه في الركاز وافتصر خليل على
قول مالك فقال تناول البناء والشجر الارض وتناولتهما والبذر والزرع ومدفونا
كما لو جهل ويحتمل ان يكون اختلافهما كالاول قال البايع بعتك الارض وما فيها فقال
قال المشتري الارض ولم يرفع التصريح ببيع الارض وما فيها وحكمها عند الشافعية
يتحالفان وينتقايلان وعند المالكية يكون بيعا فاسدا للجهل والغرر وحتما كما
الوجل وجزم شيخ الاسلام بانه داود عليه السلام وقال ابن حجر ظاهر قوله حتما
كما الرجل انتهى حكما لاخبر حديث ابي اسحاق انه كان رحا كما منصوبا للناس فان
ثبت هذا اجمع فيه لمن جوز التحكيم وتبعه الخزالي في نحيفة الملوك انهما حتما
كما الركشي وجزم الغرطبي بان الرجل لم تحكم بينهما وانما اصلح بينهما العالم
له ان حكم المال المذكور حكم الضايع وانهما اهوبه لما رواه ابو داود عنهما وزهدهما
ورجحان يكون قد نسلهما قال ابو النفر لا يخرج جزءا مرارا منه يريد ان الاول رواية ابن
المنكدر والاشكال فيهما والثانية رواية ابي النضر وهي مشكلة رفع مرارا ونصب
وقد روي بهما فقال جماعة من العلماء اذا دخل الاجير غلة وقال بعضهم هي زايرة
ويجوز زيادة نتهى كما تزاد لا وقال الكرماني رواية ابي النضر وابن المنكدر متناقضتان

ثم

٤٠

ثم اجاب بان غرض الراوي ان ابا النضر يشترط اخرجوا جزءا منه يعني ان الخروج المنهي
عنه هو الذي يكون بجزء العزار الغرر وهو تفسير للمنهي عنه لا للنهي فان جعلت لا
زايدة كان تفسيرا للنهي تحكم نبيا قيل هو نوح عليه السلام لما ذكره ابن اسحاق انه
قوم نوح كانوا يبطشون به حتى يغشى عليه فاذا افاق قال اللهم
اغفر لقومي فانهم لا يعلمون قال في الفتح فان صح هذا فلعله في ابتداء الامر قبل ما
يتبين صنع قال ر لا تدع على الارض من الكافرين ديارا وقوله وهو يصنع الفلك وجوبه
يحتمل ان يكون من المحكي ويحتمل ان يكون الحكي حالا من فاعل تحكي وان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ذلك يوم احد لما شج صلى الله عليه وسلم تطييبا لخاطر اصحابه
رغسه الله اعطاه مالا كثيرا ووسع عليه فتلفاه بالفاء ورحمته بالرفع فاعل
وبالنصب مفعول والاصل برحمته وروي فتلفاه بالهاء من التلاء لا من التلف كما قيل
وهذا كله من الجمع والفول والتلف انما يقع يوم القيامة خلافا للوعراقي انه تخاطب
الروح لان الحرف والتعريف والجمع انما هو للجسد قاله ابن عقيل صفا الحوض الماتن
بالرفع في جميع النسخ ويجوز النصب لانه مما بلغ الناس من كلام النبوة الاولى فمما
اتفق عليه الانبياء او صاند به اليه الانبياء ولم ينسخ فيما نسخ فاصنع ما شئت هو
امر بمعنى الخبر او هو للتعدية اي اصنع ما شئت فان الله يجزيك به او المعنى انكر الي
ما تريد ان تفعل فان كان مما لا يستحيا منه فافعله والا فدعه او المعنى اذا لم تستحي
من الله شيء ينبغي ان لا يستحيا منه فافعل والا تمال بالخلق نعم نساء الانصار الخدر بفتح
او الخدر الخشبة التي للحياء والتنويه بفضله لانه يمنع من فعل ما فيه نقص او ذم والله اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم باب المناقب قال ابن حجر كزاد الاصول التي وقفت
عليها من كتاب البخاري وذكر صاحب الاطراف وبعض الشراح انه قال كتاب المناقب
بعد الاول وهو من جملة كتاب احاديث الانبياء وعلى الثاني فهو كتاب مستقل والاول
اولى فانه يظهر من ترجمته انه قصد سياق الترجمة النبوية بان تجمع فيه امور النبي
صلى الله عليه وسلم من المبدا الى المنتهى فبدا من مفدة منتها بذكر ما يتعلق بالنسب

الشريف جذر اشياء تتعلق بالانساب ومن ثم ذكر امورا تتعلق بالقبايل ثم الذهر عن
دعوة الجاهلية ثم ذكر معجزته صلى الله عليه وسلم وشمايله ومعجزاته واستطرد
منها بفضايل الصحابة ثم اتبعها باحواله قبل المبعث والهجرة الى المدينة واصحاب
الصحابة وهجرة الحبشة والمعراج ووفود الانصار والهجرة الى المدينة ثم سياق
المغازي على ترتيبها عند ثم الوفاة بجزاء اخر هذا الباب يعني باب المناقب وهي
المكارم والمفاخر جمع منقبة سميت بذلك لانها تنقب قلب الحسود وهي من
جملة تواجم الانبياء صلى الله عليهم اجمعين قلت وعليه هو الاصل بناء
الكتاب وليس في نسخة ابن سعادة التي اعتمدها اهل المغرب كتاب المناقب والابواب
المناقب وانما فيها باب هو له عز وجل يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى الاية
والمراد ما تضمنته من ان المناقب عند الله تعالى هي التقوى وقد اوضح ذلك في
صحيحي ابن خزيمة وابن حبان من حديث ابن عمر قال خطب رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم الفتح فقال اما بعد يا ايها الناس فان الله قد اذهب عنكم عبية الجاهلية
وفخرها بها يا ايها الناس رجلان مومن تقي كريم على الله وفاجر شقي هين على الله ثم
تلا يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى الاية وعند احمد وابن ابي حاتم انه صلى
الله عليه وسلم خطب بمنى على بعير فقال يا ايها الناس ان ربكم واحد وان اباكم
واحد الا فضل لعربي على عجمي ولا لاسود على احمر الا بالتقوى خيركم عند الله اتقاكم
وما ينظم من دعوى الجاهلية كالتياحية وانتساب المرء الى عمم ابيه ولو قال وما ينهى
عنه من دعوى ابو بكر هو ابن عباس الشعوب القبايل العظام ذكر غير واحد ان طبقات
قبايل العرب ستة الشعب ثم القبيلة ثم العمارة ثم البطن ثم الفخذ ثم العشيرة
وزاد بعضهم العشيرة ونظم ذلك بعضهم فقال

قبيلة فبطنها شعب وبعدهما ... عمارة ثم بطن ثم الفخذ يتلوها
وليس يأوي المرء الا عشيرته ... والاشد اله الا عشيرته قد
شعب فقبيلته عمارة بطنها ... فخذ فعشيرته وبالعشيرة لذ

والشعب بالفتح ماخوذ من شعب الراس وهو شانه الذي يضم قبايله كحاء الصحاح والشان

واحد

وصلى الله على سيدنا محمد وآله

واحد الشئون وهو تواصل قبايل الراس وملتقاها ومنها تنبع الدموع قاله في الصحاح
والقبيلة ماخوذة من قبايل الراس وهي العظام المشعوب بعضها الى بعض يصل بينهما
الشئون والعمارة بالفتح وقد تكسر قاله في القاموس وزاد بعضهم الرهط اخرا
والجزم والجمهور اولا فتكون عشرة وعلى الاول فخزيمة شعب وكنانة قبيلة وفهر
يشرعمارة وقصي بطن وهاشم فخذ والعباس فصيلة بابـــــ مناقب قريش
هم ولد النضر بن كنانة بهذا جزم ابو عبيد وروى الكلبي ان شكان ملة كانوا ابناء
عمومة انهم قريش دون سايرين النضر حتى رحلوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فجمعا
لوى من قريش فقال ولد النضر بن كنانة وقيل هم ولد فهر بن مالك فهو الصحيح
وهذا قول الاكثر وجزم به مصعب بن الزبير فقال النضر اما قريش فاسم
فهر وقيل اولهم فقصي بن كلاب وذكر انه لما فرغ من فهر خراعة من الحرم وجمعت اليه
قبايله فسميت بذلك قريشا لتجمعها والتقرشل التجمع وقيل ان اباهم
الا على جاء بثوب فتجمع فيه فسمي قريشا وقيل لتسييحه بالتجارة وقيل من
التقرشل وهو اخذ الشيء اولا فاولا وقال مصعب بن الزبير اول من تسمى قريشا
قريش بن بدر بن مخلد بن النضر بن كنانة وكان دليل هو بحر فكان يقال قدمت
عين قريش فسميت قريشا به وقال الطرطوشي سميت بدابة البحر هي سيدة
دواب البحر كما ان قريشا سادات الناس قال الشاعر

وقريش هي التي تسكن البحـ ... ـر بها سميت قريش قريشا
تاكل الغث والسمين ولا تتـ ... ـرك فيه لذي الجناحين ريشا
هاكذا في البلاد حتى قريش ... ياكلون البلاد اكلا كميشا
ولها آخر الزمان نبيا ... يكثر القوم جيشه والحموشا

وقال ايضا قريش دابة في الارض لا تدع دابة في الارض الا اكلتها جميع الدواب تخافها وفي
انشاد الاول وهو من شعر الجاهلية بدليل البيت الاخير وقد اخرج البيهقي عن
ابن عباس قال قريش تصغير قرش وهي دابة في الارض لا تمر بشيء من خلق الناس وسيرها والتقريش
اكلته وقيل سمي قريشا لانه كان يفرش عن خلة الناس وسيرها والتقريش

التعتيش وقيل لمحوه منع للكهان والتغوش الكهن بالاسنة وقيل التغوش التنزع عن
الرذايل بغضب معاوية بغاع قال ابن حجر انكار معاوية نظر لان الحديث الذي استدل
به مقيد باقامة الدين فيحتمل ان خروج القحطاني اذا لم تقم فريش امر الدين وقد
وجد ذلك بان الخلافة لم تنزل في قريش والناس يطاعتهم الى ان استخفوا بامر الدين
فضعف امرهم وتلاشى الى ان لم يبق لهم في الخلافة سوى اسمها المجرد في بعض الاقطار
دون اكثرها وما انكره معاوية على ابن عمر فقد جاء في خبر يأتي قريبا وهو لا تقوم الساعة
حتى تخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه ولا تعارض بين الخبرين كما علقت لتقييد
الاول بل في الثاني انهم تخلون بالامر ويليه غيرهم وقد روى احمد والطبراني من هو عا
كان الملك قبل فريش في حمير وسيعود اليهم وهو خبر بمعنى الامر والا فقد خرج
الامر عن قريش في اكثر البلاد سبيان هو الثوري من بني زهرة كانت قرابة الزهري من
رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهتين من جهة امه لان حماه امنة بنت وهب بن عبد
مناف بن زهرة بنت بن كلاب والثاني انهم اخوة قصي بن كلاب بن جد جد والد رسول الله
عليه وسلم والمشهور عند اهل النسب ان زهرة اسم الرجل وشذ ابن قتيبة فزعم
انها اسم امراته وان ولدها غلبت عليهم النسبة اليها وهو مردود ابو الاشود هو
محمد بن عبد الرحمان بن نوفل بجعل بلم بين الواو بحا حتى كلمته كما في الرواية الاخرى
لانها خشيت بمجرد قوله عليها كما توهم باعتقتهم لا يتعين العتق عند الشا
جعية وقال مالك في النذر المبهم كفارة يمين بالله تعالى لحديث مسلم بذلك وكان
عايشة لم تسمعه فتمنت ان تنذر شيئا معينا من البر فتعمله وتبر امنه يقينا
باب نسبة اليمن الى اسماعيل اما مضر وربيعة فنسبتهم الى اسماعيل
باتفاق واما اهل اليمن فجماع نسبهم ينتهي الى قحطان واختلف في قحطان فقيل انه
عابر بن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام وقيل هو مرادف هود
وقيل ولد اخيه وقال الزبير بن بكار هو مرادف اسماعيل وبقال ان قحطان اول من تكلم
بالعربية وهو والد العرب المتعربة واما اسماعيل فهو والد العرب المستعربة و
اما العرب العاربة فكانوا قبل ذلك كعاد وثمود وطسم وجديس منهم اسلم بن افصى

بفتح

بفتح العين ثم الصاد المهملة مقصورا ووقع في رواية المرجاني ابن اجعى بالعين
بدل الصاد وهو تصحيف وقوله ابن حارثة بن عمرو بن عامر بن ابي حارثة بن امرئ القيس
ابن ثعلبة بن حارون بن الازد قال الرشاطي الازد جرثومة من جراثيم قحطان و
بيطن قبايل فمنهم الانصار وخزاعة وغسان وبارق وعامر والعتيك وغيرهم وهو
الازد بن الغوث بن نبت ملكان بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان
واراد المؤلف ان نسب حارثة بن عمرو متصل باليمن وقد خاطب النبي صلى الله عليه و
سلم بني اسلم بانهم من ولد اسماعيل الا يلزم من كون بني اسلم من ولد اسماعيل
ان يكون جميع من نسب قحطان من بني اسماعيل باب هو كالفصل بين
الترجمتين فعله وجه تعلق الحديثين الاولين بعضا ظاهر واما الثالث فلعله
تعلق باصل الباب وهو ان عبد القيس ليسوا من مضر واما الرابع فلاشارة الرما
في بعض طرقه من الزيادة بذكر ربيعة ومضر ان ابا الاشود هو ظالم بن عمرو بن
سفيان ادعى اي انتسب الى كفر بالله بعد اذ افعل ذلك مستحلا عالما بالتحريم
او خرج مخرج التغليظ والزجر وفي نسخة الاكفر اي بالنعمة فليتبوأ اي فليتخذ
منزلا من النار وهو امادعاء واما خبر والمعنى بعد اجزاؤه ان جوزي حرين بفتح
الحاء بعدها راء وفي اخرى زاي العرا بالكسر والقصر جمع عرية كحرية او هي بضم
فكسر اي يد عمان عينه والتي في الضاد شيئا لم تر وفي الحديث التشديد في
الكذب في هذا الامور الثلاثة وكان الكذب في الضاد اشد من الكذب في اليقظة لان الرؤيا
جزء من النبوة ولم يعط ولانه كذب على الله تعالى لانه يرسل ملكا الى يا ليوبه في
الضاد والكذب على الله اعظم جريمة وفي التنزيل ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او
كذب بآياته فسوف بينه وبين الكافر وجوه القيمة ترى الذين كذبوا على الله
وجوههم مسودة وفيه ايضا كذب على الملك كما ان الكاذب على رسول الله صلى الله
عليه وسلم ينسب اليه شرعا لم يقله والغالب انه يكون على لسان الملك فجمعه
كذب عليه ايضا باب ذكر اسلم وغفار ومزينة وجهينة واشجع
هذه الخمس قبايل كانت في الجاهلية في القوة والمكانة دون بني عامر بن صعصعة

وبنى تميم بن مر وغيرهما من القبايل فلما جاء الاسلام كانوا اشرع دخولا فيه مراولايه
فازغلب الشرف البيع بسببه الك والقبايل الخمس من مضر هم اسلم فتعدد
نسبهم بالباب فمنله وامّا غطفان فهم بنو غطفان بن سليل بضم ولا مين معجمة ابن ضمرة
ابن بدر بن عمرو جد منافر بن كنانة وامّا مزينة وهو اسم امراة عمرو بن اد بن طابخة بن
الياس بن مضر وامّا جهينة فهو بنو جهينة بن زيد بن ليث واختلف في خزاعة والاكثر
انهم من حمير فيرجع نسبهم الى قحطان وقيل هم من عدنان وامّا اشجع فهو ابن
ريث بن غطفان والحاصل ان هذه القبايل الخمس من مضر اما مزينة وغفار واشجع
فبالاتفاق واما اسلم وجهينة فعلى قول موالي بتشديد الياء انصاري وهذه هي المناسبة
هنا وان كان للمولى معان عدة غفار غفر الله لها اي ذنب سلفة الحاج في الجاهلية وفيه
اشعار بان ما سلف منها مغفور وهو خبر بمعنى وعصية عصت الله ورسوله ويحتمل
الدعاء لها بالمغفرة ولا يحتمله عصت الله ورسوله اي يقتلها القراء بيبر وهو بئر بفدك
رجل هو الافرع كما في الحديث بعده جبير من بني تميم بن مر بضم فتشديد ابو اخوة فدك الى
ابن طابخة بن الياس بن مضر وهيم بضمتين كثير وبنو اسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس
ابن مضر وكانوا عددا كثيرا وقد ظهر صدق ذلك عقب وفات النبي صلى الله عليه و
سلم ارتدت هوازن مع طليحة بن خويلد وارتدت بنو تميم مع سجاح وقطفان هو ابن سعد
ابن قيس غيلان بن مضر وقد صحفه هو ابن معاوية بن بكر بن هوازن لاجبر بالنبان المعجمة
على الاصل وهو فيه نادر وغالبا اغفاله خير وشر عن قولهم اخير منه واشر عراب قريبا
قال قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اصطلاح لمحمد بن سيرين اذا قال عراب هريرة
قال قال فمراده النبي صلى الله عليه وسلم تبعه على ذلك الخطيب وتبعه ابن الصلاح وشيخه
مرحزينة وجهينة فيه تغليب لما الاولى في الترجمة قبله هوازن منهم عامر بن صعصعة
وبنو نصر وبنو سعد بن بكر وثقيف وهو قيس بن منبه بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة
ابن خصفة بابـ ذكر قحطان قال شيخ الاسلام هو ابو اليمن سميت به
القبيلة بجنوبه ذلك وقال شيخنا تقدم فيه القول هل مرد وينه اسماعيل او الى قحطان
تنتهي انساب اليمن حمير وكندة وهمدان وغيرهم حتى يخرج رجل من قحطان جوز القرطبي

اصطاح محمد بن سيرين

انه

انه حجما وفي مسلم لا تذهب الايام والليالي حتى يملك رجل يقال له جهجاه فيسمو الناس
بعصا كناية عن الملك كانه شبهه بالراعي والناس بالغنم والحديث من اعلام النبوة وقد
روى ابو نعيم بن حماد في الفتن ان القحطاني يخرج بعد المهدي ويسير بسيرته المهدي
زاد في رواية والذي بعثني بالحق ما هو دونه فاه اثبتنه الك فهو هو ومن عيسى بن مريم
لما تفقدوا عيسى عليه السلام اذا نزل بعد المهدي امام المسلمين وفي رواية ارطاة
ان القحطاني يعيش في الملك عشرين سنة بابـ ما ينهى اي عنه من دعوى الجا
هلية ينهى بالبناء للمجهول ودعوى الجاهلية الاستغاثة عند اوان الحرب بيا فلان
فيجتمعون فينصرون القايل ولو ظالما فجاء الاسلام بالنهي عن ذلك وكانه اشار الى ما في
طرق الحديث عن جابر قال اقتتل غلام من المهاجرين وغلام من الانصار وفي الحديث وفيه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعوى الجاهلية فقالوا لا قال لا بأس ولينصر الرجل
اخاه ظالما او مظلوما فان كان ظالما فليمنعه فانه نصره ومن معاني الاستغاثة ليست
حراما وانما الحرام ما يترتب عليها من دعوى الجاهلية ثمر هو ابن سلام كما عند ابي ذر رجل
لد عبابا بطال وقيل كان يلعب بالحراب كصنع الحبشة وهو جهجاه بن قيس الغفاري
وكان اجير عمر بن الخطاب والانصاري هو سنان بن وبر حليف بني سالم الخزرجي وادعوا بفتح
الكاف والمهملتين اي ضربه على ذراعه بعضهم بعضا وفي هذه حتى تداعوا بسكون الواو
بصيغة الجمع وفي بعض النسخ عراب ذو بفتح الواو وبصيغة التثنية دعوها فانها خبيثة
اي دعوى الجاهلية وقيل الكسعة فسمة خزاعة اختلف في نسبهم مع الاتفاق انهم
من ولد عمرو بن لحي بن حارثة بن عمرو بن عامر بن ماء السماء وتقدم في اسلم انه عم عمرو بن
لحي وفي حديث جابر عند مسلم وابيت ابا ثمامة بن مالك فهيه تغيير لكنيته
ابا ثمامة ويقال لخزاعة بنو كعب بن عمرو بن لحي قال ابن الكلبي لما تفرقوا اهل سيل
بسيل العرم نزل بنو مازن على ماء يقال له غسان فمر افاموا به فهو غساني وانخزعت منهم
بنو عمرو بن لحي فنزلوا وما حولها فسموا خزاعة وتفرقت سايرا الازد وفي ذلك يقول حسان
ابن ثابت رضي الله عنه ولما نزلنا بطرماء انخزعت خزاعة عنا جموع كراكر
وفي حديث الباب انه عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف وهو بيد مر قال ابن خزاعة مرقص

وذا الكلاع خندق بكسر الخاء وفتح الدال وتكسر اسم امرأة الياس بن مضر واسمها ليلا بنت حلوان بن فضاعة لقبت بخندق لمشيتها والخندقة الهرولة واشتهر بنوها بها لنسبة البعداء وابيهم لا الياس لما مات حزنت عليه حزنا شديدا فجعلت تجيش فجرت اهلها وداوبها وساحت في الارض حتى ماتت فكان مروءاتها اولادها الصغار يقول من هو لاء جياع اولادخندق واشارة الى ضيعتهم وفمعة كدحة ويقال بكسر الفاء و تشديد الميم وجمع بعضهم بين الفولين اعني نسبة خزاعة الى اليمن والرمي جزعا ان حارثة بن عمرو لما مات فمعة بنو خندق وكانت امرأته حاملا بلحي فولدته وهي عند جارية فتبناه فنسب اليه فهو مرضوب بالولادة ومن اليمن بالتبني وذكر ابن الكلبي ان سبب ذهاب عمرو بن لحي بامر الكعبة وفتة اسمه وهو جرهمي بنت عمرو بن الحارث بن مضاض الجرهمي وكان ابوها اخر من ولي امر الكعبة من جرهم فاقام بامر البيت شيبة عمرو بن لحي فصار ذلك الى خزاعة بعد جرهم ووقعت بينهم حروب الى ان غلبت جرهم عن مكة ثم تولت خزاعة امر البيت ثلثمائة سنة الى ان كان آخر من يدعى ابا غبشان بضم الغين المعجمة وسكون الموحدة وهو خال قصي بن كلاب اخو اقيه حبي بضم المهملة وتشديد الموحدة وكان يغلبه على شيء فخدعه قصي واشترى ضنه ام البيت باوقية من الابل ويقال بزق من خمر فغلب قصي حينئذ على امر البيت وجمع بطون بني فهر وجاذب خزاعة حتى اخرجهم من مكة وفيه يقول الشاعر

ابوكم قصي كان يدعى مجمعا ... به جمع الله القبايل من فهر

وشرع قصي لقريش السقاية والرفادة فكان يضع الطعام اياما منى والحياض للماء فيطعم الحجيج ويسقيهم وهو الذي عظمت به مكة اذا وقع لقريش امر اجتمعوا فيه وعقدوا به فضة وزمزم وجعل العرب كزالاب ذر ولغير باب جعل العرب وهو اولى اذ لم يجر في حديث الباب لزمزم ذكر واما الاسماعيلي فجمع فيه الاحاديث من ترجمة واحدة وهو فتحه باب من انتسب الى ابائه في الاسلام والجاهلية اي باب جواز ذلك اذ الحرج كان للعرب خلافا لمن كرهه مطلقا فان محل الكراهة ما اذا اورده على طريق المعاخرة والمشاجرة وقد روى احمد وابو يعلى مرفوعا من انتسب الى تسعة

ابا

ابا في الكفار يريد بهم عز وكرامة فهو معاشرهم في النار والحديث الاول يدل للشق الاول في الترجمة والثاني للشق الثاني وقوله فيه عن ابن عباس ان كانت معاذ الفضة وقعت في الاسلام فلم يدركها ابن عباس لانه ولد قبل الهجرة بثلاث سنين والاظهر انه انما اسلم بالمدينة بعد الهجرة بسبع سنين وفداء فاطمة يومئذ ما يقتضي تاخير الفضة فقال بالفتح والذي يظهر ان ذلك وقع مرتين مرة في صدر الاسلام و رواية ابن عباس وابو هريرة كلاهما من مرسل الكعابة وهو الذي هو للترجمة من جهة تحولها في عبد الله بن الزبير الى النبوية وبوبه في الذكر ما سيأتي ان ابا لهب كان حاضر الذكر وهو مات في ابام بدر ومرة بعد ذلك حيث يمكن ان تدعى فاطمة وتحضر ابو هريرة وابن عباس دعاها فاطمة ممكن قبل الهجرة وبعدها باب ابن اخت القوم منهم ومولى القوم منهم اي فيما يرجع الى الصاحبة والتعاون ونحوذ لك واما في النسبة الى القبيلة فجبهة نزاع يأتي في الفرايض ان شاء الله تعالى او ابن اخت لقاهو النعمان بن معبد المزني رواه احمد وفي حديث الباب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوما لقريش هل فيكم من ليس منكم قالوا لا ابن اخت عتبة بن غزوان فقال ابن اخت القوم منهم وفي حديث اخر ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل بيته وقال ادخلوا فدخلوا فلم ير شيئا فقال هل معكم احد غيركم قالوا معنا ابن الاخت والمولى فقال حليف القوم منهم ومولى القوم منهم وفي ذكر الصحابة في الباب حديث مولى القوم منهم وهذا اورده في الفرايض بلفظ مولى القوم من انفسهم وقول بعضهم لم يذكره لانه ليس على شرطه فيه نظر باب فضة المعدن يقال انهم من ولد حبشان بن كوش بن حام بن نوح وهم مجاورون لاهل اليمن يقطع بينهم البحر فغلبوا على اليمن قبل الاسلام وملكوها وغزى ابرهة منهم الكعبة ومعه الفيل وخرج اليه عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم في طلب ابله لما اغاروا عليها فرد ها عليه و قال لو كلمتني في غير هذا الاجبته والفضة مشهورة مذكورة في تفسير سورة الفيل وكان المراد اشارة الى ذلك بذكر فضة في مقدمة السيرة النبوية في باب مراجعة ان لا يسب نسبه اي اصله والسبب الشتم عبرة هو ابن سلمان استاذ حسان بن ثابت

ابن الصنة وبن عمرو بن حواء الانصاري الخزرجي بسببه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له
اهجوهم فانه اشد عليهم من رشق النبل فارسل الى ابن رواحة فهجاهم فلم يرض صلى
الله عليه وسلم فارسل الى كعب بن مالك ثم الى حسان فقال هزوا ان لكم ان ترسلوا الي
هذا الاسد الضاري يذنبه ثم اهوى لسانه فجعل يحركه فقال والذي بعثك بالحق لافرينهم
بلساني فري الاديم فقال لا تعجل فاتاه ثم رجع فقال يا رسول الله ائذن لي ان ادخل عليهم
فكيف نسبي منهم فقال لا يسلك منهم الا سلك الشعرة من العجين فدخل عليهم ثم خرج
فاتاه ثم رجع فقال قد خلص نسبك لا سلك منهم كما تسل الشعرة من العجين لا يعلق
بها شئ بخلاف اذا سللت من العسل مثلا فقد تتقطع قبل ان تخلص بينا فجع اي بدا فجع و
براه ونهشه الدابة وقد نحوا فرها ونهشه بالسيف تناوله من بعيد و بالغاموس
نهج الطيب والريح هبت وات بسيفه تناوله وجانا بشئ اعطاه وفي رواية
ابا سلمة من عمل يشتهي فسمعته النبي صلى الله عليه وسلم يقول لحسان ان روح القدس لا يزال
يؤيدك ما نافحت عن الله ورسوله وسمعته هجاهم حسان فشفى واشفى بابي

فاجاب باسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم وقول الله عز وجل محمد رسول الله الخ كانه
يشير الى ان هذين الاسمين اشهر اسمائه صلى الله عليه وسلم واشهرهما محمد لانه تكرر
في القرآن محمد رسول الله وما محمد الا رسول وما كان محمد ابا احد وآمنوا بما نزل على محمد و
محمد للتكثير من باب التفعيل واحمد للتفضيل ومعناه احمد المحامدين وفي الصحيح
انه يفتح عليه بالثناء والمحمود بمحامد لم يفتح بها على احد قبله وقيل الانبياء حمادون
وهو اكثرهم حمدا واما محمد فمنقول من اسم المفعول كمحمود وفيه معنى المبالغة
لاخره كالمضعف فقال

اليك ابيت اللعن كان وجيفها ... الى الماجد القرم الجواد المحمد

اي الذي حمد مرة بعد مرة او الذي تكاملت فيه الخصال فقال فيما رضي كان صلى الله عليه
وسلم احمد قبل ان يكون محمدا كما وقع في الوجود لان تسمية احمد في الكتب السابقة و
محمد في القرآن وحمد ربه قبل ان محمدا الذائر وكذلك في الآخرة تحمد ربه فيشفعه
فيحمده الناس وقد خص بسورة الحمد ولواء الحمد وبالثناء المحمود وشرع له الحمد

في الاكل

في الاكل والشرب وبعد الدعاء وبعد الغدو من الشعر وامته الحماد ونجده في له
انواع الحمد ومعانيه صلى الله عليه وسلم خمسة اسماء وفي رواية تابع بن جبير
انه دخل على عبد الملك بن مروان فقال له اتحصي اسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم
التي كان جبير يعدها فقال نعم هي ست فذكر الخمسة وزاد الخاتم وعند البيهقي
في حديث محمد بن جبير وانا العاقب قال يعني الخاتم وفي حديث حذيفة احمد و
محمد والحاشر والمقفى ونبي الرحمة والمراد بما يظهر في خمسة اسماء اختص
بها ولم يتسم بها احد قبله وانما تسمى العرب محمدا قبل ميلاده لما سمعوا
من الكهان والاحبار انه سيبعث في ذلك الزمان نبي اسمه محمد رجاء ان يكونوا هم
ابناءه وهم ستة لا سابع لهم وقال اسمعيل بالتة لا غير محمد بن سفيان بن
مجاشع ومحمد بن اجيحة بن الجلاح ومحمد بن حمدان بن ربيعة والشهيلي تبع قاله
ابن الحصار ابن خالويه في كتاب ليس وهو محصور مردود فقد انهاها بعض الخمسة وعشر
بين ذكر بعضهم وهم وتكرار بتخلص منهم خمسة عشر انهاهم محمد بن عدي بن
ربيعة وروى ابن سعد وغيره عن عبدة المنقري قال سالت محمد بن عدي بن ربيعة
كيف سماك ابوك في الجاهلية محمدا قال سالت ابي عما سالتني فقال خرجت في اربع
اربعة من بني تميم انا احدهم وسفيان بن مجاشع وزيد بن عمرو بن ربيعة واسامة بن
مالك بن حبيب نريد بن جفنة الغساني بالشام فنزلنا على غدير عنده دير فاشرف
علينا الدير اي فقال انه يبعث فيكم وشيكا نبي فسارعوا اليه فقلنا ما اسمه قال
محمد هذا شهر فينا ولد لكل واحد منا ولد فسمى محمدا الا وليس في البيوت ما يشعر
بان فيهم من له صحبة الا محمد بن علي والعجب من الشهيلي كيف لم يقف على ما ذكره
عياض مع انه قبله وانا الحاجي الذي يمحو الله بي الكفر لما مر جزيرة العرب وقد انتهى
وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي اي انه يحشر قبل الناس ويحشرون على اثره كما
كقوله انا اول من تنشق عنه الارض او انا الذي ليس بعدي نبي والحشر بعثة وانصاهو
العشر وعفي على ما في بعض النسخ بتخفيف الياء وتشديدها على التثنية وزاده
في نسخة وقد سماه الله رءوفا رحيما يشير الى اخر براءة ومما وقع من اسمائه صلى

الاخلاق باعداد اسمايه
عليه الصلاة والسلام

الله عليه وسلم بالفرقان الشاهد المبشر النذير المبين الداعي الى الله السراج المنير
وفيه ايضا الذكر والرحمة والنعمة والهدى والشهيد والامين والمزمل والمدثر
وفي حديث عبد الله بن عمرو بن العاص المتوكل ومن اسمايه المشهورة المختار
والمصطفى والشفيع المشفع والصادق المصدوق وغير ذلك ولابن دحية
تصنيف فيها قال عن بعضهم تسعة وتسعون كاسماء الله تعالى ثم قال ولو بحثت
عنها باحث لبلغت ثلاثمائة وذكر اكثرها من القرآن والاخبار وضبطها وشرح
معانيها وفي دلايل الخيرات للامام الجزولي نيف على اسمايه انها مايتان وواحد
وذكرها وتبع في ذلك ابا عمر ابن العباس واصله من زيادة وشرح الموطا والمدونة
والرسالة وتوفي سنة ثمانية وسبعمايه فانه قال اتعبت وانضيت عيني في
واعييت عمري في تحصيل اسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم فظفرت منها بمايتين
واحد ثم سردها على وهو ما في دلايل الخيرات وذكر ابن فارس انها الف وعشرون
وكثر الاسماء تدل على شرف المسمى يسمون مذمما كان الكفار من قريش
لشدة كراهيتهم للنبي صلى الله عليه وسلم لا يسمونه باسمه الدال على المدح فيعدلون
الى ضده ويقولون بعد الله بمذمم فحمى الله عنه شتمهم بذلك واحتج به من
اسقط حد القذف بالتعريض وهو الاكثر خلافا لمالك واجيب بانه لم يقع
في الحديث انه لا شيء عليه واستنبط منه النسائي ان من تكلم بكلام مناف للاخلاق
وقصد به نحو كذا واشتهر لا يلزمه باب خاتم النبيين ان المراد بالخاتم
باسمايه صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين كما في الاية ومثل النبيين كرجل بنى
دارا فيل المشبه به واحد والمشبه جماعة فكيف مع التشبيه والجواب بان
الانبياء كلهم واحد فيما قصد من التشبيه وهو ان المقصود من بعثتهم دعوة جميع
الخلق الى يوم القيامة لا يتم الا بمجيئهم كالدار لا تتم الا بجميع اللبنات اذ انه لا يتم
المراد الا بالكل كما لا تتم الدار الا باجتماع البنيان او ليس في ومن تشبيه المجرد بالمجرد
بل تشبيه تمثيل وهو ان يوخذ وصف من جميع احوال المشبه ويشبه بمثله من
احوال المشبه به فيقال مثل الانبياء وما يعتوابه من اوشاد الناس الى مكارم

الاخلاق

الاخلاق ببيت اسست قواعده ورفع بناؤه وبقي منه موضع لبنة بعايتم
صلاح البيت ونبينا صلى الله عليه وسلم بعث ليتمم مكارم الاخلاق فهو اللبنة
التي تحصل بها التمام ولا بد ان يكون موضع هذه اللبنة ظاهرا هو عين الدار ووا
جهتها كما قالوا في صدع دار الا ان يكون واجفتها وزعم ابن العربي ان اللبنة
المشار اليها هي راس الدار ولو وضعها لانفضت الدار قال ابن حجر وهذا ان
كان منفولا فمحسن والا فليس بلازم واللبنة بفتح فكسر وبكسر فسكون كما كلمة
القطعة من كمين تعد للبناء ما لم تحرق فاجرة وموضع الرفع مبتدا لولا موضع
اللبنة لكانت الدار كاملة البناء ويصح ان تكون لولا التحضيضي اي هلا اكمل موضع
اللبنة بباب وجاء النبي صلى الله عليه وسلم كذا وقعت هذه الترجمة هنا
ولا بد وسقطت للنسفي وبه ثبوتها نظرا لما هناك اخر المغازي كما ثبتت هناك
ويراد بالحديث هنا بيان مقدار عمره صلى الله عليه وسلم لانه من جملة حياته
عند اهل الكتاب لا من الوجاة باب كنية النبي صلى الله عليه وسلم الكنية
بالضم ما اخوذة من الكناية وهي ذكر الشيء بما يستلزمه وقد اشتهرت الكنى للعرب
حتى ربما غلبت على الاسماء كما في ابي لهب وقد يكون للواحد اكثر من كنية
وكان صلى الله عليه وسلم يكنى ابا ابراهيم كما في حديث وابا القاسم وهو اكثرها وارادة
واختلف هل مات قبل البعثة او بعدها وهو به اشهر والكنية مما حدو باب
اولوه واللقب ما اشعر برفعة المسمى او ضعته والاسم ما عداهما والعلم صادق
بالثلاثة واسما انثى وكنية ولقبا وذكر في الباب ثلاثة احاديث حديث انس
وتقدم في البيوع وفيه ان الرجل قال لم اعنك وفي نهي عن التكني بكنيته وحديث
جابر وحديث ابي هريرة وقد اختلف في جواز التكني بكنيته صلى الله عليه
وسلم فالمشهور عن الشافعي المنع لظاهر هذه الاحاديث وقيل يختص ذلك
بزمنه صلى الله عليه وسلم وقيل بمن تسمى باسمه ولا باس بكنية الصبي وبات ذلك
شاء الله باب كذا الاكثر بلا ترجمة ولا تظهر مناسبة حديثه للباب فلعله
وجهها البلقيني بان النبي صلى الله عليه وسلم وان كان ذا اسماء وكنى فلا ينبغي

ان ينادى بشئ منها بل نخاطب بها رسول الله كما قالت خالة السائب باب
خاتم النبوة الذى كانت بين كتفيه صلى الله عليه وسلم اى بيان صفته وكان مرعى
منه الذى عند اهل الكتاب يحرصون به اوكان وضع الخاتم عند الشق الاول كما
قال عياض فى حديث احمد وغيره عن عتبة السلمى انه سأل النبى صلى الله عليه وسلم
كيف كان بدء امرك بذكر القصة فى ارتضاعه فى بنى سعد وفيه ان الملكين لما
شقا صدره قال احدهما للآخر خصه فخاطه وختم عليه بخاتم النبوة فكان اثر
الشق خطا ابيض اى ضاما مرصدوا الرمزاى بطنه كما فى الصحيحين وكان اثر الختم بين
كتفيه لصوق الآلة الغلب بجامع الدليل الا يعنى ان الملك لما اخرج قلبه وغسله
ثم اعاده وختم عليه بخاتم فيه نور جاء منه نور او ذاك النور النبوة والحكمة
وفى مسند الحميدى شق عن قلبه فاستخرجه ثم غسله فى طست من ذهب بماء
زمزم ثم اعاده مكانه ثم لامه ثم الفناء وختم فيه بالخفض حتى وجدت مس الخاتم فى قلبه
وهو شئ فيما قاله عياض مجرد النبوى عليه بانه لو كان كما قال لكان الشق
فى ظهره مستطيلا من بين كتفيه الى فخذه وانما كان فى صدره الرمزاى بطنه
غير صواب ومقتضى هذه الاحاديث ان الخاتم لم يكن هو جوهر اجين والا تته صلى الله
عليه وسلم فيه تعب على من زعم انه ولد به نقله ابو الفتح اليعمرى بلفظ قيل
ولد به وقيل حين وضع نعله معلطا ى والاول اثبت محمد بن عبيد الله بالتصغير
هو ابن ثابت المزنى وقع بكسر القاف كوجع لفظا ومعنى وبفتحهما جعل ما فى
قال ابن عبيد الله شيخ البخارى الجلة بفتح الجاء والجيم وبضم فبفتح قاله زكريا
قال ابن حجر وزعم ابن التين انه فى رواية عبيد الله بضم المهملة وضم الجيم وه
زاد ابن دحية ضم المهملة مع كسرها اخوذة من جل العرس الذى بين عينيه ه
واعترض بان التجميل بالقوايم لا بالوجه والذى فى الوجه غرة لا تجميل
واجيب بان ضمن مرتبطا فعل ذلك واستشكل ايضا تفسير الجلة من غير
ان يسبق له ذكر قال ابن حجر كانه سقط منه شئ وكانه بعد من شيخه ان يفسر
ما لم يذكر وكانه كان فيه مثل زر الجلة ثم بشر معا ولذلك وقع فى ان النسفى ه

تبيض

تبييض جير كتبه قال قلت وكذا لك هو عندنا مضبب فى نسخة ابن سعادة
من رواية ابى ذر وزر بتقديم الزاى على الراء هو المشهور واحد الازرار وهى
العقد على ما جزم به السهيلى من ان المراد بالجلة التى تعلق على الثوب وه
هى البشناخة لانها ذات ازرار وقيل المراد بالجلة الخامل المعلوق وزرها
بيضها وبهذا جزم الترمذى وبعضهم وما جد بشئ انها مثل بيضة الحمامة
وقد ورد فى وصف خاتم النبوة احاديث مغايرة لما هنا بعضه مثل كانه بيضة
حمامة وعند ابن حبان كبيضة نعامة ونبه على انه غلط وعن عبد الله بن سرجس
نظرت خاتم النبوة جمعا عليه خيلا وعند ابن حبان كبضعة ناشزة من الجسم
وعند غيره كسلعة واما ما ورد من انها كاثر محجم او كالشامة السوداء والحبة
الخضراء او مكتوب فيها محمد رسول الله او سر جانت العنصور فلم يثبت وقال
القرطبى اتفقت الاحاديث الثابتة على ان خاتم النبوة كان شيئا بارزا احمر
عند كتفه الايسر قدره اذا فلل قدر بيضة الحمامة واذا كثر جمع اليد والله
اعلم وقال السهيلى وضع الخاتم عند نغض كتفه الايسر لانه معصوم من
وسوسة الشيطان وذاك الموضع منه يدخل الشيطان باب حلية
النبى صلى الله عليه وسلم اى ما خلقه وخلقه اورده فيه اربعة وعشرين حديثا ثم
خرج بعيش بعد بعد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم وعلى بعيش الرجنهه وعلى
مضحك وفى رواية فتبسم اى رضى بقول ابى بكر وتصديقه له وفى فضل ابى بكر
ومحبته لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه اشارة الى ان اصل من قرابته وفيه ترك
الصبى الصغير يلعب وهو يومئذ ابن سبع سنين وهو محمول على ما يليق بمثله
فى ذلك الزمان من الاشياء المباحة قد شمط بفتح فكسر اى خالطا
لبياض رويشئ فى الحديث بعد ان الشمط كان فى العنفقة وهو ما بين الدفرة
الشعبة السفلى فلوصا هى الشابة من النوق وقيل الانثى وقيل الطويلة ه
الغوايم العنفقة بالكسر بدل من شعبته وبالنصب بدل من قوله بياضا اراينه النبى

صلى الله عليه وسلم تحتمل ان يكون اراد انه يصغى اخيرا والنبى صلى الله عليه وسلم
الحاجم اشيب كان سن هو وتحتمل ان يكون استبعدها ما عن رؤية النبى صلى الله عليه وسلم
فالنبى صلى الله عليه وسلم مجعول وكان شيخنا على تقدير اكان استوعبها، اخر شعرات
بيض وعند الاسماعيلى انما كانت شعرات بيض اشار الى عنفقته وشعرات جمع
قلة وهى السبعة كما دون وباقى عمر انس انما كان شيء انما كان شيء حدى عليه
فتكون شيئا زايدا على ما فى العنفقة وباقى عن انس ايضا فى الحديث بعده وليس فى راسه
لحيته عشرون شعرة بيضاء والحديث من ثلاثيات عصام عن حريز عن عبد الله بن بشر
وعصام هو ابو اسماعيل المحرمى كبار شيوخ المصنف وليس له فى البخارى غيره وحريز بفتح
الحاء المهملة وبالزاى، اخره من صغار التابعين كان ربعة بفتح فسكون، اى ربع
القد والقناة باعتبار النصب يقال رجل ربعة وامراة ربعة وقد جمعهم فى الحديث بقوله
له ليس بالطويل الخ وفى الرجوبات كان ربعة الى الطول اقرب وفى رخصايه صلى الله عليه
وسلم انه كان اذا مشى تكفا تكفا كما لا يقع له كما ازهر اللون اى ابيض مشربا
بحمرة وقد جاء مصرحا به فى الحديث ابيض ليس بالابهق وفى نسخة ليس بالابيض الابهق
قال ابن عجلان كزنبر الاصول وقع عند الداودى تبعا للهروى ابهق ليس بابيض
واعترضه الداودى وقال عيب اى انه وهم قال وكذلك رواية مروى انه ليس
بابيض وكذا قال وكذا قال وليس بجيد فى هذا الشان لان المراد ليس بابيض الشديد
البياض وليس بالادم الشديد الادمة وانما تخالف بياضه الحمرة والعرب تطلق على
من كان كذلك اشهر وقد روى احمد والبزار وابن حبان بسند صحيح فى حديث
انس كان اسمر فى لون كان اسمر الى البياض وتبين من مجموع الروايات ان المراد بما
للشمرة الحمرة التى تخالف البياض وبالبياض المثبت ما تخالطه الحمرة وبالضعيف ما لا
تخالطه ومن فى شعره شعرات كالليل وابيض يستنسقى الغمام بوجهه وفى حديث سمرا
فتة مجعلت انظر الى رسافه حمارة وفى حديث محرش فجعلت اظر الى ظهره كانه سبيكة
فضة وجمع بينهما بانها تفقد وباقى السمرة والحمرة بما حمر منه الشمس والريح وما تحت
الثياب ابيض ازهر ليس بجعد قطط ولا سبط بكسر الموحدة والجعودة فى الشعر ان يتكسر

ولا يستر سل والسبوطة ضده فكانه اراد انه وسط بينهما انزل عليه وهو ابن اربعين
وفى الحديث بعده بعثه على راس اربعين سنة انما يتم على هذا على انه بعث فى الشهر
الذى ولد فيه والمشهور عند الجمهور انه ولد فى ربيع الاول وانه بعث فى شهر رمضان
وعلى هذا يكون له حين بعث اربعون سنة ونصف او تسع وثلاثون ونصف فجر قال
اربعين الغرة الكشى او جبر ولكن قال الصنعانى وابن عبد البر انه بعث فى شهر ربيع
الاول وعن الزبير بن بكار انه ولد فى رمضان لكنه شاذ وعليهما فلا اشكال فلبث
بمكة عشر سنين ينزل عليه مقتضاه انه توفى صلى الله عليه وسلم على راس ستين سنة
وصرح به فى حديث انس عند الزهرى والجمهور انه توفى لثلاث وستين وجمع
بينهما بالغاء الكسر والصحيح انه اقام بمكة بعد البعثة ثلاث عشرة سنة وحى
قال عشر الغرة فتترة الوحى كما اشار اليه قوله ينزل عليه وليس فى راسه ولحيته
عشرون شعرة بيضاء ابلغ دون ذلك وفى ابن سعد عن انس ما كان فى راس النبى صلى الله عليه
وسلم ولحيته الا سبع عشرة او ثمان عشرة وفى ابن ابى خيثمة عن انس ما عددت فى راسه
ولحيته الا اربع عشرة شعرة وروى الحاكم عن انس لو عدد تهن ما كنت ازيد على احدى عشرة
شيبة واحسبه خلقا بفتح المعجمة للاكثر وضبطه ابن التين بضم اوله واستشهد
له بقوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم ويويده قوله قبله احسن الناس وجها وان
فيه اشارة الى الحس الحسى فيكون الثانى للمعنوى وتقدم فى حديث ابن عباس كان
صلى الله عليه وسلم احسن الناس واشجع الناس واجود الناس مجمع صفات القوى الثلا
ثة العقلية والغضبية والشهوية فالشجاعة يدل على الغضبية والجود على الشهوا
نية والحسن تابع لاعتدال المزاج المستتبع لصفاء النفس التى هو جودة القريحة
الدال على العقل فوصف بالاحسنية الجميع صلى الله عليه وسلم اذا ادركته
غيبة الصدغ ما بين الاذن والعين ويقال ايضا للشعر المتدلى على ذلك والمراد من الوجه هو
انه لم يكن فى شيبه صلى الله عليه وسلم ما تحتاج للخضاب فلا ينافى ما مر انه كان فى العنفقة
وفى الصحيحين فى الراس نبذا متفرقا وفيه ايضا من حديث جابر بن سمرة وفى مسلم عن

فتاة عمر انس لم تخضب وانما كان البياض في العنفقة وفي الصدغين وفي الرأس نبذا متفرقا
وفيه ايضا من حديث جابر بن سمرة قد شمط مقدم راسه ولحيته وكان اذا ادهن لم
يتبين واذا لم يدهن تبين وفي الشامل للترمذي عن جابر بن سمرة وسيل عن شيب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان اذا دهن راسه لم ير منه شيء واذا لم يدهن ير منه وفيه ايضا عن ابي جحيفة قالوا يا رسول الله نراك قد شبت قال شيبتني هود و
اخواتها وعن ابن عباس قال ابو بكر يا رسول الله قد شبت قال شيبتني هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون واذا الشمس كورت بعيد ما بين المنكبين اي عرض
اعلى الظهر وقال يوسف بن ابي اسحاق وهو يوسف بن اسحاق بن ابي اسحاق هذا نسب جدهم الى
منكبيه وهو معايب لقوله يبدو شمطة اذنيه واجيب بان المراد معلم شعر
كان عند شمطة اذنه وما استرسل منه يصل الى المنكب وتحمل على التين ووفتيل مثل
الشيف قال لا بل مثل الغمر تحتمل ان يريد مثل الشيف في الطول او في البريق و
اللمعان جرد عليه البراء فيهما وانه لم يكن مثله بل كان فيه تدوير وكان فوق
الشيف في الاضاءة واللمعان ولذا عدل الى الغمر وفي مسلم من حديث جابر بن سمرة
ان رجلا قال له اكان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل السيف قال لا بل مثل
الشمس والقمر مستديرا وفي لا بل مثل وابن سعد وابن حبان عن ابي هريرة ما رايت شيئا
احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الشمس تجري في جبهته وروى الدولابي
في الذرية عن ابي هريرة في صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان اسيل الخدين
شديد سواد الشعر الكحل العينين اهدب الاشفار الحديث وكان قوله اسيل
الخدين هو الحامل على من سال اكان وجهه مثل السيف وفي قول الربيع كان فيه
تدوير اشارة الى انه لم يكن في غاية التدوير بل كان فيه سهولة وهو عند من احلاه لا
ولا سيما مع استدراكه على وحسان بن ثابت رضي الله عنه

مقتبد في الليل البهيم جبينه ... يلمع مثل مصباح الزجاج المتوقد
فمن كان اومن قد يكون كاحمد ... نظام لحق او مكال لملحد

جاد الجواد من الثلج والطيب من رايحة المسك مثله في حديث جابر بن يزيد عنده

الطبراني

الطبراني وجابر بن سمرة عند مسلم وفي حديث وابل بن حجر لقد كنت اصاحبه صلى الله
عليه وسلم او يبصر جلدي جلدك ما اتعرق بعده بيده وانه لاطيب من رايحة المسك و
اتى صلى الله عليه وسلم به لوم ملاء فشرب منه ثم مج في الدلو ثم في البير فجاش منه ريح
المسك وجعلت ام سليم تعرقه في الطيب فكان اطيب الطيب واستعان به صلى الله
عليه وسلم رجل على تجهيز ابنته فلم يكن عنده شيء فاستعاره بقارورة وسلت له
فيها من عرقه وقال مرها فلتطيب به فكانت اذا انطيبت به شم اهل المدينة
ذاك الطيب فسموا بيت الطيبين رواه الطبراني وابو يعلى وروى ابو يعلى والبزار
باسناد صحيح عن انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مر في طريق من طرق المدينة
وجد منها رايحة المسك قيل مر رسول الله صلى الله عليه وسلم كانه قطعة
قمر عند البخاري في حديث جبير بن مطعم التقت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
بوجهه مثل شقة القمر فيحتمل ان يكون المراد هنا عند الالتقاء او يراد بقطعة
القمر القمر نفسه فهل من في القمر قطعة يظهر فيها ما سواها فلو شبه بالجميع
لدخلت هذه القطعة في المشبه به فرقا وفرقا القرن الطبقة من الناس المجتمعين في
عصر ومنهم من حده بعاية ستة وغيرها وهذا هو المختار فيه من الخلاف فيه من عشرة الى مائة و
عشرين وتنبيه على الحال حتى كنت اي بعثت والمعنى فلبثت في اصلاب الرجال ازمانا واحقابا
وقرنا فقرنا حتى كان القرن الذي بعثت فيه بضم الدال وهكذا ضبطها لا يعرف
وكان نجب موافقة اهل الكتاب بفتح حيث كان عباد الاوثان كثيرين فاحب موافقة
اهل الكتاب لانهم كانوا مستمسكين ببقايا من شرايع الرسل وكانت موافقتهم
احب اليه وكان ايضا يستالفهم بذلك فلما ايس منهم واسلم غالب عرب الاوثان
احب صلى الله عليه وسلم مخالفة اهل الكتاب واستدل به على ان شرع من قبلنا شرع
لنا ما لم ينسخ وفي شرعنا ما يخالفه ورد بانه عبر بالمحبة ولو كان ذلك لعبر بالوجوب
يكن فاحشا ولا متفحشا اي لم يكن البحتري في طبعه ولا مركبه بحيث يتكلفه والبحتري
مجاوزة الحد في الكلام القبيح كما في خلقه القرشي ان لم يكن فاحشا ولا متفحشا ولا
سخابا في الاسواق ولا يجزي السيئة بالسيئة واكن يعفو ويصفح ورواه الترمذي

كوصت نفسه فلا يخلو الشئ على قلبه ولا الفحشاء
ولا شئ كان لا يواجه احدا بشئ يكرهه وفي رواية كان صلى الله عليه وسلم اذا بلغه
عن الرجل الشئ لم يقل ما بال فلان يقول كذا الحسنة اخلاقا
وفي مسلم احاسنكم وحسن الخلق اختيار الفضايل وترك الرذايل وقد اخرج
احمد بعضه لا تقم مكارم الاخلاق وللطبراني عن عايشة كان خلقه القرآن يغضب
لغضبه ويرضى لرضاه ما خير بين امرين اختار ايسرهما دليل عليه قوله مالم يكن اثما
لان امور الدين لا اثم فيها وشئ خبر للمجهول ليصدق بما اذا كان التخيير من قبل الله
تعالى والخلوقين مالم يكن الاسهل موقعا في اثم فانه حينئذ يختار الاشد وما انتقم
لنفسه خاصة فلا يرد امره بقتل عقبة بن ابي معيط وعبد الله بن خطل ونحوهما
وفي الحديث الاخذ بالاشد والحث على العفو الا في حق الله تعالى حاد سنة حرير او
حرير اجاليين من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يناف ما سيأتي في كتاب اللباس من
حديث شتى الذهبي اعلى حلها بخشونة كما جاء مرفوعا لحمله على اللبس في الجلد
وعلى القليل في الاعضاء فيجتمع له نعومة البدن وفوته او عرها وفي نسخة او عرفا
بالتحريك والفاء واو على هذا للتنويع والمعروف الاول وقد فرق الصيام بالبغض
مسكة ولا عنبرة الطيب من نحو صلى الله عليه وسلم وفي رواية ولا عبير بدل ولا عنبر وهو
نوع من اخلاط الطيب يخدرها استرخاها من باب التفعيل لان العذراء في الخلوة
يشتد حياؤها اكثر لانه مظنة الفعل بها فالظاهر ان المراد تغييرها بعد ادخل
عليها بخدرها لاحتمال تكون منعزلة فيه وفعل حيايه صلى الله عليه وسلم بغير حد
من الحدود او حوم من الحقوق فلذا قال للذي اعترف بالزنى انكتها لا يبكي واخرج البزار
من حديث ابن عباس كان صلى الله عليه وسلم يغتسل هو واحد بالجرات وماء واحد عورته فقط
واسناده حسن قوله اي مثل حديث مسدد بسنده الى شعبة عن قتادة عن عبد الله بن
ابي عتيبة عن ابي سعيد في الحديث وزاد واذا انكر شيئا عرف في وجهه وهذا عن محمد بن
بشار لا عن مسدد ثم يحتمل ان تكون عنعنة رواية عبد الرحمان بن مهدي وحده ويحتمل ان تكون
عنه وعن يحيى والمعتمد الاول لانها عند غير واحد هنا هو فقط وما مذكور في رواية ابن

معهد

معهد دون يحيى واخرج ابن حبان من طريق محمد بن سنان قال قلت لعبد الرحمان بن
مهدي يا ابا سعيد اكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد حياء من العذراء في خدرها
قال نعم عن مثل هذا فسئل باشعبة فاعجبه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كعابا
قط هو محمول على الكعاب المباح واما قوله في الثيب فاجدى اعابه فبيان لكراهته
له لا ابيان لعيبه الاشج بسكون السين ويقال بالزاي بدلها وكلاهما بالتنوين وقال
ابن بشير يعني ان يحيى بن بشير زاد على قتيبة لفظ قبيصة ثم قيل لم يكن يحتمال
تحت الابطين شعر فقط وقيل كان لدوام تعاهده لا يبقى هناك شعر الا استدعاء
المراد بالعفو فيه الرجوع على هيئة مخصوصة والاصل الرجوع فانه ثابت عنه في غير الحسن
ابن الصباح هو البزاز والزعفراني خرج عنه الحديث بعده وقيل هو الزعفراني لانه الراوي
لانه الحسن بن محمد بن الصباح دعفت بضم الدال وصلت اليه من غير قصد والاشج
خارج مكة ينزل فيه الحاج اذا رجع من منى البزاز بتقديم الزاي على الراء واسمه سكين
بغداد وسفيان هو ابن عيينة ان الحسن بن الصباح لم يلحق الثوري والشوري لا
يروي عن الزهري الا بواسطة وقال الليث وصله الذهلي في الزهريات عن ابي صالح عن
الليث الاعجمي بضم اوله وسكون ثانيه من الاعجاب بفتح ثانيه والتشديد من العجيب
ابا هلال هكذا الاكثر الرواة بالالف على لغة القصر لانه هاجر يعجبك والتقاب لعروة و
المراد باب هلال ابو بردة كما في مسلم وهو المتعجب منه وعند الطبراني مكان لها تي
من الاتيان وهلال هاجر وانكر غيره هذه الرواية قال عياض وهو صواب لو لا قوله
جاء وقال ابن عمر ما عند الغانيات تحميف لم يكن بشر وكسر دال لم يكن يتابع الخمر
بث استعجم الا بعضه اشر بعض ليلا يلتبس على السامع كان حديثه بضعا تبهم القلوب
واعتذر عن ابي هريرة بانه كان واسع الرواية كثير المحفوظ لا يتهكن من الصحة عند التحمل
بث كما قال بعض البلغاء واريد ان اقتصر فتتزاحم على الفواه باب كان
صلى الله عليه وسلم تنام عينه ولا ينام قلبه وللكشميهني عيناه بالتثنية ثم اي
هو ابو بكر عبد الحميد عن سليمان هو ابن بلال وكذا للانبياء فيه رد على القضاعي في

زعمه انه من خصايص النبى صلى الله عليه وسلم باب علامات النبوة فى الاسلام غير بالعلامة ليكون مايورد مرة الك اعم من المعجزة والكرامة والفرق بينهما ان المعجزة اخص اذ يشترط فيها التحدى اعنى ينحدى النبى من يكذبه بان يقول ان فعلت كذا تصدقنى او يقول من يتحدانى اصدقك حتى تفعل كذا وابتدا يكون المتحدى به مما يعجز عنه البشر بالعادة وقد وقع النوعان للنبى صلى الله عليه وسلم بمواطن وشبيه معجز للعجز عن معارضتها والحاء فيها للمبالغة او الدعة له اية معجزة واشتهر معجزاته صلى الله عليه وسلم القرءان لانه تحدى به العرب وهم اهل اللسن لسانا واشدهم اقتدارا على الكلام بان ياتوا بمثله او بعشر سور او بسورة من مثله فعجزوا مع شدة عداوتهم له وصدهم عنه وحرصهم على رده ما جاء به فما قدروا ولو على ثلاث ءايات مثل انا اعطيناك الكوثر افصر سورة والقرءان اكثر من ستة ءالاف ءاية فيكون فيه الف معجزة ونيف ووجه اعجاز القرءان فصاحته وبلاغته وكلامه وحسن تاليفه وترتيبه وغرابة اسلوبه مع كونه على خلاف النظم والنثر هذا مع ما اشتمل عليه من الاخبار بالغيبيات مما وقع بالامم الماضية مما لا يعلم به الا الافراد من اهل الكتاب ولم يعلم انه صلى الله عليه وسلم اخذ عنهم والاجتماع بواحد منهم ومما سيقع فوقع على نحو ما اخبر به ءازمنه وبعد ولتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله غلبت الروم وعد الله الذين ءامنوا منكم وعملوا الصلحت ليستخلفنهم اذا جاء نصر الله والفتح ورايت الناس ويكفيك صلى الله عليه وسلم كيف بك اذا لبست سوارى كسرى او ايتكم ليلتئذ هذا الى غير ذلك مما لا تحصى بتتبع الموت فقال صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده لا يقولها رجل منهم الا غص بريقه فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ومن الهيبة عند تلاوته والخشية لسامعه والروعة التى تعيب قلبه كما فى الصحيح عن جبير بن مطعم اول وقر الايمان فى قلبه حين سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقرا والطور واخلقوا من غير شىء ام هم الخلقون الى قوله المصيطرون فكاد قلبه ان ينصدع ومن عدم دخول الملل والسامة على قارئه وسامعه لا يزال غضا طريا مع تيسر حفظه لمتعلميه وتسهيل سرد تلاوته والسيما من وفق عليه

فقال

فقال عياض ومن وجوه اعجازه كونه ءاية باقية لا تعدو ما بقيت الدنيا مع تكفل الله تعالى بحفظه وسائر معجزات الانبياء انقرضت بانقضاءاوقاتها فلم يبق الا اخبارها دامت لدينا فجاقت كل معجزة من النبيين اذ جاءت ولم تقدم

واما ما عدا القرءان من نبع الماء من بين اصابعه وتكثير الطعام وانشقاق القمر ونطق الجماد فمنه ما وقع التحدى به كانشقاق القمر ومنه ما وقع دالة على صدقه من غير سبق تحد به ومجموع ذلك يفيد القطع بانه ظهر على يده صلى الله عليه وسلم من خوارق العادات شىء كما يقطع بجود حاتم وشجاعة على وان كانت افراد ذلك واردة موردالاحاد مع ان كثيرا من المعجزات قد اشتهر وانتشر ورواه العدد الكثير والجم الغفير وبالجملة عن احد من الصحابة والمن بعدهم ممن لم يروها انكر او خالف فيه فيكون الساكت منهم كالناطق وبلغت معجزات النبى صلى الله عليه وسلم على ما ذكره البيهقى الفا معجزة وقال النووى فى شرح مسلم ازيد من الف وما يتين وقال الزاهدى من الحنفية ظهر على يديه الف معجزة وقيل ثلاثة ءالاف

والاشهر من حيث المبعث دون ما وقع قبل ذلك وقد اعتنى بجمعها البيهقى وابو نعيم وغيرهما وقد جمع ما وقع مرة الك قبل المبعث بل قبل المولد الحافظ ابن الكليل وابو سعيد النيسابورى فى شرف المصطفى وابو نعيم والبيهقى فى دلايل النبوة وتقدمت قصة محمد بن على بن ربيعة بسبب تسميته محمدا وعن عمرو بن العاص قال كان عبد الظهران واهب يدعى عاصيا ذكر الحديث وفيه انه اعلم عبد الله ابن عبد المطلب ليلة ولد له النبى صلى الله عليه وسلم انه نبى هذه الامة وذكر له اشياء من صفته وروى الطبرانى عن ابى سفيان عن امية بن ابى الصلت انه قال لاخيه الكتب صفة نبى يبعث من بلادنا وكنت اظن انى هو ثم ظهر انه من بنى عبد مناف فنظرت فلم اجد من هو منتسب باخلاقه الا عتبة بن ربيعة الا انه جاوز الاربعين ولم يوح اليه فعرفت انه غيره قال ابو سفيان فلما بعث النبى صلى الله عليه وسلم قلت لامية عنه فقال اما انه حق فاتبعه فقلت له فانت فما يمنعك قال الحياء من نسيات تقيف ان كنت اخبرهن انى هو ثم اصير تبعا لفتى من بنى عبد مناف وروى يعقوب عن عايشة

فالت كان يهودي قد سكن مكة فلما كانت الليلة التي ولد فيها النبي صلى الله عليه
وسلم قال يا معشر قريش هل ولد فيكم الليلة مولود قالوا لا نعلم قال انظروا
فانه ولد في هذه الليلة نبي هذه الأمة بين كتفيه علامة لا يرضع ليلتين فانطلقوا
فسألوا وقيل لم قد ولد لعبد الله بن عبد المطلب غلام فذهب اليهودي معهم
الى امه فاخرجته لهم فلما رأى اليهودي العلامة خر مغشيا عليه وقال ذهبت
النبوة من بني اسرائيل يا معشر قريش اما والله ليسطون بكم سطوة يخرج
خبرها من المشرق والمغرب وفي اظهر من العلامات عند مولده صلى الله عليه وسلم
ما اخرجه الطبراني عن عثمان بن ابي العاص الثقفي عن امه انها حضرت ولادة آمنة ام النبي
صلى الله عليه وسلم لما ضربها المخاض قالت فجعلت انظر النجوم تدنو حتى اقول
لتقعن علي فلما ولدت خرج منها نورا اضاء له البيت والدار وفي عن الشفاء ام
عبد الرحمان بن عوف انه اضاء لها نور حتى رأت قصور فيصر وفي حديث مخزوم بن
هانئ انه لما كانت الليلة التي ولد فيها النبي صلى الله عليه وسلم انحدر ايوان كسرى
وسقطت منه اربع عشرة شرافة وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك بالف عام
وغاضت بحيرة ساوة لم تغض قبل ذلك بيوم ثم اورد في الباب خمسين حديثا
سبع منها في المعراج الاول حديث عمران بن حصين في قصة المرأة ذات المزادتين و
نحوه حديث جابر وحديث في قصة الحديبية وحديث انس في نبع الماء من اصابعه
صلى الله عليه وسلم واورده من اربعة طرق وحديث جابر بذلك وهو السادس وحديث
عبد الله بن مسعود كذلك وعند غيره عن ابن عباس وابن ابي ليلى والد عبد الرحمان بن
ابي ليلى قال القرطبي تبعا لعياض قصة نبع الماء من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم
تكررت منه في مواطن مشاهد عظيمة ووردت من طرق يثبت بعضها بمجموعها
العلم القطعي المستفاد من التواتر المعنوي وعبارة القاضي رواها الثقات
من العدد الكثير عن الجم الغفير عن الكافة متصلة بالصحابة الخ قال ابن حجر وقول ابن
بطال شهدها جماعة كثيرة من الصحابة الا نحو العشرة من اربعين انسا وذلك
لطول عمره ورغبة الناس في علو السند في مثل هذا الكتاب الذي هو مشروحه وغيره

قال ابن

قال ابن عبد البر في نبع الماء من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم ابلغ في المعجزة
من نبع الماء من الحجر حيث ضربه موسى بالعصا فتفجرت منه العيون لان خروج الماء
من الحجر معهود بخلاف خروج الماء من بين اللحم والدم والجلد والعظم وفي ذلك قيل
ان كان موسى سخر الاسباب مرتجز فان في الكف معنى ليس في الحجر
وظاهر كلامه ان الماء نبع من اللحم وهو ظاهر الاحاديث ويحتمل ان يكون ينبع من
بين اصابعه بالنسبة الى رؤية الرائي فيكون الماء يغور من بين اصابعه صلى الله عليه
وسلم ويكثر من بركته وكفه في الماء والاول ابلغ في المعجزة ويقتضيه الاخبار ما يؤيده
فهو اولى في صبير اي راجعين من خيبر كما في مسلم وفي الحديبية كما عند ابي داود
بيض بكسر الموحدة بعدها معجمة ثقيلة اي تسيل وقال ابن التين تنسكب يقال
بض الماء من العين اذا نبع وقيل معناه تتفور من كثرة الماء وحكى تيض بالمثناة
المضمومة من البيض وهو اللمعان وهو بعيد وهو بالزوراء مكان معروف بالمدينة
عند السوق وزعم الداودي انه من نبعها كالمنارة وليس كذلك وفي رواية عن
انس عند الزوراء وعند بيوت المدينة وزاد ذلك الماء احضرها انس من بيت ام سلمة
وانه رد البقية في الاناء فدر ما كان فيه وفي حديث جابر ان ذلك وقع في سبع
او العشاء الذي احضروه له كان قطرة في اناء مرجلة ولو امر غت لشربها يا بس الاناء
وانه لم يكن في الركب قطرة ماء غيرها فاخرجه النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ناد
بجفنة الركب فجي بها فجعل يفيض في الجفنة فبسط كفه ثم فرق اصابعه صلى الله
عليه وسلم وقال خذيا جابر فصب علي وقل بسم الله فجعلت فما زايت الماء
ينبع من بين اصابعه ثم فارت الجفنة ودارت حتى امتلأت فامتلوا واستقوا حتى رووا
فرجع بعيدي من الجفنة وهو ملأى والشك في تعدد القصة حفر او سبع اكما مر
وهذا اي فدر عطش الناس يوم الحديبية وذلك لما حضرت صلاة العصر كما سيأتي
في الاشربة جهش الناس اسرعوا لاخذ الماء وللكشميهني فجهش بزيادة الباء
بتور بالمثلثة وفي نسخة بغور بالغين فاده ابو صلحة هو زيد بن سهل الانصاري زوج
ام سليم والدة انس وقد اتفقت الطرق على ان الحديث المذكور من مسند انس راويه

عند اي يعلى قال ابو كلثمة دخلت المسجد فعرفت في وجه رسول الله صلى الله عليه
وسلم الجوع الحديث والمراد بالمسجد الموضع الذي اعده صلى الله عليه وسلم للصلاة
حين حاصرة الاحزاب في غزوة الخندق ضعيفا اعرف فيه الجوع فيه العمل على
الفراين وعند اي يعلى عن انس ان ابا كلثمة بلغه انه ليس عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم طعام فذهب فواجر نفسه بصاع من شعير فجاء به الحديث وعند مسلم
عن انس جيئت النبي صلى الله عليه وسلم فوجدته عند اصحابه محدثهم وقد عصب
بطنه بعصابة فسالت بعض اصحابه فقال لم يجد الا مرا الجوع فذهبت الى ابي كلثمة فاخبرته
فذهب فواجر نفسه ولا تنافي بينهما لان العصابة على راسه اعصبها والمراد انها
انما لفت بعضه على راسه وبعضه تحت ابطه فقال لمن معه هوموا ظاهره ان النبي
صلى الله عليه وسلم قبل ان ابا كلثمة استدعاه الرمتوله فلذا قال فهوموا واول
الكلام يقتضي ان ابا سليم وابا كلثمة ارسلا بالخبر مع انس قال ابو حجر وقد وجدت
اكثر الروايات تقتضي ان ابا كلثمة استدعى النبي صلى الله عليه وسلم وهذه الواقعة
جرت بعقوبة من انس واصله ع مسلم قال ع ابو كلثمة يا انس اذهب فريبا من
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا فاء فجده حتى يتفرق اصحابه ثم اتبعه حتى اذا
فاء على عتبة بابه فقل له ان ابي يدعوك فانطلق وانطلقوا ع رواية محمد بن كعب
فانطلقوا وهم ثمانون رجلا وع رواية فاخذ بيدي فشد ما شاء افيل باصحابه حتى اذا
دنوا الرسل بقي فدخلت وانا حزين لكثرة من جاء معه فقلت الله ورسوله اعلم
كانه عرفت انه فعل ذلك ليظهر الكرامة ثم قال صلى الله عليه وسلم ما شاء ان يقول
وع رواية سعيد فدعا فيه بالبركة وع رواية النضر بن انس فجيئت بها فبصق
وبارك فيها ثم قال بسم الله اللهم اعظم فيها البركة الحراض وع اخرى ثم مسح
الغرض فانفجر وقال بسم الله اربعون لعشرة ظاهره انه دخل منزل ابي كلثمة وحده
وصرح به ع رواية ابي ليلى فانه لما وصل الى الباب قال اقعد واثم قال ادخل على
ثمانية وبهذا يقتضي تعدد القصة قال ثم دعا واذن لابي كلثمة فجاء كلهم حتى

شبعنا والقوم سبعون او ثمانون وع رواية الجزم بالثمانين كما مر والحكمة في تعيين
بضع عشرة عشرة ان الفصعة لا تسع اكثر وعدم ادخالهم جميعا حتى يشاهدوا
قلة الطعام وكراهية ان البيت لا يسعهم مع ارادة الكل التخفيف كنا نعد الايات ا/ VI
امور الخارقة للعادات وانت تعدونها تخويفا الضمير على الماكلين هو عدد جميع
الايات تخويفا كنسوة الشعر والقمر وضع البركة والشبع يشبه ان يكون غزوة
الحديبية لثبوت نبع الماء فيها وجزم بذلك البيهقي والد للابل ووقع ذلك
ايضا في تبوك وفي غزوة خيبر والبركة من الله ا/ الاتجاه انما هو من الله تعالى لا من
غيره ولهذا كلب في هذا المواطن شيئا من الماء ا/ الله تعالى اجرى العادة بالتوالد في
بعض المايعات اذا اخرجت وتركت زمانا ولم تجر في الماء الصرف فكانت فيه معجزة لما
مرت ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يوكل كان ابو الدرداء وسلمان اذا اكتئب
احدهما لاخر قال له بداية الصحفة وذلك انهما بينما هما ياكلان في صحفة اذا هي تسبح
وسبح ما فيها وقد اشتهر تسبيح الحصا وفي حديث اي ذر قال تناول النبي صلى
الله عليه وسلم سبع حصيات فسبحن في يده حتى سمع لهن حنينا ثم وضعهن
في يد ابي بكر فسبحن ثم وضعهن في يد عمر فسبحن ثم في يد عثمان فسبحن واخرجه
البزار والبيهقي وزاد فسمع تسبيحهن من وراء الحلقة وفيه ايضا فلم
يسبحن مع احد ان ابا ا/ هو عبد الله بن عمرو بن حرام بن حملتين وكان استشهد يوم
احد وترك ست بنات وفي رواية تسع بنات وترك عليه دينا ثلاثين وسقا الرجل
من اليهود فاستنظره جابر فابى فكلم جابر رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشفع له
فكلم اليهودي لياخذ ثمر نخله جابر وفي رواية قال انظر جابرا الى الحوار الصغير
فقال ما انا بفاعل واعتل بانه حال بتهامة فمشى حول بيدره البيدر للتمر كالبيدر
للحب جاء وجاء الذي للحب وبقي له مثل ما اعطاهم وفي رواية مغيرة وبقي تمر كانه لم
ينقص منه شيء وفي رواية جوهاة ثلاثين وسقا وفضلت سبعة عشر وسقا او
كانه وفى اليهودي من بيدره واخر وفضل مرة البيدر وسبعة عشر فكانه
لم ينقص منه شيء معتمر عن ابيه هو سليمان بن حوحان التيمي احد صغار التابعين

الصفة مكان بموخر المسجد النبوي مظلا اعد لنزول الغرباء مقرر اما وى له ولاهله و
كانوا يكثرون فيه ويقلون بحسب من يتزوج منهم او يموت او يسافر او يزاد وسرد
اسماءهم في الحلية جزاد على الماية جليدة هب بتكالف اي من اهل الصفة المذكورين ووقع
في مسلم جليدة هب بتكانة قال عياض وهو غلط وقال النووي اي بتمام ثلاثة
فيحرر وفي رواية الصحيح بخامس بسادس اي جليدة هب بخامس او بسادس ما يقتضي
اكثر من الا جليدة هب بسادس مع الخامس لان عيشة لم يكن يومئذ متسعا فلا يخرج الواحد
بالاثنين وقد يضم الاثنان بالاربعة وهذا واما ابا بكر جاء بثلاثة واما طلق رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعشرة عشر من اي بكر بلفظ المجيء لبعد منزله من المسجد وفي النبي
صلى الله عليه وسلم بالاثنين لان به ضعفا ولان جاء متعد فالمعنى جاءنا
ووصل الينا وانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم اي خرج من المسجد ولذا عطف عليه
وابو بكر اي وانطلق ابو بكر بثلاثة فلا يكون تكرارا مع قوله جاء بثلاثة قال الجوهري
اي الشان انا واياي واياك بصواب رومان مشهورة بكثيتها واسمها زينب وقيل دعد
وقيل وعلة وكانت قبل اي بكر عند الحارث بن سخبرة الازدي فجدعت مكة فجاء وخلف
ابنه الطفيل فتزوجها ابو بكر فولدت له عبد الرحمان وعايشة اسلمت اي وامها
قديما وهاجرت مع عايشة واما عبد الرحمان فتاخر اسلامه وشجر تنه الوقعة الحديبية
فقدم بستة سبع واسم امراته والرة ثم رجع فلبث حتى تعشى رسول الله
صلى الله عليه وسلم معنى وجعل امر عشاء ادخل حتى تعشى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعند الاسماعيلي ثم رجع بالراء بدل الجيم اي من النافلة فلبث ح
عند مسلم فلبث حتى نعس من النعاس قال عياض وهو الوجه وبه يتجه النكار
فدعرضوا بفتح العين والراء اي فدعرض الاهل او الخدم ونحوه وفي الرواية الشاذة في الصلاة
فدعرضوا بالعين وكسر الراء المشددة من العراضة وهو الهدية هكذا عياض والرواية
بتخفيف الراء وقال الكرماني اي عرض الطعام عليهم فيكون من باب القلب كعرض
الناقة على الحوض وقال ابن قرقول الغبار بتشديد الراء وجزم به الجوهري فاختبان
زاد في رواية وعلقت انه يغضب فقال يا غنثر الغنثر الثقيل الوخيم الجاهل وقيل

الشقيه

الشقيه وقيل اللئيم وقيل ذباب ازرق شبه به لضعفه حيث اراد تحقيره وفيه
جواز سب الولد على وجه التاديب والتمرين على الخير وتعاطيه فقال كلوا زاد في
الصلاة لا هنيا ودعا عليهم ويوخذ منه جواز الدعاء على من لم ينكف كما دعا
على ولده لقوله مجوع وسبب وفي رواية قال يا غنثر افسدت عليك ان كنت تسمع
صوت لما جيت قال فجزعت فقلت والله ما اذنب هو لا اضيافك فسلط عليهم
فقالوا صدق فدانا فدانا قال القرطبي ظن ابو بكر ان عبد الرحمان مقصر في حق الا
ضياف فلما تبين له الحال ادب بقوله كلوا لا هنيا لكن لتحكم عليه وعدم
اكتفايه بولده مع انه كان في خدمة النبي صلى الله عليه وسلم وقال لا اطعمه
ابدا وفي رواية الجريري انما انتظر تموت والله لا اطعمه ابدا فقال الاخرون والله
لا نطعمه حتى نطعمه زاد ابو داود فقال اما ترى الليلة وبلكم ما كنا لا تقبلون عنا
هذا اكم مات طعامك فوضع فقال بسم الله الاولى من الشيطان فاكل واكلوا لا و
قرة عينه قرة العين يعبر بها عن المسرة ورؤية الانسان ما تحبه ويوافقه وقيل
اراد ت النبي صلى الله عليه وسلم لعل الان اكثر مما قبل بثلاث مرات لما ظهر من
البركة في ذالك الطعام والا يتسر اضيافه ثم اكل للبركة وقال انما كان الشيطان
وعند مسلم انما كان في ذالك ولغاضبته في نسخة ابن سعادة بين كاف والشيطان و
حاصله ان الله تعالى اكرم ابا بكر فازال عنه ما كان به من الجوع والضيق و
الغضب مع الاهل والولد والاضياف فعاد بفضل الله مسرورا وانقلب الشيطان
خاسيا مذحورا واستعمل الديك وضي الله عنه مكارم الاخلاق فحثت نفسه
زيادة في اكرام اضيافه الكونهم افسدوا وهو فداد وعلى الذبائح منهم وفي مسلم انه
قال يا رسول الله برؤا وحنثت فقال بل انت ابرهم واكرمهم وخيرهم لا انه حنثت
في يميني حنثا مذموما بل اجانت بعضوا لاعتبار خير زاد في رواية عند مسلم ولم يبلغ
انه كفر واستدل به على ان الاكفار في يمين اللجاج والغضب لا حجة فيه اذ لا يلزم
من عدم الذكر عدم الوجود ولعل اوجبها ان يثبت شيء بعموم الاية ولا كن يوا خذهم
بما عقدتم الايمان وعن عايشة لم يكن ابو بكر يحنث في يمين حتى نزلت الكفارة وه

قال النووي لم يبلغني انه لم يكبر اذا قبل الجذع اما تكبيره فلا خلاف في وجوبه
الكبارة جعر هنا اي جعلناه عرضة اي نقيضا يأتي كل واحد منهم بخبر اصحابه ويبعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم مع كل واحد منهم ما يأكله اصحابه من ذلك الطعام.
وفي نسخة بعر هنا وفي اخرى بتقر بنا وفي اخرى بتقر هنا اثنى عشر بالياء وفي
اخرى بالالف على لغة اجرى به مجرى المقصور ما كلوا منها اجمعون اي اكل الجيش كله
من تلك الجفنة التي ارسلها ابو بكر للنبي صلى الله عليه وسلم وقد روى احمد ق
النسائي من حديث سمرة قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم بقصعة ثريد فاكل و
اكل القوم فلم يزل يتتد اولونها الى قريب من الظهر يأكل قوم ويقومون ويجيء
قوم حتى اقبلوه فقال رجل هل كانت تمر من صدقة فقال اما من الارض فلا الا ان تكون
تصدق من السماء فقال بعضهم نحتمل ان تكون هي القصعة التي جاءت من بيت ابي بكر
جاء الله بفرج العيش ولغة بني عامر بكسرها قاله ابن عطية عزالينا اجمع عزلاء
بالمد وهو فم المزادة والاشعل ذات الرجل او غيرها تقدم في الاستسقاء ما يعرف
منه انه خارجة بن حصن الفزاري وان الزند فاء اولا وهو الذي فاء ثانيا وان انسا جزم بذلك
مرة وشك فيه اخرى الكليل هو التاج والعصابة وكل ما احتف به شيء من
جوانبه واكثر ما يستعمل فيما اذا كانت العصابة مكللة بالجوهر ونحوه من سمات
ملوك العرب الحديث الحادي عشر حديث ابن عمر وجابر في حنين الجذع بفتح جيم
عليه وفي الثانية فمشى اليه اي الجذع وفي نسخة فضمها اي الحنكبة وفي رواية
فاحتضنه فسكن وقال لو لم اجعل يسكن وفي رواية والذي نفسي بيده لو لم التزمه
لما زال هكذا الى يوم القيامة حزنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم امر به
فحفر وكان الحسن اذا حدث بهذا الحديث يقول يا معشر المسلمين احنّ الخشبة
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقا الى لقائه اتصالها به فانتم احوان تشتاقوا
فوا اليه وفي ذلك يقول الفحايل

والغر حيس للجماد اذا حنت ... فكانت لاهداء السلام له فنزا
وجاء جذعا كان يخطب عندنا ... فحن حنين الواله الثكل العجزا

وحن

وحن اليه الجذع يا قوم هاكذا اما نحن اولى ان نحن له وجزا
اذا كان جذع لم يطق بعد ساعة فكيف يليق ان نقيم له بعرا

قال الشافعي ما اعطى الله نبيا ما اعطى محمدا فقيل اعطى عيسى احياء الموتى
فقال اعطى محمدا حنين الجذع حتى سمع صوته فيما اذا اكبر من ذلك صوت العشار
وهي الناقة التي عليها حملها عشرة اشهر وفي رواية فصاحت النخلة صياح الصبي
وعند النسائي كحنين الناقة الخلوج بفتح الخاء وفي اخرى حنين الناقة التي انتزع منها
ولدها وفي اخرى حنين الوالد وعند احمد والدارمي خوار الجذع كخوار الثور حتى تصدع
وانشق وان النبي صلى الله عليه وسلم اختار ان اغرسه في المكان الذي كنت فيه فتعود
كما كنت او اغرسه في الجنة تشرب من انهارها وتاكل منك اولياء الله فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اختار ان اغرسه في الجنة فتنة الرجل باهله قال ابن التين
بالميل اليهن او عليهن في الغرسة والايثار حتى باولادهن ومن جهة التعريض في
المخوف الواجبة لهن وماله بالاشتغال به عن العبادة او نحبسه عن اخراج حق الله
وجاره بالحسد والمعاداة والمزاحمة في المخوف منها وهي الصلاة وما معها
بعظم قدرها ثم يحتمل ان التكبير بوقوع تلك الحسنات ويحتمل ان يقع بالموازنة
والاول اظهر وقال غيره يحتمل ان يكون كل من الصلاة وما ذكر معها مكبرا لكل ما
ذكر من الفتن ويحتمل ان يكون من باب اللف والنشر واشار ابن بطال الى جهة الرد ان التكبير
لا يختص بالاربع والضابط ان كل ما يشغل عن الله فهو فتنة وكذلك العدو وان لا-
تختص بما ذكر يا امير المؤمنين الامر عليك مشتبه زاد في رواية يعني تعرض الفتن
على القلوب عرض الحصير عودا عودا فاي قلب انكرها نكتت فيه نكتة بيضاء حتى يصير ابيض مثل الصفا لا
تضره فتنة واي قلب انكر بها نكتت فيه نكتة سوداء حتى يصير اسود كالكوز
منكوسا لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا الا بينك وبينها بابا مغلقا اي لا تخرج
منه ما دمت حيا تذكر وكانه مثل الفتنة بدا ولها مغلق ومثل موته بفتح ذلك
الباب فاذا انفتح خرج ما في الدار من الفتن فقال ايفتح الباب او يكسر فقال لا بل يكسر قال ذلك احرى
ان لا يغلق ومن في الصباح ذلك اجدر ان لا يغلق الى يوم القيامة قال ابن بطال

قال ذلك لان العادة ان الغلق انما يقع بالصيح واما ما انكسر فلا يتصور به غلق حتى يجبر
ويحتمل ان يكون كنى عن الموت بالفتح وعن القتل بالكسر ولذا قال في رواية ربيعة
فقال عمر كسر لا ابا لك وقد وافق ابو حازم بقية عن معن في روايته ابو ذر وروى الطبراني
انه لقي عمر فاخذ بيده فعصرها فقال ابو ذر ارسل يدي يا فعيل الفتنة الحديث
وفيه ان اباه قال لا تصيبك فتنة ما داام فيكم واشار الى عمر وروى البزار ان عثمان
ابن مظعون قال لعمر يا غلق الفتنة وسأله عن ذلك فقال مررت وانا جلوس
مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال هذا غلق الفتنة لا يزال بينكم وبين الفتنة باب
شديد الغلق ما عاش كما ان ما دون غد الليلة اي كما ان ليلة غد آخر ليلة من غد
وقال ابن بطال انما عمر انه الباب لانه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم على حرا ومعه ابو
بكر وعثمان فرجف فقال اثبت فانما عليك نبي وصديق وشهيدان وفي ذلك رد
قول حذيفة بل يكسر والظاهر ان عمر علم هو الباب بالنص كما تقدم في حديث عثمان
ابن مظعون عن ابي هريرة اشتمل حديثه هذا على اربعة احاديث كلها من علامات
النبوة تعالج الشعر قيل معناه يكمل شعرهم حتى تعيم الحراقيها جاء رجلهم
وموضع تعالج وقيل تعالج شعر مضفور ذلف الانف جمع ذلفاء الانف
والاول اشهر قيل معناه الصغر اء صغار الانف وقيل الذلف غلظ في الارنبة وقيل
تطامن فيها وقيل ارتفاع طرفه مع صغر ارنبته وقيل تشمير الانف عن الشفة
العليا الحجان بفتح الهمز جمع حجفة بكسرها وهو الترس المطرقة اي التي البست الكراع
وهي جلدة سوداء على فوق والمطرقة وتلصق عليها شبه الوجوه بالترس ليسد خللها و
تقويرها وبالمطرقة لغلظها وكثرة لحمها خوزا بضم الخاء المعجمة بكرمان بكسر
الكاف على المشهور ويقال بفتحها وجزم به الجواليقي وبه الرواية الاخرى حتى تنعلوا
الترك واشتمل بلاد خوز وكرمان اليسار من بلاد الترك اما خوز فهي بلاد
الاهواز وهي من عراق العجم وقيل الخوز ضرب من الاعاجم واما كرمان فجلدة مشهورة
من بلاد العجم ايضا بين خراسان ومحر الهند واجيب بان هذا الحديث غير حديث
قتال الترك ويجتمع منهما الانذار بخروج الطايفتين وقيل هم هم لحديث مسلم

لا تقوم

الساعة حتى يقاتل المسلمون الترك قوما كان وجوههم المجان المطرقة
يلبسون الشعر ويمشون في الشعر ثلاث سنين كذا وقع هنا وفيه شيء لانه قدم في
خيبر سنة سبع وكانت خيبر في صفر ومات رسول الله صلى الله عليه وسلم في ربيع
الاول سنة احدى عشرة فتكون المدة اربع سنين وزيادة وبذلك جزم حميد بن
عبد الرحمان الحميري قال صحبت رجلا صحب النبي صلى الله عليه وسلم اربع سنين كما
صحبه ابو هريرة هكذا ابو هريرة اعتبر المدة التي كان فيها اشد حرصا على سماع الحد
يث واسفك او فات سمعه صلى الله عليه وسلم مرغوه وجع وعمرة البارز بفتح الراء
وتكسر اء البارزون لقتال اهل الاسلام والظاهرون عليهم البراز من الارض والبراز في الارض الحمراء
وقيل الجبل لانه بارز على وجه الارض وقال سفيان مرة وهم اهل البارز اي بتقديم
الزاي على الراء اختلف قول سفيان هنا مرة قدم الراء ومرة قدم الزاي والاول اصح وقد
وقع ظهر صدق هذا الخبر وكان مشهورا عند جماعة من الصحابة اء انكروا الترك ما تركوك
وعن معاوية بن حديج قال كنت عند معاوية فاتاه كتاب عامله انه
وقع بالترك وانه هزمهم فغضب معاوية من ذلك وكتب اليه لا تقاتلهم حتى يأتيك
امري فانا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الترك تحل العرب حتى
تلحقها بمنابت الشيح قال فانا اكره ان نقاتلهم لذلك وقاتل المسلمون الترك في
خلافة بني امية وكان ما بينهم وبين المسلمين مسدودا الى فتح ذلك شيئا بعد
شيء وكثر السبي منهم وتناهبهم المسلمون لما فيهم من الشدة كما قال البارحتى كان
اكثر عسكر المعتصم منهم ثم غلبت الاتراك على الملك فقتلوا ابنه المتوكل
ثم اولاده واحدا بعد واحد ثم ان الله خالص الدين ثم كان الملوك الساسانية
من الترك فملكوا بلاد العجم ثم غلبوا على تلك الممالك الا قسماكتين ثم السلجوقية
وامتدت مملكتهم الى العراق والشام والروم وخرج منهم ال سلجوق في المائة
الخامسة فغزوا البلاد وقتلوا العباد ثم جاءت الطامة الكبرى بالتتر فكان خروج
جنكيزخان بعد الستمائة فسعرت بهم الدنيا نارا فخصوا الشرق بالشر كله
فجيء منه بلاد الا دخله شر هم ثم كان خراب بغداد وقتل الخليفة المستعصم اخر

خلقا يهم على ايديهم سنة ست وخمسين وستمائة ثم لم تزل بغاياهم تخربون الى
ان كان آخرهم الملك ومعناه الاعرج واسمه تنصر بفتح الياء وضم الميم وبها
اشبعت خطوب الديار الشامية وعاث فيها وحرق دمشق حتى صارت خلوا
بة على عروشها ودخل الروم والهند وما بين ذلك وطالت مدته الى ان اخذ
الله وتفرق بنوه بالبلاد وخص بجميع هذا صحة ما فوله صلى الله عليه وسلم ان
بين فتح قسطنطينية اول من يسلب امتي ملكهم خرجه الطبراني وفتح قسطنطينية
الجو البيهقي بالحد وفي كتاب التاريخ بالقصر فيحتمل كانت جارية ابراهيم الخليل
عليه السلام هولدت اولادا فانتشر منهم الترك استبعد ذلك ابن الاثير وجزم به
صاحب القاموس وحكى فولا آخر ان المراد بهم السودان تقاتلكم اليهود
حتى تقاتلون عليهم وعند الامام احمد ينزل الدجال هذا السبخة اي خارج المدينة
فيبعث الله عليه وسلم فيقتلون شيعته حتى ان اليهودي يختبئ
تحت الشجرة والحجر فيقول الشجر والحجر للمسلم هذا يهودي فاقتله فالمراد
بقتال اليهود قتالهم عند خروج الدجال ونزول عيسى وقيل ان وراء الدجال
سبعين الف يهودي كلهم في سيف محلى فيجيء عيسى عند باب لد فيقتله
ويهزمهم فلا يبقى شيء مما يتوارى به الا انطق الله ذلك الشيء فيقول يا
عبد الله هذا يهودي فتعال فاقتله الا الغرقد فانه من شجرهم اخرجه ابن ماجة
والحديث ظهور الايات قرب الساعة من نحو الجمادات وان الاسلام يبقى الى
قيام الساعة ومخاطبة الانسان والمراد من هو منه بسبيل ومنه واة اخذنا
ميثاقهم ورجعنا بهوفكم الطور والمراد بابا قدم الضعينة بالمعجمة المراة التي
تعود وهو في الاصل اسم للعود الجيرة بكسر المهملة الحمدودة بني
بلد ملوك العرب الذين كانوا تحت حكم ال جارس وكان ملكهم ايام ابن فنيصة
الطائي وبينها من تحت كسرى بعد قتل النعمان بن المنذر ولذا قال عدي بن
دعار طي حتى تطوف بالكعبة زاد احمد في جوار احد وبين دعار بضم المهملتين والعامة
تقوله بالذال المعجمة جمع ذئظر اعرابي وهو الشاطر الخبيث الخبيث واصله

عود

عوده اعراب اكان كثير الدخان وطيء مع قبيلة عدي وبلادهم بين العراق والحجاز
وكانوا يقطعون الطريق على من يمر بهم من الرفاق فكيف تمر بهم المراة امنة
فد سعروا البلاد اي اوقدوا نار الفتنة وملئوا الارض شرا وفسادا وهو
مستعار من استعار اذا اوقدها كسرى لقب لكل من ملك الفرس وكان يوم هذه
كسرى بن هرمز ولعظمته عند عدي استعمه فلا تجد من يقبله اي لعدم الفقراء
في ذلك الزمان ثم قيل ان هذا في اخر الزمان وعند نزول عيسى عليه السلام وقيل
هو اشارة الى ما وقع في زمن عمر بن عبد العزيز وبه جزم البيهقي لما اخرجه
في الدلايل عن اسيد بن عبد الرحمان بن زيد بن الخطاب قال اذكر ما ولي عمر بن عبد
العزيز ثلاثين شهرا الا والله ما مات حتى جعل الرجل ياتينا بالمال العظيم
فيقول اجعلوا هذا حيث ترون فما يبرح حتى يرجع بعامة يتذكر من
يضعه فيه فلا نجد فد اغنى الناس بشدق تمرة بكسر الشين المعجمة اي بنصفها
وبين لتالتبكي هذا مفعول عدي وفي رواية والذي نفسي بيده لتكونن الثلاثة
ان النبي صلى الله عليه وسلم فد فالها واستدل به على جواز سفر المراة وحدها في
الحج الواجب محل بن خليفة هو بضم الميم وكسر الحاء المهملة وقيل فيهما بالفتح
فصلى على اهل احد اي دعا لهم ولاخر اخاف ان تنافسوا فيها فيه انذار بما
سيقع فوقع كما وقع فال صلى الله عليه وسلم فتحت عليكم الفتوح بعده وال
الامر الى ان تنافسوا وتحاسدوا وتقاتلوا الى الفتن تقع خلال بيوتكم وفد وقع
ذلك حتى ان عثمان رضي الله عنه قتل في بيته وعلاها بالعين المهملة ما يسيل
من انوفها اي على الجبال وفي نسخة بالمعجمة وهو التراب اي اصلح ترابها اشرف الجبال
او سعف الجبال الاول بالعين المهملة والثاني المعجمة اي رؤوس الجبال والثاني
بالمهملتين اي جريد النخل ومعهما صاحب المطالع ويمكن تخريجها على تشبيه
اعلا الجبال باعلا النخلة لان من جريدها ما يكون اعلا الفاعد فيها خير من الحامت
بين بعزا على خطر هذا والحث على تجنبها والهرب منها ما امكن تستشرفه اي
تغلبه وتقهره وعن ابن شهاب اي بالسند فبله وهم من زعم انه معلق يزيد من

الصلاة يحتمل ان يكون ابو بكر زاد هزام سكا ويحتمل ان يكون زاد كا بالاسناد
المذكور عن عبد الرحمان بن مكيع وشيخه نوفل جاوز المائة وليس له في البخاري
غير هذا الحديث وذكر البخاري هذه الزيادة استطرادا وليس لها تعلق بالباب
والمراد بالصلاة صلاة العصر وتفرد بذلك اشرف بضم وسكون عراب النباح يزيد
ابن عبيد الضبعي ابو معمر اسماعيل بن ابراهيم الهذلي وهو من شيوخ المؤلف وكانه
لم يسمعه منه فنزل درجة وقد سمع المؤلف ايضا من كثير من اصحاب شعبة فقال
مروان غلمة اي اغلمة يجلكون الناس والغلام الطار الشارب تعجب منهم واستقباح
لفعلهم وبياتا بالبيتوتة فقال مروان لعنة الله عليهم غلمة دهن اي كدر بغيره
دهدى اي بغير سيرة وكر يفتي ويروون بغير دهدى بالتنوين ودهدى بضم الهاء دعاة
على ابوابا جهنم اي اسبابا دخولها تعرف منهم الظاهر المنير فتنكر واظهار الشر
فتنكر لعلمك بانهم لا يدرون ما الظهر وهو الكثرة تخليطهم مرجلة تنا امن
انفسنا وعشيرتنا ولوان تعض كناية عن مكابدة المشقة يقال فلان يعض الجلد
وقد مر شدة الامر دعوا لهما واحدة اي كل يدعي الايمان وكل يدّعي الحق انه وان
خصمه مبطل جثمان زاد في الرواية الثانية عظيمتان والمراد بهما علي ومن
معه ومعاوية ومن معه لما تقاربا بصفين كل يدعي انه المحق وذلك ان
عليا كان يومئذ امير المومنين واجتمع باتفاق اهل السنة والجماعة واهل الحل
والعقد بالحجاز بعد قتل عثمان وتخلف عن بيعته معاوية واهل الشام ثم خرج
طلحة والزبير ومعهما عايشة الى العراق فدعوا الناس الى طلب قتلة عثمان
لان الكثير منهم انضم الى عسكر علي فخرج علي اليهم فراسلوه فابوا ان يدعوه
اليهم الا بعد قيام دعوى من ولي الدم وثبوت ذلك عند من يباشر بنفسه فكان بينهم
ما كان ورحل علي بالعساكر طالبا الشام داعيا لهم الى الدخول في طاعته فجيبا
لهم عن شبهتهم في قتلة عثمان بما تقدم فرحل معاوية باهل الشام فالتقوا
بصفين بين الشام والعراق فكانت بينهما مقتلة عظيمة كما اخبر به صلى الله
عليه وسلم وآل الامر بمعاوية ومن معه الى ظهور عليهم الى كلب التمييز ثم رجع

الى

الى العراق فخرجت عليه الحرورية فقتلهم بالنهروان ومات بعده الخ وخرج ابنه
الحسن بالعساكر لقتال اهل الشام وخرج معاوية فوقع بينهم الصلح كما اخبر
به صلى الله عليه وسلم في حديث ابي بكرة الاتي في الفتن ان الله يصلح به بين فيئتين
عظيمتين من المسلمين حتى يبعث اي تخرج الامر البعث بمعنى الارسال المذكور
للنبوة بل كقوله تعالى انا ارسلنا الشياطين على الكافرين دجالون كذابون الدجل
التغطية والتمويه ويطلق على الكذب ايضا كقوله كذابون توكيد ولا يرد على
النكرة الموصوفة وروي بالرفع على الصفة والمعنى ان بين يدي الساعة ثلاثين
كذابا دجالا كلهم يزعم انه نبي ولا يبعد ان يقوم حتى يخرج ثلاثون كذابا منهم
مسيلمة والعنسي والمختار وقد ظهر مصداق ذلك في اخر زمن النبي صلى الله عليه
وسلم فخرج مسيلمة باليمامة والاسود العنسي باليمن ثم خرج في خلافة ابي بكر
طليحة بن خويلد وسجاح التميمية بنت تميم وفيها يقول ابن ربعي

اضحت نبيتنا انثى نطوف بها ... واصبحت انبياء الناس ذكرانا

وقتل الاسود قبل موت النبي صلى الله عليه وسلم وقتل مسيلمة في خلافة ابي
بكر وتاب طليحة ومات على الاسلام على الصحيح في خلافة عمر ونقل ايضا عن سجاح انها
تابت واما المختار وهو ابن عبيد الثقفي فغلب على الكوفة في اول خلافة ابن الزبير
واظهر محبة آل البيت ودعى الناس الى طلب قتلة الحسين فتتبعهم وقتل كثيرا
منهم بل شرك ذلك واعان عليه فاحبه الناس ثم زين له الشيطان ان ادعى النبوة ثم
ان جبريل ياتيه فروى ابو داود الطيالسي باسناد صحيح عن عمرو عامة بن شداد
قال كنت اول من ثار بالمختار فدخلت عليه يوما فقال دخلت وقد فاجبريل من
هذا الكرسي وقتل ستة بضع وستين لانجاوزهنا اجدر تحتمل لكونه لا تفقهه فلو بلغ
ونحملونه على غير المراد به وتحتمل ان تكون تاء لا ترجع الى الله تعالى فهو لا تجاوز هنا
جرح الراعل والراسبل وكلاهما مراد ان معا يعرفون من الدين او كان المراد به الاسلام
فهو حجة لمن يكفر الخوارج وتحتمل ان يراد به الطاعة فلا حجة فيه واليه جنح
الخطابي الرمية بمعنى مرمية اي الصيد المرمي فان السهم يخرج ولا يعلوه

شيء لسرعة خروجه وفوة الرامي شبّه به مروق هؤلاء من الدين الرنصله اي حديدة السهم وصافحه بالكسر اي عصبه التي يلوي جوف مدخل النصل واحرفه وصفة نصل كان نضنضه بفتح النون وحكي ضمها وبكسر الضاد المعجمة وقد جيء به في الحديث بالغدع بالكسر اي عود السهم قبل ان يراش وينصل وقيل ما بين الريش والنصل فذة بضم المعجمتين الاولى المفتوحة جمع فذة وهو ريش السهم يقال لواحد وبقال هو انثى بالفذة من الغدة لانها تجعل على مثال واحد ابيد م عالمتع بضعة بفتح الموحدة اي قطعة لحم على جبن مرفة اي زمن الجنوب وفي رواية الكشميهني على خبز مرفة بالخاء والراء وكسر الفاء وتشديدها عند مرفة من المسلمين يقتلهم الطايفتين بالنحو عن سويد بن غفلة بفتح المعجمة والفاء ليس لسويد عن علي غيره قاله حمزة الكناني صاحب النسائي سفهاء الاحلام خفعاء الاحلام يقولون من قول خير البرية اي يقرءون القرءان كما جاء في الحديث قبله وكان اول كلمة خرجوا بها من قولهم لا حكم الا لله انتزعوها من القرءان او حملوها على غير محملها فنفوا بها عن علي التحكيم وكفروا بالذنب من صنعاء بحتمل ان يريد من صنعاء اليمن وبينها وبين حضرموت نحو الخمسة ايام او صنعاء الشام والمسافة بينهما ابعد بكثير انبأنا موسى بن انس كذا رواه عن ابن عون عن ثمامة عن عبد الله بن انس فقال عبد الله بدل موسى وسمع احد الابنين فقال رجل هو سعد بن معاذ وفي مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم سأل عن ثابت فقال له سعد انه لجاري وما علمت له شكوى واستشكل بان نزول الاية كان في سنة الوفود بسبب الافرع بن حابس وغيره وذلك في سنة تسع وسعد بن معاذ مات قبل ذلك بين في رضة سنة خمس واجيب بان التي نزلت في قصة ثابت مجرد رفع الصوت والتي نزلت في قصة الافرع اول السورة وهو قوله تعالى لا تقدموا بين يدي الله ورسوله انا اعلم لك اي لاجلك وفي رواية الابدال انا خاف بر فع صوته فيه التفات اي كنت ارفع صوتا وحكي بالمعنى بشارة بكسر الباء وحكي ضمها ولا من اهل الجنة قال الاسماعيلي انما يتم الغرض من هذا الحديث مرابرا ذكره على ما مات النبوة كما بالحديث الاخر المرضي في الجهاد انه قتل باليمامة شهيد اقال في الفتح ولعل المراد اشارة الرواية الحديث نفسه ان ثابتا قال يا رسول الله اني اخشى ان اكون

فذه

قد هلكت قال وما ذاك قال نهانا الله ان نرفع صوتنا فوق صوته وانا جهير الصوت وقيه فقال صلى الله عليه وسلم اما ترضى ان تعيش سعيدا وتقتل شهيدا وتدخل الجنة فسلم اي فوض الامر الى الله تعالى اودعا بالسلامة فقال اللهم سلم سلم اسرينا ليلتنا اي بعضها وذلك حين خرجوا من الغار بعد ثلاث ليال حتى قام قايم الظهيرة اي نصف النهار وسمي قايما لان الظل لا يخرج فكانه واقف عن مشيه اي ظهران عروة هو معروفة او المراد الحشيش اليابس واما انهض لك ما حولك وفي رواية اسراءيل ثم انطلقت انظر ما حوله اري من الطلب احدا فالمراد بالنهض هنا الحراسة لا نهض الغيار كما قيل افتحلب قال نعم الظاهر ان المراد بالاستفهام امعنى اذن بالحلب وعليه فهذا اشكال ما عتفل شاة اي وضع وجليها بين فخذيه او ساقيه ليمنعها الحركة كثبة بالمثلثة اي قدر قدح وقيل حلبة خفيفة ويطلق على القليل من الماء واللبن وعلى الجرعة تبقى في الاناء وعلى القليل من الطعام ما وتلهنت بالثاء المثلثة اي عاصت فوايمها اوى بجلد من الارض بضم الهمزة والشد هو زهير والجلد بفتحتين الارض الصلبة وفي رواية ونحن بارض صلبة كانها مخصصة هاذا ابو قحافة مر خلفي فالتفت هاذا سراقة بن مالك فقلت ايتنا يا رسول الله قال كلا ثم دعا بعوان وسياتي الحديث على اعرابي قيل هو فيشر بن ابي حازم فنعم اذا وفي رواية اما اذا ابيته فهو كما تقول وقضاء الله كاينن فما امسى من الغد الا ميتا وبهذه الزيادة يتضح قول الحديث في الباب لبلكنة الارض بفتح الباء وقيل بكسرها اي صرختنه ورمته على وجهها التقوم المجمة على مرء اي اذا هلك كسرى بكسر الكاف وتجوز الفتح اسم لكل من ملك فارس وقيصر لمن ملك الروم كما مر واستشكل الحديث ببقاء مملكة الروم وببقاء مملكة الفرس ايضا لان اخر هم قتل في زمن عثمان واجيب بان المراد لا يبقى كسرى بالعراق ولا فيصر بالشام ونقل عن الشافعي قال وسبب الحديث ان قريشا كانوا ياتون الشام والعراق تجارا فلما اسلموا خافوا انقطاع سفرهم البحر فدخولهم في الاسلام فقال صلى الله عليه وسلم ذلك تطييبا لقلوبهم وتبشيرا لهم بان ملكهما يزول عن ايدي فليصيرن المذكور ين وقال الخطابي لم يقصر بعده على ما ملك وذلك انه كان بالشام

وهذا بيت المقدس الخ لا يتم للنصارى نسك الا به ولا يملك على الروم احد ما يخلو عنه
فيصير بمنحته خزائنه ولم تخلعه احد من تلك البلاد يقرع ليعفرنك اى ليقتلنك سوا
وبين مرذهب من البياض مثلها قوله تعالى وحلوا اساور من فضة وهو من قال اذا الا
ساور لا تكون الا من ذهب قوله هذا كذا بين لان الكذب وضع الشيء في غير محله كما ان
سوار الذهب بايدي الرجال في غير محلهما الا نهما من حلية النساء فخرجان من بعدي اى
بعد رسالتي لان العنسي ظهر وقتل في حياة النبي صلى الله عليه وسلم كما مر واما مسيلمة
فهو وان ادعى في حياة النبي صلى الله عليه وسلم لم تظهر شوكته ولم تقع محاربته
الا بعد موته او تحمل على التغليب او يتخرجهما وفي التنزيل يخرج منهما
اللؤلؤ والمرجان اى مجموعهما لا من كل واحد منهما يشربن بالمثلثة والرفع على
على بناء وكانت اولا لا تعرف الا بالكثرة وفي النهي عن ذلك لما فيه من معنى التشبه
وهو التغريب او قاله قبل النهي ورايت بقرا في المنام ورايت بقرا تنحر وبهذا الرؤيا
ذكر يتم التاويل اذ ذبح البقر يقتل الصحابة وعند ابي يعلى فتاولت البقر الذي يكون
فيها ما اصيب من المسلمين والبقر على هذا بسكون الفاء وهو شق البطن وعلى هذا
يكون خيرا مما سمعه في الرؤيا وهو الاولى لقوله صلى الله عليه وسلم والله خير مبتدا وخبر
اى ثواب الله او صنعه بالمقتولين خير لهم وقد سمع ذلك بقرا ما وقيل والله بالجر على
القسم عن عباس هو ابن بحيين المكتب مشيتها بكسر الميم الاولى المراد الهيئة فقال
اما تحين روى البزار عن عائشة عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لفاطمة خير بناتي لانها
اصيبت بي واختلف في سبب ضحكها فقيل لاخبارها اياها انها اول اهله لحوقا به
وهو ما في الحديث الثاني من رواية مسروق عن عائشة والاولى فيه زيادة وزيادة العدول
مقبولة عن ابي بشر هو جعفر بن ابي وحشية من حديث تعلم اى تعلم انه عالم وذاك بركة
دعاء النبي صلى الله عليه وسلم له اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل وعند الطبراني
وابي نعيم في الحلية لما نزلت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياجبريل نعيت الي
نفسي فقال جبريل والاخرة خير لك من الاولى فيكون ابن عباس سمعها من رسول الله صلى
الله عليه وسلم وبه تتم المطابقة دسماء سوداء تذرفان تسيلان انهاك جمع نمرة

خريبة

ضربة من البسر له خمل رفيق ذنوبا بفتح الذال المعجمة اى دلوا ملوا وبنزعه اى
استقايه ضعف بالفتح والضم محل اشارة الى قلة الفتوح في زمنه لاشتغاله بقتال
اهل الردة مع قصر مدة خلافته والله يغفر له ليس فيه تنفيس ولا اشارة الى ذنب
وانما هي كلمة يدعون بها كالمدح ونعت الدعاء فاستحالت غربا اى تحولت
دلوا عظيما وفيه اشارة لكثرة الفتوح في زمنه وسعي الناس فيه لطول مدته عبغب
بباء اى حاد فاء علمه وسيد اى قومه واصله الشيء الغريب يقرن برثية بقطع
فضعه بعطن العطن مبرك الابل حول موردها للتشرب عللا بعد نهل والعلل حتى
ردوا واردوا اى بلغ وابركوها وضربوا عاعطنا والرؤيا تنقال لحال الخليفتين

باب قول الله عز وجل يعرفونه كما يعرفون ابناءهم الاية اى معرفة
اليهود له المعرفة التامة هو من علامات نبوته كما ان قوله في الحديث ما تجدون
في التوراة بشان الرجم مع كونه صلى الله عليه وسلم اميا لم يقرا التوراة علما من
اعلام النبوة قال عبد الله هو ابن عمر لا ابن سلام او ابن صوريا وان ذكر في الحديث

باب سوال المشركين ان يريهم النبي صلى الله عليه وسلم اية فاراهم
انشقاق القمر شقتين وفي صلى انشق القمر فرقتين وضح بشرح الحوافف
بكون انشقاقه متواترا فرواه جمع من الصحابة كابن مسعود وغيره فقالوا انشق
شقتين متباعدتين بحيث كان الجبل بينهما وقد كان ذلك بمكة فهو
معجزة وقال ابو عطية سالت فريشة رسول الله صلى الله عليه وسلم اية فقيل
وهو قول الجمهور وقيل بل عينوا شق القمر ذكره الثعلبي عن ابن عباس وغيره
فقالوا يا رسول الله ان كنت صادقا فشق لنا القمر فرقتين وواعدوه بالايمان
ان فعل وكانت ليلة بدر فسال ربه فانشق نصفين نصفا على الصفا ونصفا على قيقعان
وقد نطوا في انشقاق القمر فيه غنية لمن حيث التفصيل قال في المواهب
اللدنية وما ذكر بعض القصاص ان القمر دخل في جيب النبي صلى الله عليه وسلم وخرج
من كمه فليس له اصل قاله الزركشي عن شيخه العماد بن كثير واجالوا اى اداروا بصره
وفي نسخة بالحاء المهملة اى تحولوا وانقلبوا

باب ذكر فضائل اصحاب النبي صلى الله عليه

وسلم او بطريق الاجمال ثم التفصيل ومن صحب النبي صلى الله عليه وسلم اورءاه من
المسلمين فهو من الصحابة اصل هذا العلي بن المديني شيخ المصنف اخرج ابن مندة عن
احمد بن حنبل قال سمعت علي بن المديني يقول من صحب النبي صلى الله عليه وسلم
اورءاه ساعة من نهار فهو من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وظاهره ولو رءاه مرة
واحدة ولو لم يطل بعده وهو الذي ذكره البخاري وهو الراجح وهل يشترط فيه التمييز
او لا محل نظر وعمله من الف صنف في الصحابة يدل على الثاني لعدهم فيهم مثل محمد
ابن ابي بكر الصديق وهو انما ولد في حجة الوداع قبل الوفاة بثلاثة اشهر وايام
وان كانت احاديثه هو لاء من قبيل المراسيل كباقي التابعين لا من المراسيل الصحابة
ومنهم من بالغ فقال لا يعد فيهم الا من صحب الصحبة العرفية كما جاء عن علقمة الاحول
وعن سعيد بن المسيب لا يعد في الصحابة الا من اقام معه صلى الله عليه وسلم سنة
او غزى معه غزوة والعمل على خلاف ذلك لعدهم من لم يجتمعوا معه صلى الله عليه
وسلم الا في حجة الوداع ومنهم من اشترط ان يكون ممن اجتمع معه صلى الله عليه وسلم
بالغا وهو مردود وباطراجح المحسن بن علي ونحوه وهل تختص بمن رءاه او تعم غيرهم
من العقلاء محل نظر اما الجن فالراجح دخولهم ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث الى
الجن وهم مكلفون واما الملائكة فيتوقف ذلك على كونه صلى الله عليه وسلم مبعوثا
اليهم وفيه خلاف بين الاصوليين فحكى بعضهم الاجماع على نبوته وعكس اخرون
وقوله من المسلمين حال تخرج به من رءاه من الكفار او صحبه ولو اسلم بعد موته صلى
الله عليه وسلم على المعتمد ورد على التعريف من صحبه مومنا ثم ارتد ولم يعد
للاسلام فليس بصحابي انفاقا فيزاد في التعريف ومات على ايمانه والمراد من رءاه في
في الحياة الدنيوية واما من رءاه بعد موته وقبل دفنه فالراجح انه ليس صحابيا فيما
بالنون والباء اجماعة وضبط الحديث اخر من مات من الصحابة وهو على الاطلاق ابو
الطفيل عامر بن واثلة الليثي كما صرح به مسلم في صحيحه وكان موته سنة مائة و
قيل سنة سبع ومائة وقيل سنة عشر ومائة وهو الصحابي لقوله صلى الله عليه وسلم
ارايتكم ليلتكم هذه على راس مائة سنة بالجميع صحبه ابن عباس وحدث هنا عن تابعي مثله خير امتي

قرن

قرن القرن اهل كل زمن واخر اشتركوا في امر واخبر من الامور المقصودة ويطلق على مدة
من الزمان واختلفوا في تحديدها من عشرة الى مائة وعشرين قال عمر فيما اذكر بعد قرنه مرتين او ثلاثا وقع في هذا الشك في حديث ابن مسعود وابي هريرة
وجاء في اكثر الطرق من غير شك من النعمان عند احمد وعن عايشة عند مسلم ثم
القرن الثاني ثم الثالث ووقع في حديث جابر عند مسلم ذكر الطبقة الرابعة و
لفظه ياتي على الناس زمان يبعث فيهم البعث فيقولون انظروا هل تجدون فيكم
ثم يبعث البعث الثاني الى ان قال ثم يبعث البعث الرابع وهذه الرواية شاذة
واكثر الرواة على الثلاث قاله ابن حجر ثم يجيء بعدهم قوم يشهد احدهم يمينه قبل شهادته
تعضيل الصحابة على من بعدهم وهو راي الجمهور واشتمل حديث احمد ومحمد
الحاكم فاتوا يا رسول الله هل احد خير منا اسلمنا معك وجاهدنا معك قال قوم
يكونون من بعدكم يومنون به ولم يروني وفي حديث باب حديث الصحيحين مقدم
عند التعارض وباب التمييز هنا مغير بالايمان مع عدم الرؤية وهو من هذا الوجه
لا تستلزم الافضلية مطلقا قاله شيخ الاسلام وقال غيره اقتضى هذا الحديث ان يكون الصحابة افضل من التابعين وان التابعين افضل من اتباعهم لكن هذه
الافضلية بالنسبة للمجموع اولا فراد محل بحث والثاني نفى الجمهور والاول قوله
ابن عبد البر وتعقب باقتضايه ان يكون فيمن ياتي بعد الصحابة مرجوحا فضل من بعض
الصحابة وجزم بذلك القرطبي لكن ابن عبد البر استثنى اهل بدر والحديبية و
الذي يظهر ان الخلف فاتتهم مع النبي صلى الله عليه وسلم اوصاف ازمانه بامر او انبعوا من حاله
بسببه لا يعدله احد في الفضل بعدهم كاينما مر كان واما من لم يقع له ذلك وانما له
مجرد المشاهدة فهو محل البحث والاصل في ذلك قوله تعالى لا يستوي منكم من انفق
من قبل الفتح وقاتل اي انظر الفتح قلت وفي حديث سعيد بن زيد عند ابي
نعيم لما عيب الرجل عليا قال يا مغيرة اتسمع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يسبون ولا تغير اشهد بالله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ابو بكر
في الجنة وعمر في الجنة الحديث ثم قال والله لمشهد شهده رجل مع رسول الله صلى

وصلى الله على سيدنا محمد و

صلى الله عليه وسلم سدوا الابواب الا باب ابي بكر اي وباب علي والمراد سد الابواب التي
ليبيوتهما باب اخرى في شارع ولم يكن لبيت على باب الا في المسجد وفيه اشارة الى انه الخليفة
بعده ان مراقي الفاس من زاير وامن اسم تفضيل من المن بمعنى العطاء والبذل الاسم
المنة واسم ام ضمير الشان وعن عايشة رضي الله عنها انها قالت على النبي صلى الله
عليه وسلم اربعين الف درهم ومات رضي الله عنه ولم يخلف دينارا ولا درهما باب
قول النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا ولكن اخي اي في الاسلام وصاحبي
في الغار والدار نفى الخلة المثبتة عن الحاجة واثبت الايناء المقتضي للمساواة وذا لان
ان الخلة بالفتح الحاجة وقيل في الخليل انه الفقير المحتاج المنقطع وشعر ابراهيم
خليلا لانه فصر حاجته على الله تعالى وانقطع اليه بمطلبته والخلة بالضم المحبة التي
تخللت قلب الخليل بحيث لم يبق فيه لغير متسع ويقال انها اصفاء المودة التي
توجب الاختصاص بمتخلل الاسرار افضل بمعنى فاضلة اي فيما فضل وكفاية انزله ابا
اي جلاشيء الاخوة معه وهذا مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه امراة لم تسم الراوي
صلى الله عليه وسلم فكلمته في شيء لم يسم كلمتها تقول الموت اختلف في تعيين قايل
هذا وجزم عياض بانه جبير بن مطعم راوي الحديث وهو الظاهر ويحتمل ان يكون من
دونه وروى الطبراني من حديث عصمة بن مالك قلنا يا رسول الله لمن ندع صوفان
اموالنا بعدك قال لابي بكر الصديق ابن ابي الكميت هو المروزي وهو ابو زرعة
بالجيم وضعفه ابو حاتم وليس له في البخاري غير هذا الحديث وكذا شيخه اسماعيل
ابن مجالد خمسة اعبد هم بلال وزيد بن حارثة وابو فكيهة مولى صفوان بن امية
ابن خلف اسلم مع بلال وعذب به ابن صفوان فاشتراه ابو بكر واعتقه وعامر بن فهيرة
مولى ابي بكر والخامس يحتمل ان يبشر يشفع ان مولى النبي صلى الله عليه وسلم فقد ورثه
من ابيه فهو واحد ابين ويحتمل ان يبشر بعد ابن ياسر وامراتان خديجة وام ايمن
او سمية جفد غامر اي دخل في غمرة الخصومة والمغالبة الزبير مع بنفسه في الامر
العظيم كالحرب وقيل من الغمر بالكسر وهو الحقد اي صنع امرا يقتضي ان يحقد منه
شيء وفي التيسير محاورة وفي رواية مقاولة يتسمع اي تذهب فضارته من الغضب واصله

معنى الخلة لغة وشرعا

الله عليه وسلم ليبعر فيه وجهه افضل من عمل اهل الارض ولو عمر عمر نوح عليه السلام
منا فيه الدهاجرين وفضائل المراد بالمهاجرين من عد الاتصار ومراسلة
يوم الفتح وهلم جرا الصحابة ثلاثة اصناف ابو اب محافة اسمه عثمان بن عامر بن
عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة واسم ام ابي بكر سلمى بنت صخر بن عامر الكبش
عامر المذكور اسلمت وهاجرت وذلك معدود في مناقبه لانه انتظم له اسلام ابويه
وجميع اولاده وكان اسمه قبل الاسلام عبد الكعبة وكان يسمى ايضا عتيقا فقيل
هو اسم اصلي وقيل لخلوص نسبه وانه ليس فيه ما يعاب وقيل لقدمه في الخير وسبقه
للاسلام وقيل لحسنه وقيل ان امه كانت لا يعيش لها ولد فلما ولدته استقبلت به
البيت وقالت اللهم هذا عتيقك من الموت ولقب الصديق لسبقه لتصديق النبي
صلى الله عليه وسلم وقيل لتصديقه بالاسراء لما اخبر به قال ان كان قاله صلى الله
عليه وسلم فهو كما قال وروى الطبراني مرفوعا على انه كان يحلف اسم ابي بكر
الصديق وحاله ثقات وقال لا حتى تحدثنا كذا في رواية اسرايل وتفرد في رواية
زهير عن ابي اسحاق وقال لعازب ابعث ابنك يحمله معي قال فحملته معه وخرج
ابو بكر فاشترى الثمن فقال يا ابا بكر حدثني على ما هنا قال الخضر بن تمسك به من
قال بجواز اخذ الاجرة على التحديث وهو تمسك باطل فاذا انا بواء فيل هو ابن
مسعود ورد بمغايرة الغضيض فشرب حتى رضيت اي امعن في الشرب وعادته
المالوفة عدم الامعان قال المهلب انما شرب صلى الله عليه وسلم من لبن تلك الغنم
لانه كان في زمن المكارمة فلا يعارضه حديث لا تحلبن ماشية احدكم الا باذنه لان
ذلك في زمن التشاح او محمول على التصوير وصاحبها استاذن فيه ابو بكر الراعي وسأله
امعه اذن فقال نعم وقيل لان ابن السبيل المحتاج يجب له ذلك وقيل لانه مال حربي فلا
رد هذا والحديث خدمة البالغ الحر للمتبوع فيما يفطنه والدباغة نومة وشربة
محبة ابو بكر واد به مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وايثارا على نفسه واد بالاكل
الشرب واستحبابا للتشفيع لما يوكل او يشرب ولما استحبابا لانه اشبع وانا بالغمر
زاد النسفي فرجعت واسي فاذا انا بافداد القوم انتهى باب قول النبي

صلى

من الصعر وهو الميل في الوجه وفي بعض النسخ بالغين المعجمة اي تكبرا وتجبرا يقال صغر خده اذا امال وجهه تيها حتى اشفى ابو بكر زاد محمد بن ابي بكر الصباوي ان يكون من رسول الله صلى الله عليه وسلم الرعب ما يملأ قلبه وعنده ابو بكر وهو في الصفة مجلس عمر فاعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم ثم تولى الى الجانب الاخر فاعرض عنه ثم فاء مجلس بين يديه فاعرض عنه فقال يا رسول الله لا ارى اعراضك الا لشيء بلغك عني فما خير حياتي وانت معرض عني فقال اعتذر اليك ابو بكر فلم تقبل منه وفي رواية يسألك احدهم ان تستغفر له فلا تفعل فقال والذي بعثك بالحق ما من مرة يسألني الا وانا استغفر له وما خلق الله من احد احب الي من عمر بعدك فقال ابو بكر وانا والذي بعثك بالحق كذلك بعدي اي لما اظهر من رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكانته وعظمة قدره عنده ذات السلاسل سميت بذلك لان المكان به رمل بعضه على بعض كالسلسلة جذلان اي الناس احب اليك منذ ابن سعد سبب هذا السؤال انه وقع في نفس عمر لما امره رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجيش وفيهم ابو بكر وعمر انه مقدم عليهم في المنزلة عنده فسأله من لها ابو السبع قال عيسى في يجوز ضم الباء الموحدة وسكونها الا ان الرواية بالضم وقال الحربي هو بالضم والسكون وجن وبان المراد به الحيوان وقال ابن العربي هو بالاسكان والضم تخفيف وقال ابن الجوزي هو بالسكون والمحدثون يروونه بالفتح قال عليه فالمعنى يوم يعد وأعليها السبع فاحذر وتدعها وانا ارعى ما يجيء منها وقيل يوم البهتة يدعها الناس كلها بالراء وأما على السكون فاما على تخفيف وقيل هو الموضع الذي يقع فيه الحشر يوم القيامة قاله الازهري عن ابن الاعرابي وتعقبه بان الذيب يومئذ لا تعلوله بها وانه لم يشغل منها وقيل هو اسم عبد كان لهم فيشتغل الراعي عنها وقيل مراسبعته الرجل اذا ادعرته اي يوم الجزع او مراسبعته اذا اهملته قال الاصمعي السبع المهمل وقيل يوم الاكل اي يوم يأكلها السبع خيبراء كبراء عن مراد بعني الجنة كان لها في الجنة سفل كبعض الرواة محافظ على اللفظة فقال يعني وتفقد في الجهاد بلغة مراد ابواب الجنة مرغيثي تردد ومعنى الحديث ان كل عامل يدعى من باب ذلك العمل هذا خير بمعنى فاضل

الافضل

الافضل واذا كان مقتضى اللفظ وجايدته الترغيب في الدخول من بابه ومنه الجهاد دعاء خزنة كل باب فيه بيان الداعي وذكر هنا اربعة ابواب وتقدم في الجهاد ان ابواب الجنة ثمانية وبقي من الاركان الحج فله باب بلا شك واما الثمانية الاخر فمنها باب الكاظمين الغيظ العافين عن الناس لا يدخله الا من عجا عن ظلمته رواه احمد بن حنبل والباب الايمن وهو باب المتوكلين الذي يدخله من لا حساب عليه ولا عقاب فيه اما الثالث فلعله باب الذكر فعند الترمذي ما يومئ اليه ويحتمل ان يكون باب العلم من ضرورة زاد في الصباح وهل يدعى احد من تلك الابواب كلها فيه اشارة الى قلة من يدعى من تلك الابواب كلها واشار الى ان المراد من تلك الاعمال تكوعاتها الواجبات لا الكثرة من تجتمع فيه واما حديث مسلم مرتوضا فقال اشهد ان لا اله الا الله الحديث وفيه فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شاء فمن باب التكريم ثم لا يدخل الا من باب العمل الذي يكون اغلب عليه فلت وليس فيه انه تدعوه خزنة كل باب وانما فيه انه تفتح له الابواب كما في مسلم توشك ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته وفيه فتحت له ابواب الجنة الثمانية والايمان في الصلاة والجهاد والحج والعمل الظاهر وغيرها مشكل ويمكن حمله على ان الصلاة من ما يتوقف على كمالها مثلا وفي الصوم من ما يتنفع به وهاكذا وارجوا ان تكون منهم فقال العلماء الرجاء من الله تعالى ومن نبيه صلى الله عليه وسلم واقع وبهذا التقرير يدخل الحديث في قول ابي بكر وفيه ان من اكثر من شيء عرف به وان اعمال البر قل ان تجتمع لشخص على التوالي وان الملائكة تكتب من صالحي بني آدم وقد يجمع هون بضم بالسنح بالمهملة والنون وسكونها منازل بني الحارث بن الخزرج بالعوالي بينه وبين المسجد النبوي ميل الموتتين اي الموت وقيل الموتتين المشهور تثنية الوافقتين لكل احد غير الانبياء فانهم لا يموتون في قبورهم بل تستمر حياتهم فتح بكسر العين المعجمة وعليه اقتصر في الفتح وبفتحها وعليه اقتصر ابن القطاع نشيجا اي ردد البكاء في حلقه سعد بن عبادة وكان كبير الخزرج في ذلك

الرجاء من الله ومن نبيه واقع

الوقت وذكر ابن اسحاق ان اسيد بن حضير وبشير بن سعد الاشهل انطلقوا الى ابي بكر وهم
من الاوس وهو حديث ابن عباس عن عمر ان الانصار باجمعها تخلفت عنا غير بني
ساعدة فيجمع بامنهم اجتمعوا او لاشهم افترقوا وذكر ان الاوس والخزرج كانوا
غير فيئين وكانت بينهم حروب وذلت بالاسلام وبقي منها شيء فكان النفوس هكذا هي
اجتمعوا ولا جلسوا وكان اسيد من الاوس ابا بكر ومن معه افترقوا من الخزرج ايضا لتتاخر
المهاجرين عليهم وذكر الخزرج وفيه ان عليا والزبير وكان معهما في بيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم واجتمع المهاجرون الى ابي بكر ولا يعلم حديث
ابن عباس وعمر عمر بينا نحن في منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاء رجل ينادي من
وراء الجدار التي يا بن الخطاب فقال اليك عني فانا عنك شاغل شغلني بامر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال انه قد حدث امر ان الانصار اجتمعوا في سقيفة بني ساعدة
فاد ركوهم قبل ان يحدثوا امرا يكون فيه حرب فقلت لابي بكر انطلق فتكلم ابلغ
الناس بالرفع فاعمل اي رجل ابلغ الناس وبالله صبحال قال السهيلي وهو اوجه
وقال في كلامه في رواية حميد فتكلم ابو بكر فلم يترك شيئا انزل في الانصار ولا
ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم من شانهم الا ذكره وفي رواية ابن عباس من كلامه
قال اما بعد فما ذكرتم من خير فانتم اهله ولن تعرف العرب هذا الامر الا لهذا الحي
من قريش هم اوسط العرب نسبا ودارا والمراد بالدار مكة ومن خطبته ايضا وكنا
معشر المهاجرين اول الناس اسلاما ونحن عشيرته واقاربه وذو رحمه ولن يصلح
العرب الا رجل من قريش فالناس لقريش تبع وانتم اخواننا في كتاب الله وشركاؤنا
في دين واحب الناس الينا وانتم احق الناس بالرضى بقضاء الله والتسليم لفضيلة
اخوانكم لا تحسدوهم فقال حباب بن المنذر بن عمرو بن الجموح الخزرجي ثم السلمي رهط
بفتحتين وكان يقال له ذو الراي لا والله لا يكون منا امير ومنكم امير زاد البزار فقال
عمر سيفان في غمد واحد لا يصطحبان وزاد في رواية ابن عباس انه قال انا جذيلها
المحكك والعذيق وعذيقها المرجب والجذيل عود ينصب للابل الجربى لتحتك فيه
والعذيق بالذال المعجمة تصغير عذق وهو النخلة والمرجب الذي عمر وانما تدعم

النخلة

النخلة اذا كثر حملها والمعنى انا الذي جربت الامور ومرن علي وعندي ما ليس
عند غيري وفي رواية فقال حباب وكان بدويا فقال منا امير ومنكم امير والله
ما ننفس عليكم هذا الامر ولكنا نخاف ان يليه قوم قتلنا ابناءهم واخواتهم وقد
فقال له عمر ان كان ذاك فمتى استطعت فال فتكلم ابو بكر فقال ثم الوا
الخ فقام زيد بن ثابت فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين وانصاره
الا ما من المهاجرين ونحن انصار الله كما كنا انصار رسول الله فقال ابو بكر جزاكم الله خيرا فما يعلوه وعند احمد فتكلم ابو بكر فقال والله لقد علمت يا سعد ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وانت قاعد قريشا ولاة هذا الامر فقال سعد
صدقت فبايعوا عمر او ابا عبيدة زاد في رواية ابن عباس عن عمر واخذ بيدي وبيد ابي عبيدة
فلم اكره مما قال غيرها قال قيل كيف قال ابو بكر ذاك مع علمه انه لا هو
بغير بينة الا لا اجيب بانه استجابها ان يزكي نفسه مع علمه انهما لا يتفقان على
عليه فقال عمر زاد في رواية فاخذ عمر بيد ابي بكر وقال من له هذه الثلاث اذ هما
في الغار اذ يقول لصحبه لا تحزن ان الله معنا مع من فاخذ عمر يده فبايعه
قال عمر فكثر اللغط وارتفعت الاصوات حتى خشينا الاختلاف فقلت ابسط
يدك يا ابا بكر فبايعه فقام اسيد بن حضير وبشير بن سعد وغيرهما من الانصار
فبايعوا ابا بكر ثم وثب اهل السقيفة بيته ودون البيعة فقال قائل منهم قتلتم
سعد بن عبادة اي كدتم ان تقتلوه وهو كناية عن الاعراض والخذلان ورد بها في رواية
موسى بن عقبة اتقوا سعدا لا تطئوه فقال عمر اقتلوه فقتله الله ولم يرد عمر
الامر بقتله حقيقة بل هو اخبار عن افعاله والاعراض عنه وفي رواية فقلت وانا
مغضب قتل الله سعدا فانه صاحب شر وفتنة من خطبتها من خطبة من الاولى للتحقيق
والثانية بيانية حدثنا ابو يعلى هو منذر بن يعلى الكوفي الثوري عن محمد بن الحنفية
هو محمد بن علي بن ابي طالب واسم الحنفية خولة بنت جعفر وفي رواية عن محمد بن علي
قلت لا يا ابتي من خير الناس بعد النبي صلى الله عليه وسلم قال ابوك ما انا الا رجل من المسلمين زاد في رواية ما لا ما لهم وعلي ما عليهم

يستمر بوابا وانما امر بذلك فدعا ما فضى حاجته ثم اذا انسان يحرك الباب فيه
حسن او بن في الاستيذان وقوله وتركت اخي يتوضأ ويلحقني كان في بعض موسى اخوان
ابو رهم وابو بردة وهو اشعري واسمه عامر وقيل له اخ ثالث اسمه قثم وقال
عثمان فلعل على رسلك اي اتيد فقال ايذن له وفي رواية ابو عثمان فسكت هنيهة
ثم قال ايذن له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه قال فجاء الله ثم قال الله المستعان
وفي رواية احمد فجعل يقول الله صبر احتى جلس وفي ابي داود ونسبة فقلت ابو
موسى لبلال وان النبي صلى الله عليه وسلم دخل حائطا وقال لبلال احفظ على الباب
فجاء استاذن ابو بكر فقال ائذن له وهو في الصحيحة وهو في وكذا لاحمد من نسبتها الى ابو
ابن الحارث وهو في ايضا ويوضح حملها على التعدد واشار صلى الله عليه وسلم الى ان
البلوى الما اصاب عثمان يوم الدار وعند وهو احمد ما هو اصرح من هذا عن ابن عمر
قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة فقال يقتل فيها هذا مظلوما قال
مذكوف فاذا هو عثمان اسناده صحيح مجلس وجاهد بضم الواو وكسرها اي مقاتلا
بله فاولى نصا فيورهم فيه وقوع التأويل في الجملة وهو الذي يسمى العراسة و
المراد اجتماع الصاحبين معه صلى الله عليه وسلم في الذهن وانفراد عثمان عنهم في
البقيع ولو ثبت الخبر الذي اخرجه ابو نعيم عن عائشة في صفة القبور الثلاثة ابو بكر
عن يمينه وعثمان عن يساره لكان فيه تمام التشبيه لكن سنده ضعيف وعارضه ما
هو اصح منه اخرج ابو داود من طريق القاسم بن محمد قال قلت لعائشة يا
امتاه اكشف لي عن قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه فكشفت لي عن ثلاثة
قبور لا مشرفة ولا لاطئة مبطوحة ببطحاء العرصة الحمراء قلت وفيه عبد الله بن
عمرو بن حزم ضعيف جدا وقد اخرج ابن سعد عن عائشة بسند صحيح نحوه
وفيه قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبر ابي بكر رأسه بين كتفي رسول الله
وقبر عمر عند رجلي النبي صلى الله عليه وسلم قلت يمكن ان يكون عند رجليه من
جهة يساره لا معارضة وقال في مناقب عثمان اختلف في صفة القبور المكرمة
فالاكثر على ان قبر ابي بكر وراء قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقبر عمر وراء ابي بكر
وقيل ان قبره صلى الله عليه وسلم مقدم القبلة وقيل وقبر ابي بكر حذاء منكبيه
وقبر عمر حذاء منكبي ابي بكر وقيل ابو بكر عند راس النبي صلى الله عليه

عليه وهذا قاله على تواضعا لعمر هيبته حين سأله انه خير الناس يومئذ او ذاك كان
بعد قتل عثمان واما خشية ابن الحنفية ان يقول عثمان فلا اعتقاده ان ابا بكر افضل
فخشي ان يكون مخطئا والاجهور لا تخشى من الحق وعن علي ايضا انه قال الا اخبركم
بخير امتكم بعد عمر ثم سكت فظننا انه يعني نفسه وقال ابو عبيدة فقال المواء
كنا عن عثمان وقالت العرب اراد نفسه وقد اختلف اي الرجلين افضل بعد ابي بكر
وعمر فقيل عمر عثمان او علي قال القرطبي والمسألة اجتهادية ومستندها ان الله
تعالى اختارهم لخلافة نبيه واقامة دينه بعمز لتتبع عند كل حسب ترتيبهم في الخلافة
جة وعن مالك التوقف قال في الفتح وقد انعقد الاجماع بآخرة على الامر بين اهل
السنة ان ترتيبهم في الفضيلة كترتيبهم في الخلافة انتهوا اصحابه والخطاب لبعض
من ادرك ابابكر كيف بمن لم يدركهم فالزجر في حقه اكد قال تعالى لا يستوي منكم
من انفق من قبل الفتح وقتل اولئك المراد بالصحابة جميعهم والزجر لمن يأتي بعدهم واختلف
فيمن سب صحابيا فقال عياض ذهب الجمهور الى انه يعزر وعن بعض المالكية يقتل
وخصه بعضهم بالشيخين والحسنين من احدهم ولا نضيعه الذي في غير الصحاح
كما يقال عشر وعشير وثمن وثمين وقيل هو بضم النون تصغير نصف وسبب
التعاون شدة الاحتياج وقلة ذات اليد سبق درهم دينارا اومزيد الاخلاص وصدق
النية اريس بفتح فكسر بستان بالمدينة معروف بالالف وعدمه قريب من قبا
وفي بيرها سقط الخاتم من عثمان وتوسد فيها الفتح بالفاء وتشديد
الباء الركية التي تجعل حول البير واصله ما غلظ من الارض وارتفع والجمع فقاف
قلت لا كونن بوابا لظاهره انه فعل ذلك من تلقاء نفسه وصرح به في رواية شريك
في الادب فجاء ولم يأمر به قال امن النبي فيه ان الامام قد يكون بوابا لكنه ولم
لم يأمره وفي رواية في مناقب عثمان عن ابي موسى ان النبي صلى الله عليه وسلم امره بحفظ
باب الحائط وفي رواية يا ابا موسى املك على الباب فانه لما حدث نفسه بذلك صادف
امر النبي صلى الله عليه وسلم بان يحفظ عليه الباب واما قوله ولم يأمره اي لم يأمره ان

يستمر

وسلم وقيل عمر عنه رجلين ابي بكر وقيل غير ذلك معاحد هو الجبل المعروف بالمدينة وفي رواية لمسلم واب يعلى من وجه آخر حراء والاول اصح قال في الفتح لكن لا اتحاد المخرج يجوز تعدد القصة ثم قال ثانيا الراجح عدم القصة لصحة الحديثين ثم قال ولمسلم من حديث ابي هريرة ما يؤيد التعدد وذلك انه ذكر انه كان على حراء ومعه المذكورون هنا وزاد معهم غيرهم بينما انا على بير اي في الصفا كما تقدم التلجلج به غير مرة انزح اي املا الماء بالدلو ذنوبا او ذنوبين الذنوب بفتح المعجمة الدلو الكبيرة اذا كان فيها الماء والمقصود من شرح هذا الحديث على ان ذكر الذنوب اشارة الى المدة لا خلافته فقال ابن حجر وفيه نظر لانه ولي سنتين وبعض سنة فلو كان ذلك المراد لقال سنتين او ثمانية والذي يظهر ان ذلك اشارة الى ما فتح في زمنه من البلاد الكبار وهي ثمانية ولذا لم يتعرض للعدد في نزح عمر عمر قلت وفيه من البحث ما في الذي قبله او اشد وفي نزحه ضعف قال النسائي اراد قصر مدته وعجلة موته وشغله بالحرب لاهل الردة عن الاشتغال والازدياد الذي بلغه عمر في طول مدته والله يغفر له قال النووي هذا دعاء في الكلام على حق ابي بكر يعصر بفتح الياء جريبة بتشديد الها وكسر الراء بعطن اي روى وارووا والعطن مبرك الابل بين الشرب بتثنية العطل بعد التفعل كما قال وهبا اي ابن جرير شيخ شيخ المؤلف الوليد بن صالح هو ابو عمر الضبي وثقه ابو حاتم وغيره وليس له في البخاري غير هذا الحديث كنت وابو بكر وعمر وفعلت وابو بكر وعمر استدل به للعطف على المرفوع المتصل من غير فصل ولا دليل فيه لاحتمال انه من تصرف الرواة وسياتي في مناقب عمر بلفظ ذهبت وابا بكر وعمر ودخلت انا وابو بكر وعمر والمخرج واحد ان يجعلك الله معهما اي في الدين هذا هو الظاهر وقيل او في الاخرة فيه ما مات ابو بكر رضي الله عنه بعرض السل على ما قاله الزبير بن بكار وقال الواقدي اغتسل في يوم بارد فحاصابته حمى فمات منها وقيل سمته يهودية بخيبر فمات للثلثين بقيتا من جمادى الاخيرة سنة ثلاث عشرة

وفات الصديق رضي الله عنه

وكانت

وكانت خلافته سنتين وثلاثة اشهر واياما مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه اي ابن نوفل بن عبد العزى بن رياح بكسر الراء وتخفيف الياء المشناة ابن عبد الله بن قرط بن رزاح بفتح الراء وبعدها زاي ابن عدي بن كعب ابن لؤي يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في كعب وعددما بينهما من الاباء الى كعب متفاوت فبين النبي صلى الله عليه وسلم وكعب سبعة وبينه وبين عمر ثمانية وام عمر حنتمة بنت هاشم بن المغيرة ابنت عمة ابي جهل بن هشام والحارث ابن هشام بن المغيرة ابو حفص القرشي العدوي اما كنيته فهي السبعة لان اسماعيل ابن النبي صلى الله عليه وسلم كناه وكانت حفصة اكبر ولده واما لقبه فالفاروق باتفاق فقيل اول من لقبه به رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل جبريل وقيل اهل الكتاب هذا انا بالرصيصا بالصاد المهملة وسماها سلمة بنت سلمان الانصارية في هواء سليم والدة انس زوجة ابي طلحة والرصيصا بالتصغير صفة لها لرصانة كان بها وقيل ايضا الغصيصا بالغين المعجمة بدل الراء وقيل هو اسم اختها او حماة وقيل اسم اخت لها من الرضاع فقال اي جبريل ورايت قصورا زاد الاشرف من ذهب اعليك اغار زاد في رواية حميد وهل رابعني الله الا بك فيل في الكلام قلب والاصل اعليها اغار منك فبكى عمر اي لما شاهده من التفخيم في حقوق الله تعالى مع كثرة انعامه عليه وقال ابن بكار بكاء عمر تحمل ان يكون سرورا وتحمل ان يكون خشوعا وفي رواية ابي العباس السراج الضن عن ابي العباس السرسي نبعنا الله به في شرح السبعة واما في الرجل الذي ذكر الله فحايا فجاءت عيناه فانه ليفيض عينه من الفرح التي افترحت قلبه اما حياء من الله او شوقا اليه او خوفا من ربوبيته او لشهود التفخيم معه فعلت

واعلم بان بكاء العين من فرح اما حياء واما شوق مشتاق
او خوف رب جليل او شهود تف صير المحفوف فيه بحوخلاق

ثم ناولت عمر اعطيت فضل عمر فقال العلم بنصب العلم على اشغاله الجار اي اولته العلم وبالرفع اي المعلوم به العلم ووجه التعبير به من جهة اشتراك البين والعلم في

كثرة النبع وكونها سببا لاصلاح ما للبن للغذاء البدني والعلم للغذاء المعنوي
بولد بكرة بفتحتين الخشبة المستديرة التي يطلع فيها الدقيق بالسكور النشا
يتة من النوق ويصح ان تراد هنا الاضافة الولد اليها وقال النحيبي هو ابن زياد وظن
الكرماني انه ابن سعيد الفلاس وقال ابن جبير العبقري عناق الزرابي وقال
الجراء السبع والعاق من الحيوان والجوهر والبساط الصغوش وقال ابو عمر
عبقري الفوم سيدهم وكبيرهم وقال ابو عبيدة نسبة الى ارض تسكنها الجن تفرد
بها العرب الحشل بكل شيء عجيب قال ابن الاثير حصارا واحدا واثيثا
غريبا نسبوا اليها جعلوا العبقري نسوبة من فرط شيء من زاوجه صلى الله عليه و
سلم بفريقة تستكثرنه اي يطلبن اكثر ها يعطينه من النفقة وعنه صلى
يطلبن النفقة اي يستكثرنها عالية بالرفع صفة لنسوة وبالنصب حال ورفعهن
الاصوات على صوته صلى الله عليه وسلم اما ان يكون قبل نزول الاية او كان ذلك
لصبعضهن او جهير قبيض او من اجتماع اصواتهن او وقع منه بالعجوا وقد
يعهن ان النهي انما هو للرجال او على جهة الندب يا ابن الخطاب قال ابن حجر
وقد وقع في روايتنا بالنصب قال اول ايضا بالفتح والتنوين بمعناه كلا -
تبتدئ نا محمد بشيء وبغير تنوين كف عن حديث عهدتناه وايه بالكسر والتنوين
بمعنا واحد تنابعا بشيء وبغير تنوين زدنا مما عهدت شاه وفي الفاموس
ايه بكسر الهمزة والهاء وشد هما وتنوين الكسر كلمة استزادة و -
استفهام وايه باسكان الهاء زجر بمعنى حسبك وايه مبنية على الكسر فاذا
وصلت نونت او ايضا بالنصب وبالفتح والزم عندنا من رواية ابن سعادة هو ايه
بالكسر منونا نعم انت افضل واعلم استشكل بان اسم التفضيل يقتضي
المشاركة في الفضائلة ولم يكن صلى الله عليه وسلم بالجاهل ولا بالغليظ ولو كنت
فظا الاية واجيب بان المراد بجعل هنا اصل الفعل او هو على بابه و -
فظاظته صلى الله عليه وسلم في معاملتها لما ورد كان صلى الله عليه وسلم لا يواجه
احدا بما يكره لا في حق من حقوق الله تعالى وبان العذر عنه كونه صلى الله عليه وسلم

فظا

وظاهرا بالطبع او كان عمر يبالغ في الزجر عن المكروه وترك المعروف فكان ايخ
سنك الله المراد الدعاء بكثرة الضحك وهو السرور لا الضحك سالكا نهجا اي طريقا لا
سلك نهجا غير نهجك قال النووي هو محمول على ظاهره وان الشيطان كان يفر منه
اذا رآه اي لما كان عليه من القوة في دين الله وقال غيره يحتمل ان يكون كناية
عن كثرة مخالفته له قيل والاول اولى فما عليك الا نبي وحديوا وشهيد او بمعنى
الواو وكذا لك هو في نسخة وشهيد اي شهيد ان كما مر في مناقب ابي بكر ان جميعا
يقع على الواحد والجمع كما في قوله تعالى والملئكة بعد ذلك ظهير وقيل غير
بل اولئك اشارة الى ان النبوة والصديقية حاصلتان حال التكلم والشهادة
منتظرة اجد من الجود والاجود من الجود اردفا سال النبي صلى الله
عليه وسلم السائل هنا هو والخويصرة اليماني وزعم ابن بشكوال انه ابو
موسى الاشعري او ابو ذر وساق حديث ابي موسى فلت يا رسول الله الرجل يحب القوم
ولما يلحق بهم وحديث ابي ذر الرجل يحب القوم ولا يستطيع بعملهم وسوال هذين
ليس عن الساعة وسياق حديث ابي موسى وانس عن المحب في الدار فخلص من حديث
ابن مسعود ان الاعرابي الذي بال في المسجد هو الذي سال عن الساعة وتقدم في الصلاة
ان البايل هو ذو الخويصرة هو البايل والسايل محمدثون المحدثون بفتح
الدال المشددة هو الرجل الصادق الظن وهو من يلقى في روعه الشيء من قبل الملا
الاعلى وقيل من يجري الصواب على لسانه من غير قصد وقيل من تتكلم الملايكة على لسانه
وفي الحديث ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه وقيل هو المتفرس وقال
الطيبي الصدوق الملهم البالغ بذلك مبلغ النبي في الصدق فما يكن في امتي
الفول مورد الشك والتردد فان امتي افضل الامم واذا كان ذلك في غيرها فبيها
اولى وانما اورده مورد التاكيد لتحقيق ذلك في عمر كما يقول الاجير لموسنا
جر بعد فراغ عمله ان كنت عملت لك فبوفني حقي وهما معا متخوفان بالعمل
فاتوا بما اولت ذلك سياتي التقرير او السايل ابو بكر ثم لا يلزم من كون عمر على
فضيلة يجب ان لا يكون على اي بكر مثله او اعلى ولم يتعرض ان الرفعة انما تقتضي الاجزا

عن عمر انه اوان الذين عرضوا عليه صلى الله عليه وسلم لم يكن فيهم ابو بكر وان عمر لحسنة من حسنات ابي بكر ويكفيه قوله فيه من نفر الثلاثة كما مر ويتحنث اي يتعبد عليه الصلوة ومرضه اذا عانا او الة مرضه قال ابن عباس ثم مكثت جلد عمر فقلت جلدا لا تمسه النار ابدا فجئت الذي فظن اني كنت ارث له من تلك النظرة ثم حببت محببتهم اي صحابة النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر بالطاف الجمع على القلة وقال عياض يحتمل ان يكون لفظ محبة مفردا وانما هو مشبع محبتهم اي المسلمين زاد بعض الروايات ولما اسلمت كان اسلامك وان ذلك من الله من به علي هذا الواجب على العبد ان يشاهد منة الله به كل ما اولاه من نعمه او العصمه من فربه صلاح الارض بكسر الصاد اي ملكها قبل اراد اي العذاب كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو اخذ بيد عمر بن الخطاب كذا اورده البغوي في كتاب الايمان بهذا السند والمتن فقال له عمر لانت احب الي من كل شيء الا نفسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا والذي نفسي بيده حتى اكون احب اليك من نفسك فقال له عمر فانه الان والله لانت احب الي من نفسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم الان يا عمر مناف ــــ عثمان بن عفان ابو عمرو القرشي رضي الله عنه وعفان هو ابن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في عبد مناف وعدد ما بينهما من الاباء متفاوت بالنبي صلى الله عليه وسلم مرجبت العدد في درجة عفان كما تقدم في عمر وامه اروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس وامها البيضاء ام حكيم بنت عبد المطلب شقيقة عبد الله والد النبي صلى الله عليه وسلم ويقال انهما توءمان وهو ابن ابنة عمة النبي صلى الله عليه وسلم وقد اسلمت ام عثمان وماتت في خلافة ابنها وكنيته ابو عبد الله كني بابنه عبد الله الذي رزقه الله من رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم ومات عبد الله وهو ابن ست سنين سنة اربع من الهجرة وماتت امه رقية قبل ذلك سنة اثنين والنبي صلى الله عليه وسلم ببدر ولقبه ذو النورين قيل لانه لم يعلم احد تزوج ابنتي نبي غيره وقيل لانه كان يحيي الليل بالوتر بعد تهجده والقرآن نور من الجوهري بسنده

وكانت

وكانت الغزاة منها بدر هيئين جاء بشراها خمسة وثلاثين الفا وسهمها وجعل له فيها كواحد من المسلمين مرجعه من جيش العسرة وهي غزوة تبوك تجهزها عثمان بالف دينار وتسعمائة وخمسين بعيرا وفي رواية بالف ناقة بافتاب احلاسها واجرى بعشرة الاف دينار قال ابن حجر وسندها واه ولعلها عشرة الاف درهم جنوا بمن رواية الف دينار هنيئة تصغير هنة واصلها هنوة صغر وابدلت الواو هاء بعد قلبها ياء للتصغير فلما دخل عثمان على عائشة بعيه دليل على انها ليست بعورة وانما غطاها من عثمان لان عثمان كان مشهورا بالحياء فاستعمل معه ما يقتضيه الحياء وفي مسلم لا استحي من رجل تستحي منه الملائكة وعن عائشة انه صلى الله عليه وسلم كان مضطجعا في بيتها كاشفا عن فخذيه او ساقيه فاستاذن ابو بكر فاذن له وهو على تلك الحال الحديث وفيه فاستاذن عثمان فجلس وسوى ثيابه فقالت له فقال لا استحي ان عثمان رجل حيي وانه خشيت ان اذنت له على تلك الحال لا يبلغ الي حاجته والغيضتان ثابتتان لا تدفع احداهما الاخرى خلافا للداودي ما يمنعك ان تكلم عثمانا وفي رواية معمر الا تنتهي ان تكلم خالك لانه ابن عم امه او فقال بنت اسيد بن ابي العاص بن امية لاخيه اي شقيق اخيه لامه الوليد بن عقبة بن ابي معيط بن ابي عمرو بن امية بن عبد شمس وكان عثمان والي الكوفة بعد ان عزل سعد بن ابي وقاص بسبب او سعد اكان اميرا على بولاية عثمان بوصية من عمر وكان ابن مسعود على بيت المال فاقترض سعد منه مالا فجاء يتقاضاه فاختصما فبلغه ذلك عثمان فغضب عليهما وعزل سعدا وانه استعمل الوليد وكان عاملا بالجزيرة على عربها فجاء الكوفة واكثر الناس على عثمان بعزله سعدا مع كونه احد العشرة ومن اهل الشورى واتجه له من السر والفضل والعلم والدين والشبه للاسلام ما لم يتجه لشيء منه للوليد وكان عثمان والى لهما ظهر له من كفايته لذلك وليصل رحمه فلما ظهر له سوء فعله عزله وانما اخر اقامة الحد عليه ليكشف عن حال من شهد عليه بذلك فلما وضح الامر اقام عليه الحد وروى المدائني ان عثمان لما شهد واعده على الوليد سجنه قال معمر بعض رواته عن

الزهري التفقد منه فالعجوة الى الحبشة فكان قوله منك اعوذ بالله منك قال فهناك
قمت حتى قضيت الصلاة فجلست الى المسور والى عبد يغوث فحدثتهما بالذي
قلت لعثمان والذي قال لي فقال لقد قضيت الذي عليك فبينما انا جالس معهما اذ
جاءني رسول عثمان فقال اجب ابتاك الله فانطلقت حتى دخلت عليه فقال ما حملك
على ما صنعت فقلت يا ابن اخي او كنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا ولكن اراد ما اراك اراد
الشماع منه والاخذ عنه والا فقد ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم خلق بضم اللام
وتفتح اي وصل والمعنى ان علم النبي صلى الله عليه وسلم وما جاء به لم يكن مكتوبا
ولا حاصلا قبل شارعا ذا بعا حتى وصل للعذراء الستر. مجلد ثمانين وفي رواية معمر
مجلد الوليد اربعين جلدة فقال في الفتح وهذه الرواية اصح من رواية يونس والوهم
فيه من الراوي عنه وهو ابن شبيب شيخ المولف ويويد رواية معمر ما جاء عند مسلم عن
ابن شهاب قال شهدت عثمان اتى بالوليد وقد صلى الصبح ركعتين ثم قال ازيدكم
فشهد عليه رجلان احدهما حمران مولى عثمان انه قد شرب الخمر فقال يا علي
قم فاجلده فقال علي قم يا حسن فاجلده فقال الحسن واحار هما من تولى قارها
حاره وجد عليه فقال يا عبد الله بن جعفر قم فاجلده فجلده وعلي يعد حتى بلغ
اربعين فقال امسك ثم قال جلد النبي صلى الله عليه وسلم اربعين وجلد ابو بكر اربعين
وجلد عثمان ثمانين وكل سنة وهذا احب الي وفي الشاهد الاخر
ليس به خزي وقيل انه الصعب بن جثامة الصحابي المشهور وقيل ابنه جثامة قال
في الحر ابن شبة لما بلغه قصة الوليد استشار عليا فقال ارى ان
تشخصه فان شهدوا عليه بحضرة حدوته فجعل فشهد عليه ابو زينب و
ابو مروع وجندب بن زهير وغيرهم وقيل بحضرة نفر يسير فلما بلغ اربعين قال
امسك وهذا الذي يقول الحطيئة

شهد الحطيئة يوم يلقى ربه ان الوليد احق بالعذر
نادى وقد تمت صلاتهم ازيدكم سبعا وما يدري
جاءوا بآبوهب ولو شاءوا نوا لم تنتشوا بين الشجع والوغى

وذكر

وذكر الصبري ان الوليد ولي الكوفة خمس سنين وكان جوادا فولي عثمان بعده
سعيد بن العاص فسار فيهم سيرة عادلة فقال بعض العوالي

يا ويلتى قد عزل الوليد وجاءنا مجوعا سعيد ينقم الهاء والياء

ثم تتبع اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لانه حامل بينهم فقال الضحاك انما يذم
ابن عمر عليا لانه اراد الشيوخ وذوي الاسنان الذين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا حدث امر شاورهم وكان علي في زمنه صلى الله عليه وسلم حديث السن فلم يشره
ابن عمر الا زدراء بعلي ولا تاخيرا عن الفضيلة على غيره بعد عثمان وقد اتفق العلماء
على تاويل كلام ابن عمر هذا لما تقرر عند اهل السنة فاضبة من تقديم علي بعد
عثمان وتقديم بقية العشرة المبشرة على غيرهم من تقديم اهل بدر ومما احتج به
على تقديم علي قوله صلى الله عليه وسلم الخلافة بعدي ثلاثون ثم تصير ملكا وقال
ابن رشد المعول عليه من قول مالك انهم على الترتيب في الخلافة والحدونة انه
سيل عمن خير الناس بعد النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر ثم عمر ثم قال او
فيه الك شك قيل فعثمان فعلى قال ما اراه وكنت احد ان يقتدي به بعض اهل زمانهما على
صاحبه ويرون الكف عن ذلك وعنه اذ كنت اهل العلم ببلدنا لا يغلطون احدا من
الصحابة على بعض ويقولون الكمال بضده ونحوه للقاضي ابي بكر الباقلاني قال هو
في الفضل سواء لان كلا منهم خارج عن الحصر والترجيح لا يمكن الا بالقطع والقطع
ممنوع نعوذ بالله منه جاء رجل من اهل مصر لتعرف الخلافة وفيه العونة انه
اليزيد بن بشر السكسكي ويظهر من حال هذا السايل انه كان ممن يتعرض عن عثمان
فاراد ان يقرر بالعصابة الثلاثة انه يقر معتقدا فيه ولذلك كبر مستحسنا لما اجابه
ابن عمر ولما فهم ذلك منه ابن عمر كره عليه بما يسوءه فقال تعال ابين لك ولمن
فهم منه او لا لغرض كل جواب بعذره قال الله تعالى ان الذين تولوا منكم يوم التقى
الجمعان الرقوله عفا الله عنهم وزر وهو الحامل عن هشام بن عروة عن ابيه لما خرج صلى
الله عليه وسلم الربذة وخلف عثمان واسامة على ابنته ورقية فماتت يوم جاء
زيد بن حارثة بالبشارة ولها عشرون سنة وكانت بيعة الرضوان بعد ان بعث رسول

سبب وفاة عمر رضي الله عنه

الله صلى الله عليه وسلم عثمان الرمكة تخبرهم انه انما جاء معتمرا لا محاربا وبعثته شاء ان المشركين تعرضوا لحرب المسلمين جاستعدة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايع الناس تحت الشجرة باجـ فضة البيعة والا بقاء على عثمان بن عفان زاد ابو ذر وعصى وفي رواية ابن سعادة وفيه مقتل عمر بن الخطاب وذالك سنة ثلاث وعشرين قد جملة هذا الاوض اه ارض السواد وكان عمر بعثهما يضربان عليها الخراج وعلى اهلها الجزية فتلك اوكلت الكلب وفي رواية ابن جريج وغيره فتقدم فما هو الا ان كبر فطعنه ابو لؤلؤة غلام المغيرة ثلاث طعنات فاما بيده فاخذ ذو نكم الكلب وكان عمر لا يأذن للعشي في دخول المدينة حتى كتب اليه المغيرة وهو على الكوفة يذكر له غلاما صنعا يستأذنه في دخول المدينة ويقول ان له اعمالا تنفع الناس انه حداد نقاش نجار فاذن له فضرب عليه المغيرة كل شهر مائة فشكى الى عمر شدة الخراج فقال ما خرجك بكم في جنب ما تعمل فاتفق معه فسما خطأ فلبث عمر ليالي فضربه العبد فقال الم احدث انك تقول لو شئت لصنعت رحى تطحن بالريح فانتبه اليه عابسا وقال لا صنعن لك رحى يتحدث الناس بها فاقبل عمر على من معه وقال توعدني العبد فلبث ليالي ثم اشتمل على خنجر ذي رأسين نصابه وسطه فجلس في زاوية حتى خرج عمر في الغلس يوقظ الناس للصلاة وكان يفعل ذالك فلما دنا منه عمر وثب عليه فطعنه ثلاث طعنات احداهن تحت السرة وهي التي قتلته وفي حديث ابن راهويه كان ابو لؤلؤة عبد المغيرة وكان مستغلا اربعة دراهم في كل يوم فلقي عمر فقال ان المغيرة اثقل علي فقال اتق الله واحسن اليه وفي بنية عمر انه يلقى المغيرة فيكلمه فقال العبد وسع الناس عدله غيري فاضمر على قتله فاستصنع خنجر له رأسان وشحذه وسمه فجاءه صلاة الغداة حين قام عمر فلما كبر طعنه في كتفه وفي خاصرته ولما طعن قال وكان امر الله قدرا مقدورا فاصاب العلج هو ابو لؤلؤة فيروز مات منهم سبعة منهم كليب بن البكير الليثي فلما رأى ذالك رجل من المسلمين هو حسكان التميمي المهاجري وقيل عبد الله بن عوف فقدمه اي للصلاة بالناس

صلاة خبيبة بافصر وسورتين في الفجر انا اعطيناك الكوثر واذا جاء نصر الله كذا في رواية ابي اسحاق قال ثم غلب على عمر النعاس حتى غشي عليه احتمل حتى ادخل بيته فلم يزل في غشية حتى اسفر فحدق في الوجوه فقال اصلى الناس فالوا نعم فقال لا اسلام لمن لم يترك الصلاة ثم توضأ وصلى قال يا ابن عباس انظر من قتلني وفي رواية ابن اسحاق يا عبد الله بن عباس اخرج فناد في الناس ان عمر نهى منع كان هذا فقالوا معاذ الله ما علمنا ولا اطلعنا وفي حديث جابر فقال عمر لا تجعلوا على الذي قتلني فقالوا قتل نفسه فاسترجع عمر فقيل له ابو لؤلؤة فقال الله اكبر وكان الناس لم تصبهم مصيبة قبل يومئذ انشد صاحب الغناء حرملة

فو الله لا انسى قتيلا رزيته ... بجانب فوس ما بقيت على الارض

على انها تعفو الكلوم وانما ... توكل بالادنى وان جل ما يمضي

يا عبد الله بن عمر انظر ما على من الدين وفي حديث جابر يا عبد الله اقسمت بحول الله وحوله اذ اضن عليه فتقض ان لا تغسل راسي حتى تبيع مربعي آل عمر بثمانين الفا فجعلها في بيت مال المسلمين فسأله عبد الرحمان بن عوف انعفتها فجمع جميعها وفي نوابب كانت تنوبه وانكر ناقع مولى ابن عمر ان يكون على عمر دين وقال ان بعض ورثته باع حصته بمائة الف واضعافها فقد يكون على الرجل دين وله مال ويجعل قد رحين موته لا وثوقه على رجعه استدلا به وباستئذان عمر انها كانت تملك البيت وفيه نظر لجواز ان تكون منفعته بالسكنى لا الاسكان والايورث عنها وعنها انها كانت تقول لم اضع ثيابي عني منذ دخل بيت وكان يعزاوجه قولها لا وثوقه لا انه اذا دخل هناك لم تدخر نفسي لا انه لم يبق في البيت موضع لبقاء موضع فيه وهو لعيسى بن مريم عليه السلام وروي انها استأذنت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها وانى لك بذلك وليس في ذالك الموضع لا قبر وقبر ابي بكر وعمر وعيسى بن مريم فاسند رجل اليه فقال ابن حجر لم اقف على اسمه ويحتمل انه ابن عباس او علي يا امير استخلف ذكر جماعة من المورخين انه لما طعن عمر وقيل له لو استخلفت يا امير المومنين

وصلى الله على سيدنا محمد وآله

فقال ان تركتك فقد تركك من هو خير مني وان استخلفت فقد استخلف من هو خير مني لو كان ابو عبيدة حيا لاستخلفته فان سألني ربي فلت سمعت نبيك صلى الله عليه وسلم يقول انه امين هذه الامة ولو كان سالم مولى ابي حذيفة حيا لاستخلفته فان سألني ربي اقول ان سالما يحب الله فقال لو تخبره ما علمت فقيل له لو عهدت الى ابنك عبد الله فانه لها اهل لفضله ودينه وفقهه واسلامه فقال محسبه ان اخطأها ان يحاسبه منهم عز امر هذه الامة رجل واحد منهم ووددت ان خرجت من هذا الامر كفافا لا علي ولا لي فسما عليا لم فقال الا بي وتطلع عمر بن العاص للشورى فقال له عمر اطمأن كما وضعك الله والله لا جعلت فيها احدا حمل السلاح على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال مرة ان هذا الامر لا يصلح للضعفاء ولا بناء الضعفاء ولو استقبلت من امري ما استدبرت ما جعلت ليزيد ابن ابي سفيان ومعاوية بن ابي سفيان ولاية الشام ومن ثم لم يدخل العباس في الشورى مع اعترافه له بالفضل وكونه كان يستشفع به لانه لم يبد عاجز قبل الفتح واسرع في بدر حتى قدى نفسه فالمطاجر بن الاولين هم مراد وبيعة الرضوان او من صلى للقبلتين فلما قبض خر جنابه اي من نزله وصلى عليه صهيب وروى كما في الرياض لما قتل الخاصف الارض فجعل الصبي يقول لا يه يا ابتاه افاخذ العمامة فتقول لا ولكن قتل عمر بن الخطاب وناحت الجن على عمر قبل موته بثلاث فقالت

ابعد قتيل بالمدينة اظلمت ... له الارض تهتز العضاه باسوق
جزى الله خيرا من امام وبارك ... يد الله في ذاك الاديم الممزق
عمر يبسع او يمر كبعضهم ... ليدرك ما قد فات بالامس يسبق
فصيت امورا ثم غادرن بعدها ... بواسق من اكمامها لم تفتق

من الفسطلاني وقيل اي الابيات للشماخ انظر الكلاعي فقال نعم ماخذ بيت احد شماخ وعند ابي نعيم في الحلية عن ابن عمر ان عبد الرحمان بن عوف قال لاهل الشورى هل لكم ان اختار لكم وانفض منها فقال علي رضي الله عنه انا اول من رضي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انت امين في اهل الارض امين في اهل

الشماء

السماء ومنه وعن المسور بن مخرمة ان عبد الرحمان باع ارضا من عثمان باربعين الف دينار وقسمها في بني زهرة وفقراء المسلمين وامهات المومنين وبعث الى عائشة منها بمال فقالت اما انه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لم يحنو عليكم بعدي الا الصالحون سقى الله ابن عوف من سلسبيل الجنة مناقب علي بن ابي طالب القرشي الهاشمي رضي الله عنه هو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم شقيق ابيه واسم ابي طالب عبد مناف على الصحيح وولد على قبل البعثة بعشر سنين سنة على الراجح وربا النبي صلى الله عليه وسلم من صغره ولازمه فلم يفارقه الى ان مات وامه فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عم ابيه وهو اول هاشمي ولدت هاشميا وروى يعقوب قال اسلم على وهو ابن ثمان سنين وقال ابن اسحاق وهو ابن عشر وقيل غير ذلك وهذا ارجحها انت مني وانا منك هو طرف من حديث البراء بن عازب في قصة بنت حمزة سبب عمرة القضاء وباتي في المغازي بكماله ثم اورده في الباب بسبعة احاديث لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله يحبه الله ورسوله محبة خاصة والا فكل مسلم يشارك عليا في اصل المحبة ولهم بقوله تعالى فان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فكانه اشار الى ان عليا كان تاما في الاتباع حتى اتصف بمحبة الله له ولهذا كانت محبته علامة الايمان وبغضه علامة النفاق وفي الحديث من اخبار عن علي وما كانوا يرون جونه واخذا راية بالفتح عن يديه فكان وبعثه صلى الله عليه وسلم في عينيه فبرء فحينه على من اعلام النبوة لاميرن المدينة اي من اميرا لمدينة قال ابو موسى ولم اقف على اسمه صريحا وقال بعض هو مروان بن الحكم يدعوا عليا اي يذكره بسوء بغير مرضي وعند الطبراني يدعوك لتسب عليا وفي الترمذي ان معاوية قال لسعد ما منعك ان تسب ابا تراب فقال اما اذكر ثلاثا قد ذكرهن حديث لاعطين الراية رجلا يحبه الله ورسوله وانت عنه بمنزلة هارون من موسى وقوله اللهم هؤلاء اهلي عند ما نزلت فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ولا يعلى عن سعد لو وضع المنشار على مفرقي على ان اسب عليا ما سببته ابدا جاء رجل الى ابن عمر الرجل هو نافع بن الازرق وامر الازارقة من الخوارج كانوا

يبغضون الصحابة ويقعون فيهم ما عدا الشيخين واجهد على جهدك بفتح الجيم اى اجعل فيه جهدى
ما تقدر عليه جاء الذى فتله هو الحق وفاعل الحق لا يبالى زاد فى رواية عطاء فقال
الرجل اى ابغضه فقال له ابن عمر ابغضك الله وقوله اوسطه بيوت النبى صلى الله عليه
وسلم اى خلالها وبينها وله باب فى المسجد كبيته صلى الله عليه وسلم نحن على قال اف
افقرا كما كنتم تفعلون فى رواية حفاد بن زيد عن ايوب ان سبب قول على ذلك انه
كان هو وعمر بن الخطاب اخوين لا يبعد ثم رجع على عمر الكسوة وابى بعض فقال ابو عبيدة
فقلت له رايك سوا ان عمر احب الذى من رايك وحدك فقال افضوا الى جماعكم الاختلاف
لان الصوت الى النزاع والفتنة ويويده قوله حتى تكون الناس جماعة قال ابن التين
يعنى مخالفة ابى بكر وعمر وكان ابن سيرين يرى او علامة ما يروى عن على يعنى بعابرين ورما
تروبه الرواية الاقوال المشتملة على مخالفة الشيخين الا ما يتعلق بالاحكام الشرعية
بمنزلة هارون من موسى زاد فى رواية ابن المسيب عن سعيد فقال على رضيت رضيت
اخرجه احمد وفى رواية البراء بعد الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال لعلى لا يدارا فيم
او تقيم هاهنا على فسمع ناسا يقولون انما خلفه لامر كرهه منه فتبعه فذكر له ذلك
فقال اما ترضى الحديث وقيل انه لما يستصحبه وكان ذلك فى غزوة تبوك قال الخليفى
مع الذرية فقال له ما ذكر واحتج به الشيعة على ان الخلافة لعلى ورد بانها فى الاهل والحياة
لا تفتضى فى الامة بعد الوفاة مع ان القياس مقتض بموت هارون المقيس عليه قبل
موسى وانما كان خليفة فى حياته فى امر خاص فكذلك هنا منا قتب جعفر
ابن ابى طالب رضى الله عنه تشفيق على واسر منه بعشر سنين واستشهد فى احد وقد
قد جاوز الاربعين ان الناس يقولون اكثر ابو هريرة يريد مثل ابن عمر لما بلغه انه يروى
من صلى على جنازة فله قيراط اكثر علينا ابو هريرة ونحوه عن عايشة وغيرها وروى البخارى
فى التاريخ من حديث مالك بن ابى عامر قال كنت عند طلحة بن عبيد الله فقيل له ما تدرى
هذا اليمانى اعنى بن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يقول على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
لم يقل فقال والله ما نشك انه سمع ما لم نسمع وعلم ما نعلم انا كنا افواما لنا
بيوتات واهلون وكنا اناء رسول الله صلى الله عليه وسلم كل فى النهار ثم نرجع وكان

ابو هريرة

ابو هريرة مسكينا لا مال له ولا اهل انما كانت يده مع يد النبى صلى الله عليه وسلم وكان يدور
معه حيث دار فما شك انه قد سمع ما لم نسمع وروى البيهقى كان ابو هريرة جالسا
سأل رجل طلحة فقال له اكثر ابو هريرة فقال طلحة قد سمعنا كما سمع و
لكنه حفظ ونسينا وعند ابن سعد قالت عايشة لابى هريرة انك لتحدث عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم حديثا ما سمعته منه قال شغلك عنه يا امه المكحلة والمكحلة وما كان يشغلنى عنه شىء الحبير بمهملة مضمومة وموحدة البرد المحبر والمحبر من
البرود ما كان موشى مخططا يقال برد حبير وبرد حبرة بوزن عنبة على الوصف والاضافة استغفر الرجل اى اطلب منه ان يغفر ذنبها هى مع جملة حالية وكان اخير
افعل من الاصل لغة فى خير والثانية اشهر هناك وغالبا استعماله خير وشر عن قوله
اخير منه واشر العكة بضم المهملة وتشديد الكاف ظرف السمن والاقط يشبه
قوله ليس فيها شىء وقوله فتلعق ما فيها لان المراد ليس فيها شىء يمكن اخراجه
بغير مشقة فيها السلام عليك يا ذا الجناحين انه قاتل حتى قطعت يداه فعوضه
الله تعالى عنهما جناحين يطير بهما روى الطبرانى عن عبد الله بن جعفر قال قال
لى رسول الله صلى الله عليه وسلم هنيئا لك ابوك يطير مع الملايكة فى السماء والله
العتباد ومذكر الجناحين والطيران انهما الجناحان الطايران لهما ويشرفه السهيلى
قال فى الفتح وليس كذلك تنبيه يوجد فى نسخة له شارفة هنا وليس هو
عند ابى ذر نسخة ابن سعادة وروايته عراب فذكر العباس بن عبد المطلب ثم اورد
فيه حديث انس المتقدم فى الاستسقاء ان عمر كانوا اذا قحطوا استسقى بالعباس
وكان العباس اسن من النبى صلى الله عليه وسلم بسنتين او ثلاث وكان اسلامه على المشهور
قبل فتح مكة وقيل قبل ذلك وليس ببعيد ومات العباس فى خلافة عثمان سنة
اثنين وثلاثين وله بضع وثمانون سنة منا قب فزابة رسول الله
صلى الله عليه وسلم اراد منع من ينسب الرجل الاغر وهو عبد المطلب من صحبة النبى
صلى الله عليه وسلم منع اورد اما من ذكر او انثى لثبوت الصحبة لهم والفزابة وقع على واولاد
الحسن والحسين وعيسى واخ كلثوم من فاطمة عليها السلام وجعفر واولاد عبد الله

وعمرو وخمر وبغداد واحمد وعقيل بن ابي طالب وولده مسلم وحمزة بن عبد المطلب و
اولاده يعلى وعمارة وامامة والعباس بن عبد المطلب واولاده الذكور العشرة الفضل و
به يكنى وعبد الله وعبيد الله والقثم والحارث ومعبد وعبد الرحمان وكثير وعون و
تمام وجبه بفتح العين العباس

تموا بتمام فكانوا عشرة ٠ يارب فاجعلهم كراما بررة ٠

ويقال ان للعباس ضعف رؤية وكان له من الاناث ام حبيبة وامنة وصفية والشرقة من
لبابة ام الفضل ومكتب بن ابي لهب والعباس بن عتبة بن ابي لهب وكان زوج امنة بنت
العباس وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب واخته ضباعة وكانت زوج المقداد بن
الاسود وابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وابنه جعفر ونوفل بن الحارث بن عبد
المطلب وابناه المغيرة والحارث واميمة واروى وعاتكة وصفية بنات عبد المطلب
اسلمت صفية وحبست وبالبافيات خلاف والله اعلم او هو لحمراء اهل بيته تخالطين
بذا الذكر الناس وبوصيع اجعلوه فيع ولا تؤوه ولا تسيئوا البيع واحسنوا ان الله
يحب المحسنين قيل المراد باهل بيته نساؤه وقيل علي وفاطمة والحسنان وقيل
من تحرم عليه الصدقة بعده منافيه الزبير من العوام بن خويلد بن عبد
العزى ابن قصي وامه عمة النبي صلى الله عليه وسلم صفية بنت عبد المطلب اسلم
وهو ابن ثمان سنين وقال ابن عباس هو حواري النبي صلى الله عليه وسلم الحواري الناصر
قاله ابن عيينة والزبير بن بكار وقال قتادة الحواري الوزير وعنه انه يصلح للخلافة
وقال يونس الحواري الخالص وقيل الخليل سنة الرعاف كان ذلك سنة احدى وثلاثين
ذكره عمر بن شبة واجاد انه عقد لعبد الرحمان بن عوف واستكتم عثمان كاتبه بذلك
فوشى به لعبد الرحمان فعاتب عثمان على ذلك فغضب عثمان على حمدان ونفاه من المدينة
الى البصرة ومات عبد الرحمان بعد ستة اشهر وكانت وفاته سنة اثنين وثلاثين احسبه
الحكم بن الحكم اخو مروان بن الحكم وقد شهد حصار عثمان وعاش الى خلافة معاوية
انه لخيرهم ما علمت ما مصدرية اي بعلمي او موصولة اي خيرهم الذي علمته خيرهم قال
الداودي يحتمل ان تكون الخيرية بشيء مخصوص كحسن الخلق ويحتمل ان تكون عملي -

ظاهرها

ظاهر هذا كقول النبي صلى الله عليه وسلم لحسان رضي الله عنه هجهم الخليفة عمر اسماء بنت
ابي بكر قالت مر الزبير بمجلس من الانصار ورسول الله صلى الله عليه وسلم وحسان ينشدهم

هجم كريمة دب الزبير بنفسه ٠ عن المصطفى والله يعلم وينزل
فعاد مثله فيهم ولا كان قبله ٠ وليس يكون الدهر ما دام يبدأ
ثناؤك خير من فعال معاشر ٠ وفعلك يا ابن الهاشمية افضل

وان كان لاحبهم اي احب دعواه الذين اشاروا على عثمان بالاستخلاف قال اوراته يا بني
قال ابن حجر فيه تحكم سماع الصغير وانه لا يتوقف على اربع او خمس لان ابن الزبير كان
يوم مات ابن ستين واشهر او ابن ثلاث واشهر على الاختلاف في الخندق هل كانت سنة
اربع او خمس وان قريظة كانت عقبها مع كونه ولد في السنة الثامنة من الهجرة فان
قلنا انه ولد في السنة الاولى او الخندق في الخامسة كان ابن اربع سنين ونيف والحاصل
ان جعلناهما معا او اخرناهما معا كان ابن ثلاث سنين ونيف وان جعلنا الخندق كان
ابن اربع سنين واشهر وعلى كل حال فقد حفظ من ذلك ما يستغرب حفظه مثله
هذا مراد الحافظ ابن حجر وان كان في كلامه نظر قال الزبير وكثير واهل ما روى عن محمود
ابن الربيع وكان ابن خمس سنين ولم يسمع بالرواية مثل ما ذكر مات ابن الزبير
فانوا للزبير بيوه اليرموك اليرموك موضع في الشام وكانت فيه وقعة عظيمة بين المسلمين
والروم في اول خلافة عمر وكان المسلمون خمسة واربعين الفا وقيل ستة وثلاثين
الفا والروم سبعماية الف وكان معهم جبلة بن ايهم الغساني في ستين الفا وكانت
الدولة للمسلمين فقتلوا من الروم مائة الف وخمسة الاف واسروا اضعاف اربعين
الفا واستشهد من المسلمين اربعة الاف ذكر طلحة بن عبد الله رضي الله عنه
ابن عثمان بن عمرو بن عامر بن عثمان بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة قتل يوم الجمل سنة
ست وثلاثين هكذا في الغساني والذي لابن حجر في ستين ابن عثمان بن عمرو بن
كعب لم يذكر عامرا ولا عثمان وهو الصواب الموافق لما في تهذيب الكمال للذهبي
قال وهو احد العشرة وهو احد الثمانية الذين سبقوا الى الاسلام واحد الستة اصحاب
الشورى وامه الصعبة اخت العلاء الحضرمي روى ابن سعد عن طلحة بن عبد الله قال ٥

وفعة اليرموك

سوق بصرى فاذا راهب في صومعته يقول سلوا اهل هذا الموسم اجميع احد من اهل الحرم فقال طلحة فقلت نعم انا فقال كنت احدثه بعد فقلت ومن احمد فقال ابن عبد الله ابن عبد المطلب هذا شهر الذي يخرج فيه وهو اخر الانبياء فابتدار ان تسبق اليه فوضع في قلبي ما قال فخرجت سريعا حتى قدمت مكة فقلت هل كان من حدث فقالوا محمد بن عبد الله تنبأ وقد تبعه ابن ابي قحافة فاتيت ابا بكر فقلت اتبعت هذا الرجل قال نعم فاتبعه فانه يدعو الى الحق فاخبره طلحة ما قال الراهب فخرج ابو بكر بطلحة حتى دخل به على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم طلحة وسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقول الراهب واخذهما نوفل بن خويلد وكان يدعى اسد قريش فشدهما في حبل واحد فلم تمنعهما بنو تيم فلذلك سمي ابو بكر وطلحة القرينين

وعن عايشة قالت كان ابو بكر اذا ذكر يوما احدا قال ذاك اليوم وكله لطلحة كنت اول من جاء فرايت رجلا يقاتل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم دونه فقلت كن طلحة حيث فاتني ما فاتني يكون رجلا من قومي فاذا هو طلحة واذا الى يضع وسبعون بين طعنة وضربة ورمية واذا هو قد شلت يده فاصلحنا من شانه قال فنهس بن حازم ورايت يد طلحة شلاء وفي يدها رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد فمن تهذيب التهذيب لشمس الدين محمد بن الذهبي التركماني عن قيس بن ابي حازم ح وعنه ايضا صحبت طلحة فما رايت رجلا اعطى لجزيل المال من يومئذ سئلة منه فدسئلت وهو اليسرى اصيبت يوم احد فشلت اصبعها البنصر وقيل التي تليها توفي يوما رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو حديث انس وفي يوما النبي صلى الله عليه وسلم لما اراد بعض المشركين ان يضربه منافب سعد بن ابي وقاص هو سعد بن مالك بن اهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة يجتمع معه صلى الله عليه وسلم في كلاب بن مرة وكان يقال له فارس الاسلام ويكنى ابا اسحاق ما اسلم احد ح قاله محسب كتبه لان من اسلم في اول الامر كان يخرج اسلامه واما لشلث الاسلام قاله محسب كتبه والاصح سابع سبعة كما قاله ابو عمر اول العرب رمى بسهم كان ذلك في سرية عبيدة بن الحارث اول سرية بعثها رسول الله صلى الله عليه وسلم الروايغ يلقوا عيرا لقريش

فتزاموا

فتزاموا بالسهام ولم تكن بينهم مسايفة فكان سعد اول من رمى فيها وذلك السنة الاولى من الهجرة ذكر اصهاره ح الاصهار اقارب الزوجة ومنع من يطلقه على اقارب الزوج ايضا وقال الراغب الصهر الختن واهل بيت المراة يقال لهم الاصهار وكانه لمح بالترجمة عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنه انه ان تزوج احدا من امتي او تزوج اليه ان كان معي بالجنة جاء عظاما وقال النووي الصهر يطلق على اقارب الزوجين والمصاهرة مقاربة بيت متباعدين وعليه عمل البخاري بجملة اصهاره الذين زوج اليهم صلى الله عليه وسلم علي وعثمان وابو العاص وامامة ابن ابي لهب فكان تزوج رقية ولم يدخل بها حتى امره ابوها بمفارقتها فتزوجها عثمان واما من تزوج منهم النبي صلى الله عليه وسلم فلم يقصده البخاري بالذكر هنا منع ابو العاص بن الربيع بن ربيعة بن العزى بن عبد شمس بن عبد مناف ويقال باسقاط ربيعة وهو مشهور بكنيته واختلف في اسمه على اقوال اشتهاه هشيم وامه هالة بنت خويلد اخت ام خالتها بنت ابي جعل اسمها جويرية وقيل جميلة وقيل غيرة الذي وقد اخذ على بعموم الجواز فلما افكر النبي صلى الله عليه وسلم امر ان يخلص عن الخطبة فيقال تزوجها عتاب بن اسيد حدثنا محمد قال ابن حجر على نفسه ان لا يتزوج على زينب فكذلك فيما يذكر على ذلك حمل فخصصه بمن ضمنهما وقيل انه لما اسر ببدر وجدته زينب شرط عليه ان يبعث بها فبعثها فوفى له بذلك فهذا هو الثم اشهر اسر ابو العاص مرة اخرى فاجارته زينب فاسلم فرده النبي صلى الله عليه وسلم الى نكاحه منافب زيد بن حارثة هو من بني كلب اسر في الجاهلية فاشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة فلما ستوهبه النبي صلى الله عليه وسلم منها فوهبته له فقدمت به مكة فرآها ابن اسحاق والبيهقي وان اباه وعمته اتيا مكة فوجداه في كلبا جداد فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم فاختار ان يبقى عنده واخبر ابن منده ان ابا اسلم يومئذ واستشهد وهو جموته ذكر اسامة حبه رسول الله صلى الله عليه وسلم له محبوب النبي صلى الله عليه وسلم وامه ام ايمن حاضنة النبي صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه

وسلم يقول هو امين بعدا في وكان نحب اياه من قبل حتى تبنا، جلم نجتمع احدان يكلمه
زاد في رواية ثانية الا اسامة حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو وجه الترجمة لين
بجاه اعندي اي قريبا مني حتى اعلمه وانصحه وهو رجل من الانصار اي ايمن وابوه هو عبيد
الله بن عمرو بن حلال من بني الخزرج ويقال انه كان حبشيا من موالي الخزرج وتزوج
تزوج ام ايمن قبل زيد بن حارثة فولدت له ايمن واستشهد يوم حنين مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم جزء اي ابن عمر عطف على مفعوله اي ادخل المسجد فصلى جزء اي
ح ولم يتكلم وكوعه فقال اعمر وفي رواية اي ابن اخي احسب انك صليته انك لم تصل الا
عدة صلاتك مناقب عبد الله بن عمر ح هو احد العبادلة وفضلاء الصحابة
والمكثرين منهم اسلم مع ابيه بمكة صغيرا وهاجر مع ابيه وامه زينب وبقال
رابطة بنت مظعون اخت عثمان بن مظعون وفدامة بن مظعون وكان مولده في
السنة الثانية او الثالثة من المبعث وتوفي سنة اربع وسبعين سنة سمه الحجاج
بحربة مسمومة وشهد المشاهد كلها واحدا بعد واحد واستصغر في احد وهو
اجيز في الخندق وهو ابن خمسة عشر سنة وكان عابدا عالما زوهدا للسنة جراء امن
البدعة نا محا للامة ح ستين حجة واعتمر الف عمرة واعتوضح خزة وحمل على الف
جرس في سبيل الله فال ما الف بلغ ابن عمر ستا وثمانين ج حاز وفي ح في الاسلام
ستين سنة ونشر نافع عنه علما جما وقال الشوري كان ابن عمر في زمانه كالعجيبة شيء
من اله تعدّ به وكان خدمه يعصوا ذا لك فكانوا يلزموه المسجد والطاعة فيغتنم
فقيل له انهم يخدعونك فقال من خدعنا بالله انخدعنا له وما ذكر من ان امه
زينب او رابطة هو ما قاله ابن حجر والفسطلاني هنا وفي لشيخ الاسلام اخر يا ب
الشروط ان امه هي عزينة التي طلقها عمر وتزوجها معاوية مناقب
عمار وحذيفة اما عمار فهو ابن ياسر بكسر الياء اليقظان العنسي بالنون وامه سمية
بالتصغير اسلم هو وابوه وعاش هو الى ان قتل بصفين مع علي رضي الله عنه وكان قد
ولي شيئا من امور الكوفة لعمر فلذا انسب اليها واما حذيفة فهو ابن اليمان بن
جابر العبسي بالباء الموحدة حليف بني عبد الاشهل من الانصار واسلم هو وابوه وولي

حذيفة

حذيفة لعمر بعض امور الكوفة وامر العالم من ومات بعد ان قتل عثمان بيسير وهما
وكان عمار من السابقين الاولين وحذيفة من الفدامائة الا الاشلاء ايضا الا انه متاخر
عمر عمار وانما جمع بينهما في الترجمة لوقوع الثناء عليهما من ابي الدرداء في حديث
واحد وامر دبن مسعود لوجود زيادة عليه فيه وابو الدرداء هو عويمر بن عامر
الانصاري الخزرجي اولبس عند ح ابن ام عبد فمع ابو الدرداء عند انه فد موا
طلب العلم فيبقى لمع ان عند هم من العلماء ما لا يحتاجون معه الى غيرهم ويستفاد
منه ان المحدث لا يرحل عن بلد حتى يستوعب ما عند مشايخها اجيئ الزور واجر
الله من الشيطان على لسان نبيه في رواية شعبة اجاره الله على لسان نبيه يعني من
الشيطان وزاد شعبة يعني عمارا ان يتعمل اي يريد قوله صلى الله عليه وسلم وتح
عمار يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار كما قاله ابن التين وتحتمل ان يريد ما
خير عمار بين شيئين الا اختار اشدهما وتحتمل قوله صلى الله عليه وسلم ان
عمارا ملئ ايمانا الى مشاشه رواه النسائي بسند صحيح وهذه الصفة لا تنفع
الا لمن اجاره الله من الشيطان وتحتمل انه اشار الى ثباته على الايمان حيث اكره هذه
العشر كون على النطق بالكفر هابن ونزل جبه الامر اكره وقلبه مطمئن بالايمان
مناقب ابي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه هو عامر بن عبد الله الجراح بن
هلال بن اهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر من مالك اسلمت امه وقتل ابوه كافرا
ببدر ويقال انه هو الذي قتله ومات وهو على الشام من فتيل عمر بها عور عمواس
سنة ثمان عشرة بلا خلاف وانفرد عمر انه من العشرة قال ابن حجر ولم ار به
شيء من نسخ البخاري ترجمة لمناقب عبد الرحمان بن عوف والسعيد بن زيد وهما
من العشرة وانكان قد انفرد سعيد بن زيد بترجمة في اوايل السيرة النبوية و
الظن ذلك من تصرف الناقلين كما مر من انه كان الكتاب مسودة جان اسقط
من ذكرهم هنا لم تقع فيهم مراعاة الافضلية ولا السابقية ولا الاسنية وهذه جهات
التقديم والترتيب فلعل المراد واحد منها او ان كتب كل ترجمة على حدة فضم
ذلك بعض النقلة ان لكل امة امينا الامين هو الثقة الرضا وقد اجراه الله صلى الله

عليه وسلم بعذا الصفة ان له بها مزيد اختصاص والاجاشك انها لغيرة ايضا
كما خص عثمان بالحياء وعليا بالقضا وزاد الترمذي وابن حبان في اول هذا الحديث
ان قال ارحم امتي بامتي ابو بكر واشدهم في دين الله عمر واصدقهم حياء عثمان
واعلمهم زيد بن ثابت واعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل وان لكل امة امينا
الحديث لكن اوله مرسل لاهل نجران مع العاقب واسمه عبد المسيح والسيد ومن
كان معهما ونجران بلد في اليمن وعنه مسلم ان اهل اليمن قدموا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ابعث معنا رجلا يعلمنا السنة والاسلام فاخذ
بيد ابي عبيدة وقال هذا امين هذه الامة فبعث ابا عبيدة وعن عمر ما تمنيت
الامارة الا مرة واحدة وذكر القصة منافب الحسن والحسين كانه
جمع بينهما لما وقع بينهما من الاشتراك في كثير من الخصائص وكان مولد الحسن
في رمضان سنة ثلاث من الهجرة عند الاكثر وقيل بعد ذلك ومات بالمدينة
مسموما سنة خمسين وقيل قبلها وقيل بعدها وكان مولد الحسين في
شعبان سنة اربع في قول الاكثر وقتل يوم عاشوراء سنة احدى وستين بكربلاء
من ارض العراق وكان اهل الكوفة لما مات معاوية واستخلف يزيد كاتبوا
الحسين بانهم في طاعته فخرج الحسين اليهم فسبقه عبيد الله بن زياد الى الكوفة
فدخل غالب الناس عنه فتاخروا وغبة ورهبة وقتل ابن عمه مسلم بن عقيل وكان
الحسين قد قدمه قبله ليبايع الناس له ثم جهز اليه عسكرا فقاتلوه الى ان قتل
هو وجماعة من اهل بيته بمكان يقال له كربلا من ارض العراق والله اعلم
فجعل يقول بغضيب له انفه وللصهباني في عينه وانفه فقلت ارفع فقيدك
فقد رايت فجر رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الكف وقال في حسنة شيئا رواه
الترمذي ما رايت مثل هذا حسنا كان اشبههم يعني اهل البيت بالوسمة تبت
تختضب به يضرب الى السواد عن الزهري عن انس قال لم يكن احد اشبه
هذا برواية ابن سيرين الماضية بان ذلك في حق الحسين واجيب بان ما في
رواية الزهري في حق الحسن لانه يومئذ اشد شبها بالنبي صلى الله عليه وسلم من

الحسين

الحسين وما في رواية ابن سيرين فيما بعد ذلك فكان الحسين اشبه الناس يومئذ
وبان كلا اشبه في بعض الاعضاء فقد روى الترمذي عن علي قال كان الحسن اشبه
برسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين الراس الى الصدر والحسين اشبه ما كان اسفل
من ذلك والذين كانوا يسبونهم النبي صلى الله عليه وسلم غير الحسين هم جعفر
ابن ابي طالب وابنه عبد الله وعون وقثم بن عباس ومسلم بن عقيل وفاطمة وابو
سفيان بن الحارث ومن غير بني هاشم السايب بريد وعبد الله بن عامر بن كريز
العبشمي وكابس بن ربيعة وقد جمع الاعلام ابن الاثمنة من ذلك خمسة عشر
في نظم ونازعه في اثنين منهم ابن حجر وابدلهما باخرين ونظم ذلك العدد في قوله

شبه النبي لديه سايب وابي ... سفيان والحسنين الخال امهما

وجعفر ولديه وابن عامر كابس ... ونجل عقيل بضعة فتما

في قوله وهن خمسة عشر واره بالخال ابو الجهم ولد النبي صلى الله عليه وسلم وبنته
بصوحديتين والثانية مشددة عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب و
كان يلقب بذلك وكان له شبه وذكر ابن يونس في تاريخ مصر عبد الله بن كليمة
الغوثاني وانه تشدد فتح مصر وامره عمر بالابشي الا متنقبا لانه كان يشبه النبي
صلى الله عليه وسلم قال وكان له عبادة وفضل وذكر جماعة اخر وان بلالا قال لابي
بكر ان كنت اشتريتني لنفسك فامسكني فلما حين توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم و
اراد ان يهاجر من المدينة فمنعه ابو بكر ليوذن بمسجد النبي صلى الله عليه وسلم فقال
لا اريد المدينة بدونه ولا انظر فيها بعده صلى الله عليه وسلم وذكر ابن سعد ان بلالا
قال رايت افضل عمل المومن الجهاد فجاردت ان اربح في سبيل الله وان ابا بكر قال
انشدك الله وحقي فاقام معه حتى توفي فلما توجه اذن له عمر فذهب الى الشام
واقام بها الى ان توفي في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة وقيل سنة عشرين وذكر
ابن عباس عن ابن مسعود لو ادرك ابن عباس اسنانا ما عاش رجل منا وكان يقول
فيه نعم ترجمان القرآن قال ابن عمر هو اعلم الناس بما انزل على محمد صلى الله عليه و
سلم منافب خالد بن الوليد هو ابو سليمان خالد بن الوليد بن المغيرة بن

عبد الله بن عمرو بن مخزوم بن يقظة بن مرة اسلم بين الحديبية والفتح **مناقب**
سالم مولى ابي حذيفة هو ابو عبد الله بن معقل وكان من فضلاء الصحابة وكبرائهم شهد
بدرا والمشاهد معه وآخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين عتبة بن ربيعة بن عبد شمس فقتل ابو حذيفة كافرا
يوم اليمامة شهيدا وقال كنت ارجو ان يسلم لما كنت ارى من عقله واستشهد ابو
حذيفة باليمامة **مناقب** **عبد الله بن مسعود** بن غافل بن حبيب من بني
هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر حالف ابو بكر الجاهلية واصلحت امه فلذا نسب
اليها احيانا وقيل ابن حبان انه اسلم سنة ثلاث من ستة في الاسلام وشهد بدرا وهاجر الهجرتين
وولي بيت المال لعمر وعثمان ومات سنة اثنتين وثلاثين وقد جاوز الستين
اقرب سفنا اي هيئة **وهدبا** طريقا ومذهبا **ود** بفتح الدال اي سيرة وحالا **ذكر**
معاوية هو ابن ابي سفيان واسمه صخر ويكنى ابا حنظلة بن حرب بن امية بن عبد شمس
اسلم عام الفتح واسلم ابوه بعده وحسب النبي صلى الله عليه وسلم وكتب وولي امرة دمشق
في امارة عمر بعد موت اخيه يزيد بن ابي سفيان سنة تسع عشرة واستمر في الخلافة
عثمان ثم الزمن محاربته لعلي ثم اجتمع الناس عليه في سنة احدى واربعين الى ان مات
سنة ستين هكذا نقله ولا بنته اكثر من اربعين و في **مسلم** عن ابي زميل عن ابن عباس انه قال
المسلمون لا يغضون الى ابي سفيان ولا يعاقدونه فقال للنبي صلى الله عليه وسلم يا
رسول الله ثلاث اعطنيهن قال نعم قال عندي احسن العرب واجملهم ام حبيبة ازوجكها
ازوجكها قال نعم قال ومعاوية تجعله كاتبا بين يديك قال نعم ومنهم حتى
اقتل الكفار كما قاتلت المسلمين قال نعم قال ابو زميل ولولا انه طلب من النبي صلى
الله عليه وسلم ذلك ما اعطاه اياه لانه لم يكن يسئل شيئا الا قال نعم قلت فهذا
مع ما في الصواهب اللدنية وغيرها وهو المشهور وانها بعد ان هاجرت الى الحبشة
مع زوجها عبد الله بن جحش فارتد ومات وثبتت هي على الاسلام بعد رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى ان خشي ليخطبها عليه فزوجه اياها واحد فيها عنه اربعمائة
دينار وقيل اربعمائة دينار وسكب الدنانير بعد ان خطب واثنى على الله ورسوله

وخطب

وخطب سعيد بن العاص واجابه عاقدا عليها باذنها وارسلها اليه بذلك وقال للحاضرين
من اجلسوا فاجابه سنة الانبياء اذا تزوجوا ان يولم الطعام ودعا به واكلوا فخرجه ط
عن الصبر قالة الطبري وزاد البيهقي ان الذي زوجها خالد بن سعيد بن العاص وهو
ابن عم ابيها وقيل زوجها عثمان بن عفان وهي بنت عمته وضعف بما قبل ان الزو
الزواج المذكور كان سنة سبع او سنة ست ذكره ثم قال في الاكمال هذا الحديث
من الاحاديث المشهورة بالاشكال فان ابا سفيان انما اسلم عام الفتح بلا خلاف وه
تزوج النبي صلى الله عليه وسلم ام حبيبة قبل ذلك بزمن طويل فقال الجمهور سنة
ست وقيل سنة سبع وقيل بعد فدومها من الحبشة وقال الجمهور بارض الحبشة
وقيل عقد عليها عثمان وقيل خالد بن سعيد بن العاص باذنها وقيل النجاشي لانه
امير الموضع وسلطانه قال وفي مسلم ما انه زوجها ابو سفيان غريب جدا ثم
قال ابن حزم هذا الحديث وهم وقال ايضا هو موضوع وافته عكرمة بن عمار وانكر
ابن الصلاح على ابن حزم قال وهذا من جسارته وهجومه على تخطئة الائمة الكبار ق
قال لا نعلم احدا من ائمة الحديث وصف عكرمة بن عمار بالوضع بل وثقه وكيع ويحيى بن
معين وغيرهما وكان مستجاب الدعوة واجاب بانه قال ان يكون سالها تجديد عقد
النكاح تطييبا لقلبه بما عليه من الغضاضة بتزويج ابنته بغير رضاه مع رياسته
وظن ان اسلامه الآن يقتضي تجديد عقد النكاح ولعله اراد بقوله صلى الله عليه وسلم
نعم ان لك مقصودك وان لم يكن تجديد عقد **حدثنا المعافى** هو ابن عمران الازدي المو
صلي من الثقات النبلاء لعني بعد التابعين وتلمذ للثوري وكان يلقب بالفوتة العلماء
مات سنة خمس وسبعين ومائة **فضل عائشة رضي الله عنها** امها ام رومان
ولدت في الاسلام فيما قيل قبل الهجرة بثماني سنين ونحوها **فقال** اما علمت انما زوجنه
حبيبة عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها اما ترضين ان تكوني زوجتي في الدنيا و
الآخرة فجعل عمار أسمع هذا وضيق تتبعونه فيما يقول لانه الذي كان عمار يدعوا له
والظاهر انه لله تعالى والمراد اتباع حكمه الشرعي في كفاءة الاصل وعدم الخروج عليه و
انما في خلاف امرأة منكوحة غيرها وتقدم في العقيقة وان الوحي لم يأتني وانما في ثوب امرأة

عند بني قريظة على ميل من المدينة كانت بينهما وقعة بين الاوس والخزرج فقتل فيها
كثير منهم وكان رئيس الاوس حضير والد اسيد بن حضير ورئيس الخزرج عمرو بن
النعمان البياضي فقتل فيها وكان الظفر اولا للخزرج ثم بيتهم حضير فرجعوا وه
انتعش الاوس وخرج حضير فمات فيها وكان ذلك قبل الحجرة بخمس سنين -
قال الاصبهاني وكان سببها انه كان من قاعدة تلك ان الاصيل لا يقتل بالحليف
فقتل رجل من الاوس حليفا للخزرج فاراد والقود فامتنعوا فوقعت الحرب فقتل
فيها من كان لا يومن ان يبلغ عن الاسلام ولا يرضى ان يكون تحت حكم غيره وقد يقرض
هذا النحو عبد الله بن ابي فكان منه ما هو مشهور بتخفيف الراء وتشديدها
اي اضطرب امرهم وروي بحاء مهملة بجيم من الحرج وهو الضيق او بخاء معجمة من الخرج
لو سلكت الانصار واديا او شعبا الخ اراد به موافقتهم له لما شاهد من حسن الجوار و
الوفاء بالعهد وليس المراد ان يكون تابعا لهم بل هو متبوع العلماء المفترض الطاعة
على كل مومن لولا الهجرة لكنت امرءا من الانصار قال الخطابي اراد صلى الله عليه وسلم
استصابة قلوب الانصار حيث رضي ان يكون واحدا منهم ولولا ما يمنعه من سمة
الهجرة التي لا ينبغي ان تعدل بشيء ما نافية اي ما تعدى بالقول المذكور ولا اعتقاهم
جوف حقدهم وكلمة اخرى قال ابن حجر لعل المراد واسوة ووواسوا الصحابة باموالهم
وسعد بن الربيع هو ابن ابي زهير الانصاري الخزرجي احد النقباء استشهد باحد
ولي امراتاه احداهما عمرة بنت حزم والاخرى حبيبة بنت زيد بن ابي زهير قاله مغلطاي
في تفسيره ولم يقف عليه الحافظ ابن حجر مهيم كلمة استفهام يمانية مبنية على
السكون وقيل هي بسيطة او مركبة قولان وقال ابن مالك هو اسم جعل بمعنى
اخبر في زاد الكرماني وكانت كلمة يقولها اذا اراد ان يسئل عن الشيء فقال نواه اي خمسة
دراهم وقوله بفتح من طيب وفي الحديث حسن فعل الانصار وكرمهم وفي الترمذي عن
انس لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة اتاه المهاجرون فقالوا يا رسول الله
ما رايتا قوما ابذل من كثير ولا احسن مواساة من قليل من قوم نزلنا بين اظهرهم
لقد كفونا المئونة واشركونا في المهنا حتى لقد خفنا ان يذهبوا بالاجر كله فقال

٧٨

لا ما اثنيتم عليهم وذكرتم من فعالهم فانتم اهل ذلك منهم مع
ما كان بعد امر مزيد حبه صلى الله عليه وسلم لا نزعيم وقيل انها تبالغ في تنضيد
ثيابها التي تتاو فيها امعه صلى الله عليه وسلم وفي الحديث منقبة عظيمة
لعايشة وقد استدل به على فضلها على خديجة ولا دليل فيه لاحتمال ان يريد من
كن معها وهن المخاطبات الكبير الذي نديين الله به ان جعل فاطمة
ثم خديجة ثم عايشة والخلاف شهير ولا حجر اجوا ان يتبع وقال ابن تيمية
جهات الفضل بين عايشة وخديجة مفارقة وكانه وا التوقف وقال ابن القيم
ان اريد بالفضل كثرة الثواب عند الله فهذا امر لا يطلع عليه فان عمل القلوب
افضل من عمل الجوارح وان اريد كثرة العلم فعايشة لا محالة وقد قيل ان ربع الا-
حكام الشرعية ماخوذة عنها وان اريد شرف الاصل ففاطمة لا محالة وهي فضيلة
لا يشاركها فيها غيرها اخواتها وان اريد شرف البضعية فقد ثبت النص لفاطمة
وحدها قال وامتازت فاطمة عن اخواتها بانها هي منه في حياته على
الله عليه وسلم واما امتياز عايشة بفضل العلم فلخدمتها ما يقابله بانها اول من
اجاب الى الاسلام ودعا اليه واعان على ثبوته بالنفس والمال والتوجه النام فلها
مثل اجر من جاء بعدها ولا يقدر قدره الا الله تعالى مناقب الانصار قال شيخ
الاسلام هو كما نقله الكرماني عن المعتنين به والمراد بالانصار
اولاد الاوس والخزرج وحدهم وهم كما في حديث انس الاوس منسوبون الى اوس بن حارثة
والخزرج بن حارثة بن عمرو بن عامر اليه تجتمع انساب الازد وهما ابنا قيلة
قيلة اسم امهم وحارثة اسم ابيهم غسان بن ثوجر بن هو المعوج منسوب الى معوز
بكسر الميم وسكون المهملة بطن من الازد ونسبة ابن حبان ضبيا وهو وهم وهو
تابعي ثقة قليل الحديث ليس له عند البخاري وتفرد له حديث في الصلاة
وبياض اخر في الرفاق بضم الموحدة وتخفيف المهملة اخر مثلثة وحكى
الفراء فتح اوله وذ عياض ان الاصيلي رواه بالوجهين بالمهملة والمعجمة وان الزا
وقع في رواية ابي ذر بالغين المعجمة وجعلها واحدا وهو مكان ويقال حصن وقيل مزرعة

عند

لا ماد عوتم الله لهم واثنيتم عليهم قال ابو عيسى حسن صحيح غريب من هذا الوجه حب
الانصار فضله قال ابن التين يعني حب جميعهم وبغض جميعهم لا ذلك انما
يكون للدين واما بغض بعضهم انما يكون لمعنى يسوغ البغض له فليس من هذا انتم احب
الناس الي هو من باب المجموع لا مجموع كم احب الي من مجموع غيركم فلا يعارض ما سبق
من احب الناس اليك قال ابو بكر الحديث وفاء ومنتقلا بفتح فسكون وكسر المثلثة
اي فارقا قال ابو التين كذا وقع والذي لاهل اللغة مثل الرجل بالضم مشوا اذا انتصب
فارقا ثلاثي وفي رواية ممشا بالتشديد اي مكلفا نفسه الكواهن تعافيه
التضعيف وفي النكاح ممننا عليهم من المنة فيكون مشددا اتباع الانصار من الملجاء
والموالي عن عمرو ابن مرة المجملي احد الاعلام الثقات يروي عن ابي الارجاء ابا عمرة اسمه كلثمة
ابن يزيد مولى فروة بن كعب الانصاري وفروة بفتحتين والمشالة صحابي معروف مات
في حدود الخمسين ان يجعل انبا عنا منا اي يقال لهم الانصار وتنالهم الوصية النبوية
والدعاء بالمغفرة لهم ونحو ذلك وفيه تنبيه على شرف محبة الاخيار كحب النجار فنجا
من النار عليك بالرياء الصدور جمع غدا هنري عمر اي قال ذلك زيد قال كلمة الضنه زيد بن
ارقم كان شعبة جوز ان يكون ابن ابي ليلى اراد زيد بن ثابت او ابن ارقم لا كما ظنه جميع
وهو امير الموضعين في الحديث وقد رواه ابو نعيم في المستخرج جازما عن ابي اسيد بما
لتصغير كذا في الفسطلاني وابن حجر وزاد في نسخة ابن سعادة والتكبير عليه وعليه
علامة المستملي مشهور بكنيته واسمه مالك خبر دوراء فبايل بنو النجار واسمه تيم
الله ولقب النجار لانه ضرب رجلا فنجره وهو ابن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج ثم بنو عبد
الاشهل وفي رواية معمر عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الا اخبركم بخير دور الانصار قالوا بلى قال بنو عبد الاشهل وفي
رواية سعد بن معاذ قالوا ثم من يا رسول الله قال ثم بنو النجار وذكر الحديث وقد
اختلف فيه عن ابي سلمة في اسناده هل شيخه ابو هريرة او ابو اسيد وفي متنه هل قدم
بنو عبد الاشهل على النجار او العكس وبنو النجار هم اخوال جد النبي صلى الله عليه وسلم
عبد المطلب فلهم مزية على غيرهم وانس صنيعهم جعله مزيد عناية بجعل بطلحة و

اخبارهم

اخبارهم فقال سعد بن عبادة وانما قال ذلك لانه من بني ساعدة وفي رواية فوجد
سعد بن عبادة في نفسه فقال خلفنا فكنا اخر الاربعة فقال له ابراهيم انتهت النوبة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم امرا ورسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم واتقى ربه حسبك
ان تكون رابع اربعة فرجع فلحقنا سعد بن عبادة بفتح الغاف ورفع سعد على انه فاعل
ويسكون الغاف ونصب سعد على العكس فقال ابو اسيد بالتصغير للحموي والكشميهني
وبالتكبير للمستملي وابو بالرفع فاعل وبالنصب منادى باسقاط حرف النداء اي يا
قول النبي صلى الله عليه وسلم للانصار اصبروا الخ بياض عدة بغزوة حنين عن ابن عن
اسيد فيه رواية للحمادين عن محابي وفي لهذا الحديث قصة اخرى اخرجها الشافعي
ان اسيد بن حضير طلب النبي صلى الله عليه وسلم ليلة تيتين من الانصار فامر لكل بيت
بوسق من تمر وشطر وسق من شعير فقال اسيد يا رسول الله جزاك الله خيرا وانتم
جزاكم الله خيرا يا معشر الانصار وانكم لاعقة صبر وانكم ستلقون بعدي اثرة
من الامصار قال ابن حجر لم اقف على اسمه لكن ذكرت في المقدمة ان السائل اسيد
ابن حضير والمستعمل عمر بن العاص ولكن ذكر الدولابي من ابن نفيلة اثرة بفتحتين و
بضم فسكون المثلثة واشار بذلك الى ان الامر يصير الى غيرهم فيختصون دونهم
بالاموال وكان الامر كما قاله صلى الله عليه وسلم حين هرب معه من البصرة الوليد بن
عبد الملك بن مروان وكان انس قد توجه من البصرة حين اتاه الحجاج الرقعة مشوا
يشكوا الى الوليد بن عبد الملك هانقبه اما لا فاصبروا بكسر الهمزة اي لا تفعلوا
فاصبروا وصاوا بدة مدغم فيها نون او انتهى باجـــــــ دعاء النبي صلى
الله عليه وسلم اورد فيه حديث انس من رواية شعبة عن ثلاثة من شيوخه اي ابا سرو
قتادة وحميد الطويل عنه في الاول فاصلح وفي الثاني فاغفر وفي الثالث فاكرم وعلى
اكتاد نا بالمثلثة جمع كتد ما بين الكاهل الى الظهر وللكشميهني بالموحدة والمراد
عمل جنوبنا مقابل الكتد او رجلا قال ابن حجر لم اقف على اسمه وسياتي انه انصاري
وانه قال يا رسول الله اصابني الجهد وفي مسلم انه مجهود وقال الفسطلاني هو ابو
ضبيرة فقال رجل من الانصار قيل هو ثابت بن قيس بن شماس قال ابو بشكوال وقيل

لاهل

هو عبد الله بن رواحة قال ابن حجر وهو الصواب لان يتعين الجزم به انه ابو طلحة و
عليه فالمراة ام سليم والصبيان انس واخوته وبه جزم الخطيب الا في قال لعله ابو
طلحة واخر لزيد بن سهل زوج ام سليم وكانه استبعد لما مر حيث انه لا ينكح حتى
يقال رجل من الانصار لانه مشهور ولانه من اكثر الانصار وطلاقه بينة هو واهله
كما يبين ولا يكون عنه الا فوت الصبيان قال ويمكن الجواب عن الاستبعاد بان
قلت يجاب عن الاول لجواز انه لم يتعلق بتعيين الرجل غرض وعن الثاني بان كون
الرجل غنيا لا يستلزم ان يعيد العشاء كل ليلة سيما مع كثافة همته الاخروية او ان
شرطها احد قبل ما نزل الله عز وجل ويؤثرون على انفسهم وقيل ايضا سبب نزوله
لها انه اهدى الرجل وليس شاة فقال ان اخي وعياله احوج منا اليه فبعث به اليه
فلم يزل يبعث به واحدا بعد واحد حتى رجع للاول بعد سبعة فنزلت ويحتمل انها
نزلت في الجميع فيما وفي الحديث نفوذ فعل الاب عن ابنه الصغير وان كان فيه ضرر فيه
اذا اعاد بمصلحة دينية او دنيوية ضحك الله او عجب نسبة الضحك والعجب الى الله تعالى
مجاز والمراد بهما الرضى عن صنيعهما وفي رواية بفعلكما بالاجر اه قال
في المواهب الفعال بالفتح اسم الفعل الحسن مثل الجود والكرم وفي التهذيب الفعال
بالفتح فعل الواحد الخير خاصة يقال كريم الفعال بفتح الفاء وقد يستعمل في
الشر والفعال بالكسر اذا كان الفعل بيّن الفعال ـــــ قول النبي صلى
الله عليه وسلم افيلوا مرحبا بقوم صنعهم بفتح الانصار ابو علي السنجي الصايغ مات قبل
البخاري باربع سنين جدخل اي الذي خاطبهم والظاهر انه العباس او جيء به الانصار
استنبط منه بعضهم ان الخلافة لا تكون فيهم وليس بظاهر كرش وعبيته اي بطانته
وخاصته قال الفراء ضرب المثل بالكرش لانه مستقر غذاء الحيوان والعبية
بالفتح ما تحمل فيه الرجل ثيابه شبه ما عنده يريد انهم موضع سره وامانته قال
الفراء وهذا من كلامه الوجيز الذي لم يسبق به صلى الله عليه وسلم الذي عليه اي
ما التزموه بالبيعة يوم العقبة ان يأووه وينصروه ولعوا الجنة ابن الغسيل
هو ابن عبد الرحمان بن سليمان بن عبد الله حنظلة بن الغسيل ملحمة بكسر الميم

متعطبا

متعطبا اي متوشحا اي مرتديا والعطاف الرداء جسماء اي كلون الدسم اي هو
الدهن وقيل سوداء غير خالصة الشواء بل فيه دكنة ودسمها اقامن العرق
او من الطيب ومنه الجمعة دسمة وبتجاوز عن مسيئهم هذا بغير الحدود وعفو
الله تعالى فان الناس يكثرون ويقل الانصار فيه اشارة الى دخول قبايل العرب و
العجم في الاسلام وهي اضعاف اضعاف قبيلة الانصار فمعنى مرض الانصار من
الكثرة كالتناسل مرض كل طايفة من اولاد هم ابدا بالنسبة الى غيرهم فقيل
او الخلع صلى الله عليه وسلم على انهم يفعلون مطلقا فاخبر بذلك كما اخبر بان العفو
جود بن الاب من ذوية على بن غالب لطالب ممن يتعفف نسبه اليه اضعف من ان يوجد
من اثرثر فبيلتي الاوس والخزرج ممن يتعفف نسبه وقس على ذلك والتجاف
الكثرة من يدعي انه منهم من غير برهان كالملح في الطعام اي الغلة لانه جعل غاية
لقلته والملح بالنسبة لجملة الطعام الذي يصلح به قليل منافب سعد
ابن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن عبد الاشهل الاوسي كبير الاوس كما ان
سعد بن عبادة سيد الخزرج وهما المعنيان بقول القايل

- هان يسر الشعر ان يقمك محمد ... بمكة لا تخشى خلاف المخالف
- فيا سعد سعد الاوس كن انت ناصرا ... ويا سعد سعد الخزرج الغطارف
- اجيبا الى داعي الهدى وتمنيا ... عمى الله في البر الورى وبنية عارف

اهديت للنبي صلى الله عليه وسلم اهدى اليه الحمير ردومة كما بيّنه انس في حديثه المتقدم
في كتاب الهبة وعن الاعمش هو معطوف على الاسناد الذي قبله وهو من شأن البخاري
في حديث ابي سفيان لطلحة بن نافع صاحب جابر لم يخرج له الا مقرونا بغيره او استشهادا
اهتز العرش لموتها بقدوم روحه وخلق الله فيه اهتزازا او ارتياحا لقربه او استبشارا
المراد اهتزاز اكرامه لقربه واستبشاره للصعود بها لكرامته على الله تعالى فخذا
بن جمع فخيذة بمعجمتين وهو الفخذ هذا ابن حجر انما قال جابر ذلك لان سعدا
اوسي والبراء خزرجي والخزرج لا تفخر للاوس بالفضل قال الخطابي هو خطأ فاحش
بل البراء ايضا اوسي لانه ابن عازب بن الحارث بن عدي بن مجدعة بن حارثة بن الخزرج

والخزرج والد الحارث من الخزرج ليس هو الخزرج الذي يقابل الأوس وانما سمي
باسمه نعم الذي من الخزرج الصفا يقابلون للأوس هو جابر وقال ذلك اظهارا للتمو و
اعترافا بالفضل فكانه تعجب من البراء كيف قال ذلك مع انه أوسي ثم قال انا وان
كنت خزرجيا وكان بين الأوس والخزرج ما كان لا يمنعني ذلك ان اقول فذكر الحد
يث والعذر للبراء انه لم يرد تغطية فضل سعد بن معاذ وانما فهم ذلك فجزم
به هذا الذي يليق ان يظن به وهو دال على عدم نفقه قلت وما قاله الخطابي
من ان البراء خزرجي هو الذي ابن عبد البر ونفاه البراء بن عازب بن حارث بن عدي
ابن جشم بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج الانصاري الحارثي الخزرجي يكنى
ابا عمارة في كذا في نسختين صحيحتين ولا تحسن في هذا النوع ان ينسب الى الخزرج
غير المقابل للأوس وقول جابر انما يريد ذلك هو على ان البراء خزرجي وقد انكر ابن عمر
ما انكره البراء وقال ان العرش لا يهتز لاحد ورجح في عمدة القاري حديث ابن عمر
اهتز عرش الرحمان لموت سعد لكن تاوله كما تاوله البراء فقال اهتز العرش بلقاء
الله سعدا حتى تعسفت اعواده على عواتقنا لا كنه من رواية عطاء بن السايب
وفيها فقال انه اختلط في اخر عمره وفي الثقات للعجلي عن ابن المديني سيل عن هذا
الحديث اهتز عرش الرحمان لموت سعد فقال انهاك ان تقوله وما يعجبوا البراء ان يتكلم بهذا
وما تدري ما فيه من الغرور ان ناسا نزلوا وهم بنو قريظة وسياتي المغازي
فلما بلغ قريبا من المسجد اي الراقد رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام محا
صرة بني قريظة للصلاة واخطا من زعم انه غلط من الراوي لكنه انه اراد به
المسجد النبوي بالمدينة باب مناقب اسيد بن حضير وعباد بن بشر
وحضير هو ابن سماك بن عتيك بن رافع بن امرئ القيس الانصاري الاوسي الاشهلي
يكنى ابا يحيى مات في سنة عشرين وعباد بن بشر هو ابن وقش بسكون القاف الاوسي
سمي الاشهلي في الصحابة ايضا عباد بن بشر بن قيظي وعباد بن بشر بن نهيك
وصاحب القصة هو ابن وقش خلافا لمن وهم وقال محمد وصل روايته عبد الرزاق
انهما تحدثا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ذهب من الليل ساعة ليلة

تشديدا

وصلى الله على سيدنا محمد وآله

شديدة الظلمة وبيد كل واحد منهم عصية فاضاءت عصى احدهما فمشيا في ضوئها
حتى اذا افترقت بهم الطريق اضاءت عصى الاخر فمشى كل واحد في ضوء عصاه
حتى بلغ اهله وقال حماد اجاد به تسمية الرجلين معا ووصل رواية احمد والحارث
مناقب معاذ بن جبل بن عمرو بن اوس الخزرجي يكنى ابا عبد الرحمان شهد
بدرا والعقبة وكان امير النبي صلى الله عليه وسلم على اليمن ورجع بعده الى المدينة ثم
خرج الى الشام مجاهدا فمات في طاعون عمواس سنة ثمانية عشر وقد اخرج ابن
حبان من حديث ابي هريرة مرفوعه نعم الرجل معاذ بن جبل مناقب سعد
ابن عبادة بن دليم بن حارثة بن ثعلبة الخزرجي احد الاشهور بين بالجود مات بحوران
من ارض الشام سنة اربع عشرة او خمس عشرة وقيل بعد الاربعين ولم يختلفوا انه
وجد ميتا فغسله وقد اخضر جسده ولم يشعروا بموته بالمدينة حتى سمعوا
قايلا يقول من بير
نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عباده ورميناه بسهمين فلم نخطا فؤاده
قالت عايشة وكان قبل ذلك رجلا صالحا صرف مرجوع الاجل الطويل وسياتي في
تفسير سورة النور ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وهو على المنبر يا معشر المسلمين من
يعذرني من رجل بلغني اذاه في اهل بيتي والله ما علمت على اهلي الا خيرا فقال سعد معاذ
يا رسول الله انا اعذرك منه ان كان من الاوس ضربت عنقه وان كان من اخواننا الخزرج
امرتنا ففعلنا فقال سعد بن عبادة كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله فقام
بينهم الكلام الى ان اسكتهما النبي صلى الله عليه وسلم فاشارت عايشة الى ان سعدا
كان قبل ان تكون تلك المقالة رجلا صالحا وليس في كلامها ما ينفي الصلاح عنه بعد
وهو معذور في تلك المقالة لانه تخيل ان الاوس اراد الغض من قبيلة الخزرج جرى
عليه وذا اورد المصنف في مناقبه ولم يقع بعد ذلك مرثية سعد يعابا به الا انه اقتنع
من ربيعة اي بكر فيما يقال وتوجه الى الشام ومات بها والعذر له في ذلك انه تاول او لا
نصار في الولاية استضعافا مناقب ابي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن
معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار الانصاري الخزرجي النجاري يكنى ابا الطفيل وابا

المنذر شهد العقبة وبدرا وماتا بعرفة سنة ثلاثين ان الله امرني ان اقرأ عليك
لم يكن الذين كفروا زاد الحاكم ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأها عليه وفراجيها ان ذات
الدين عند الله الحنيفية لا اليهودية ولا النصرانية ولا المجوسية من يعمل خيرا يجزبه
قال اوسمّاني اهل نص علي باسمي او قال على واحد من اصحابك واخترت انت قلما
قال لم نعم بكى اما جزعا وسرورا واما خشوعا وخوفا من التقصير بشكر تلك النعمة
وفي رواية قال نعم سماك باسمك ونسبك بالملا الاعلى قال الفرطبي يحتمل ان
مرذلك لما جبله من التشريف له والتعظيم وبكى فرحا او خشوعا قال ابو عبيد والعرض
العرض ليتعلم منه القراءة ويستثبت فيها وليكون عرض القراءة سنة وخصّ هذه
السورة لما احتوت عليه من التوحيد والرسالة والاخلاص والصحف والكتب والرسل
لة المنزلة على الانبياء وذكر الصلاة والزكوة والمعاد والجنة مع وجازتها ضاقب
زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد من بني مالك بن النجار كاتب الوحي واحد فقهاء الصحابة
مات سنة خمس واربعين وكان عمره حين قدم على النبي صلى الله عليه وسلم احدى عشرة
سنة جمع القرآن اي استظهره حفظا وابو زيد اسمه اوس او ثابت بن زيد او سعد
ابن عبيد بن النعمان وكان على الثاد سبعة واستشهد بها ولا مخالف له في انه احد اربعة
اذ لا يلزم من قوله جمعه اربعة ان لا يكون جمعه غيرهم اولا ينفي جمعه لاربعة من قبيلة
واحرة لا لهذه القبيلة مناقب عبد الله بن سلام بتخفيف اللام ابن الحارث
من بني قينقاع وهم من ذرية يوسف الصديق عليه السلام وكان اسمه في الجاهلية
الحصين فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله من حديث اخرجه واسم اول
ما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة على الصحيح وزعم الداودي انه من اهل
بدر ولا يثبت ومات سنة ثلاث واربعين ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لاحد انه يمشي بانه صلى الله عليه وسلم قال لجماعة انهم من اهل الجنة غير عبد
الله بن سلام واجيب بانه قال ذلك بعد موت العشرة بنحو الاربعين سنة
عاش بعدهم وسعد وان كان دونهم كرها تزكية نفسه وبوبر كما من رواية ما سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لرجل حي يمشي واما ما روى بلفظ سمعت رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم يقول لا احد من الاحياء انه من اهل الجنة الا لعبد الله بن
سلام فمع سياقه منكر وان صح حمل على انه صلى الله عليه وسلم قاله قبل ان
يبشر غيره واخرج ابن حبان انه صلى الله عليه وسلم قال يدخل عليكم رجل من اهل
الجنة فدخل عليه عبد الله بن سلام فقال لا اخر الحاكم قال مالك اي فقال عبد الله بن
يوسف اذا ويدل قال مالك ان نزول هذه الاية بهذه القصة مرفل نفسه او
هو بهذا الاسناد ووهم من قال انه من التغليب اذ ليس هو المراد هنا بعبد الله بن
يوسف وروى عبد بن حميد انها نزلت في ابن سلام وابن يامين وعمير بن وهب ما
ينبغي لاحد هو انكار على من قطع له بالجنة فكانه لم يسمع حديث سعد ولم سمعه
لكنه كره الثناء عليه بذلك تواضعا او هو انكار منه على من سأله عن ذلك لكونه
فهم منه التعجب من خبرهم فقال لا تعجب بما اخبروا لانهم علموا اصل ذلك الوحي او
اذا كان الخبر من اهل الصدق فلا ينبغي انكاره فاستيقظت وانا ابع يدي اي ان
استيقاظه كان عند اخذ العروة لانها بقيت في يده او ان ذلك غير مقتض عن
الغدرة ويحتمل انه بقي اثرها في يده وذلك الرجل عبد الله بن سلام هو مقول عبيد
الله بن سلام ولا مانع من ان يخبر بذلك عن نفسه بعد بينة التنوين للتعظيم ووجه
تعظيمه ان النبي صلى الله عليه وسلم دخله وكان هذا الغد وهو الصفة لا دخال
هذا الحديث في مناقب ابن سلام او للعهد اي عليه امرة بترك قبول هدية المستعرض
من الورع قال القسطلاني في قوله هانه ربي كانه مذهبه والا الذي عليه الجمهور
انه لا يكون ربي الا اذا شرطه ونحوه في الفتح ومذهب مالك المنع خليل وتحرم هدية
المدين كرب القراض وعامله فتزوج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة وعمرها
تزوج بمعنى تزوج او اراد تزوجها نفسه صلى الله عليه وسلم من خديجة وهي بنت
خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي بضم من اعز نسائه اليه نسبا ولم يتزوج
من ذرية قصي غيرها الا ام حبيبة وتزوجها وهو ابن خمس وعشرين سنة زوجه
اياها ابوها خويلد وقيل عمها عمرو بن اسد وقيل اخوها عمرو بن خويلد وكانت
قبله عند ابي هالة بن النباش بن زرارة وقيل اسم ابي هالة النباش وقيل مالك وقيل

هند وله ولد اسمه هند وقد روى عنه الحسن فقال حدثني خالي هند بن ابي هالة
وكانت قبله عند عتيق بن عابد المخزومي وهو وكان صلى الله عليه وسلم قبل ان يتزوجها
سأم بصاحبها الى الشام فجاء امنه ميسرة غلامها وقد غنيا بتزوجه من تجليل الغمام
ورجوع البعير له وقول الراهب له ما نزل تحت هذه الشجرة الا نبي وغير ذلك وتزوجها
وهي بنت ٤٠ اربعين وافامت معه خمسا وعشرين وتوفيت بعد البعثة بعشر
سنين وصدقت النبي صلى الله عليه وسلم اول وهلة فكانت اول من اجاب به على الا
كلام بالاتفاق بل روى العاكم انه صلى الله عليه وسلم لما اراد ان يتزوج استاذن
عمه ابا طالب فاذن له وبعث بعير جارية له يقال لها نبعة فقال لها انطلقي
ما تقول خديجة فقال نبعة فجاءت فجاءت بجواب ما هو الا ان سمعت به خديجة فخرجت
الى الباب فاخذت بيد نبعة فضمتها الى صدرها وغرها وقالت بابي وامي والله ما افعل
هذا ولا اكن ارجو ان يكون النبي الذي سمعت فان تكن هو فاعرفي حقي ومنزلتي عنده
ادع الا لاه الذي يبعثك فقالت فعال لها والله لين كنت انا هو لقد اصنعت
عندي ما لا اضيعه ابدا وان يكن غيره فان الله الذي تصنعين لاجله هذا لا يضيعك ابدا
ثم ذكر في البيان احاديث لا تصح بجميعها بما في الترجمة الا ما يوخذ بكرين اللزوم
حدثني محمد هو ابن سلام وغيره هو ابن سليمان سمعت عبد الله بن جعفر هو ابن
ابي كالب وقع عند الرواي عن هشام بن عروة عن ابيه عن ابن الزبير عن علي
ابن ابي كالب فهو من المزيد في متصل الاسانيد خير نسايها مريم فاله الفرطبي
اي الدنيا فالتخيير عايد على ما دل عليه الحال وقال الكبير اي الامة التي كانت
فيها والثناء عايد على هذه الامة والا فاخواه مريم مبتدا وخير نسايها مريم خبر
اي مريم خير نساء قومها وقد روى الطبراني من حديث عمر بن جعفر فذكرت
خديجة على نساء امتي كما فضلت مريم على نساء العالمين وهو حديث حسن
واستدل به على ان خديجة افضل من عايشة وتقدم كلام الصيني وغيره في ذلك
روى ابن عبد البر موصولا بسند كخير نساء العالمين مريم ثم خديجة ثم فاطمة ثم آسية
واخرجه الله ان يبشرها ببيت من قصب قال ابن التين المراد به لولوة مجوفة

واسعة

واسعة كالقصر المنيف وللطبراني من حديث فاطمة قلت يا رسول الله ايزوجني خد
يجة قال بل ببيت من قصب قلت امن هذا القصب قال لا من القصب المنظوم با
لدر واللؤلؤ واليواقيت قال السهيلي والنكتة في التعبير بالقصب انها
احرزت قصب السبق بعبادتها الى الايمان اه زايد على ما اعد الله لعباد الجنة
من كثرة ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها اه وكثرة ذكر الشيء يدل على
حبه واصل غيرة النساء من تخيل محبة غيرها اكثر وتزوجني بعدها بثلاث سنين
قال النووي اراد ت البناء واما العقد فتقدم عمرة الكبرى بنحو سنة ونصف
عند الاسماعيلي انه عقد عليها عند توفي خديجة وذلك قبل هجرته صلى الله
عليه وسلم بثلاث سنين او نحوها وعايشة بنت ست ودخل بها وهي بنت
تسع وتوفي عنها وهي بنت ثمان عشرة انها كانت وكان لي منها ولد
اي كانت حاضنة وكانت عاقلة وعند احمد عن عايشة ما غرت على نساء النبي
صلى الله عليه وسلم ما غرت على خديجة اهلكت قبل ان يتزوجني بثلاث سنين
لما كنت اسمعه يذكرها واستنزع بها اذا ذبح الشاة فيهدي في صدائق خديجة
فربما قلت له كان في الدنيا امرة الا خديجة فيقول انها كانت وكانت وكان لي منها ولد
اي كانت حاضنة وكانت عاقلة وعند احمد عن عايشة ما غرت على نساء النبي
صلى الله عليه وسلم ما غرت على خديجة اهلكت قبل ان يتزوجني بثلاث سنين
لما كنت اسمعه يذكرها واستنزع بها اذا ذبح الشاة فيهدي في صدائق خديجة
فربما قلت له كان في الدنيا امرة الا خديجة فيقول انها كانت وكانت وكان لي منها ولد

اولاده عليه السلام
من سيرة ابن هشام

وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم وكان لي منها ولد اذ جملة
اولاده صلى الله عليه وسلم منها الا ابراهيم والمتفق عليه من اولاده صلى الله عليه
وسلم منها القاسم وبه كني ومات صغيرا قبل المبعث او بعده وبناته الاربع و
عبد الله وكان يقال له الطاهر والطيب ويقال لهما اخوان له وماتا صغيرين
باتفاق اخرا عليهما السلام من بعدها ومنع زاد الطبراني فقالت هو السلام ومنه
السلام وعلى جبريل السلام وعليك يا رسول الله السلام ورحمة الله وبركاته استا
ذنت هالة بنت خويلد وكانت هالة زوجة الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس
والد ابي العاص زوج زينب بنته صلى الله عليه وسلم حمراء الشدقين وصفتها
بسقوط الاسنان من الكبر فلا يبقى فيها بياض الاسنان بل حمرة اللثات والشدقين
فداها الله خيرا منها وعند احمد فداها الله بصغيرة السن حديثة بغضب
حتى قلت والذي بعثك بالحق لا اذكرها بعد هذا الا بخير وعند احمد والطبراني ما
ابدلني الله خيرا منها اه منه اذ بح الشاة واستدل به وبقوله خير نسايها خديجة

وبان جبريل اقرأها السلام من الله تعالى ولعايشة من نفسه انها خير من عايشة وقد
روى النساءى وصححه الحاكم من وجه اخر افضل نساء اهل الجنة خديجة بنت خويلد
وفاطمة بنت محمد قال الشيبى الكبير لعايشة من الفضايل ما لا تحصى ولا
كرائى نختارك وندين الله به الا فاطمة افضل ثم خديجة ثم عايشة واستدل
لافضل فاطمة بما تقدم وبما ترجمته انها سيدة نساء المومنين قال الحافظ
قال بعض مراد وكذا اوالجمع بين الحديثين اولى وان لا تفضل احداهما على الاخرى
ه ج وقال الشيخ زكريا لكن الافضلية ذكر جرير بن عبد الله البجلى رضى
الله عنه هو جابر بن عبد الله بن جابر بن مالك البجلى نسبة الى بجيلة بنت صعب بن
سعد العشيرة او ولد انمار بن اراش احد اجداد جرير اسلم رضى الله عنه قبل وفاة
النبى صلى الله عليه وسلم فيل باربعين يوما وروى بانه استنصت الناس فى حجة الوداع
وذلك اكثر من ثمانين يوما وكان جميل الصورة قال عمر جرير يوسف هذه الامة
ما جيئ رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ اسلمت اى منذ شيئ التبسم او دخول
منزله ولا يلزم منه النظر ذكر خديجة بن اليمان العبسى رضى الله عنه و
اسمه حنيفل بن جابر ولابيه وجد صحبة ذكر هند بنت عتبة رضى الله عنها
ام والد معاوية وكانت قبل ابى سفيان عند الفاكه بن المغيرة وكان الفاكه من
اجواد قريش وساداتها فاعد بيتا للاضياف بعد خلوته من غير استيذان وجمع
هند وربيعة بن عبد شمس هو قال وايضا اى استزيد بن عمر ذلك ويكثر الايمان فليك
فيزيد حبك ويقوى وجوعك عن بغضى حديث زيد عمر بن نوفل
القرشى العدوى هو ابن اخى زيد بن عمر ان ياكل قال السهيلى فان
قيل كان النبى صلى الله عليه وسلم اولى من زيد بهذه الفضيلة فالجواب انه
ليس فى الحديث انه صلى الله عليه وسلم اكل منها وعلى تقدير ان يكون اكل منها فزيد
انما كان يفعل ذلك برأى وراكا لا يشرع بلغه وانما كان عند الجاهلية بقايا من دين
ابراهيم وكان لم يشرع ابراهيم تحريم الصيتة لا تحريم ما لم يذكر اسم الله عليه وانما نزل
تحريم ذلك فى الاسلام والاصح ان الاشياء قبل الشرع لا توصف بحل ولا حرمة مع ان

الذبايح

الذبايح لها اصل فى تعليل الشرع واستمر ذلك الى نزول القرءان ولم ينقل ان احدا
بعد البعثة كف عن الذبايح حتى نزلت الاية انظر الفتح ه وقال الخطابى كان
النبى صلى الله عليه وسلم لا ياكل مقابة نحو للاصنام ويا كل مقاعدا ذلك وكما
تواذكروا اسم الله عليه لان الشرع لم يكن نزل بعد بنيان الكعبة
قال اسمعيل بنيت الكعبة خمس مرات بنا هاشيث وابراهيم وقريش وابن الز
بير حين احترقت وعبد الملك بن مروان قال وكانت فى حياة ادم خيمة من لؤلؤة
حمراء ه من الابو وفى الفاسى الى انها بنيت عشر مرات والمراد هنا بنيان قريش
لها فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم وكان عمره اذ ذاك خمسا وعشرين سنة وسبب
بنيانها ان امراة اجمرتها فطارت رشاشة فى ثيابها فاحترقت وروى البخا
رى قال كانت الكعبة فوق القامة فاراد ت قريش رفعها وتسقيفها ولما
اراد وا وضع الحجر الاسود اختصموا فيه فقالوا نحيم اول داخل من باب شيبة فدخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر ان يجعل فى ثوب ثم ياخذ وا بالطرفه فرفعوه
ووضعه هو بيده صلى الله عليه وسلم والذى اشار عليهم بالتحكيم هو ابو امية بن
المغيرة وقيل اخوه الوليد بن المغيرة المخزومى وانه قال لهم لا تجعلوا فيها مالا
اخذ غصبا ولا قطعت فيه رحم ولا انتهكت فيه ذمة وقيل ابو وهب بن عمرو المخز
ومى هو الذى اشار عليهم الا يبنوها الا بمال طيب قال لم يكن على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم هذا مرسل وفيه منقطع قال ابن دينار وابنه من اصاغر التابعين
وخرجه الاسماعيلى فقال فيه واول من جعل الخايط على البيت عمر وكان فصيرا
حتى كان زمن الزبير زاد فيه وكان على عهد النبى صلى الله عليه وسلم وابى بكر وعمر
محاطا بالدور فضاق على الناس فهو شعه عمر واشترى دورا هدمها ثم احاط
عليه جدارا قصيرا دون القامة ورفع المصابيح على الجدار ثم كان عثمان فزاد فى
سعته ثم وسعه عبد الله بن الزبير ثم ابو جعفر المنصور ثم ولده المهدى و
يقال اول ابن الزبير سقفه او بعضه ثم رفع عبد الملك جدرانه وسقفه بالساج
ايام الجاهلية اى ايام الفترة وسميت بذلك لكثرة جهالاتهم وقال ابن حجر اى مما

كان بين المولد النبوي والمبعث هذا هو المراد هنا وتطلق غالبا على ما قبل البعثة
ومنه ظن الجاهلية ولا تتزوجن تبرج الجاهلية ومنه اكثر احاديث الباب واما جزم
النووي بان هذا هو المراد حيث اتى فيه نظر فقد جاء لفظ الجاهلية يطلق مضافا
لشخص والمراد ما قبل اسلامه ومنه قول عمر بن ميمون رايت قردة وقردا زنيا
كما يأتي قريبا وقول ابن عباس سمعت ابي في الجاهلية يقول اسعنا كاسادها فافا
وابن عباس انما ولد بعد البعثة ويطلق غير مضاف فيراد ما قبل البعثة ونحملهما
قول عمر نذرت في الجاهلية سمع جابر بن عبد الله قال هذا من مراسيل الصحابة ق
لعله جابر اسمعه من العباس فخر الى الارض اي فجعل ذلك يخر وفي حديث ابي
الطفيل فبينما هو صلى الله عليه وسلم يقسم الجعرانة معهم اذ اتته امرأة فبسط
لها ردائه وقال يا ممرضة عودتك هذا اول ما نودي بها فاجابته له عوذة بعد الكبر
قيل كان عمرو هو ابن حبناء وحزن بفتح فسكون ابن وهب وابو وهب هو الذي
اشار ان لا تنبش الكعبة الا من مال خبيث وطيب ما بين الجبلين اي ملكا ما بين الجبلين
اللذين في جانب الكعبة ان هذا الحديث له شان قال ابن عقبة كان السيل اتى من
فوق الردم الذي بأعلى مكة فخشوه فتحولوا ويدخل الماء الكعبة جاوزه وانشد
بذ بنيانها فكان اول من طلع عليها وهدمها الوليد بن المغيرة وذكر الشافعي
في الام كعبا قال لابن الزبير وهو يبني اشدد وثاقه فانا نجد في الكتب ان الذي
يسلبها ذو السويقتين كأني انظر اليه فجعل مرة ذلك السبيل
وآخر الزمان فكان الشافعي اشار اليها فجعل مراحص بضم الميم فنبيلة من بجيلة
وآخر ابن التين فقال امرأة من الحبش ومع فريش واسم المرأة زينب بنت المهاجر
وقيل بنت عوف وجمع بينهما بان الثاني شاهد لها والاخر جدها لابيها
تكلمت ذكر اسماعيل انها قالت في بكر كان بيننا وبين قومك في الجاهلية شر
فعلمت ان الله عاجلنا من ذلك الا انكم حتى اجج فقال اول الاسلام بعده وما
قبله واستدل به على من نذر في الجاهلية ينعقد نذره لان ابا بكر الصديق امره ذلك ان يحل
وعن ابن عمر جمعه صمت الصايم تسبيحه وقوله وعلى مشروعية الصمت والاه

تحويشة

حديث ابن عباس افضل وجاءته الكراهة قال ابن حجر والحديث لا يثبت ولو ثبت لم
يعد المقصود لانه مساق في ان اجمال الصايم كلها محبوبة وليس صمت
الصايم تسبيحه ونومه عبادة ودعاؤه مستجاب وقد جاءت احاديث في فضل
الصمت كحديث من صمت نجا وحديث الصمت ايسر العبادة اخرجه ابو يعلى الزبيري
بسند رجاله ثقات وامسك عليك جمع الصمت عما لا يجوز وما يجر الى ما لا يجوز
قلت والغاض عن ذلك كله حديث الصحيحين فليقل خيرا او ليصمت حفش
بكسر المهملة البيت الصغير كنت ما انت بها اهلك هو تبين اي كنت في
اهلك الزم كنت يقولون ذلك مرتبين فما موصولة او المعنى كنت في اهلك و
انفض ما انت وما انت بكايين جميع مرة اخرى فما نافية ومرة هو من مفعولي اصدق
اصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل واشتمل
بانه يدخل في قوله شيء الطاعات والعبادات وهو حق لا محالة وكذا قوله صلى الله
عليه وسلم في دعايه انت الحق وقولك الحق والجنة حق والنار حق والبعث حق
يراد المراد بقول الشاعر ما عدى الله اي ما عداه وعدد صفته الذاتية وبعليته من
رحمته وعذابه وغيره ذلك وكذا الجنة والنار والمراد بالبيت بالبطلان الفناء
لا العدم فكل شيء سوى الله تعالى جايز عليه الفناء والهلاك لذاته حتى الجنة و
النار وانما يبقيان ببقاء الله تعالى لهما وخلق الدوام لاهلهما والحق على
الحقيقة ما لا يجوز عليه زوال لذاته ولعل هذا هو السر في اثبات الالف واللام
في انت الحق وقولك الحق ووعدك الحق وحق جمعا في غيرها ووقع في مسلم من
رواية شريك بلفظ اشعر كلمة تكلمت بها العرب بدل او في رواية لشريك فقال
لرفع هذا اللبس والاشكال وكان البخاري لمح لفظة عثمان بن مظعون لما رجع
من الحبشة دخل مكة في جوار الوليد بن المغيرة فجاء المشركين يؤذون المسلمين
وهو امن رد على الوليد جواره فبينما هو في مجلس لقريش اذ جاء لبيد فقال الا كل شيء
ما خلا الله باطل فقال عثمان صدقت فقال لبيد وكل نعيم لا محالة زايل فقال
عثمان كذبت نعيم الجنة لا يزول فقال لبيد منتى كان يؤذى جليسك يا معشر

قريش فقام رجل منهم فلطم عثمان حتى خضرت عينه فجاء الوليد فرد جواره فقال له قد كنت في ذمة منيعة فقال عثمان ان عينى الاخرى لها اصابها اخت فعلها بغير ذنب فقال له الوليد عد الى جوارك فقال ارضى بجوار الله تعالى وقد اسلم لبيد بعد ذلك وهو ابن ربيعة بن عامر العامري ثم الكلابي ذكره في الصحابة البخاري وابن ابي خيثمة وغيرهما وقال العسكري لما سأله عمر عما قال من الشعر في الاسلام قد آمنت لنبي الله بالشعر صورت البقر ثم سكن الكوفة ومات بها في خلافة عثمان وعاش مائة وعشرين سنة وقيل اكثر وهو الاقرب

ولقد سئمت من الحياة وطولها ... وسؤال هذا الناس كيف لبيد

وكان امية ابو الصلت ابو ربيعة اسم ابي الصلت ربيعة بن عوف الثقفي كان من طلبة الدين وناظر في الكتب واكثر في شعره من ذكر التوحيد والبعث يقال انه دخل في النصرانية وقال الكلاباذي انه مات يهوديا وروى الطبراني ان امية لقي ابا سفيان فسأله عن عتبة بن ربيعة وعن سنه وريا سنه فاخبره انه متصف بذلك فاخبره امية انه نظر في الكتب نبيا يبعث من العرب في اول زمانه فرجوت ان اكونه فلما نظرت فاذا هو من بني عبد مناف فتفكرت في امرهم فلم ار فيهم مثل عتبة فلما قلت في انه رئيسهم وانه جاوز الاربعين عرفت انه ليس هو فقال ابو سفيان فما فعل عتبة قال مات حتى ظهر محمد صلى الله عليه وسلم قلت امية انه هو فقال نعم انه لهو فقلت افلا تتبعه فقال استحي من سبيات ثقيف ان كنت اقول لهم اني اتابع هو شر احيي تابع الغلام من بني عبد مناف وجاءت البراعة بنت ابي الصلت اخت امية فانشدت من شعره فقال صلى الله عليه وسلم اما من شعره فكاد قلبه وفي مسلم عن عمرو بن الشريد عن ابيه قال ردفت النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل معك من شعر امية فانشدته مائة بيت فقال لقد كاد ان يسلم في شعره وعاش امية حتى ادرك وقعة بدر وروى من قتل بها من الكفار ومات بعد ذلك بسنة تسع كنت تكهنت الكاهن من غير بعد اصيبوا من غير دليل شرعي وكارة الكذب كثيرة في الجاهلية خصوصا قبل ظهور النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن التين وانما استفاء ابو بكر نفسها لان امر الجاهلية رفع ولو كان

في الاسلام

في الاسلام لغرم وقيل هما اكل او قيمته ولم يكفه الفيء والظاهر ان ابا بكر فاء لما ثبت عنده من النهي عن هذا النوع والكاهر وهو ما يأخذ على كهانته حدثنا قطن هو ابن كعب الفسطي بضم الفاء بصري ثقة واسمه ابو بزيد المدني ويقال المديني بصري ايضا جعل اصله من المدينة لاكثر روى عنه احد من اهلها لم يعرج عليه مالك وثقه ابن معين وغيره وليس له في البخاري غير هذا الا اول قسامة القسامة في الشرع حلف معين عند التهمة بالقتل لاثباته او نفيه ما خوذة من قسمة الايمان على المدعين والمتهمين هي خمسون يمينا متوالية سببها قتل الحر المسلم في محل اللوث بين هاشم مخصوص على الاختصاص وقوله الحالف على التعيين او التداعي كلاهما غير صواب كان رجل من بني هاشم هو عمرو بن علقمة بن المطلب بن عبد مناف وكانه نسب في هذه الرواية الى بني هاشم مجازا لما كان بين بني هاشم والمطلب من المودة والمواخاة والمناصرة فقال صلى الله عليه وسلم بني والمطلب شيء واحد استاجروا رجلا من هذيل من بخه اخرى وفي نسخة استاجر رجلا والاول الصواب واسم الرجل المستاجر خداش بمعجمتين ودال مهملة بن عبد الله ابن فبيس العامري جوالقه بضم الجيم وفتح اللام الوعاء من جلود وثياب وغيرهما جاوسى معربا فابين عداله مجذومة كذا في النسخ وفيه هزء وعند الباقي فقال من رجل من بني هاشم خداش فقطعت عروة جوالقه فاستغاث بالعامرية فجاءت المستاجر اي بعداء او صرخ فقال موخى وفي رواية الكلبي فقال اصابه قدر فصده فوكزه ولم يكن ابوه غير ذلك فاخذ منا احدى ثلاث يحتمل ان تكون دية الكلاب معروفة عندهم ويحتمل ان تكون شيئا اختص به ابو طالب وحكم الزبير بن بكار انهم تحاكموا في ذلك الى الوليد بن المغيرة فقضى ان يحلف خمسون رجلا من بني عامر عند البيت ما قتله خداش فاتته امرأة هي زينب بنت علقمة اخت المقتول كانت تحت رجل منهم وهو عبد العزى بن فبيس العامري ان تجنوا منه اي تنقبه ما يلزمه من اليمين ولا تصبر بصيغة الصبر الحبس والمنع ومعناه لا يمان اللزوم تقول صبرته اي الزمته ان يحلف باعظم الايمان حتى لا يسعه الا ان يحلف حيث تصبر الايمان اي بين الركن و

الصفا قال ابن التين ومن هنا اخذ الشافعي انه لا يحلق بين الكر والصفا ولا قل من عشر بين دينار انصاب الزكوة قال ابن حبيب ولا ادري كيف يستقيم هذا الا يستند الى قال ابن عباس هو الذي نعبس بيده قال ابن التين كان ابن عباس اخبر بذلك جماعة الصحابة نعبسه الرصد فتح وتحتمل ان يكون الذي اخبره هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا ممن لدخول الحديث في الصحيح ليس السعي بملطن الوادي سنة لم ينكره ابن عباس اصل السعي وانما انكر شدة العدو او يكون سنة وشدة العدو هو الذي احدثته الجاهلية مطرف هو ابن طريف الكوفي ابو السفر هو سعيد بن يحمد بفتح التحتانية والمهملة الساكنة كوفي ايضا واسمعون هو بقطع الهمزة اي اعبد واملئ فوق الا عرق انك قد حلقت قال ابن التين كان يحلف المعنى انهم كانوا اذا حلف بعضهم بعضا الفى الحالف الحجر نعالا او سوطا او عصا علامة لعفة حلفهم جمعوا الحصى كذا الذي لكونه يحلم امتعتهم وكانوا فيه اضامهم وتحتمل ان يكون ذلك منه شائعا اذا اراد وا ان يحلفوا على شيء اواثباته وقيل انما سمي الحصى لانه كان اذا دعا الواحد منهم بذلك الموضع على من حلفه يهلك وقال ابن الكلبي سمي الحجر حصيما لانه قصر عمرا ارتجاع البيت واخرج عنه وهو على هذا فعيل بمعنى مفعول وقيل الحصيم هو بين الكعبة الذي كان يلقى فيه ما يهدى لها وقيل الحصيم ما بين الركن الاسود والمقام وقيل ما بين الركن والباب وقيل ما بين الركن الاسود واول الحجر ابن حماد المروزي نزيل مصر عن حصين برواية البخاري في التاريخ حزنا حصين هو ابن تدليس هشيم قال رايت في الجاهلية فردة وعند الاسماعيلي عن عمرو بن ميمون قال كنت باليمن بغنم لاهلي واناعلى شرف بجاء فرد مع فردة فتوشد بردها بجاء فرد اصغر منه فغمزها فسلت يدها من تحت راس الفرد سلا رفيقا وتبعته هو فوضع عليها وانا انظر ثم رجعت فجعلت تدخل يدها تحت خد الاول برفق وهو ساكت حتى اذا اطمانت فزعا شمصا فصاح بها فاجتمعت الفرود فجعل يصيح ويومئ اليها يمينا وشمالا فذهب الفرد يمنة ويسرة بجاء وبذلك الفرد اعرف به فجعلت اضحك وانظر اليهما حتى رجعوا فلقد رايت الرجل يجيء بغنم اهله وما لهم غنم غيرها قال ابن التين لعل هولاء كانوا من نسل

الخبيص

عجيبة

الذين مسخوا فيما قيل فيهم ذلك الحكم ثم قال وقيل ان الممسوخ لا ينسل قال ابن حبيب وهو المعتمد لما في صحيح مسلم ان الممسوخ لا نسل له وان الله لم يهلك قوما فيجعل لهم نسلا وذهب ابو اسحاق الزجاج وابو بكر ابن العربي الى ان الموجود من القردة من الممسوخين نسل الممسوخين وهذا المذهب شاذ انتهى وذهب اليه على ما ثبت في صحيح مسلم ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اوتي بالضب قال لعله من القرون التي مسخت وقال في العقارب فقدت امة من بني اسرائيل او الا راها العقارب اجاب الجمهور عن ذلك بانه قال ذلك قبل ان يوحى اليه بخفية الامر ولم يجزم بشيء بخلاف النبي فانه جزم به قلت وهذا يحتاج الى بيان التاريخ استشكل ابن عبد البر فضة عمرو بن ميمون هذا وقال فيها اضافة الزنى الى غير المكلف واقامة الحد على البهايم وذلك منكر عند اهل العلم قال فان كانت القرية صحيحة فلعل هولاء كانوا من الجن لانهم من جملة المكلفين وانما قال ذلك لانه تكلم على القرين التي خرجها الاسماعيلي وتجاب بانه صورة زنى لا زنى حقيقة

باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم البعث من البعث واصله الاثارة ويطلق على التوجه لامر صار سالة او حاجة ومنه بعثت البعير اذا اثرته من مكانه وبعث الامير العسكر اذا وجهه للقتال وبعث النايم من نومه اذا ايقظته وذكر النسب الشريف ليعلم جلال هذا الصبوش وكيبة اصلا وهو ما تجمع الذي تكملت فيه جميع الخصال المحمودة ذكر البيهقي باسناده ان عبد المطلب لما ولد النبي صلى الله عليه وسلم عملوا مادبة فلما اكلوا سالوه ما سميته قال محمدا قالوا فبم رغبت به عن اسماء اهل بيته قال اردت ان يحمده الله في السماء وخلقه في الارض ابن عبد الله لم يختلف في اسمه واختلف متى مات فقيل قبل ان يولد النبي صلى الله عليه وسلم وقيل بعد انه ولد والاول اثبت واختلف في مقدار عمره صلى الله عليه وسلم حين مات ابوه والراجح انه دون السنة ابن عبد المطلب اسمه شيبة الحمد عند الجمهور انه ولد وبراسه شيبة وزعم ابن قتيبة ان اسمه عامر وسمي عبد المطلب واشتهر بها لانه اباه لما مات بغزة كان خرج اليها تاجرا فترك اخ عبده

المطلب بالمدينة فاقامت عندهم من الخزرج فكبر عبد المطلب فجاء عمه المطلب فاخذها ودخل به مكة فجاء الناس مردفه فغالبوا هزاعا عبد المطلب فغلبت عليه بها قصة طويلة ذكرها ابن اسحاق وغيره ا ابن هاشم اسمه عمرو فيل له هاشم لانه اول من هشم الثريد بمكة لاهل الموسم ولقومه اولا بسنة المجاعة وفيه يقول الشاعر

عمرو العلا هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف

ابن عبد مناف اسمه المغيرة روى السراج باسناده من طريق احمد بن حنبل سمعت الشافعي يقول اسم عبد الله الطلب شيبة واسم هاشم عمرو واسم عبد مناف المغيرة واسم فصي زيد ابن فصي بصيغة التصغير لغب بذلك لانه بعد مرده بلاد فضاعة بقصة طويلة ذكرها ابن اسحاق ابن كلاب بكسر اوله وتخفيف اللام قال السهيلي هو منقول من المصدر الذي بمعنى المكالبة يقال كالبت كلابا مكالبة وكلابا او بكلب جمع كلب كما سمت العرب بسباع وانمار وغيرها الدا وذكر ابن سعد ان اسمه المهذب وقيل اسمه حكيم قيل عروة وانه لقب كلابا لمحبته كلاب الصيد وكان يجمعها فمر سمرت به وسال عنها فيل له هذا كلاب فمر مرة كلب كلابا ابن مرة قال السهيلي منقول من وصف الحنظلة والحاء للمبالغة والمراد انه قوي ابن كعب قال السهيلي قيل سمي بذلك لسنة كعل فومه وليس جانبه لقب اخوة مرة كعب الفهر وقال ابن دريد مرة كعب الغنا وكذا قال غيره سمي بذلك لانه تغلب عل فومه وشرف به فيهم فلذلك كانوا يخضعون له حتى ازخوا بموته وهو اول من جمع فومه يوم الجمعة وكانوا يسمونه العروبة حتى جاء الاسلام ابن لؤي قال ابن الانباري هو تصغير لأي بوزن عصي واللؤلؤ الثور والعاموس والنسي كالنعي الثور الوحشي والبقرة وقال السهيلي هو عندي تصغير لؤن بوزن عبد وهو البطء وبه جزم قول الشاعر

قد ونكم بنو لؤي اخاكم وه ونك مالك اما عمرو

وهذا ذكره ابن الانباري ايضا وقد قال الاصمعي هو تصغير لوا الجيش زيدت فيه همزة ابن غالب لا اشكال فيه كما لا اشكال في مالك بن النضر ابن فهر قيل هو قريش

نقل

نقل الزبير عن الزهري ان امه سمت به وسمى ابوه بهرا وقيل لقبه وقيل بل لعكس والبهر الحجر الصغير ابن كنانة هو لبطة وعاء السهام اذا كانت من جلد قاله ابن دريد ونقل عن ابي عامر العدواني انه قال رايت كنانة بن خزيمة شيخا مسنا عليه الفدر يجتمع اليه العرب لعلمه وفضله بينهم ابن خزيمة تصغير خزمة بمعجمتين مفتوحتين وهي مرة واحدة من الخزم وهو شد الشيء واصلاحه وقال الزجاجي يجوز ان يكون من الخزم بفتح ثم سكون تقول خزمته فهو مخزوم واذا دخلت بانه الخزام ابن مدركة اسمه عمرو عند الجمهور وقال ابن اسحاق عامر ابن الياس بكسر المعجمة عند ابن الانباري قال وهو افعال من قولهم الياس للشجاع الذي لا يبرح قال الشاعر

الياس كالنشوان وهو صاح وقال غيره هو بمعنى الوصل وهو صد الرجاء واللام فيه لدمج الصفة قال قاسم بن ثابت وانشد قول فصي امعشر خندف والياس ابي فقيل سمي بذلك لانه كان يحب شرب اللبن الحامض وهو الحامض وقيل سمي بذلك لبياضه وقيل انه كان يضيء الفلوس بحسنه وجماله ابن نزار هو من النزر وهو القليل قال ابو جعفر الاصبهاني سمي بذلك لانه كان هو وبنو عمه اكثر العرب ابن معد بفتح الميم وتشديد الدال قال ابن الانباري يحتمل ان يكون من فعل الامر من العدا ومن معد الارض اذا افسد قال الشاعر وخارجين حزما بمعدا وقيل غير ذلك ابن عدنان بوزن فعلان من العدن تقول عدن اقام وقد روى ابو جعفر بن حبيب باسناده الى نخبة المجد من حديث ابن عباس قال كان عدنان ومعد وربيعة ومضر وخزيمة واسد على ملة ابراهيم فلا اذكر وهم الا بخير وروى الزبير بن بكار من وجه اخر مرفوعا الا تسبوا مضر وربيعة فانهما كانا مسلمين وله شاهد عند ابن حبيب من مرسل سعد ابن المسيب وافقت الحمير من النسب الشريف على عدنان لما وقع من الاختلاف بين عدنان وابراهيم عليه السلام وهو ابن اربعين هذا هو المقصود من الحديث وهذا الباب وهو متفق عليه وقد مضى بحديث انس بعثه الله على راس اربعين سنة الحديث وتقدم بدء الوحي انه انزل عليه بشهر رمضان فعلى الصحيح المشهور ان مولده بشهر ربيع الاول يكون حين انزل عليه ابن اربعين سنة وستة اشهر

وكلام ابن الكلبي يدل على انه ولد في رمضان لانه قال مات وله اثنتان وستون سنة وستة
اشهر وقد اجمعوا على انه مات في ربيع الاول فيستقيم ان يكون ولد في رمضان وبه
جزم الزبير بن بكار وهو شاذ وقوله في قوله اقواهما اخرجه شذوذا من هذا الباب
ما منع النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه من المشركين بمكة من وجوه الاذى وتقدم
في الحديث حديث عايشة انها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم هل اتى عليك يوم اشد
عليك من يوم احد فقال لقيت من قومك وكان اشد ما لقيت منهم يوم العقبة
اذ عرضت نفسي على عبد ياليل بن كلال فلم يجبني الى ما اردت فانطلقت وانا مهموم
على وجهي فلم افق الا وانا بقرن الثعالب فرفعت راسي فاذا انا بسحابة قد اظلتني
فنظرت فاذا فيها جبريل فناداني ان الله قد سمع قول قومك وما ردوا عليك وقد
بعث اليك ملك الجبال لتامره بما شئت فيهم فناداني ملك الجبال فسلم علي ثم قال يا محمد ذلك بما شئت ان شئت ان
اطبق عليهم الاخشبين فقال صلى الله عليه وسلم ارجو ان يخرج الله من اصلابهم
من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئا وروى احمد والترمذي عن انس رفعه لقد
اوذيت في الله وما يوذى احد واخفت في الله وما يخاف احد واتت علي ثلاثون من بين يوم وليلة
وما لي ولبلال طعام ياكله ذو كبد الا شيء يواري ابط بلال وروى ابن عدي من حديث ابن عباس
ما اوذي احد ما اوذيت واستشكل بما لقيه الانبياء قبله وبما لقيه النبي
نفسه في حديث ابن مسعود في قصة الساجد وذكر الصحابة والله ان كانوا ليفرجون احدهم ويجيعونه
ويعطشونه حتى ما يقدر ان يستوي جالسا واجيب بان جميع ما اوذي به
اصحابه كان يتاذى به لكونه كان الشيب فيه كما يتاذى بما اصيب به الانبياء قبله
عند ما يوحى به اليه ثم المراد من الاذى ما دون التعرض بالقتل فقد قتل زكريا ويحيى
وغيرهما من الانبياء بمشاقص الحديد والمشقص هو نصل طويل
يكسر العين وضمها كرمح ورماح وارماح الصيشار بكسر العين بصفر ودونه وبالنون بدله
وهو اشهر والاستعمال زاد البيان فيه دليل على ان رواية ما يخاف الا الله والذيب
فيها اكراج الارجل واحد هو اصبة برخلاف كما للمصنف سورة النجم قال الفسطلاني
ومطابقة الحديث للترجمة من اجل عدو سجود قال فيه نوع اذى فتامله ولم يغفل
الحافظ شيئا الا من باب الغرض من الحديث الاشارة الى ان صنع المشركين بالمسلمين من

قتل

قتل وتعذيب انما سقط عنهم بالاسلام باشر شيء صنعه المشركون عوروض بما
تقدم من حديث عايشة واجيب بان عمر اخبر عما راى ولم يحط فضة الحا
يف ونحوه حديث عثمان قال اكثر ما قالت قريش من شتم رسول الله صلى الله
عليه وسلم اني رايته وذهبت عينا عثمان يطوف بالبيت ويده في يد ابي بكر وهو
الحجر عقبة بن ابي معيط وابو جهل وامية بن خلف فمر بهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاسمعوه بعض ما يكره ثلاث مرات فلما كان في الشوط الرابع
نا هضوه واراد ابو جهل ان ياخذ بمجامع ثوبه فدفعه ودفع ابو بكر امية
ابن خلف ودفع رسول الله صلى الله عليه وسلم عقبة وقال لهم اما والله لا
تنتهون حتى يحل بكم العقاب عاجلا فاخذ بتلابيب ابي معيط وفي رواية انه قال لهم
لقد جيتكم بالذبح فقالوا له يا ابا القاسم ما كنت جاهلا فانصرف وانذا باب
اسلام ابي بكر الصديق رضي الله عنه الصديق فعيل للمبالغة وهو الكثير الصدق
وقيل الذي لم يكذب قط قاله ابو عثمان الاشعري وابو بكر هو ابن ابي قحافة
واختلف في معناه فقيل لم يزل موصوفا قبل البعثة وبعدها وهو الصحيح المرضي
تضي وقيل لم يزل محمودا عليه فيما علم الله تعالى بانه سيومن
ويصير من خلاصة الابرار قال تقي الدين الشبكي لو كان هذا مراد الاشعري
لا يستوي الصديق وسائر الصحابة في ذلك والصواب ان يقال ان الصديق
لم يثبت عنه حال كفر بالله تعالى وفي صاحب المعالي عراب هرير فقال
اجتمع المهاجرون والانصار عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر
وعيشك يا رسول الله ما سجدت لصنم قط فغضب ابن الخطاب وقال تقول
وعيشك يا رسول الله ما سجدت لصنم وقد كنت في الجاهلية كزا وكز استه وقال
ابو بكر ان ابا قحافة اخذ بيدي فانطلق بي الى مخدع فيه الاصنام وقال لي هذه
الدوتك الشرف العلى فاسجد لها وخلاني ومضى فدنوت من الصنم وقلت اني
جايع فاطعمني فلم يجبني فقلت اني عار فاكسني فلم يجبني فاخذت خمارا فقلت
اني ملق عليك هذا الخمار فان كنت الاها فامنع نفسك فلم يجبني فالقيت عليه

الحجرة فخر لوجهه واقبل اليه فقال ما هذا يا بني فقلت هو ما ترى جاء ظلموني الراعي فاخبرها فقالت له فانه الذي تعالى الله جارك به فقلت يا امة الله ما الذي تجاري به قالت ليلة اصابني المخاض لم يكن عندي احد فسمعت هاتفا يقول يا امة الله عليك بالنقيب ابشر بالولد العتيق اسمه بالسماء الصديق يحمد صاحبه ورفيقه قال ابو هريرة فلما انقضى كلامها بكر نزل جبريل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده فهنأه ثلاث مرات وصافحه الاخصة اعبد زيد بن حارثة وعامر بن فهيرة وعبيد بن زيد الحبشي وبلال وابو عبيدة وامرأتان خديجة واروى بنت وسمية وابو بكر وهو اول من اسلم من الرجال الاحرار البالغين بالاخلاف اسلام سعد بن ابي وقاص واسمه مالك بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب الزهري فارس الاسلام واحد العشرة المبشرة الكرام ما اسلم احد الا في اليوم الذي اسلمت فاله بحسب علمه او ظنه والا فقد اسلم خديجة وعلي وابو بكر وزيد ونحوهم ذكر الجن وقول الله عز وجل قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن اراد بقوله قل اخبرهم يا محمد انه صلى الله عليه وسلم لم يرهم وكذلك في حديث ابن مسعود المذكور اول الباب وتقدم في كتاب الصلاة عن ابن عباس انه قال ما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجن ولا رآهم الحديث والحديث الثاني وهو حديث ابي هريرة يفيد انه لم يرهم ولا رآهم قال البيهقي حديث ابن عباس حكى ما وقع في اول الامر عند ما علم الجن بحاله صلى الله عليه وسلم وفي ذلك الوقت لم يقرأ عليهم القرآن ولم يرهم ثم اتاه داعي الجن مرة اخرى فذهب معهم وقرأ عليهم القرآن هكذا في عبد الله بن مسعود يريد ما في مسلم عن علقمة قلت لعبد الله هل صحب احد منكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجن قال لا ولكنا افتقدناه ذات ليلة فقلنا اغتيل استطير فبتنا شر ليلة بات قوم فلما كان عند السحر اذا نحن به جاء من قبل حراء فذكر لنا فقال اتاني داعي الجن فاتيتهم فقرأت عليهم فانطلق بنا فارانا اثارهم واثار نيرانهم قال الصواب انه تكرر مجيئهم فلم يرهم في المرة الاولى ولقيهم في الثانية وكلاهما بمكة ولقيهم بالمدينة ايضا لان ابا هريرة انما اسلم

عام

سبع من الحجرة واختلف في الجن الذين سمعوا فقالوا اثنتا عشر حديث ابن مسعود كانوا سبعة احدهم زوبعة وقيل الشيطين وهم اكثر الجن عددا وعامة جنود ابليس منهم وقيل الذين اتوا بمكة من نصيبين قرية باليمن غير التي بالعراق والذين اتوا بنخلة جن نينوى وقال عكرمة كانوا اثني عشر الف من الموصل ومحصل الاخبار ان وجاءة نفر كانت مواطن بيطن نخلة وهو يقرأ الفجر فلما حضروه قالوا انصتوا بالحجون وبمقبرة الغرقد وخارج المدينة شجرة وفي رواية سعيد ابغني بهمزة وصل من الثلاثي اي اطلب لي تقول بغت الشيء طلبته وبالقطع اي اعني من ابغيتك الشيء اعنتك على طلبه فسألوا الزاد اي مما يقتات من الانس اسلم ابو ذؤيب الغساني اسمه جندب بن جنادة بن سفيان بن عبد حراء بن غفار وغفار من كنانة عن ابي جمرة بالجيم الربعي الواو اي من مكة وكلما اي سمعته يقول كلاما وهو معطوف على الضمير من سمعته على حد علفتها تبنا وماء وجهان اي وسقيتها والتضمين اي اعطيتها وناولتها وهنا يقول واخذت عنه وفي رواية رأيته يأمر بالخير وينهى عن الشر ولا اشكال فيها بعرف انه غريب وفي رواية فقال كان الرجل غريبا فلت تعم اطاشال اي اذان وروى امثل اي بعد الهمزة واني بالقصر وكلها بمعنى فمتى كان اربى الماء وفي الرواية الاتية بغتة كان اصلح نعلي ونحمل على انه قالها جميعا فسمع من قوله فاسلم كانه كان يعرف علامات النبي صلى الله عليه وسلم فلما تحققها لم يتوقف في الاسلام ومحصل هذه الرواية ان لقاءها كان بعد على وفي رواية عبيد الله بن الصامت ان ابا ذر لقي النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر بالكواء اليل فقال فلما قضى صلاته قال السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله تعالى وبركاته فقال جئت اول مرحيا بالاسلام فقال من اين انت فقلت من بني غفار فوضع يده على جبهته فقلت كره ان انتميت لغفار فذكر الحديث في شأن زمزم وانه استغنى بها عن الطعام والشراب ثلاثين ما بين يوم وليلة ويمكن الجمع بان يكون لقيه اولا مع على ثم لقيه اولا بالكواء او عكسه وهكر كل ما حفظ الراوي منهما وفي رواية فقال انت مبلغ عني قومك عسى الله ان ينفعهم بك

بذكر اسلام اخيه انيس واصله واذهم توجهوا الى فوضح نجارا وجاسم نجيح الحديث ا
حرهن بـ بكلمة التوحيد بين العشرين وكانه فهم ان الامر بالكتمان ليس على الوجوب
وفيه جواز الحلف عند من يخشى منه وان كان السكوت جايزا هنالك والمواساة ذلك تختلف
باختلاف الاحوال والمقاصد هاجب العباس فيه دليل على حسن ثناء العباس وحمده
بحضرته حيث توصل الى تخليصه منهم بتخويفهم من فوته ان يغاصروهم فجيبه باد روا
الى الكف عنه جا اسلام سعيد بن زيد اى ابن عمرو بن نفيل وقد مر ذكر ابيه
وانه ابن عم عمر بن الخطاب وسعيد هو ابن يربوعة واسماعيل براء خالد وقيس براء
حارم او هش اى زال من مكانه وبالنون والفاء اسلام عمر بن الخطاب تقدم نسبه
ومناقبه حلفه بكسر المهملة وسكون الموحدة برد مخطط بالوشي وفي رواية
حبرة بالحاء جا بخ التاء اى حصل في الامان وغير هذا الضبط خطا وانا غلام في رواية
انه كان ابن خمس سنين على ظهر بيت وفي رواية بيتنا والكل صحيح فما ذاى اى فما
باس او لا فتل او لا يعترض له وانا له جار اى مجير هنالوا العاص بن وايل زاد في رواية فتعجبت
من عزته وفي رواية اخرى قلت لعمر من الذي ردّ هم عنك يوم اسلمت فقال يا بنى ذاك
العاص بن وايل اى ابن هاشم بن سعيد بالتصغير بن سهم القرشي السهمي حزين
عمرو هو ابن محمد بن شيخ ابن وهب في الحديث الثاني رجل جميل هو سواد بن قارب سدو
سئ اود وسمى شمردلا دعمر بشير ان يكون لحنه خطا او صواب واذا كان صوابا فالرجل
اما باق على كفره او كان كاهنا وهذا لحن الحال القسم الاخير ما رايتك كاليوم اى ما
رايت شيئا مثل ما رايت اليوم استقبل به احد رجلا مسلما وابا سفيان اى خوفجاء
من بعد انكاسها اى انقلابها على راسها اى بيبست من استراق السمع بعد ان كانت
البقته والغلام جمع فلوص والاحلاس جمع حلس بالكسر كساء يجعل تحت رحل البعير
على ظهورها والشعر من الرجز الا ان الاخير منه غير موزون نعم يروى ورحلها العيس
واحلاسها وفي رواية اب جعبر وهو اشبه

تعجبت للجن وابلاسها ورحلها العيس باحلاسها زاد البيهقي تهوي الرمكة تبغي الهدى ما هو منوطها مثل ارجاسها

جاسم

جاسم الى الصبوة مرهاشم واسم بعنيك الرواسمها

وفي رواية ان الجن عاودوه ثلاث ليال ينشدهن هذه الابيات مع تغير فواجيها جانا
في المرة الثالثة فقال يا سواد بن قارب قد بعث محمد فانهض اليه ترشد ثم انشده

تعجبت للجن وشدها ابلاسها وشدها العيس باقتابها
تهوي الرمكة تبغي الهدى ليس فؤادها كاة نابها
جاذهض الى الصبوة مرهاشم واسم بعنيك الرفاجها

ثم اتاه في الليلة الثالثة فقال

تعجبت للجن وتسيارها وشدها العيس باوكارها
تهوي الرمكة تبغي الهدى ليس ذو الشر كاخيارها
جانهض الى الصبوة مرهاشم ما موضوعا الجن ككفارها

فلما اصبح توجه الى مكة فوجد النبي صلى الله عليه وسلم قد هاجر فقال فلحاوا الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال مرحبا بك يا سواد بن قارب قد علمنا ما جاء بك قال قد قلت
شعرا فاسمعه ما نشوته

اتاني ربي بعد ليل ونجعة وليل بهيماء قد بليت بكاذبه
ثلاث ليال قوله كل ليلة اتاك نبي من لؤي بن غالب
فشمرت عن ساقي الازار ووسطن بي الدعاب الوجناء عمرو السباسب
فاشهد ان الله لا رب غيره وانك مامون على كل غائب
وانك ادنى المرسلين شفاعة الى الله يا ابن الاكرمين الاطايب
فمرنا بما ياتيك يا خير مرسل وان كان فيما جاء شيب الذوائب
وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة بمغن فتيلا عن سواد بن قارب

وفي الفتح لا ذو شفاعة سواي بمغن فقال فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه
وفي رواية فالتزمه وقال لقد احب ان اسمع هذا منك يا جليح تجيح اوله ومهملة
اخره بوزن عظيم ومعناه الوفيح الكالح بالعداوة رجل فصيح من الفصاحة وفي رواية
الاشعيثي يصيح من الصياح وفي دلايل النبوة لابي نعيم ان ابا جهل جعل لمن

يفتل خمرا ما ية ناقة قال عمر فقلت له يا ابا الحكم الخمر تحبس قال نعم فتغافلت
بسيع اريده فمررت على عجل وهم يريدون ان يذبحوه فعجبت انظر اليهم فاذا اصابع
يصيح من جوف العجل بياء الى ويسمع امر يصيح برجل يصيح بلسان فصيح قال عمر فقلت
لا نوسى ان هذا الامر ما يراد به الا انا قال فجد خلت على اخي فاذا عندها سعيد بن
زيد فذكر القصة في سبب اسلامه بطولها باب انشقاق القمر في
زمنه صلى الله عليه وسلم معجزة له عن انس واهل مكة هذا من مراسيل الصحابة الا انه
لم يدرك هذه القصة وقد جاءت من حديث ابن عباس ولم يدركها ايضا ومن حديث
ابن مسعود وجبير بن مطعم وحذيفة وهؤلاء شهدوها ورواه ابن الوليد بن
المغيرة وابا جهل والنضر بن الحارث ونظراءهم جاء والى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا
له ان كنت صادقا فأرنا شقا لنا القمر فرقتين فسأل ربه فانشق شقين بكسر
المعجمة اي نصفين ونحوه في مسلم فرقتين او فلقتين بالراء واللام قال البيهقي
وروى ثلاثة من الصحابة فتادة عنه مرتين وهو مؤول قال ابن الفتح المراد يتعدد الا
فعال تارة والاعيان اخرى والاول اكثر ومن الثاني انشق القمر مرتين عراء حمزة بالمهملة
والزاي هو خمز بن ميمون السكري المروزي وكان مع النبي صلى الله عليه فيه
رد على من قال في الاية وانشق القمر اء سينشق يوم القيامة هو وقع الماضي موقع
الاستقبال كقوله امر الله يعني الاتي في قوله بعد بمكة لان هذه من جملة مكة وفي
رواية ونحن بمكة قبل ان نسير الى المدينة فقال اشهدوا اء اضبطوا هذا الغدر بالمهملة
هزة وانتم جمهور العلماء انشقاق القمر فتميسكين بان الاية العلوية لا
يتهيأ فيها الا تخراف والالتياع وكذا قالوا في فتح ابواب السماء ليلة الاسراء وما
يكون من تكوير الشمس ونحوه وجوابه هو ان بناءهم على الاسلام ثم يكثر
كون مع غيرهم مصرا نكر ذلك من المسلمين وفتوسلم العسل بعض ذلك لزمه تسليم
البعض الاخر ولا سبيل الى انكار ما ثبت في القرآن من الانخراف والالتياع في القيامة
فيستثنى وقوع ذلك معجزة وقال لو وقع ذلك لجاء متواترا بما اشترك اهل
الارض في معرفته ولم تختص به اهل مكة وجوابه ان ذلك وقع ليلا فلم يطلبه منهم

واكثر

واكثر الناس من بناء والابواب مغلقة ولا يرد السماء الا التاد روكثيرا ما يخسف القمر
ولا يشاهد الا الاحاد فكذلك انشقاق وفجاء انهم قالوا ان محمدا سحرنا
فسألوا السفار فسألوا الواردين عليهم فشهدوا بأنه قد سحرهم فقالوا هذا سحر مستمر
كما قال تعالى عنهم وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر هجرة الحبشة
وقع ذلك مرتين فالاولى في شهر رجب بعد خمس من المبعث واول من هاجر احد عشر
رجلا واربع نسوة وقيل اكثر وقيل اقل خرجوا مشاة الى البحر واستأجروا سفينة
بنصف دينار وكان اول من خرج عثمان مع زوجته رقية وابطأ خبرهما على النبي
صلى الله عليه وسلم حتى قدمت امراة فقالت رايتهما وقد حمل عثمان امراته على
حمار فقال صحبهما الله ان عثمان اول من هاجر باهله بعد لوط قال ابن حجر وبهذا
تظهر النكتة في تصدير الباب بحديث عثمان والله اعلم ثم بلغ المسلمين وهم بارض
الحبشة سجود المشركين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يأتي في النجم وانهم
اسلموا فرجعوا الى مكة فلم يجدوا ما اخبروا به صحيحا ولقوا من المشركين اشد مما لقوا
فهاجروا وهي الهجرة الثانية قال الكبير وكانوا اثنين وثمانين وبعمار ثلاثا وثمانين
وكان معهم من النساء ثمان عشرة امراة وقالت عائشة وهذا وقع بعد الهجرة
الثانية الى الحبشة كما سيأتي بيانه موصولا مطولا وعن اسماء بنت عميس الخثعمية
وهي اخت ام المومنين ميمونة لامها ان تكلم ذلك عثمان ليبعث ام عبد الله بن
عدي بن عثمان اختا لعثمان ولا كنهما من رهطه لاخيه لامه الوليد بن عقبة وكان
والا على الكوفة بعد عزل سعد بن ابي وقاص وكان اكثر الناس فيما وعليه يعني من تفوه
بتنه في الامور واهماله حد لشربه الخمر الاولين اي هجرتا الحبشة الاولى والثانية
وفيه تغليب مجلد الوليد اربعين جلدة بعد ان شهد عليه حمران والصعب بن جثامة
بلاء عظيم هو اصله انه يقال ابتاكه اذا انعم عليه وابتلاه اذا اختبره وقد اجتمعا
في قوله تعالى جاء الانسان اذا ما ابتليه ربه الاية ان ام سلمة هند وهاجرت في
وثم مع زوجها ابي سلمة بن عبد الاسد وام حبيبة واصحار ملة بنت ابي سفيان في
الثانية مع زوجها عبد الله بن جحش فمات هناك ويقال انه تنصر بنت خالد

ابن العاص بن امية خيبة كسماء مرخز هاجرت اسبينا الى النجاشي كان الزبير قد
هاجرت عليهم فاملكوا امرهم حتى اوصلتهم بلاد الحبشة وكان ركوبهم بفصد مكة
لكن انتهى اصل السفينة فجمع نظائر هذه الجملة انها نقص من حديث اسماء كما سياتي
قتمة ارض الحبشة بالجانب الغربي من بلاد اليمن ومسافتها طويلة جزائرها
اجناس وجميع جزر السودان يعلمون الصناعة لملك الحبشة وكان يقال الغديم يلقب
بالنجاشي واما الان فيقال له الحطي بفتح الدهملة ولحاء مكسورة فخيفة بعدها
تحتية خفيفة ويقال انهم من ولد الحبش بن كوش بن حام قال ابن دريد جمع
الحبش حبوش بضم اوله واما هو لهم الحبشة فعلى تجمع فيقال رجل حبشان
حبشان واحبش واصل التحبيش التجميع باب موت النجاشي بفتح
النون وحكى ابن دحية كسرها وهو كل من ملك الحبشة ولقبه الحطي كما مر انجبا
واسم هذا النجاشي كما مر بالجيم والباء والساكنة اصلية كما لابن التين وحكى غيره
تشديدها وكانت وفاته سنة تسع عند الاكثر وقيل سنة ثمان قبل فتح مكة
واستشكل كونه لم يترجم باصحمة وهذا موضعه وترجم بموته والصلاة عليه
واجيب انه انما ثبت عنده الحديث الدال على موته ترجم به ليستفاد من الصلاة
عليه انه كان قد اسلم اصحمة بمهملة بوزن اربعة وقيل بخاء معجمة باب
تفاسح المشركين عند النبي صلى الله عليه وسلم كان ذلك اول يوم من المحرم سنة سبع
من البعثة قال ابن اسحاق وابن عقبة وغيرهما لما راش قريش ان الصحابة قد نزلوا
ارضا صابوا فيها امانا وان عمر اسلم وان الاسلام فشا في القبايل اجمعوا ان يقتلوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغ ابا طالب مجمع بني هاشم فجاء خلوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم شعبهم وصنعوه ممن اراد قتله فجابوه الى ذلك حتى تكاوحهم
حمية على عادة الجاهلية فلما رات قريش ذلك تحالفوا مع كنانة واجمعوا على ان
يكتبوا بينهم وبين بني هاشم وانه طلب كتابا ان لا يعاملوهم ولا يبايعوهم حتى
يسلموا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقتلوه فلما كتبوا الصحيفة بجوف
الكعبة وكان كاتبها منصور بن عكرمة بن عامر فشلت اصابعه ويقال ان الذي كتبها

النضر

النضر بن الحارث وقيل طلحة بن ابي طلحة العبدري والحارث بنو هاشم وبنو المطلب
الى ابي طالب فجاءوا معهم كلهم الا ابا لهب فكان معنا بشعب قال ابو اسحاق وافاد
صاحبه ذلك سنتين او ثلاثة وجزم ابن عقبة بانها كانت ثلاث سنين حتى جهدوا
ولم يكن ياتيهم شيء من الاقوات الا خفية ومن اطلعوا عليه ارسل شيئا اذوه واتوا
فلما بلغ نقض الصحيفة نبز اشار لهم صاحب الهجرتين

حديث هجرة الحبشة بالخمسة ان كان لك في الله حاجة
فتية يبتغون الحق فضل خير همو الصبح امرهم والمساء
يلاموننا بعد هشام وزمعة انه البغي لا اشاء
وزهير والمطعم بن عدي وابو البختري مرهبي شاء
نقضوا مبرم الصحيفة اذ شد ت عليه من الاعداء

وكان من اشد في صنيعا ذلك هشام بن عمرو بن الحارث العامري وكانت امه وابيه تحت
هاشم بن عبد مناف قبل ان يتزوجها اجر فكان يصلهم وهو في الشعب ثم مشى الى
زهير بن ابي امية وكانت امه عاتكة بنت عبد المطلب فكلمه في ذلك فجاء زمعة
ومشى الى المطعم بن عدي والى زمعة بن الاسود حاجتهم واعلموا ذلك فلما جلسوا في
الحجر تكلموا في ذلك وانكروه وتواطئوا عليه فقال ابو جهل هذا امر قضي بليل ولا
يقال بليل فخرجوا الى الصحيفة ومزقوها وابطلوا حكمها وذكر ابن هشام
انكلت جميع ما فيها الا اسم الله وعكس ابن اسحاق وابن عقبة وغيرهما وذكروا ان الارة
اكلت اسم الله الا اكلته وبقي ما فيها من الظلم والقطيعة والله اعلم ويروى
ان الله تعالى اطلع نبيه ان الارضة اكلت صحيفتهم فاخبر عمه ابا طالب فقال ان ربك اخبرك
قال نعم قال والشواهد ما كذبتني ثم خرج فقال يا معشر قريش ان ابن اخي اخبرني
ان الله تعالى قد سلط على صحيفتكم الارضة فمحت كل ما كان فيها من جور وقطيعة
ترك فيها كل اسم هو لله او بسببه فان كان كما يقول فوالله لا نسلمه حتى
نموت عن آخرنا وان كان ما قاله باطلا دفعناه اليكم فقتلتم او استحييتم فقالوا قد
رضينا فنظروا فاذا هو كما قال فقالوا هذا سحر ابن اخيك
وزادوا بغيا وعدوانا فلعل هذا كان سبب قيام الخمسة قال الواقدي وكان

خرج وجمع من الشعب بعد سنة عشر من البعث قبل الهجرة بثلاث سنين وما أبو طالب عبد
خرج وجمع قال ابن اسحاق مات هو وخديجة بعام واحد فذلك قريش من رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما لم تكن تناله في حياة أبي طالب ولم يثبت عند البخاري
على شرطه شيء من حديث الفضة أكتفى بايراد حديث أبي هريرة لان فيه ما ليس في أصل
الفضة وهو كالشرح لقوله في الحديث تفاسموا على الكفر حيث اراد واحنينا تفعل من
الحنين بفتح فقال حين أراد قدوم مكة والجواب انه قال ذلك عند دخول مكة
بعد فتح البصرة وعقبه كانت حنين او نحمل على التعدد وهو الاظهر لرواية الزهري قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغد يوم النحر وهو بمنى نحن نازلون غدا بخيف بني
كنانة الحديث قاسمهم على الكفر حلفوا على ذلك ان قريشا وكنانة تحالفوا على بني هاشم و بني
المطلب ان لا يناكحوهم ولا يبايعوهم حتى يسلموا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فضة اسمه عند الجميع عبد مناف وشذ من قال عمران بل هو فلان
باطل وكان سقيو عبد الله والد النبي صلى الله عليه وسلم واوصاه به عند موته فلذلك
فضله وكان يدنيه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ويبره عنه كل مربوة يبره ويعز
مع ذلك على دين قومه ومن شعره في الدب عنه

والله لن يصلوا اليك بجمعهم ... حتى اوسد في التراب دفينا
وفعلن هيكل حولها ونطاول ...

عن يحيى هو ابن سعيد القطان وسفيان هو الثوري كان عوطف بضم الحاء المهملة
ثم هال ابن اسحاق ثم ان خديجة وابا طالب هلكا بعام واحد فبدأ الحجون بشلاث
سنين وكانت خديجة وزير صدق له على الاسلام تسكن اليه وكان ابو طالب له عونا وذا
صر أمر قومه حتى قال صلى الله عليه وسلم ما نالت مني قريش شيئا اكرهه حتى مات
ابو طالب هو عبد مناف بمعجمتين ومهملتين هو في الاصل ما فاض من الماء على وجه
الارض نحو الكعبين استعيد منها للقليل من النار والمعنى انه خفف عنه
العذاب وفي ثالث احاديث الباب لعله تنفعه شفاعتي فيجعل في ضحضاح وفي مسلم
ان اهون اهل النار عذابا ابو طالب له نعلان يغلي منهما دماغه وفي سؤال العباس عن ابي

طالب

طالب ما يدل على ضعف ما اخرجه ابن اسحاق من حديث ابن عباس يستند فيه من لم يبحث
ان ابا طالب لما دنا عليه الموت بعد ان عرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
يقول لا اله الا الله جاء ابن اخيه فقال لكم العباس اليه وهو يحرك شفتيه فاصغى اليه فقال
يا ابن اخي والله لقد قال الكلمة التي امرته ان يقولها وهذا الحديث لو كان سنده
صحيحا لعارضه هذا الحديث الذي هو اصح حيث ابو داود والنسائي وابن خزيمة من
حديث علي قال لما مات ابو طالب قلت يا رسول الله ان عمك الشيخ الضال قد مات
قال قاذهب فواره قال انه مات مشركا قال اذهب فواره فتح الباء
احاديث اسلام ابي طالب جزم لا يثبت منها شيء قاله في الفتح حاج لك بها
عند الله وتقدم في الجنائز بلفظ اشهد لك بها عند الله وكانه صلى الله عليه الصلاة و
السلام وقع له ان ابا طالب كان ذا الك لا ينفعه لوقوعه عند الموت فكيف له فلهذا
جد في ذلك وعبد الله برامية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي وهو اخو
ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وقد اسلم عبد الله بعد ذلك في الفتح واستشهد
في حنين فنزلت ما كان للنبي ونزلت انك لا تهدي اما نزول الثانية فواضح
في قصة ابي طالب واما الاولى فنزلت بعد ذلك بمدة وهو عامة في حقه وفي
حق غيره يبلغ به كعبيه قال الدميري الحكمة في ذلك انه كان تابعا للرسول
لان ذلك كان ثابت القدم على دين قومه وفي حديث زيارة القبر بيان الحكمة
في مشروعية زيارة القبر بعد الموت ولو اشتد الحزن ما لم يصل الى المعاينة من تجويز الاتفاق
ان الذين ادركهم الاسلام من اعمام النبي صلى الله عليه وسلم اربعة اسلم منهم اثنان حمزة
والعباس ولم يسلم اثنان لمنافيات اسمهما الاسلام ابو طالب واسمه عبد مناف و
ابو لهب واسمه عبد العزى باب الاسراء من مسجد الكعبة
اسرى بعبده ليلا مذهب الجمهور من المحدثين والفقهاء ثم والمتكلمين ان الاسراء و
هو الذهاب من مكة لبيت المقدس والعروج وهو الصعود للسموات وقعا في ليلة
واحدة بالقصة بجسد النبي صلى الله عليه وسلم وروحه كما تواترت عليه ظواهر الا
خبار الصحيحة ولا ينبغي العدول عنه اذ ليس في العقل ما يحيله وذهب بعض السلف

الاسراء وقع بليلة والمعراج بليلة متمسكا بحديث مالك بن صعصعة الاتي بالباب
يليه مثاة كر جميعه المعراج دون الاسراء قال ابن دحية واليه مال البخاري اذا ورد
كلا بترجمة واجيب بان ذلك من اختصار بعض الرواة وذكر بعضهم ما لم
يذكر الاخر واما البخاري فقد قطع بكتاب الصلاة بقوله باب كيف فرضت الصلاة
ليلة الاسراء فدل على انهما عنده بليلة واحدة وذهب بعضهم الى ان الاسراء
وقع مرتين مرة على انفراده وهي التي اخبر جميعها فريشا ومرة مضموما اليها
المعراج ولم يجمعهم بها وقالت طايفة ان المعراج وقع مناما والاسراء يقظة
ولو كان مناما ما انكرته بنو فريش اذ لا مرية للمنامات وقال جماعة من اهل العلم ان
ذلك كله وقع مرتين مرة بالمنام توطية وتمهيدا ومرة باليقظة كما جاء
تكريرا بالوحي والذي ذهب اليه المحب الطبري شارح البخاري وحكي عن طايفة ويؤيده
الاول وان المعراج كان عقب الاسراء بليلة واحدة رواية ثابت عن انس عند مسلم
بلفظ اوله اتيت بالبراق فركبت حتى اتيت بيت المقدس بذكر الغصة الى ان قال
ثم عرج بنا الى سماء الدنيا وبحديث ابي سعيد عند ابن اسحاق فلما فرغت مما
كان ببيت المقدس اتي بالمعراج فذكر الحديث قوله تعالى سبحان الذي اسرى
بعبده ليلا قال بالفتح اصل التسبيح التنزيه ويطلق على التعجب فعلى الاول المعنى
تنزيه الله ان يكون رسوله كذابا وعلى الثاني عجب الله عباده مما انعم به على رسوله
ويحتمل ان يكون بعض الاسراء سبحوا الى ان اسرى وقال الراغب السبح المر السريع
في الماء او الهواء يقال سبح سبحا وسباحة واستعير لمر النجوم والفلك
كل بفلك يسبحون ولجري الفرس والسابحات سبحا ولسرعة الذهاب بالعمل اما
لذ بالنهار سبحا طويلا والتسبيح اصله التنزيه لله جل وعلا والمراد السريع
بعبادته تعالى ثم جعل عاما بالعبادة اتى هو كانت او فعلا او نية قال تعالى فلولا
انه كان من المسبحين ونحن نسبح بحمدك وسبحان اصله المصدر كغفران قال ابو
البقاء ولا يكاد يستعمل الا مضافا فاذا جاء المفرد كان علما للتسبيح لا ينصرف قال
فاذا قلت لماذا جاء قلت سبحان من علقمة الفاخر

لما

لما اكذبتني في بيتي واللكشميهني كذبتني وهو الاصل وقد يستبيح الفصل ترك التاء
بخواذا اجاءك الموصوف اخرج احمد والبزار باسناد حسن قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما كانت ليلة اسري بي واصبحت بمكة فظعت بعد الله ابو
جهل فقال هل لك الى شيء فقلت نعم اسري بي الليلة الى بيت المقدس قال ثم اصبحت
بين ظهرانيكم قلت نعم قال فلا ترى انه دعوت قومك اتحدثهم بما حدثتني قلت نعم
قال يا معشر بني كعب بن لؤي فانفضت اليه المجالس حتى جاءوا واليها فقال
حدث قومك بما حدثتني محمد فقلت قال اسري بي قالوا اين قلت قال ببيت المقدس
قالوا ثم اصبحت بين اظهرنا قلت نعم فمن بين مصفق ومن بين واضع يده على
راسه متعجبا قالوا اتستطيع ان تنعت لنا المسجد وفي رواية فجعلوا يسالوني عن
اشياء لم اثبتها فكربت كربا ما كربت مثله قط فرفع الله لي بيت المقدس
انظر اليه ما يسالوني عن شيء الا انبأتهم به وفي حديث ابن عباس فجيء بالمسجد
وانا انظر اليه حتى وضع عند دار عقيل فنعتته وانا انظر وهذا معنى قوله فجلى
الله لي بيت المقدس واحتمل انه كشف له الحجاب فيما بينه وبينه فصار يراه
الاول ابلغ في المعجزة والثاني يحتاج الى تقدير وفي حديث ابن عباس كما جاء عرش بلقيس وفي
امور وانه صلى الله عليه وسلم قال اوتيت بدابة فوق الحمار ودون البغل فركبت
ومعي جبريل فسرت فقال انزل فصل فعلت فقال اتدري اين صليت صليت
بطيبة واليها المهاجر وفي رواية صليت ببيثرب ثم قال انزل فصل فذكر مثله فقال صليت
صليت بطور سيناء حيث كلم الله موسى ثم قال انزل فصل فذكر مثله فقال صليت
ببيت لحم حيث ولد عيسى ثم مررت بارض بيضاء فقال انزل فصل فقال صليت بمدين
وانه مر بشيء يدعوه متنكب عن الطريق فقال له جبريل سر ومر على عجوز فقال ما هذا
قال سر ومر بجماعة فسلموا فقال رد عليهم ثم قال الذي دعاك ابليس والعجوز
الدنيا والذين سلموا عليك ابراهيم وموسى وعيسى ومر بفوج ترخر وسمع بالخمر
قال هو الذين تثاقلوا وسمع عن الصلاة وبفوج على تموت تلهم رفاع يمصخون
كلا انعام قال هو الذين لا يودون الزكوة وبفوج يأكلون لحما نيئا خبيثا وهو
يضعون نضيجا طيبا قال هو الزناة ومر بشور عظيم تخرج من ثقب صغير يريد

ما شاهده عليه السلام
ليلة الاسراء

ان يرجع فلا يستطيع فقال هذا الرجل يتكلم بالكلمة فيبعد فيريد ان يردها فلا
يستطيع قال ثم دخلت بيت المقدس فجمع لي الانبياء فنعت من جبريل حتى
افتتح وفي رواية ثم هانت الصلاة فامتنع وفي اخرى ثم اقيمت الصلاة فتراصوا
حتى قدموا المحراب وفي الحديث ايضا انه مر في رجوعه بعير لفلان يقال له بيض فسلم عليه فقال
بعضهم لبعض هذا صوت بيض وانه اعلمهم بذلك وان غيرهم تقدم وفيه وكذا فيقد
منك وانهم سألوه كم للمسجد من باب فقال ولكن اعدد نتها فجعلت انظر اليها وا
اعدها بابا بابا فلما اخبرهم بذلك وجميع صفاته حصل التحقيق بصدقه فيما
ذكر من الاسراء واذا حصل جزم في ذلك لزم تصديقه بقية ما ذكر فكان ذلك زيا
دة في ايمان المؤمن وشفاء الجاحد والمعاند باب المعراج كذا لا
كثر وللنسفي قصة المعراج بكسر العين وحكى ضمها من عرج بفتح الراء يعرج
بضمها اذا صعد وقد اختلف في وقت المعراج فقيل كان قبل المبعث وهو
شاذ والاكثر انه بعد المبعث ثم قيل كان قبل الهجرة بسنة قال ابن سعد وغيره وبه جزم النووي وبالغ ابن حزم فنقل فيه الاجماع
والصحيح فيه اختلافا كثيرا يزيد على عشرة اقوال منها انه قبلها بسنة
اشهر وقيل بثمانية وقيل احدى عشر وقيل قبلها بسنة وشهرين وقيل وه
ثلاثة اشهر وقيل وخمسة وقيل بل ثمانية عشر شهرا وقيل قبل الهجرة بثلاث
سنين وقيل بخمس سنين ورجحه عياض ومن تبعه واحتج انه لا خلاف بان خديجة
ماتت معه ولا خلاف انها توفيت قبل الهجرة انما بثلاث سنين واما بخمس ولا خلاف
ان فرض الصلاة كان ليلة الاسراء قال ابن حجر وفي جميع ما نقل من الخلاف نظر
فقد قيل انها ماتت قبل الهجرة بسبع سنين وقد قيل ان فرض الصلاة كان في اول
البعثة وكان زوجها في الغداة وزوجها في العشي وفرض عائشة بارض الحبشة
ماتت قبل ان تفرض الصلاة فالمعتمد ان يراد بقولها ماتت الصلوات الخمس وبقوله
صلت معه ما فرض قبل ذلك ان ثبت والله اعلم عن مالك بن صعصعة اي ابن وهب بن
عدي بن مالك الانصاري من بني النجار ليس له في البخاري ولا في غيره سوى هذا الحديث

ولا يعرف

ولا يعرف روى عنه الا مالك بن انس الخطيم وربما قال الجعد الشك من فتادة والمراد هنا
بالخطيم وارى كان في مسمى الحطيم كما مر في بدء الخلق بينا انا عند البيت وهو اعم
وفي رواية انس عن ابي ذر فرج سقف بيتي وانا بمكة وعند الواقدي انه اسري به من
شعب ابي طالب وفي حديث ام هانئ انه نام في بيتها في لوبيتها عند شعب ابي
طالب فجرج سقف بيته واضاف البيت اليه لانه كان يسكنه فنزل منه الملك فاخرج
من البيت الى المسجد فكان به مضطجعا وبه اثر الدسم ثم اخرجه الملك الى باب المسجد
فاركبه البراق مضطجعا وفي بدء الخلق بين النائم واليقظان وهو معمول على ابتداء
الامر فغدا اي شق قال اي قتادة وسعلة اي انسان من غرة نحره بفتح الغين المعجمة وسكون
المعجمة الموضع المنخفض من النحر فوقين من فصه بفتح الفاء وتشديد الصاد اي اعلا
صدره ثم حشي وفي مسلم ثم اعيد مكانه ثم حشي ايمانا وحكمة وفي رواية شرح بي محشي
به صدري ولغادير اي اعروق حلقه ثم اوتيت بدابة لم تكن فوقها ولا تحتها في سرعة الالبراق الركوب
في امر وسلم لا في حزن وحزن والاظهار المعجزة في اسراعها يضع خطوه بالفتح المرة
وبالضم البعدة عند اقصى طرفه زاد ابو يعلى اذا النزل على جبل ارتفعت رجلاه واذا
هبط ارتفعت يداه وفي رواية له جناحان والبراق مشتق من البرق او من البريق
قال ابن ابي جمرة وخص به لو يبعد ان احدا ملكه بخلاف غيره من الدواب هو الفدة
الصالحة لان يصعد بنفسه لا كي يكون في صورة ماشي فحملت عليه وفي رواية
لابن سعد في شرف المصطفى فكان الذي امسك بركابه جبريل وبزمام البراق ميكائيل
وفي رواية معمر انه صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به اتي بالبراق فسرجا فاشمد
فاستصعب عليه فقال له جبريل ما حملك على هذا فوالله ما ركبك خلق قط
اكرم على الله منه قال فارفض عرقا وعند ابن اسحاق وكانت الانبياء تركبه قيل و
كانت بعيدة العهد بركوب لكونها كانت في زمن الفترة وعليه كان يزور ابراهيم
اسماعيل وفيه دليل على انه كان معهودا لركوب الانبياء وانما استصعب لبعد
عهدها بركوبه وقال ابن المنير انما استصعب البراق تيها وزهوا بركوب النبي
صلى الله عليه وسلم وفي حديث حذيفة عند احمد اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم

جبريل الظهر، هو وجبريل حتى انتهيا الى بيت المقدس قال ابن حبيبة وغيره معنا، وجبريل سايس او قايد او دليل قال وانما جزمنا بذلك لان قصة المعراج كانت كرامة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلا مدخل لغير، فيها قال في الفتح يرد هذا التاويل ما في صحيح ابن حبان عن ابن مسعود رفعه اتيت بالبراق فركبت خلف جبريل فسار بهما قال وهذا صريح في ركوبه معه والله اعلم فاذا طلع به جبريل حتى اتى السماء الدنيا ظاهره ان المعراج وقع والنبي صلى الله عليه وسلم على ظهر البراق الى ان صعد السموات كلها ووصل ما وصل ورجع على حاله وفيه نظر فان في غير هذه الرواية من الاخبار انه لم يكن على البراق بل رفع في المعراج وهو الاصل وانه صلى الله عليه وسلم قال ولما فرغت مما كان في بيت المقدس اتيت بالمعراج فلم ار قط احسن منه وهو الذي يمد الميت اليه عينيه اذا حضر له من فاخر مرفقة ومن فاخر مذهب فعا صعد صاحبي فيه حتى انتهى الى باب من ابواب السماء الحديث وفي رواية حتى اتيت بيت المقدس فربطت بالحلقة التي كانت الانبياء تربط بها وفي رواية فاتى جبريل الصخرة فوضع اصبعه فخرقها فشد فيها البراق ودخلت انا وجبريل بيت المقدس فصلى كل واحد منا ركعتين وفي اخرى دخلت المسجد فجعلت النبيين من بين قايم وراكع وساجد ثم اقيمت الصلاة فقدمنا فصوفا انتظر من يؤمنا فاخذ بيدي جبريل فقدمني فصليت بهم قال عياض يحتمل ان يكون صلى بهم جميعا ثم صعد منهم الى السموات فذكر انه رد اليه منهم ورثيته لهم والسموات محمولة على رؤية ارواحهم لا عيسى فيل واه وليس فيها الجسد والروح وقيل الجميع ردت اليهم اجسادهم تكرمة للنبي صلى الله عليه وسلم الى السماء الدنيا وللبيهقي الى باب من ابواب السماء يقال له باب المحافظة عليه ملك يقال له اسماعيل تحت يده اثنا عشر الف ملك اي رسل اليه اي للعروج اي للبحث وسالوا تعجبا من نعمة الله عليه واستبشارا به وقد علموا انه ما كان ليبشر ان يترقى هذا الترقي الا باذن الله تعالى وله جبريل لا يصعد بمن لم يؤذن له حديث يرسل اليه فاذا فيها اذم وتفدم الصلاة ذكره النسع من بعيفه وشماله وضحك وبكى والكلام في ذلك ووقع عند البيهقي بلفظ

فاذا

المعراج هو الشئ الذي يمد الميت عينيه اذا حضر له احد من فاخر المعراج

فاذا انا باذم وتعرض عليه ارواح ذريته المومنين فيقول روح طيبة ونفس طيبة اجعلوها في عليين ثم تعرض عليه ارواح ذريته الفجار فيقول روح خبيثة ونفس خبيثة اجعلوها في سجين مرحبا بالابن الصالح بمثلث الابن الصالح بابويه ووصفه بالصالح وتقدم ان الانبياء على وصفه به والصلاح صفة تشتمل خصال الخير والصالح القايم بما يلزمه من حقوق الله وحقوق العباد وهما ابنا الخالة لان ام عيسى مريم وام يحيى ايشاع ثم قيل هما اختا مريم وانه كان لعمران ابنتان وقيل ايشاع اخت حنة والدة مريم فيكون ابن خالة امه حكاهما ابن عطية قال ابن السكيت يقال ابنا خالة ولا يقال ابنا عمة ويقال ابنا عم ولا يقال ابنا خال قال وقد توافقت هذه الرواية مع رواية ثابت عن انس في الاولى اه وخالف في ذلك الزهري في رواية عن انس عن ابي ذر انه لم يثبت اسماعيل قال وابراهيم في السادسة وغير هذا مما ورد من الخلاف بين هارون وادريس والاثبت ما هنا واذا اختلف في الانبياء في السموات فقيل لقي الارواح مشكلة بشكل اجسادها وقيل بعثت الاجساد واسري بها للارواح لملاقات النبي صلى الله عليه وسلم تكرمة له وفي حديث انس وبعث له اه وقصر دونه واما اختصاص كل واحد بسماء والتقاؤهم فيها فقيل ليظهر تفاضلهم في الدرجات وقيل امروا بملاقاته في السموات فمنهم من اوكه في اول وهلة في السماء الدنيا ومنع من لقيه بعدها ومنهم من رجاته وتاخر بدركه وتجاوزيه السهيلي وصوب تربيعه ابن حجر وقد يقال هو اقرب مما بعده ذكر وقال ابن ابي جمرة الحكمة في كون آدم في السماء الدنيا انه اول الانبياء واول الاباء وعيسى في الثانية لانه اقرب الناس عهدا بمحمد صلى الله عليه وسلم وليليه يوسف لان امته تدخل الجنة على صورته وادريس لقوله رفعناه مكانا عليا وهارون محبب وموسى روي عنه بفضل الكلام وابراهيم لانه اخير فناسب ان يجده عوده ابا خيه لتوجهه الى عالم اخر اذا يوسف زاد منسلخ وقد اعطي شطر الحسن وفي غيره فاذا انا برجل احسن ما خلق الله قد فضل الناس بالحسن كالقمر ليلة البدر على سايير الكواكب وظاهره كما قاله كان احسن من جميع الناس

لاكن روى الترمذى ما بعث الله نبيا الا حسن الوجه حسن الصوت وكان نبيكم احسنهم
وجها واحسنهم صوتا وعليه فالمراد غير النبى صلى الله عليه وسلم فلما نجا وزف
بكى فقيل له ما يبكيك وفى حديث شريك عن انس لما كان اظن احدا يرى مع على شيئ وفى رو
اية تزعم بنو اسرائيل ان اكرم على الله وتهز الكرم على الله منى ولو كان هذا وحده كان
على ولاكن معه امته وهم اجمل الامم عند الله تعالى وفى رواية انه مر بموسى عليه
السلام يوم طوى وهو يقول اكرمته وفضلته فقال جبريل هذا موسى فلت ومر بعائب
قال يعائب ربه فيك فلت وبر بع صوته على ربه فقال ان الله قد رفع له حدثنا
قال العلماء ولم يبكى بكاء حسدا معاذ الله فان الحسد فى ذاك العالم منزوع عن
اهاد المومنين فضلا عن بعض اطباقها وربه العالمين كان اسفا على ما فاته من الاجر
الذى يترتب عليه رفع الدرجات قلت الاظهر ان بكاءه عليه السلام شفقة على
امته لانه لم يكن واثقا فى التنزيل ولعله نفع نفسه لا يكونوا مومنين واتباعا ما
لنفسه مخافة الا يكون نفع فى النصح لهم شرائه وفع لهوصى العناية بعض الائمة فى
امر الصلاة مالا يفع لغيره وفى رواية ابى هريرة كان اشد هم على حين مررت به وخير
هم حين رجعت قال القرطبى ولعل وجه مراجعته ان امته كما كلفت بصلوات
لم تكلف بها وقال السهيلى الحكمة فى ذلك انه كان رءا مناجاته صفة امته فلما
كلم صلى الله عليه وسلم فدعا ان يجعله منهم كانت شفقته عليهم كعناية واحد
منهم ثم وجد الرحمة المنتظرة سميت بذلك لان البها ينتهى ما يعرج من الارض
فيقبض منها وقال النووى سميت بذلك لان علم الملايكة ينتهى اليها ولم يجاو
زها احد الا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا نبقها بكسر الباء وسكونها والاول
الزء فى الرواية قال ابن جهينة واختيرت السدرة لان بظل الراكب او صاف ظل مديد
وطعم لذيذ ورايحة ذكية كما ان الايمان قول وعمل ونية فالرايحة كالقول والظل
كالعمل والطعم كالنية فاذا اربعة انهار وفى بدء الخلق فاذا باصلها اربعة انهار
وفى مسلم اربعة انهار من الجنة النيل والفرات وسيحون وجيحون فالنيل والفرات
اصلهما من الجنة وينبعان من اصل سدرة المنتهى ولم يثبت هنا سيحون وجيحون

وان

وان كانا من الجنة وعشر مفاتل الباطنين بالكوثر والسلسبيل ويحتمل ان سيحون وأوه
جيحونا من النيل والفرات تشعبا منهما ولذا لم يذكرا وفى تفسير الباطنين بالكوثر و
السلسبيل كما قال ابن ابى جمرة تنبيه على ان الباطن ينبغى ان يكون اجل من الظا
هر ولذا قال صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم ولاكن ينظر الى قلوبكم يدخل
كل يوم سبعون الف ملك زاد فى بدء الخلق اذا خرجوا لم يعودوا اخر ما عليهم وانزل
به عمران الملايكة اعظم المخلوقات فاذا لم يعلم خلق يتجزء منه كل يوم هذا العدد تمانية
باناء من خمر وانا ء من لبن وانا ء من عسل وفى حديث ابى هريرة بعد ذكر ابراهيم ثم انطلقنا
حتى اذا نحن بثلاثة انية موضوعة فقال فى جبريل يا محمد لو اشرب ايها شئت اخذت فك
فتناولت احدها فاذا هو عسل فشربت منه فقيل لى تناولت الاخرى فاذا هو لبن
فشربت منه حتى رويت فقال لو اشرب من الثالث فقلت قد رويت فقال وفقك الله
وفى رواية ذكر الماء مكان العسل وفى رواية باناء بين اناء فيه خمر واناء فيه لبن
وفى مع بان لو اتى كانت اربعة اماء وخمر ولبن وعسل فاقتصر كل راو على ما حفظه و
ظاهر ما هنا ان عرض لو اتى كانت فوق السموات وفى حديث شداد اذ اذا الذى كان
ببيت المقدس وانه صلى الله عليه وسلم قال فطلعت فى المسجد واخذ من العشر
اشد ما يا خذ فانيت باناء بين اخضر هما لبن والاخر عسل فعدلت بينهما ثم هداني
الله فاخذت اللبن فقال شيخ بين يدى اى جبريل اخذ صاحبك الفطرة وفى رواية
اتانى من ماء واتانى من خمر واتانى من عسل فاخذت العسل فقال جبريل الحمد لله الذى
هداك للفطرة ولو شربت الماء غرقت وغرقت امتك ولو شربت الخمر غويت
وغويت امتك وجمع بعرض لو اولن مرتبتين واختار صلى الله عليه وسلم اللبن لانه طعام
وشراب واول ما دخل جوف لانسان ولم هو لتنه واعتياده له صلى الله عليه وسلم هو
ضع عن عشر اتفق ما يتعلق بهذا واحد وفى رواية هو وضع عن خمسا وفى اخرى هو وضع عنى
شكرها وفى بجمع بين الشكر وصرار والعشر مرتبتين والواقع والله اعلم وضع خمسا
خمسا حتى بقيت خمسا حتى استحييت اى لما ارجع واحد رجعت كنت بمنزلة من لا
صلى ولاكن ارض واسع فلما هاوزت نادى منادا امضيت فريضتى وخففت عن عبادى

89

وفي كتاب الاصابة هي خمس وهن خمسون لا يبدل القول لدي ومن قال تسعة ولم يعدها كتبت له حسنة قال ابن حجر في قوله اقبضت جريضتي الخ هذا مما افوى ما استدل به على ان الله كلم نبينا صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء بغير واسطة وتقدمت زيادات في الحديث وفي رواية لمسلم واعطى صلى الله عليه وسلم الخمس وخواتم البقرة وغفر لمن لا يشرك من امته المحكمات يعني الكبائر قال انجلت عن سحابة واخذ بيدي جبريل فانحدر بي سريعا حاذيت على ابراهيم فلم يقل في شيئا ثم اتيت على موسى فقال يا محمد ما صنعت الحديث قال ان العلماء مفاوضة المخلة مفاوضة الرضى والتسليم و مفاوضة التكليم مفاوضة الاذلال والانبساط وفي رواية ابن مسعود ان ابراهيم قال له لما مر به يا محمد اني لا ويك الليلة وان امتك اخر الامم واضعفها فان استطعت حاجتك او جلدها فافعل وفي الحديث استحباب الاكثار من سؤال الله تعالى وتكرير الشجاعة عنده ونسخ الحكم قبل وقوع الفعل وفضل التسبيح بالليل على التسبيح بالنهار وكان اكثر سجود صلى الله عليه وسلم بالليل وقال عليكم بالدلجة فان الارض تطوى بالليل وغير ذلك قال المقرئ يا عجبا قال الامير الجليل اختلف السلف والخلف حتى رأى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ربه ليلة الاسراء فانكرته عايشة وروى عن ابن عباس انه رآه بعينه ومثله عن ابي ذر وكعب والحسن وكان يحلف على ذلك وحكي عنه عن ابن مسعود وابن مسرة والامام احمد بن حنبل وحكي الطحاوي عن الامام احمد انه قال انا اقول بحديث ابن عباس بعينه رآه حتى انقطع نفسه الامام احمد واختلفوا هل كلمه عز وجل ليلة الاسراء اسمعه كلامه كفاحا جهرا بلا ترجمان ابن محمد الصادق انه اوحى اليه بلا واسطة والبه ذهب بعض المتكلمين وحكي عن ابن عباس وابن مسعود وجمهور الانصار ان النبي صلى الله عليه وسلم بمكة وبيعة العقبة ذكر ابن اسحاق وغيره انه صلى الله عليه وسلم بعد موت ابي طالب خرج الى الطايف يدعوهم الى نصره فلما افتضحوا منه جعل يعرض نفسه على قبايل العرب في موسم الحج وتوكده كبني كلب وبني حنيفة وبني عامر بن صعصعة وغيرهم فلا يسلم الا ابو بكر ويمنعوه ويقول لا اكاد احد اعمل شيء يكرهه اريد ان تمنعوني ممن يؤذيني حتى ابلغ

فضل السير بالليل

رسالة

رسالة ربي فلا يقبله احد ويقولون قومه الرجل اعلم به واخوه البيعة عمر عم ابي طالب فقال لما امر الله نبيه ان يعرض نفسه على القبايل خرج وانا معه وابو بكر الى منى حتى دخلنا المجلس من مجالس العرب وتقدم ابو بكر فقال فسألته عن القوم فقال قوم من الغوث فقالوا ربيعة قال من اي ربيعة فالوا من ذهل فذكر حديثا طويلا من تراجعهم وتوقفهم واخر من الاجابة فقال ثم وفدنا الى المجلس الاوس والخزرج وهم العصبون بالانصار لكونهم اجابوا وعزوا فاتيناهم فقالوا بما نعصنا حتى بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم وذكر ابن اسحاق ان اهل البيعة الاولى كانوا ستة ابو امامة اسعد بن زرارة ورافع بن مالك العجلاني وقطبة بن عامر بن حديدة وجابر بن عبد الله بن رياب وعوف بن الحارث وعقبة ابن عامر وسماهم موسى بن عقبة وذكر فيهم الحصين بن النيهان وعويم بن ساعدة وعبادة بن الصامت قال ابن اسحاق ولما رآهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من انتم فقالوا من الخزرج قال افلا تجلسون اكلمكم فقالوا نعم فجلسوا اليه فدعاهم الى الله عز وجل وعرض عليهم الاسلام وتلا عليهم القرآن وكان مما صنع الله لهم ان اليهود كانوا ببلدهم وهم كانوا اهل كتاب وكان الاوس والخزرج اكثر منهم فكانوا اذا كان بينهم شيء قالوا ان نبينا سيبعث الان قد اظل زمانه نتبعه فنقتلكم معه قتل عاد وارم فلما كلمهم النبي صلى الله عليه وسلم قال بعضهم لبعض تعلمون والله انه لنبي مرسل وانهم لهو الذي توعدكم به اليهود فلا تسبقنكم اليه فاجابوه بما دعاهم اليه وصدقوه وقبلوا منه ما عرض عليهم وقالوا انا قد تركنا خلفنا قومنا بينهم من العداوة والشر ما بينهم ولعل الله ان يجمعهم بك فسنقدم عليهم فندعوهم الى امرك ومن استجاب منهم لك فقد استجاب لما لا قوم في العرب احوج الى ذلك منهم فان يجمعهم الله عليك فلا رجل اعز منك ثم انصرفوا عنه راجعين الى بلادهم وقد آمنوا وصدقوا فلما قدموا المدينة ذكروا لقومهم ما دعاهم اليه وفشا فيهم الاسلام حتى لم يبق دار من دور الانصار الا وفيها ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان الموسم واتوا منى اثنى عشر رجلا وما احب ان لي بها مشهد بدر الا ان يشهد بدرا وان كان باخا الا انها اول عزو نصر فيها الاسلام وكانت بيعة العقبة كانت سببا فيها قال في الفتح وكان كعب من اهل العقبة الثانية وتخلف تلك السنة وكان الحج لما ذكر ابو اسحاق عن كعب قال خرجنا حجاجا مع مشركي قومنا وقد صلينا وفقهنا معنا البراء بن معرور سيدنا وكبيرنا وصلينا معه ولم نزل راينا رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجا منذ اسلمنا حتى قفل ونحن مع العباس بن عبد المطلب اشرفنا واعدنا العقبة ومعنا عبد الله بن عمرو ولد جابر ولم يكن اسلم قبل ذلك منا احد الا اسلم واسلم وسادس من النقباء فاجتمعنا عند العقبة ثلاثة وسبعين رجلا ومعنا

امر انسان بجماء ومعه العباس فتكلم فقال ان محمدا منى بمرفد علمتم وقد منعناه منعنا وهو بعز فان كنتم ترون انكم وافون له بما وعدتموه وما نعوه فمن خذلتموه فانتم وذاك والا فمن الان فقال جعفر انا نكلمه يا رسول الله بما احببت فتكلم فحمد الله واثنى عليه ورغب في الاسلام وقال ايها يمنعكم ان تمنعوا منا تمنعون منه نساءكم فقال باخذ البراء بن معرور بيده وقال نعم فقال صلى الله عليه وسلم اخرجوا الي منكم اثني عشر نقيبا وهم البراء بن معرور واسعد بن زرارة ورافع بن مالك وعبادة بن الصامت وعبد الله بن معذور بن حرام وعبد الله بن رواحة وسعد بن الربيع وسعد بن عبادة وسعد بن خيثمة والمنذر بن عمرو واسيد ابن حضير وابو الهيثم بن التيهان وقيل بدله رفاعة بن المنذر وقال لهم صلى الله عليه وسلم انتم الكفلاء على قومكم ككفالة الحواريين لعيسى ابن مريم قالوا نعم وبلغ قريشا امر البيعة فانكروا عليهم فحلف لهم المشركون ما فعلوا وكانوا اكثر من خمسين حاية لم يفلح شيء من ذلك الا ما ذهب لوريش له به علم فقال ابن عيينة اوهما البراء ابن معذور وعن الاسماعيلي قال سمعت ان خال البراء بن معرور واخوه ولم يسمه والبراء هذا اول من اسلم من الانصار واول من بايع بالعقبة الثانية ومات قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة بشهر واعترف الدمياطي فقال اوجابر هو انيسة بنت عقبة بن عدي واخواها ثعلبة وعمرو هما خالا جابر وقد شهد العقبة الاخيرة واما البراء بن معرور فليس بخال لجابر واجيب بانه من اقاربه امه واقاربه الاوسيمون اخوالا وهذا اولى من توهيم ابن عيينة بايعوا الا تشركوا بالله شيئا ظاهره ان هذه المبايعة هي التي وقعت ليلة العقبة وجزم به عياض وآخرون وليس كذلك انما كانت بيعة العقبة على ان يمنعوه مما يمنعون منه نساءهم وابناءهم كما مر ثم بعد ذلك نزلت الاية ووقعت مبايعات وذكر الواقدي ان العباس عباد بن الصامت والبراء ابن معرور والد جابر وتقدم عدهم في النقباء وكعب بن مالك وجابر وخالاه وهم ممن شهد العقبة من السبعين تزوج النبي صلى الله عليه وسلم عايشة اي تزوجها وقدموها المدينة اي مع اختها وامها وبناوه بعدها وكان

ذالك

ذالك في شوال من السنة الاولى وقيل من الثانية وبه جزم النووي فتمزق شعري بالزاي اي انقطع وللكشميهني بالراء اي انتتف جميمة بالنصب حال من فاعل وهي اي الشعر وهو الفسطاطي بالضم فاعل غير ظاهر لما ارجوحه خشبة يلعب بها الصبيان تجعل وسطها على مرتفع ويقعد ان على طرفيها يتعاليا فمال وهزه ارجوحة الولدان اذا يلعبون وهي كالميزان فلم يرعني اي يفزعني وقولها ايهجر اي انتفاس تتنفسا عاليا على غير كما يرى اي على اوهى وتعيب او يذم هذا من عند الله يمضه اي وهو من عند الله لان رؤيا الانبياء هي وحي ماض لا محالة بالشرط مما يفوه له المتحقق به لتحقق جوابه وقال عياض يحتمل ان يكون قبل النبوة ولا اشكال ويحتمل ان يكون بعدها وفيه ثلاث احتمالات اما ان يكون في الدنيا والاخرة او في الدنيا او لبعض الشك لا يراد به ظاهره وهو نوع من البلاغة يسمى تجاهل العارف وسماه بعضهم طرح الشك باليقين وهذا الاخير هو المعتمد بنت سبع او ثمان من ذالك لم يرد خلاف عما اخرجه النسائي ثم دخل على سودة قبل ان يهاجر وقيل ان يعقد على عايشة وقال قتادة وغيره وقيل بعد ان عقد على عايشة واخرج الطبراني باسناد صحيح عن عايشة قالت لما توفيت خديجة قالت خولة بنت حكيم امرأة عثمان بن مظعون يا رسول الله الا تزوج قال نعم فمن عندك قالت بكر وثيب البكر بنت احب خلق الله اليك عايشة والثيب سودة بنت زمعة قال فاذهبي فاذكريهما علي فدخلت على ابي بكر فقال انما هو بنت اخيه فقال فوجه له انت اخي في الاسلام وابنتك تصلح لي فجاء ابو بكر فانكحه ثم دخلت على سودة فقالت اخبري اباك فذكرت له هبل وجه ودخل ابن اسحاق وغيره انه دخل على سودة قبل عايشة وبه جمع بين ما ذكر ومن الاختلافات فيهما قال القاضي وذهب الفقهاء يقولون تزوج عايشة قبل سودة والمحدثون يقولون تزوج سودة قبل عايشة فيجمع بينهما بانه عقد على عايشة ولم يدخل بها حتى عقد على سودة ودخل بها تجهزه النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه الى المدينة اخرج الترمذي عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم اذن له في الهجرة الى المدينة بقوله تعالى وقل رب ادخلني مدخل صدق الاية

وذكر الحاكم ان خروجه من مكة كان بعد بيعة العقبة بثلاثة اشهر او قريبا منها وخروج
اول يوم من ربيع الاول ودخل المدينة في الثاني عشر منه يوم الاثنين فيكون خروجه
يوم الخميس واما الصحابة فتوجه معه صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعامر بن فهيرة
وتوجه قبله بني العنبشي جماعة منهم ابن ام مكتوم ويقال اول من هاجر الى
المدينة ابو سلمة بن عبد الاسد ومن الحبشة ومن زوج ام سلمة بعد ان رجع من الحبشة
واوذي وعن ام سلمة انه اخذها معه هو وطفلها محبوسوها سنة ثم انطلق
فتوجه فقدمت موضع على رأس ليلة وبعث عامر بن ربيعة ثم توجه مصعب بن عمير ببقية
من اسلم من الانصار ثم لما توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم واستقر توجه من بقي
من المسلمين بمكة وكان العشر كون يمنعون من قدر واحد منهم فكان اكثرهم يخرج
سرا حتى لم يبق منهم الا من غلب عليه من المستضعفين وهذا بفتحتين اي كخفي يقال
وهذا يفعل وهذا كضرب يضرب عزبا اذا اطلق امرأته بتبيض الامر بخلافه العجم بال و
بعد ونها بلد معروفة بالبحرين من مساكن عبد القيس ثم ذكر المصنف الباب اثنين
وعشرين حديثا منها مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف عن عمرة براء بعد الباء
قال الاوزاعي لم يقدم علينا من العراق افضل منه زرت عائشة يعني وهو مجاور بمكة
بشر كما تقدم في الحج ابن سعد اسمه قال يعني يوم بني قريظة وقد كان اصيب يوم الخندق
وضرب خيمته في المسجد ليعوده النبي صلى الله عليه وسلم من قرب في حبته هذا اي
موضع الترجمة من الحديث برك الغماد بفتح الباء وحكي كسرها والغماد بكسر
الغين المعجمة وقد تضم موضع على خمس ليال من مكة الى جهة اليمن وقال البكري في
افصاح وقال ابن خالويه حضرت مجلس المحاملي وفيه زهاء الف فاملاء بكسر
الغين فقلت للمستملي هو بالضم فذكر ذلك له وقال لي ما هو فقلت سألت عنه
ابن دريد فقال هو بفتحة في جهنم فقال المحاملي وكزاد في كتاب ملء الغين ضمة وقال
ابن خالويه سألت عنه اباعمرو فقال في موضع باليمن وهو عند بير بن هوزن الشرق
يقال اذا رواح الكعبل جيه ح من فتح الباء وفي القسطلاني برك الغماد على خمسة
اميال من مكة الى جهة اليمن وهو اشبه باللغة ابو بكر وفي القاموس وبرك الغماد

مثلث

وصل الله على سيدنا محمد وآله

من كانت فيه مذاعره
مذمومة لا يمكن من الانتقال

مثلث الغين الفتح هو الجراء موضع او هو افصاح معمور بالارض ابن الدغنة بكسر
المعجمة وتخفيف النون عند المحدثين وبضمتين وشد النون عند اللغويين وهو سيد
الغارة قبيلة من بني الهون بن خزيمة بن مدركة والدغنة اسم امه واسمه هو الحارث
ابن زيد كما عند البلاذري او ربيعة بن رفيع هذا هو الذي مات في حياة ربيعة المذكور سلمى
وهو صحابي قتل مريدا بن الصمة والزبير البخاري من الغارة كما قال وهو الصحابة ايضا
كذلك يقال له ابن الدغنة واسمه حابس اخرجنا قومه اي كانوا السبب في اخراجه
فان مثلك لا يخرج ولا يخرج اي لما في افاداته من المنافع المتعدية لاهل بلده كما
استنبط منه بعض العالمية ان من كانت فيه منافع متعدية لا يمكن من الانتقال من
البلد الا لضرورة كما لو احتاج انك تكسب المعدوم بفتح الدال وهو ابن الدغنة لانه يكسب معاوضة
به غنية بحذف رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يدل على عظيم ضرلته واتصافه باوصاف الكمال
وانك لجار اي مجير فلم تكذب قريش اي لم تره قوله انك لجار هل اطلق الكذب على الرد
لان مرتكبه تنزه فرد عليه قوله هل اطلق الكذب واريد به لازمه فيتفقدون اي يبحث
بعضهم بعضا من الزحام ومنزع الكعالة فيتفصف قال الخطابي وهو المحفوظ
وانا قد حسبنا ان يقتن نساءنا وابناءنا اي لما يعاينون من رقة قلوب النساء و
قوله اذا اولا وابكاء ابو بكر مخافة ان يميلوا الدين الاشلاء ذهنك اي اماتك اغتوى
بضم النون يقال اخبره اذا اغدره وخبره اذا احبطه وهما الحرفان هزامدوح من كلام
الزهري على رسلك اي مهلك والرسل التثبير الرفيق وهو المتمهل هو ايضا مدوح ايضا
الشهر ظرف لقوله مجبس ابو بكر نفسه وهو بيان المدة التي كانت بين ابتداء هجرة
الصحابة بعد العقبة الاولى وهجرة النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن شهاب اي بالسند
السابق بخير الظهيرة اي اول الزمان وهو اشد ما يكون الحر متفقدها اي مضيعا
راسه انما هم اهلك اي عايشة واسماء وفي رواية لا عين عليك انما هما ابنتاي الصحبة
بابي انت وفي رواية الصحبة يا رسول الله قال نعم قالت فداك ابي وامي بابي ابي
ان احد ابيك من البرح قال بالثمن وعند الطبري بثمنها يا ابا بكر قال بثمنها ان -
شئت وكان الثمن ثمانمائة درهم وكانت التي اخذ هو الفصوى وكانت من نعم

بنى فشير عاشت بعد النبى صلى الله عليه وسلم فليلا وماتت فى خلافة ابى بكر وكا
نت مرسلة ترعى بالنفيل وذكر ابن اسمان انها الجدعاء احث الجحاز بالعين
والمثلثة اى اسرعه وفى رواية بالعوجرة والاول اصح والجحاز بالفتح وفديكس
ما تحتاج اليه فى السفر سبعرة بالجراب السبعرة فى اللغة الزاد الذى يستعمل للقوة
للمسافر ثم استعمل فى وعائه ومثله المزاد للماء وكذا الرواية واستعملت
السبعرة فى هذا المعنى على اصل اللغة واجاد الواقدى انه كان فى السبعرة شاة مطبو
خة من نطافها النطاف ما يشد به الوسط وقيل الازار فيه تكة وقيل ثوب
تلبسه المرأة ثم تشد وسطها بحبل ثم ترسل الاعلى على الاسفل بشاة ليال ه
وفى حديث عمرو كليلتين ولعله لم يحسب اول ليلة وعنه صلى الله عليه وسلم
مكثت فى الغار انا وصاحبى بضعة عشر ليلة ما لنا طعام الا ثمر البرير قال الحاكم
معناه كنا مختفيين من المشركين فى الغار وفى الكبرى بضعة عشر يوما قال ابن حجر
ولم يقع فى رواية احمد ذكر الغار ثقف بفتح المثلثة وكسر القاف وتجوز اسكا
نها وفتحها اى حاذق لقن اى سريع الفهم عامر بن فهيرة كان ابو بكر اشترا من
الطفيل بن سخبرة فاسلم واعتقه منحة من غنم كانت لابى بكر فيصيح بها رعيان
الناس فلا يعرض له وهو لبن منحتهما ورد بفهما الرسل اللبن الكرى والرضيف
بوزن رغيف اللبن المرضوف اى المزج وضعت فيه الحجارة المحماة بالشمس او النار ه
لينعقد وتزول وخامته وهو بالرفع ويجوز جره متى ينعق اى يصيح بالغنم ويزجرها
ودليل من بنى الديل هو عبد الله بن اريقط واختلف فى اسلامه بعد ذلك والخريت
الماهر بالهداية قال الاصمعى مسمر خريتا لانه يهدى بمثل خرت الابرة اى
ثقبها وقال غيره لانه يهدى بأخراق المفازة ونهر طريقه الخبية قد غمر خلقا
كانوا اذا حالفوا غمسوا ايمانهم فى دم او خلوق او نحوه يكون فيه تلويث فيكون
ذلك تأكيدا للحلف فرفقتها تغربا اى اسرعت بها السير والتغريب السير
دون العدو وهو دون العادة وقيل ان تزجى البعير بها سعا وتضعهما والكثا
نة الخريطة المستطيلة غبار هذا رواية الكشميهنى ورواية غير عشار بعهملة

بمثلثة

بمثلثة فال معمر فلت لابى العلاء ما العشار فال الدخان بغير نار فنادينهم ه
بالابجاى زاد فى رواية وانا لكم ناصح بغير ضار واه وبعل الفوواء فوهه بمعنوا
لركوبه وانا راجع وداعكم عنكم فلم يرزءانى وفى رواية فما لاحاجة لنا بذا لك وقد
فعال لهم ان ابلى عملى لم يفتح فاحتلبوا منها وخذوا سدها من كل انثى اماتة
الراعى فعال لا حاجة لنا فى ابلك ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فال
فما رجعت وسكت حتى اذا فرغ من حنين بعد فتح مكة خرجت لالقاء جلاسه بال
جعرانة فجئت منه فوق ومعى بعيرى بالكتاب وفلت يا رسول الله هذا كتابك
فال يوم وفاء وبر فلت يا رسول الله احبان تواعى بان اسلم فومك اسلموا
والا منت عليهم فجعل وبلغ اباجهل ما فعل سراقة جاءه فانشده

اباحكم واللات لو كنت شاهدا ... لامر جواد اذ تطيح فوايمه
عجبت ولم تشكك بان محمدا ... نبى ببرهان فمن ذا يقاومه
عليك بكف العود عنه فانه ... ارى امره يوما ستبدو معالمه
بامر يود الناس فيه باسرهم ... باه جميع الخلق لم أبسالمه

تنبيه روى الترمذى ان اول ما سمع منه من كلامه صلى الله عليه وسلم انه فال
ايها الناس افشوا السلام واطعموا الطعام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا
الجنة بغير حساب بزول بمع السراب اى يزول السراب عن النظر بسبب ع وضعوله ه
وفيل ظهرت هى كتمع فيه للعيش يوم الاثنين هذا هو المعتمد وشذ من فال
يوم الجمعة من شهر ربيع الاول لاول ليلة منه وفيل لليلتين خلتا وفيل لثمان
عشرة وفيل باربعة وفيل بسابعه وفيل غير ذلك وبات للمدينة اخر الباب اربع
عشرة وبالحديبية بضع عشرة وفيل لاربع ليال وفيل ثلاث وفيل اثنين وعشر
بن واسس المسجد الذى اسس على التقوى اى مسجد فبا والجمهور على انه هو المراد
بالاية وهو الظاهر من مذهبها لقوله فيه رجال وهو اول مسجد بنى بالمدينة واول
مسجد صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحابه جماعة ظاهر اول مسجد
بنى بجماعة المسلمين وفى مسلم عن ابى سعيد سالت رسول الله صلى الله عليه

وسلم عن المسجد الذي اسس على التقوى فقال هو مسجدكم هذا وفي احمد اختلف في ذلك
رجلان فسالا النبي صلى الله عليه وسلم فقال هو مسجدكم هذا وهو الحق يعني فيما ذهبتما اليه
قال ابن بكير والحوان كلاهما اسس على التقوى وهو مسجد الرسول الفضل بكسر
مفاضه فيه ثم وكبه واحلته اي من فنائه يوم الجمعة اذا ركنته الجمعة بنو سالم بن
عوف فقالوا يا رسول الله هلم الى العدد والعدة والقوة فنزل بين اظهرنا وسلموا
يتنازعون زمام ناقته عتمان بن مالك بنو سالم وجبرون بن عمرو بنو بياضة و
سعد بن عبادة والمنذر بن عمرو وغيرهما بنو ساعدة وغيرهم من بني عدي يقول
لكل صنعوا دعوها فانها مامورة حتى برکت على باب ابي ايوب فاستنازع القوم ايهم
ينزل عنده فقال انزل على اخوال عبد المطلب اكرمهم بذلك ثم انبعثت حتى نزلت
عند المنبر فتحلحلت ونزل عنها فقال يا رسول الله منزلي او في الضنازل فاين
ان انفذ رحلك قال نعم فنفذ فاناخ الناقة ثم نزله فقال صلى الله عليه وسلم
المرء مع رحله وقيل ان سعد بن زرارة اخذ الناقة فكانت عنده واقام صلى الله
عليه وسلم سبعة اشهر بحجر سعد بن زرارة كذا لابي ذر وهو في رواية النسفي
اسعد بن بياضة الالف وهو الوجه لان اسعد من السابقين الى الاسلام واما اخوه سعد
فتاخر اسلامه والمربد الموضع الذي يجفف فيه التمر ونحوه بالصاب بعد هذا
وفيه ما اقول لكم فقام بالنخل فقطعت وبالخرب فسويت الحديث هذا الحمال
اي المحمول من اللبن هو المعتبر لكثرة الثواب فيه لا ما تحمل من خبيز من الطعام و
الامتعة غير هذه الابيات زاد ابن عساكر التي كانت ترتجز بحق وهو يفعل للنبي
لبناء المسجد حدثني محمد ابن سلام وقال ابو نعيم في المستخرج الخ انه محمد بن المثنى
ابو موسى فيقول هذا الرجل يعدد بنعم السبيل سبب ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال له الله الناس عنا فكان اذا سيل قرانت قال بانع حاجة فاذا قيل من هذا معك
قال هذا يعدد بنعم عن نافع عن عمر صوابه هذا منقطع لان نافعا لم يحمل عن عمر كذا
سياق الحديث يشعر بان نافعا حمله عن ابن عمر ووقع في رواية غير ابي ذر عن نافع
يعني عن ابن عمر ولعلها من اصلاح بعض الرواة وقد صح عن ابن عمر انه قال فرض عمر

لاسامة

لاسامة اكثر مما فرض لي فذكر للمهاجرين الاولين هم من صلى للقبلتين وقيل هم اهل
بدر وانما هاجر به ابواه اي وهو ابن ثمان كما وكان يوم مات ابن احدى عشرة سنة عن ابيه
وايل عن خباب اعاد المحديث خباب بعد ما ذكر اول الباب واعاد مرطن يغبن و
النقط للثانية وفي رواية مسدد يردلنا اثبت وسلم يقال برد الغريم كذا الى
ثبت وسلم من النزاع وفي رواية ليلتقط خلص فقال ابو كذا لابوي ذر والاصيلي وابن عساكر
فقال ابوك لان ابن عمر خاطب ابا بردة وهذا قول لابي موسى لا قول عمر فقال ابوك
والله خير موابه بياض هريبا بباب اللحام لم اجد هجر تنهما يشد به باب موسى من قوله
صلى الله عليه وسلم انك لن تخلف فتعمل عملا تبتغي به وجه الله الا ازددت به درجة و
رفعة ولعل تخلف حتى ينتفع بك اقوام ويضل بك اخرون وقال صلى الله عليه وسلم لابي بردة وجدا
الحديث وحاصل الامر ان ابا موسى كان به فقاع البسر والرجاء وعصر به فقاع العنب
ومحاسبة النفس محمد بن الصباح الدولابي البزاز وبزاز بين متعين على توثيقه اذا هاجر
قبل ابيه يغضب لم يكن غضبه لنفس حقه وانما هو لكونه مخالفا للواقع لانه هاجر لجهة
ابيه كما مر بيعنه بالعين والجيم لعل هذا عند بيعة الرضوان جروة مع يعني
العروة التي تلبس بالليل قوله مع الارض البيضاء او الحشيش اليابس هذر وانها اي
ثنايتين بها حتى صحت تقول رواث الامر اذا اتانيت فيه ولا تعجل وقال في النهاية
جاء بالحمز والصواب بالياء اي سدتها بالخوفة من رويت البعير اذا شددت عليه
بالعرواء وهو الحبل محمد بن حمير بضم المهملة وفتح الفاء بعدها ياء ثم خاء المعجمة
وهو تصحيف ابن ابي عبلة واسمه يحيى بن عثمان بن عقبة بن شداد الدمشقي وتخطيئها ابو عبيد
هو خطيئي بالتصغير ويقال حمى والكتع بالفوقانية الخبيثة وحكى تثقيلها ثعلب
يخضب به الرأس بنبت بالصاد المعجمة اصعب الحمور خضوا لونها اي اشتدت حمرتها حتى ضربت
للسواد من كلب اي من بني كلب وهو كلب بن عوف بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة
ابن كنانة واما الكلبي المشهور فهو من بني كلب بن وبرة بن ثعلبة بن قضاعة هذا
الشامي هو ابو بكر الشراه بن الاسود اسلم بعدة الذي قاله ابن حبيب وابن الاعرابي وزعم
ابو عبيدة انه ارتد والاول اولى زاد العاكهي في هذا الحديث من الوجه الذي ذكرنا

البخاري عن عايشة قالت والله ما قال ابو بكر بيت شعر في الجاهلية ولا في الاسلام ولقد
ترك رهو وعثمان شرب الخمر في الجاهلية **الشيزى** شجر تعمل منه القصاع والجفان و
اراة بذالك انها تعلوها ويقال للرجل القصير جعنة جاطلق الشيزى واراد بها الحلاب
ما يصنع منها من الجفان والقعبات والشرب الكرام الناس الاخيار **مخي** بالسلامة و
يروى يحيينا السلامة واما بالبقاء مع ضمير المفعول فلا يتزن **وتقول** اسقوني مرو و
قاتل جاد اذا ورى نارا كصاون قال الشاعر

• انك ان لاقيتني ومنفضتي • اخرتك حتى تقول الهامة اسقوني •

والاصداء جمع صدى وهو ذكر البوم والهام جمع هامة فقيل عطف تفسير وقيل الصدا
الطاير والهامة جمجمة الرأس التي تخرج منها الصدا **الله** تالثنها اي بالنفس والمعا
يثة والجيف والاجدل الفيس كذالك ما يكون من نحوى ثلثة الابيات **بادى** مفعول النبي صلى الله
عليه وسلم **والحمايه** المدينة اي ونزله صلى الله عليه وسلم بفناء على كلثوم بن الهدل اخي
جم الحاكم من طريق ابن شهاب ثم اخرج من طريق معتمر بن سليمان انه صلى الله عليه
وسلم مر على عبد الله بن ابي هو قف عليه ليدعوه الى النزول عندهم فكلمه اليه وقال انطلق
الى حماية الذين دعوك فانزل عليهم فنزل على سعد بن خيثمة قال الحاكم والاول ارجح
وابن شهاب اعرف وذكر محمد بن الحسن بن زبالة انه صلى الله عليه وسلم نزل على كلثوم و
هو يومية مشرك والله دعا مولى له يا نجيح فقال صلى الله عليه وسلم انجح بين الجمع بين بانه نزل على كلثوم وكان يجلس مع اصحابه عند اي خيثمة وكان الاول
تختص بالعبيت وسايرها فاتته عند سعد بن خيثمة **اول** من قدم علينا من المهاجرين مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار فنزل على اسعد بن زرارة بن عدي و
ذكر ابن اسحاق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل مصعبا مع اهل العقبة يعلمهم
وابن ام مكتوم الاعمى واسمه عمرو وقيل عبد الله العامري من بني عمرو بن لؤي فقلنا
له ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هم على اثر **حتى** جعل الاماء يقلن وخرجن
الجواري من بني النجار يضربن الدف ويقلن

نحن جواري من بني النجار • يا حبذا محمد من جار • وقلن ايضا •

طلع

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا ما دعا لله داع

جماعة وحتى حوشب سبح اسم ربك الاعلى مقتضاه ان سبح مكية وهذا خرج
ابن ابي حاتم باسناد جيد ان قوله تعالى قد افلح من تزكى الاية في زكاة الفطر وصلاة
العيد **لما** قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعك ابو بكر وبلال في رواية قدمنا
المدينة وهي اوبى ارض الله وكان وبأؤها مع وباء الجاهلية وكان الانسان اذا دخل
خلها واراد ان يسلم من وبايها قيل له اذهق هيذهق كما يذهق الحمار وهذا الذي
يقول الشاعر • لعمر بني اغنيت مرخية الردى • تهيق الحمار اينق لمروع •
عمل امرئ مصبح باهله اي مصاب بالموت صباحا ويقال له اصبحت تجبر او صبحك الله
بخير والحالة ان الموت اقرب اليه من شراك نعله **اذا** رفع عقيرته اي صوته ببكاء او غناء
قال ثعلب وهذا من الاسماء التي استعملت على غير اصلها قال الاصمعي اصله
ان رجلا انعفوت رجله فرفعها على الاخرى وجعل يصيح فصار كل من رفع صوته يقال
رفع عقيرته **مجنة** موضع على اميال من مكة كان به سوق في الجاهلية **صامة** وطفيل
جبلان بقرب مكة وقال الخطابي كنت احسب انهما جبلان حتى ثبت عندي انهما
عينان وزعم بعضهم انها شابة بالباء بدل الميم اي كمكة وبكة والاثم والمازم و
المازب وزاد المهلب الحجون ثم يقول بلال اللهم العن عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة و
امية بن خلف كما اخرجونا الى ارض الوباء اي فاخرجهم من رحمتك **وحديث** عبيد الله
ابن الخباز تقدم مطولا في مناقب عثمان وحديث ابن عباس بانا مطولا في حديث
الحمار بين قال جيء عن ابن عباس كنت افرد رجلا من منع عبد الرحمان بن عوف بينما
انا في منزله بمنى وهو عند عمر بن الخطاب في اخر حجة حجها اذ رجع اليه فقال مر اين
رجلا اتى امير المومنين البوم فقال يا امير المومنين هل لك في فلان يقول لو مات عمر
لبايعت فلانا فوالله ما كانت بيعة ابي بكر الا فلتة فتمت فغضب عمر ثم قال
لقايم العشية في الناس فحذرهم هولاء الذين يريدون ان يغصبوهم امورهم قال عبد
الرحمان فقلت يا امير المومنين لا تفعل فان الموسم يجمع رعاع الناس وغوغاءهم
وانهم هم الذين يغلبون على قربك حين تقوم في الناس واني اخشى ان تقوم فيطير

والدة حارثة الراوء عنها حين ابق غت والاذر فرعت فقال ابن حجر كذا وقع ثلاثيا
والمعروف افترعت ما يعجل به اى بعثمان والاشكال بهذه الرواية وفى الاخرى ضا
يفعل به قيل وهو المجهول وهو محمولة على ما قيل نزول ليفعل الله ما تقدم مرة بعد مرة بعد
الاية او ما يعجل به الدنيا من تحاصل الامور والحوادث بما تعارفت اى بما تقاولت به
من الاشعار والهجاء بعضهم بعضا والفتنة على المغنيات يغنين به او الاشعار المحرضة
على القتال او الهازل الات الملاهى واحد بما يعن فيه وفى نسخة تعاد فت اى تزامنت
وتهاجمت يوم بعاث تقدم انه بضم الموحدة وفتح تخ وكان بعد البعثة بعشر
سنين نزل بعلو المدينة فيه التقاول له ولد ينه بالعلو بغناء اى ابو بكر الغناء
بالمد ما امتد من جوانب الدار ثامنوه اى قدروا فى ثمنه وساوموه فيه والبائع
اعم بذكر الشوو والحايط البستان وتقدم انه كان مربدا لتيمين ونجمع بانه كان
هناك الامور الثلاثة النخيل والمربد والحرب جنبشت قال ابن بطال لم اجد فى
نبش فيه المشركين لتتخذ مسجدا نصا لاحد من العلماء نعم يدل ينبش لكلب المال
اجاز الجمهور ومنعه الاوزاعى والحديث حجة للجميع لان الهشكى لا حرمة له حيا
ولا ميتا والدة قبر منذنا الكراهة مخافة ان يعاد فيه نبى او ولى خليل وكره
جمع فيه والطلب فيه باب فى اقامة المهاجر من بعد بعد قضاء
نسكه وقد رهط ائة ايام وكتاب الحديث ثلاث للمهاجر من بعد الصدر بفتحتين
اى الرجوع من منى وحاصل فقه المسئلة ان الاقامة بمكة كانت حراما على
مهاجر منها قبل الفتح لاكرامه لمن قصدها نجا او عمرة ان يقيم بعدها بعد قضاء
نسكه ثلاث ليال لا يزيد عليها ولهذا رثى النبى صلى الله عليه وسلم لسعد بن خولة
ان مات بمكة وقيل ان الحرمة خاصة بما قبل الفتح وقيل خاصة بأهل مكة الذين
هاجر وا منها باب التاريخ قال الجوهرى التاريخ تعريف الوقت
والتوريخ مثله من اين اوخوا التاريخ اى مراى زمن اوحادثة جعلوا التاريخ حتى
يعلم ما بينك وبينها واذا اورخت حادثتك كقولك كتبته لجمع عام سبعة و
تسعين ثم وقف عليه بعدة الك علم ما بين زمان الواقف عليه وبين كتابته ه

بكان

وكان التاريخ من يعقوب عليه السلام ثم من زمن الطوفان ثم من زمن ابراهيم الخليل ثم من زمن يوسف
ثم من خروج موسى وغرق فرعون كلها بدت حادثة عظيمة تركوا لها ما قبلها
وارخت اليهود بخراب بيت المقدس والنصارى برفع المسيح حتى جاء الاسلام
وجاءت الامور العظام جدا والامر بين ولادته صلى الله عليه وسلم والبعثة والهجرة
والموت فرأوا ان ذكر مولده صلى الله عليه وسلم يهيج الاحزان والولادة والبعثة
يرتفعها اختلاف فتعينت الهجرة لشهرتها ولظهور الاسلام بعدها وكان
السبب فى نظرهم فى ذلك امور منها ما اخرجه ابو نعيم الفضل من دكين ان ابا موسى
كتب الى عمر انه يأتينا منك كتب ليس لها تاريخ. فجمع عمر الناس فقال بعضهم
ارخوا بالبعثة وقال بعضهم ارخ بالهجرة فقال عمر الهجرة فرقت بين الحق و
الباطل فارخوا بها وذلك سبع عشرة ولما اتفقوا قال بعضهم ابدأ بابن مضان
وقال اخر برجب وقال عثمان وعلى بالمحرم وقال عمر بالمحرم لانه اول السنة و
منصرف الناس من الحج وقال السهيلى اخذ الصحابة التاريخ بالهجرة من قوله
تعالى لمسجد اسس على التقوى من اول يوم لانه من المعلوم انه ليس اول الايام وقد
علقا فتعين انه اضيف الى شىء مضمر وهو اول الزمان الذى عز فيه الاسلام و
عبد فيه النبى صلى الله عليه وسلم امنا وابتدأ فيه ببناء المسجد وهضاض مع ذلك
الصحابة ان المراد من اول ايام التاريخ الاسلام قال الفتح والمتبادر من الاية ان
المعنى من اول يوم دخل فيه النبى صلى الله عليه وسلم المدينة لا كن الباء بمن هو المقصد
بالحاجة والتعبير برث له رسول الله صلى الله عليه وسلم مدوج من كلام الزهرى
وقيل من كلام سعد بن مالك باب كيف اخى النبى صلى الله عليه وسلم
بين اصحابه قال ابو عمر وقعت المواخات مرتين مرة بمكة بين المهاجر بعضهم
ببعض للحق والنصرة فاخى النبى صلى الله عليه وسلم بين ابى بكر وعمر وبين حمزة و
زيد بن حارثة وبين عثمان وعبد الرحمان بن عوف وبين مصعب بن عمير وسعد بن ابى
وقاص وغيرهم وبينه وبين على ومرة بعد الهجرة بين المهاجرين والانصار على المواسا
سات والحق وهى المراد هنا وكانوا تسعين وقيل مائة وكانوا يتوارثون بهذا

بعضهم

حتى نزل واولوا الارحام الاية قال السهيلي اخى صلى الله عليه وسلم بينهم لتذهب عنهم وحشة الغربة وبينا سواء من جهة الاهل والعشيرة وبسط ازر بعضهم بعضا عن الاشلاء واجتمع الشمل وذهبت الوحشة ابدل الله جل وعلا المواريث وجعل الموصين كذهم اخوة ونزل انما المومنون اخوة وكان المواخاة بعد الهجرة بخمسة اشهر وقيل بتسعة وقيل عند بناء المسجد وبه جزم ابن اسحاق وكان ابتداء المواخاة اوايل قدومه المدينة واستمر تجديدها وفي الحديث عشر وعية التواخي ومحبة الاخيار وعليك بها بشروطها وعقد الاخوة واخيتك بالله واسغفرت عنك المعفون والكلف ويقول الاخ مثله ويدعوه باحب اسمايه ويدعوا له ويدبن عنه بغيبته ولا يصادق عدوه ولا يسمع سوء فيه ولا يسلم الى الصمان ورجلان تحابا بالله اجتمعا عليه وتفرقا عليه وانكر ابن تيمية المواخاة ولا وجه لانكاره لثبوت النص وظهور الحكمة حتى يبين الدهاجين هان بعضهم كان اغنى من بعض بالمال والعشيرة والغنى بالجيم كزالمع بغير تحتية وهو كالفصل من الشيء بعزلة كان بعزله فزياد كبد الموت اى القطعة المنجذرة المتعلقة بالكبد وهي الذ طعاما وبقال هو اهنى طعاما وامراه وفي حديث ثوبان انه يبقى لهم عقب ذلك نون الجنة وعند الطبري انه يبقى الثور الحوت يفرتهما كل منه اهل الجنة ثم تجيء فيبقى الثور بقية ثم يستمر ان كذلك وهو ضعيف هذا اسبق ماء الرجل وفي رواية جان الرجل اذا غشي المراة فسبقها ماؤه نزع الولد بالنصب اى جذبه اليه وعند مسلم اذا علا ماء الرجل ماء المراة اشبه اعمامه والمراد بالعلو السبق فوربعت جمع بعير كفضيب وهو الذي يبقى الشامع بما يقترب عليه بان اتيان اليهود النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة ذكر ابن عايذ ان اول من اتاه منهم ابو ياسر بن اخطب اخو حيي بن اخطب فسمع منه فلما رجع قال لقومه اطيعوني هذا هو هذا النبي الذي كنا ننتظر فعصاه اخوه وكان هكذا فيما يقع باستحوذ عليهم الشيطان فاطاعوه وجاء صلى الله عليه وسلم ميمون بن يامين فقال له اجعلني حكما بينك وبينهم وكان

من

١٠٦

من رؤسايهم فانصرفوا يرجعون الى قومهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا انهم ميمون بن يامين فقال له صلى الله عليه وسلم اخرج محروج فقال اشهد انه رسول الله لم يصد فوه وقال ابن اسحاق اى النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة وادع اليهود حين امتنعوا من اتباعه فكتب بينه وبينهم كتابا وكانوا ثلاث قبايل فبنو قينقاع والنضير وقريضة فنقض الثالثة طايفة بعد اخرى فمن على بني قينقاع استوهبهم منه عبد الله بن ابي لانهم كانوا حلفاءه واجلا بني النضير واستاصل قريضة وسياتي ذلك لوفا من بعشرة من اليهود بامن اليهود وفي رواية لم يبق يهودي الا اسلم واراد بالعشرة عشرة مخصوصة وهم الذين كانوا وادعهم بوحنة كعبي بن اخطب واخيه وكعب بن الاشرف ورافع بن ابي الحقيق وفلان وفلان من النضير ومخيريق من قريظة ونظرايهم والا فقد امن به اكثر من عشرة ولم يبق من يهود سايع الا عبد الله بن سلام وميمون بن يامين على ما مضى واغرب السهيلي فقال لم يسلم من احبار اليهود الا ثمانية ابن سلام وابن صوريا ولا يعرف لابن صوريا اسلام وانما نسبه هنا موضع اخر لتفسير النفاش وهي نغربه اى اليوم تعطيبا له اى لموسى شكر الانعام الله عليه فيه اعطواه التوراة شكرا اسلم سلمان الفارسي رضي الله عنه وكان من ابناء الملوك من المجوس وخرج به صاحب الدين هاربا من ابيه فمر بقوم من راهبين بعد راهب وكان يصحبهم الى الوفات جدله الاخير ضدهم وكان على ظهور من النبي صلى الله عليه وسلم فقصده مع بعض الاعراب فغدروا به وباعوه بوادي القرى ليهودي ثم اشتراه اخر الى ان اشتراه يهودي من بني قريضة فقدم به المدينة فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم ورداها فقال له صلى الله عليه وسلم كاتب يا سلمان فكاتب على ان يغرس نخلا باربعين اوقية ويعمل بالنخل حتى تطعم فقال صلى الله عليه وسلم اعينوا اخاكم فاعانوه بالودي وغرسها صلى الله عليه وسلم بيده فما ماتت من عامها الا نخلة واحدة فقال ما بال هذه فقالوا انما غرسها عمر فقلعها رسول الله صلى الله عليه وسلم وغرسها فما ماتت من حينها وعاش سلمان ما يتيف وخمسين سنة

وقيل ثلاثماية وخمسين وقيل ادرى عيسى ومطابقة الاحاديث للترجمة من
جهة انه اسلم بعد ان توالت عليه الاملاك وبعد ان سلم مر امصر مز وهى مدينة
معروفة بارض فارس قرب عراق العرب وانه كان يجاز من الفترة بكلمتين الدين جلله در الم ما ادق
نظرى

كتاب المغازى

جمع مغزى يقال غزى يغزو أغزو أو مغزى والاصل غزوو والواحدة غزوة وغزاة والصيح
زايدة وعن ثعلب الغزوة مرة المرة والغزاة عمل سنة كاملة واصل الغزو القصد
ومغزى الكلام مقصده والمراد بالمغازى هنا ما وقع من مقصد النبى صلى الله عليه
وسلم اذهاب بجيش او بنفسه او بجيش من قبله ومقصدهم اعم من ان يكون الزهاد فيهم
او الرماة الخ حلوها بقدر مثل احد والخندق وغيرهما غزوة العسيرة زاد
نسبة او العسيرة على الشذوذ بالتنوين اهى معجمة او مهملة والاول اصح وكانها عند
منزل الحاج من ينبع ليس بينها وبين البلد الا اللكيو خرج اليها رسول الله صلى الله
عليه وسلم بخمسين ومايتين وقيل مايتين يريد غير فريق جواد بنى مدلج كنانة
واستخلف فيها ابا سلمة بن عبد الاسد فذكرت لقتادة فقيل لهذا شعبة قال
ابن اسحاق اول ما غزا النبى صلى الله عليه وسلم الابواء ثم بواط الابواء بالفتح والمد
قرية من عمل الفرع بينها وبين الجحفة مرجعة المدينة ثمانية وعشرون ميلا
سميت بذلك لما كان فيها من الوباء وهو على الغلب وبواط بفتح الموحدة و
قد تغلو الواو وخفيفة جبل من جبال جهينة من ناحية ينبع قرب رضوى الجبل المعروف
الذى يقول فيه الشاعر

وكنت احق ان جبال رضوى ... تزول وان جبلك لا يزول

خرج اليها ربيع الاول ولم يلق احدا ووادع بن ضمرة ثم لاضابات بين ما نقل الصفو
عن ابن اسحاق فى مغازيه ما نصه غزوة ودان بتشديد الدال المهملة وهو اول
غزاة النبى صلى الله عليه وسلم خرج من المدينة فى صفر على راس اثنى عشر شهرا من مقدمه
المدينة يريد قريشا فوادع بنى ضمرة ورجع بغير قتال الا ان الابواء وودان شىء
واحد جمع مغازى الاموى عن ابن اسحاق خرج صلى الله عليه وسلم غازيا بنفسه حتى

انتهى

انتهى الى ودان وهى الابواء وقال موسى بن عقبة اول غزاة غزاها رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين قدم المدينة بنفسه الابواء وقيل بيش الابواء وودان ثلاثة
اميال ولذا وقع فى حديث الصعب بن جثامة وهو بالابواء او بودان والاثنان ايضا
بين ما قاله ابن اسحاق اول الغزوات ودان وقول زيد بن ارقم اولها العشيرة
لان زيد بن ارقم اخبر باعتبار ما علمه بغزامع قرب ما بينهما قال الواقدى هذه
الشهرات الثلاث يجمع ودان وبواط والعشيرة كان يخرج فيها ليتلقى تجارا قريش
حين يجزون الى الشام ذهابا وايابا وبسبب ذلك كانت وقعة بدر
ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة اغار كرز بن جابر الفهرى يخرج
صلى الله عليه وسلم بكلبة حتى بلغ سفوان بفتح المهملة والفاء من ناحية بدر
فجاءته كرز وهزمه بعد الاولى فوادع ضمرة او بواط التسع عشرة كانت
احدى وعشرين وهكذا رواه ابو يعلى عن جابر ان الغزوات احدى وعشرون فاتل صلى
الله عليه وسلم بنفسه ثمان منها وهى بدر واحد والاحزاب والمصطلق وحنين
والطايف وخيبر والفتح وتوسع ابن سعد فقال عدد المغازى التى خرج النبى صلى
الله عليه وسلم فيها بنفسه سبع وعشرون واما البعوث والسرايا فعند
ابن اسحاق ستة وثلاثون وعند الواقدى ثمان واربعون وقيل ستة وخمسون
وقيل سبعون وقيل زيد على الماية هذا الحاكم ولعله اراد مع المغازى

باب ذكر النبى صلى الله عليه وسلم من يقتل ببدر

اى قبل وقعة بدر بزمان فكان كما قال انه فاتلوك اى النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه اوذكر بصيغة
الجمع تعظيما وفى بقية سياق الغدة ما يدل على الثانى وفى نسخة فاتليك بالياء
فقيل بتقدير يكونون او على انها ان تنصب الجزءين وفى رواية اسرايل انه فاتلك
ووجه الكرمانى ان الضمير لا يجعل فاعلا تشكلا بل ابا جهل لكونه يقتل امية
تاول ذلك بانه كان سببا لخروجه حتى قتل وفى رواية البابن كاهية والرد عليه
وبانه ان شاء الله كيفية قتله وان الذى قتله هو خبيب بن اساف الانصارى
وقال ابن اسحاق رجل من بنى مازن وقيل اشترك فيه معاذ بن عفراء وخارجة بن

زيد وخبيب المذكور **قصة** غزوة **بدر** وهي قرية مشهورة تنسب الى بدر بن مخلد بن النضر بن كنانة كان نزلها وبقال بدر بن الحارث وقيل بدر اسم البير التي بها سميت بذلك لاستدارتها ولصفاء مايها فكان البدر يبدي بها **وانتم اذلة** اي بالنسبة الى من لقيتم من المشركين من جهة انهم مشاة الا القليل وكانوا عاريين من السلاح والعشر كون على العكس من ذلك وسبب ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم ندب الناس الى تلقي ابي سفيان لاخذ ما معه من الاموال فلم تظن الانصار انه يقع قتال فلم تخرج معه الا القليل ولم باخذ واهبة لخلاف المشركين فانهم خرجوا مستعدين لانهم عرفوا ان الحرب **واذ** قوله تعالى اذ تقول للمومنين فاختلف اهل التاويل هل هي متعلقة بقصة بدر وهو قول الاكثر وعليه عمول الصحيح وقيل هي متعلقة بقوله واذ غدوت من اهلك بقصة غزوة احد وهو قول عكرمة وطايفة وبويد الاول ماروى ان المسلمين بلغهم يوم بدر ان كرز بن جابر يمد المشركين ولما يمد المسلمين بالخمسة **وجيش** هو اسم جزء الجيش **تمدكم** بنزول الملايكة وكانوا وقع جبهة وهودج وهو ابن نوفل وسياتي **واذ يعدكم الله احدى الطايفتين** نصرة بدر لا خلاف بل جميع صور الانفال اكثرها نزلت ببدر والمراد بالطايفتين العير والنفير فكانت العير كبيرة والمال كثير وكان فيها ابو سفيان في ثلاثين رجلا من قريش منهم عمرو بن العاص ومخرمة بن نوفل وقيل كانوا اربعين وقيل ستين وكان في النفير ابو جهل وعتبة بن ربيعة وغيرهما من رؤساء قريش مستعدين بالسلاح متهيئين للقتال وكان ميل المسلمين الى العير كما قال تعالى وتودون ان غير ذات الشوكة والشوكة السلاح قال ابو عبيدة غير ذات الشوكة اي ذات السلاح وشاكة السلاح من الشوكة وهو السلاح اجمع حج من الغريبين وهو الخص من تفسير المتبع لابي عبيدة **ويريد الله احقا** هذا هو المقصود من الحديث باب **قوله تعالى اذ تستغيثون ربكم** هذا الاستغاثة هي المذكورة في الحديث الثاني اللهم انشدك اي اطلب منك ما نشدك الضالة اذا طلبها **عهدك** ولعد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين **ووعدك** واذ يعدكم الله احدى الطايفتين وقد

نجت العير وسلمت اللهم ان شئت لم تعبد بعد اليوم واخر المرسلين واذا هلك من معه استمر الناس على الكفر **وعند** مسلم لما كان يوم بدر نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى العشرين وهم الف واصحابه ثلاثمايه وتسعة عشر فاستقبل القبلة ثم مد يديه فلم يزل يهتف بربه حتى سقط رداؤه عن منكبيه الحديث **وعنه** ايضا فنظر الى المشركين وهم الف واصحابه ثلاثمايه وتسعة عشر فاستقبل القبلة ثم مد يديه فلم يزل يهتف بربه حتى سقط رداؤه عن منكبيه الحديث **وعنه** ايضا فنظر الى المشركين وتعاشرهم والى المسلمين فاستقبل القبلة وقال اللهم هزم فريش فما انتقت بخرها وخيلها يباهي تجادل وتكذب برسولك اللهم نصرك الذي وعدتني قال السهيلي سبب اجتهاد شدة النبي صلى الله عليه وسلم ونصبه في الدعاء انه راى الملايكة تنصب في القتال والانصار تخوفون عقار الموت والجهاد تارة يكون بالسلاح وتارة بالدعاء ومن العصمة ان يكون الامام وراء الجيش لا يقاتل معهم فلم يكن صلى الله عليه وسلم ليترك نفسه متشاغل باحد الامرين وهو الدعاء وقال غيره لما كان هذا اول مشهد بارغبه الدعاء تقوية لقلوبهم وتعليما للبوسة اذ كانوا يرون قبول وسيلته ومن ثم قال له ابو بكر حسبك اي فقد الححت نبوسنا وايقنا بالنصر والفتح فنزلت اذ تستغيثون ربكم فلم يرجع للحديث الاول شهد بدرا المقداد بن الاسود ليس الاسود بابيه وانما كان تبنا او تزوج بامه واسم ابيه عمرو بن ثعلبة الكندي وكان المقداد سادس ستة في الاسلام قاله الذهبي عند جبير بن نفير **فما عدل به** اي امر كان شيء يقابل ذلك من الدنيا او قيل من الثواب او من الجميع والمراد المبالغة في عظمة ذلك المشهد وانه لو خير بين ان يكون صاحبه او يعطى بدله كايا ما كان احب اليه قال ابن اسحاق وكان هذا القول من المقداد لما اوصل صلى الله عليه وسلم الصعراء وبلغه ان قريشا قد صدت بدرا وان ابا سفيان نجا بمن معه فاستشار الناس فقال ابو بكر فاحسن القول ثم عمر كذلك ثم المقداد فذكر نحو حديث الباب وزاد فيه فوالذي بعثك بالحق لو سلكت بنا برك الغماد لجاهدنا معك من دونه فقال اشيروا علي قال بعض من انه يريد الانصار وكان يتخوف ان لا يوافقوه لانهم لم يبايعوه الا على ان حرمته مقربة قصد ان يسير بهم الى العدو فقال له سعد بن معاذ امضي يا رسول الله حيث امرت فنحن معك فسر قوله ونشط **وعنه** موسى بن عقبة

فقال سعد بن معاذ لو سرت بنا الغماد لسرنا معك ولا نكون كالذين قالوا لموسى
ما قالوا ولكنا خرجنا لامرٍ فما راء الله تعالى فامض لما شئت وصل من شئت واقطع
حبال من شئت وعاد من شئت وخذ من اموالنا ما شئت **باب** كذا للجميع بلا ترجمة
ووهم مرزاد فقال باب فضل من شهد بدرا الآن هذا ستة وهي بكسر الميم
هو مولى عبد الله بن الحارث الهاشمي وانما قيل له مولى ابن عباس لشدة لزومه له و
ليس له في البخاري غير هذا الحديث **باب** عدة اصحاب بدر الذين شهدوا الوقعة مع النبي صلى الله عليه وسلم وهم الحق بهم **استصغرت** انا وابن عمر يوم بدر لا بناء
ما يأتي عن ابن عمر انه استصغر يوم احد وما في رواية شعبة هذه من تفصيل عدد الهما
جرين والانصار موافق بجملته لرواية زهير واسرائيل وسفيان انهم كانوا ثلاثمائة
وبضعة عشر ولاحمد والبزار والطبراني وثلاثة عشر وروى ايضا اربعة عشر وخمسة
عشر وجمع بعدد من حضر صغيرا وهو نحو كالبراء وابن عمر وانس فقد روى احمد عنه
انه سهيل رجل شهدت بدرا فقال وابن غبت عن بدر قط وكان صغيرا بخدمة النبي
صلى الله عليه وسلم او مع ابي طلحة ومن هذا الفسم جابر فانه كنت احمجهم الماء و
ذكر الشهيلي انه حضر معهم سبعون من الجن وكان العشر كون البعا وقيل الاخمسين
وكان معهم سبعمائة بغير وصاية جبريل انما شهد القتال ثلاثمائة
وخمسة او ستة وجمع بان من عد النبي صلى الله عليه وسلم فقال وستة وباغ الثلا
ثة عشر او الاربعة عشر ثمانية عدوا بأهل بدر وجعل لهم اجرهم وسهمهم لكو
نهم تخلفوا باذن النبي صلى الله عليه وسلم لامر ضروري وهو عثمان بن عفان لتخلفه
على زوجته رقية بمرض موتها وطلحة وسعيد بن زيد بعثهما صلى الله عليه و
سلم يتجسسان خبر قريش فجاءا حين فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من بدر
فضرب لهما بسهمه وهو ما في رواية الاسود عن ابيه عند ابن اسحاق وابن ابي حاتم
وابن مردويه وقال ابن اسحاق وكان ممن تخلف ايضا لمرض ابو لبابة استخلفه على
المدينة وعاصم بن عدي على اهل العالية والحارث بن حاطب على بني عمرو بن عوف و
الحارث بن الصمة وقع بكسر الراء وحاء مهملة الى المدينة وخوات بن جبير كذا لك ومن
اختلف فيه هل شهدها او رد لحاجة سعد بن عبادة وجعيل بن ابي طالب وهل فسر
له او لا **عدة اصحاب طالوت** هو كما لوث بن قيس بن ابيا بن شقيق يوسف عليه السلام و

باب

بوارد اى فوائل وقيل لمن قتل بالسيف بارد اى اصابه برد حتى الحديد لان طبع الحديد البرودة وابا جهل بالالف على لغة ان اباها وابا اباها وغيم هذا الاجاجة اليه وفى رواية مسلم حتى برى بالكاف قال عياض وهذا اولى لانه كلمه والجواب ان المعنى اشرف قال كنيت ظاهره انه كنيه عنه ولم يسمعه منه وقال الكرمانى والعينى هو كناية عن سمعت لان الكناية لازمة للسماع عادة وما قاله غير ظاهر وقد تقدم فى جزء الخمس مطولا ابن عفراء هما معاذ بن عفراء ومعاذ بن عمرو بن الجموح وعفراء امهما والاول فقط فيقال تغليبا واسم ابيه الحارث وقيل نفاز عهما فقتله وهو نظر النبى صلى الله عليه وسلم الى سيفيهما وقوله كلاكما قتله وانه قضى لسلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح ابن اسحاق عن معاذ بن عمرو بن الجموح سمعتهم يقولون ابو الحكم لا تخلص اليه فجعلته عن شاء فصمدت نحوه فلما امكننى حملت عليه فضربته ضربة اطنت قدمه وضربنى ابنه عكرمة على عاتقى فطرح يدى حتى علق معاذ الزمن عثمان قال وضربه ابنه معوذ فجعل معوذ بن عفراء فضربه حتى اثبته وبه رمق ثم قاتل معوذ حتى قتل وضربه ابن مسعوده جوهرى باخر رمق وذكر ما تقدم فيمكن ان يكون معوذ ومعاذ وهما اخوان اشتركا معا فقتله مع معاذ بن عمرو وجيء انزلت وقال ابوه وافصح عليه وعن قتادة اقتتل المشركون واهل الكتاب وقال اهل الكتاب بيننا قبل نبيكم وكتابنا قبل كتابكم وشريعتنا قبل شريعتكم فنزلت اووزل ايضا ان اول بيت وضع للناس الخ ستة من قريش يعنى ثلاثة من المسلمين اثنان من بنى هاشم على وحمزة والثالث عبيدة بن الحارث بن المطلب وثلاثة من المشركين من بنى عبد شمس من عتبة وشيبة والوليد بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس جميع الستة بنو عبد مناف ولم يقع فى هذه الرواية تعجيل المبارزين ووقع ذلك عند ابن اسحاق وهو الذى نظمه ابن شهاب فقال

عبيدة للعتبة ... وحمزة لشيبة
ثم على للوليد ... شيخ وكهل وولد

والاكثر والثبت على خلافه وان عتبة لحمزة وشيبة لعبيدة واما على للوليد فهو المشهور

احمى

وحمى عليه بعضهم بالاتباع والاصح قال ابو داود ان عليا هو قاتل شيبة نحو كاء نحو سيان فبيصة عن سفيان وكذا هو اء البسر وعامة رواة مسلم قال بال الاغبوت ان نجا امية وهذا الذى يقول الهذايل

هنيئا زادك الرحمان عزا ... لغداة ركبت ثاوى يا بلال

ولغداة بعد قتل كافرا ياتى للمد وسورة الحج انه امية بن خلف وبه تعرف مناسبة الترجمة احداهن بعاتقه وتقدم فى المناقب كلهن على عاتقه وكذا هو فى الرواية بعد قال عبدة كان عروة مع اخيه جيش حاصرا الحجاج فلما قتله اخذ جميع ما عنده وارسله لعبد الملك وبه سمى الزبير المذكور وذهب عروة الى عبد الملك بالشام فسأله عن السيف اتعرفه وواحزة يوم اليرموك اليرموك موضع او نهر بفلسطين والتحريض ليثبتوا فى عاتقوه وشق كان به الوقعة المشهورة وقتل فيه من الروم فى مقام واحد سبعون الفا كانوا سلسلوا انفسهم ليثبتوا فوقعت عليهم الهزيمة وهو امير هم باهان وكان على المسلمين ابو عبيدة يقال حضرها من اهل بدر ماية ونيف وذلك سنة ثلاث عشرة وقيل سنة خمس عشرة فى اول خلافة عمر وقوله بعد ضربا ثنتين يوم بدر خلاف قوله فى رواية ابن المبارك بعد ضربة ضربها يوم بدر قال ابن حجر والثانية اثبت لانها رواية ابن المبارك والاولى رواية معمر وقد قيل سيف الصحابة عبد الله بن محمد هو الجعفى سمع وكيعا اى انه ولغ انه محذوف خطأ كما حزفت قال فى قوله حدثنا سعيد بلا بضعة وعشرين وفى رواية بضعة وعشرين قال ابن حجر ولم اقف على تسمية جميعهم ويمكن اكمالها بما سرد ابن اسحاق بتسمية من قتل ببدر وفى رواية حديث البراء ان قتلى بدر كانوا سبعين وان الذين اقواء الغلب الرؤساء منهم وخصوا بالتعداد لكثرة لما كان منهم من العناد ومزيد العداوة وطرح الباقى فى اماكن اخرى واما الواقدى ان الغلب المذكور كان جعفر رجل من بنى النار فناسب ان يلقى فيها هؤلاء الكفار وفى كرامية فيهم نظر لانه لم يكن فى الغلب لغة كان ضخما فاتبع ما قالوا عليه من الحجارة والتراب ما غيبه وقد جاء بانه كان فريسا من الغلب بفتحتين لكونه مرؤسا يتبع صناديد جمع صنديد بوزن عبقرى وهو الشجاع

يا جبان بن جبان ٤ وفي رواية حميد جبناني يا عتبة بن ربيعة ويا شيبة بن ربيعة ويا امية
ابن خلف ويا ابا جهل بن هشام وذاك بعد ثمانية ايام يوم بدر ٤ اول الحديث
تركهم ثمانية ايام حتى جيفوا هم والله كبعار غرير شر ٤ وفي رواية هم والله اهل مكة وفي ٤
اخرى هم كبعار اهل مكة ٤ وفي رواية سأل ابن الكوا عليا فقال هم الاخسرون من قريش بنو
امية وبنو مخزوم فاما بنو امية فمزقوا وقطع الله دابرهم يوم بدر واما بنو امية فمتعوا
الى حين يوم بدر كذا في نسخة اصلحوا اي اهلكوا هو مثل يوم بدر واما دخلوا النار ذكر
عند عايشة اي ذكر عروة عند عايشة وتفرد ٤ الجماعة ان ما قالوا ابن عمر فانه
ايضا ابن الخطاب وابن عباس وغيرهم وتفرد وحمل ذلك على ما اذا اوصى ٤ المتمتع
ولا يعذب ببكاء الحي عليه ٤ قال السهيلي ٤ قولها انكم الآن ليعلمون اذا جاز ان
يكونوا عالمين جاز ان يكونوا سامعين بل اذا ان ازواجه او بلال ان غلامه ٤ الكل
حق العاد قال وتمسك به من قال ان السؤال يكون للروح والبدن ورد من
قال انه يتوجه للروح وحدها باحتمال ان يكون بل اذا ان القلب فلا شاهد فيه ٤
ثم قال فانك لا تسمع الموتى وقد اختلف التاويل ٤ المراد بالموتى ٤ الاية الاخرى
محمولات عايشة ذلك على الحقيقة وجعلته اصلا احتاجت معه الى تاويل قوله صلى
الله عليه وسلم ما انتم باسمع منهما اقول صنع وهذا قول الاكثر وذهب اخرون الى
انه مجاز والمراد بالموتى وتشبيه الكفار بالقبور الكفار شبهوا بالموتى وهم احياء وعليه فلا
دليل لها ٤ الاية فصل مر شهد بدرا اي مع النبي صلى الله عليه وسلم وقفان اسلما
للمشركين خفيفة او حكما والمراد باضلتهم اضلع وعنق كلمة رحمة وزعم
الواقدي انها للتصغير او عبلات بضم العين وفتحها ثلاث وهو بوزنه واصله اذا
مات الولد ٤ الحبل وهو موضعه ٤ الرحم وهذا الجواب مر باب تبليغ السايل بغير ما يتطلب
سالت اهو ٤ الجنة او ٤ النار فاجيبت بانها جنان وانه ٤ اعلاها اي فكان مر حقها
ان تسئل ٤ اي الجنان نحو كقوله تعالى يسئلونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم من
خير واستدل قول عمر ثانيا بعد قول النبي صلى الله عليه وسلم صدق ولم تقولوا
له الا خيرا والجواب انه اراد بقوله ثانيا خان عصى وبضرب عنقه ادبه وقوله صلى الله

عليه

عليه وسلم ليس من اهل بدر ليسقط عنه الذنب وقال لعل ٤ اذا اكبتوكم اي في بوا
منكم من الكبت بفتحتين وهو الغيظ قال ابن فارس اكبت الصيد امكن من نفسه
وعند ابي داود هو هذا للموضع بعني غشوكم واستقبلوا نبلكم قال الداودي اي
ارموهم بالحجارة واخروا النبل الى الاصابة منه وقيل ارموهم بالبعض واستقبلوا
البعض وقيل لا تعجلوا بالرمي عن بعد حتى يقربوا منكم قال ابن حجر وهذا هو
الظاهر سبعين اسيرا وسبعين فقيلا هذا هو الحق كقوله تعالى فداصبنه مثليها
ومثل قول البراء هذا ما رواه مسلم عن ابن عباس وان عدة القتلى سبعون والصحيح
ان السير على اضعافهم خمسون يزيدون قتيلا وسرد ابن اسحاق اسماءهم فبلغوا
خمسين وزاد الواقدي ثمانية او اربعة يعقوب بن ابراهيم يعني الداودي وقيل
يعقوب بن ابراهيم بن سعد وبنى عليه الكرماني قال وهذا السند مسلسل بالا
بناء وتعقب بانه لم يدرك البخاري وانما يروي عنه بالواسطة وانما يعقوب بن
حميد فقال البرماني انه ليس على شرط الصحيح لو امرهم انتضاء من العذرة ٤
مغاوير ابن عايذ فاشفقت ان يوتر الناس من ناحيتي ليكونن بيني غلامين هاذين سن
مثل الصقرين الصقر من سباع الطير احد الجوارح التي يصاد بها وهي الصقر والباز
والشاهين والعقاب وشبههما به لما اشتهر به من الشهامة والاقدام والاقدام
اذا ان شبه بشيء لم يبعد فيه حتى يلحق واول من صاد به من العرب الحارث بن معاو
ية الكندي عمرو بن امية بفتح العين ورجح البخاري الضم واسير بفتح الهمزة عند
الجميع وجارية بالجيم ٤ وفي رواية بالحاء والمثلثة وتوجد ابيه عمرو عينا بدل
او حال وسمر منع مرثد الغنوي وخالد بن بكير الليثي ومصعب بن عبد البلوي وعبيد
الله بن كعب وعاصم وخبيب وابن الدثنة جد عاصم اي جد ٤ امه وصوابه خال عاصم
لانه جد ٤ لام او عاصم بن عمر بن الخطاب هو جميلة بنت ثابت اخت عاصم بن ثابت لامه
وكان خبيب هو الذي قتل الحارث بن عمرو يوم بدر قال الغساني انتقد هذا
على الدمياطي بان خبيبا هذا هو ابن عدي لم يشهد بدرا وانما الذي شهد بدرا او
قتل الحارث هو اخوه خبيب بن يساف ٥ والذي ٤ الاستيعاب واسد الغابة لابن الاثير

ان خبيب بن عدي شهد بدرا وزاد الاول ان عقبة بن الحارث اشترى خبيب بن الحارث وكان قد قتل ابا ها وذكر الابيات ٥ ولا انتقاد على البخاري لانه لم يثبت خبيب و انما سماه فقل **شلوا** ، جسده **ممزع** بالزاي ا ، مقطع والبيتان من قصيدة اولها

لقد جمع الاحزاب حولي والبوا ... قبايلهم واستجمعوا كل مجمع
وقد قربوا ابناءهم ونساءهم ... وقربت من جذع طويل ممنع
الى الله اشكو غربتي بعد كربتي ... وما جمع الاحزاب لي عند مضرعي
وذا العرش صبرني على ما اصابني ... فقد بضعوا لحمي وقد خل مطمعي

فتلة رجلا عظما يبقى هو عقبة بن ابي معيط قتله صبرا بامر النبي صلى الله عليه وسلم ، **مجدعا** بالدال **بدر** هو بضم فسكون ذكر النخل او الزنابير **وقال كعب بن مالك** في الحديث كعب الاتي غزوة تبوك وكان البخاري عرف ان بعض الناس ينكر ان يكون مراد كعب بقوله الا شهد ابدا وان شهد بدرا من كلام الزهري وانه وهم في ذلك فاشار لتهوته ، بقول كعب بن مالك وكعب اعرف بمن حضرها وقد ذكرهما على وجه التاسع بهما وشرهما والاصل عدم الادراج و و من انكر ذلك الاصولي صاحب الامام احمد فانه ذكر الزهري وفضله فقال لا يكاد يسبق غلطه الا بعد الموضع فانه ذكر ان مراد كعب بقوله الا شهد ابدا وأول يقله احد والغالط لا يسلم منه احد وتبعه ابن القيم الحنبلي واحتج له بانهما لو شهدا بدرا لما عوتبا بالتخلف ولسوغا كما سوغ لهما كعب وسعد الدمياطي باعتراض على البخاري قال والقسطلاني واد اعلم ابن القيم وهو فيما سمعت وجود النص وبقي العروض قلت بقوله مصادرة فان النص المذكور هو محل النزاع فكل مدرج من كلام الزهري او من كلام الصحابي وقول البقيع يؤيد كونه من كلام كعب ان كعبا سافه ، صفاء التلمس بعضا هو صحبهما بالصلاح ويشهد بدرا فقلنا الاول والثاني محل النزاع وان الزهري رواه اكمل الناس بهذا ، باعتبار ما عنده ولم يسلم له بما ذكر **شهود الملايكة بدرا** ، مدد الرسول الله صلى الله عليه وسلم **اخرج** البيهقي وغيره من طريق الربيع بن انس قال كان الناس يوم بدر يعرفون قتلى الملايكة من قتلى الناس من ضربة فوق الاعناق وعلى البنان مثل وسم النار وفي مسند اسحاق

يعرف الناس قتلى الملايكة يوم بدر

عن

عن جبير بن مطعم قال رايت قبل هزيمة القوم يوم بدر مثل البحار الاسود اقبل من السماء كالنمل فلم نشك انها الملايكة فلم تكن الا هزيمة القوم وفي مسلم بينما رجل مسلم يشتد اثر رجل مشرك اذ سمع ضربة بالسوط فوقه وصوت الفارس الحايزم وفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك من امداد السماء الثالثة وسمع رجلان صوت ملك يقول اقدم حيزوم فنظر احدهما وهات وفي حديث واهذ قال اذا تبع يوم بدر رجلا من المشركين لاضربه اذ وقع راسه قبل ان يصل اليه سيفي وفي البيهقي عن جبير بن مطعم قال سمعت عليا يقول هبت ونحن شديد ونحن شديد لنوار منذها ثم هبت ونحن شديد والضمة ذكر ثالثة فجاءت الاولى جبريل والثانية ميكايل والثالثة اسرافيل الحديث ثم اورده الصحيح راجع الوزعي من ثلاث طرق والثالث ضعاف وصل **مالم يسم** ، اذ شهدت بدرا ابا العقيبة الظاهر ان راجعا لم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم تعديل اهل بدر على غيرهم فقال ما قال باجتهاد منه وبصاره ان العقبة كانت سبب بدر وغيرها من غزوات الاسلام ونصرته الى الفضل بيد الله يوتيه من يشاء **عن ابن عباس** هذا مرسل صحابي ولعل ابن عباس تلقاه من ابي بكر الصديق فقد ذكر ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر يوم بدر ثم اتيته فقال ابشر يا ابا بكر اتاك نصر الله هذا جبريل اخذ بعنان فرسه على ثناياه النقع وعند سعيد منقطع ان النبي صلى الله عليه وسلم عند ما فرغ من بدر واتاه جبريل على ثمر فقال معفوة الناصية فدعصب الغمام على تثنيته عليه وعمه وقال يا محمد ان الله بعثني اليك وامرني ان اشاورك حتى ترضى ارضيت قال نعم **بابي** بالتنوين ، فيما يتعلق فيما شهد بدرا **احلته خليفة** بالمعجمة ثم تحتية مشددة هو ابن خياط **محمد بن عبد الله الانصاري** من كباره شيوخ المصنف يعاروي عنه بالواسطة كما هنا **سعيد** هو ابن ابي عروبة **عبيد بن سعيد ابن العاص** ، ابن امية وكان لسعيد بن العاص عمرو اخوة اسلم منهم خالد وابان وقتل العاص كافرا **مزج** بفتح الجيم وتكسر اي مقطع بالسلاح الابيض هو منه شيء **تصطان** بالهمز والصواب الياء والجهد بفتح الجيم وضمها **وقد انتهى طرفها** كذا في النسخ بالياء مضبب عليه فيحمل على حذف المضاف وبقاء الشاء على جرها كما في نظايره اي جملة

طويلها وسماله اياها وفي نسخة وسال اياها اي سال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الزبير ان يعطيه الحرة عارية وعلى نسخة ايا اي يريد الشيء الذي طعن به عند وال-
على اي عند على نفسه والغرض منه يوم بدر وان اباحة بفتح فهو عتبة بن ربيعة وكان
ابو حذيفة ممن شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلما واخوه وابوه
وعمه مع المشركين مبارزين هند بنت الوليد تقدم وان الوليد بن عتبة قتل مع
ابيه في المبارزة وسميت هندا هذا باسم جدها هند بنت عتبة كذا قال
جماعة ورواه مالك فسماها جاله وانفرد ابو عمر بقوله فاطمة بنت الوليد ولم
يذكر فيه هندا بنت الوليد الذي لا ان يكون لها اسمان مولى امراة من الانصار هو شيبة
بمثلثة مفتوحة فموحدة ثم مثناة تحتانية مفتوحة فمثناة بنت يعار بتحتانية ثم
مفتوحة فمهملة جداة سهلة بنت سهيل بن عمرو القرشي العامري زوجة ابي حذ
يفة فذكر الحديث اي فقالت يا رسول الله انا كنا نرى سالما ولدا وقد انزل الله
فيه ما علمت فكيف ترى فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ارضعيه خمس
رضعات فكان بمنزلة ولدها من الرضاعة من قتل من ابائها فقتل ابو بها معود وعمها
واطلقت على العم ابا تغليبا تمتر بن عباد الفكي نزيل بغداد انبدكا لنا اي بلغ به -
منتهاه من الرواية وتمامه الا سياق كقولك انبذت الشيء اي رميت به هاهنا وفيل
معناه ارسله لنا جهارا وهذه لهجة منه مكاتبة واجازة وان الاصبهاني هو عبد الرحمان بن
عبد الله الكوفي وكان ابن عيينة سمع وهذا الحديث من اسماعيل بن خالد عن الشعبي
عن عبد الله بن فعيل فاسقطه انتبس بواحد دنا كبو على سهل لم يذكر عدد التكبير والا
تعيب في المستكره كبر خمسا وعند غيره ستا وفي اخرى خمسا ثم التفت اليناوه
قال انه من اهل بدر وقد رو انه صلى الله عليه وسلم كان يكبر اربعا وخمسا وستا
وسبعا وثمانيا حتى مات النجاشي فكبر عليه اربعا وثبت على ذلك وقال ابو عمر
انعقد الاجماع على اربع ولا يعلم فيه خلاف الا ابن ابي ليلى قال بخمس وعلي ابو يو
سف وقالوا لو كبر خمسا لتوبع ولو عاد الى الصحيح الا كان تابعه الطحاوي و
هو المذهب خليل واربع تكبيرات وان زاد لم ينتظر توفي بالمدينة اي مرجوعه ٥٥

اصابته

اصابته في وقعة احد قاله في الاصابة وقيل بعد بدر وقال في الفتح ولعلها
الاولى لانهم قالوا انه صلى الله عليه وسلم تزوجها بعد خمسة وعشرين شهرا من
الهجرة وروي بعد عشرين شهرا وروي بعد عشرين وروي بعد ثلاثين وكان
احد بعد بدر باكثر مدة الشك وجزم ابن سعد بانه كان قبل هند ومه مريد رويه
جزم ابن سيد الناس قاله الفسطلاني اوجد في لما كان بينهما من الاخوة وتزيد
الصداقة ابا مسعود البدري عقبة بن عامر الانصاري واختلف في شهوده بدرا وه
الاكثر على انه لم يشهدها وانما نزل بها وكانت مسكنه فنسب اليها قال
الا سماعيلي وغيره قال الاستذكار بما وقع في الروايات من قولهم البدري ليس بالقوي و
الجواب ان البخاري لم يكتف بذلك بل بقوله في الرواية بعد شهد بدرا فان
الحجة فيه ظاهرة من كلام عروة وقد اوكده وان كان روى هذا الحديث عنه جماعة
وجزم ابن الكلبي ومسلم في الكنا بانه شهدها واخطأ ابو عبيد القاسم بن سلام
وقال الحاكم يقال انه شهدها وهاله البر فر لم يذكر ابن اسحاق في البدريين
وفي غير حديث انه شهدها قال في الفتح والظاهر ان الاثبات مقدم على النافي
انه اتى كذا فيما وايتنا من النسخ وتعويل من قوله عتبان وفي نسخة ابن عمي او عتبان
اخي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ليورد البخاري موضع الحاجة من الحديث
اكتفاء بذكره في الصلاة على عادته في الايماء استعمل فداهة بن صعوق وكان شهد
بدرا لم يذكر تمام القصة اما لانه على غير شرطه او اقتصر على محل الحاجة وتمامها
اورده عبد الرزاق عن الزهري قال وفد وفد الجارود على عمر فقال ارفدا فة سكر
فقال من يشهد معك فشهد ابو هريرة انه رآه سكر ان يقيء فجاء ليقيء فقال
فقال له الجارود اقم عليه الحد فقال له عمر اخصم انت او شاهد فصمت ثم عاود
فقال لتسكتن او لاسوءنك فقال ليس على الحق ان يشرك ابن عمك وتسوءني فقال عمر
عمر الرجل جلده بنت الوليد فشهدت على زوجها فقال عمر لفداهة اما اريد
ان احدك فقال ليس لك ذلك يقول الله عز وجل ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات
جناح فيما طعموا الآية فقال اخطأت التاويل فان بقية الآية اذا ما اتقوا وامنوا

وانك اذا اصبت اجتنبت ما حرم الله عليك ثم امر به محمدا فضاجعه فدامة ثم جاء جميعا فاستيقظ عمر من نومه فزعا فقال عجلوا بقدامة اتاني ات. فقال صاحب قدامة فانه اخوك ان عمّيْه بضم الضاد المعجمة وفتح الراء وتشديد التحتية بعدها ثاء مثلثة وكسر الهاء المشددة بعدها تحتية ساكنة ثم ضاد معجمة تصغير الاول وكسر الهاء المشددة بعدها تحتية ساكنة ثم ضاد معجمة تصغير الثاني واعتوط الدية اخذها كرها فقالا شهدا بدرا فقال وانا شهدا احد أو اعتمد علي ابن سعد وهذا يقال مرانيت مفعول من زنى جاشتري لابن اختنا عبّاس اي ابن عبد المطلب هذا واختنم بفتح السين المهملة وسكون الميم بعدها نون بنت عمرو ابن زيد بن لبيدة من بني النجار ثم المخزرج وهي ام عبد المطلب لا ام العباس بل هي جدته ام ابيه وام العباس هي نتيلة بالنون والتصغير بنت خباب كسحاب ابن المنذر بن سا قط وكان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يوم بدر ان رجالا من بني هاشم اخرجوا كرها فمن احد امنهم فلا يقتله وجاء رجل من الانصار بالعباس فقد اسره فقال العباس ليس هذا اسرني بل اسرني رجل اقنع يريد ابا اليسر بفتح القاف والتحتانية والمهملة كعب بن عمر الانصاري فقال صلى الله عليه وسلم ان ملكا كريما ملك يومئذ وفي الطبراني عن ابن عباس قلت يا ابت كيف اسرك ابو اليسر ولو شئت لم تجعلنه بكفك قال يا بنية لا تقولي ذلك وبه مغازي ابن عايذ ان عمر لما اوثق وثاق الاسارى شد وثاق العباس فسمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم يئن فلم ياخذ النوم جفنه الانصار فقالوا العباس وكانهم لما فهموا من رضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخلافة سالوه ان يترك لهم الفداء ليكون لهم ذلك ليكون به الدين محاباة وقال صلى الله عليه وسلم يا عباس افد نفسك وابن اخويك عقيل بن ابي طالب ونوفل بن الحارث وحليفك عتبة ابن عمرو فانك ذو مال فقال ان كنت مسلما والله اعلم فان الله يجزيك بذلك فامر اما ظاهر امرك فقد كنت علينا وكان فداء كل واحد اربعين اوقية ذهبا فجعل صلى الله عليه وسلم على العباس مائة اوقية وعلى عقيل ثمانين فقال له العباس اللقرابة صنعت هذا فانزل الله تعالى يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى الاية فقال العباس وددت لو كان اخذ

منّي

منى اضعاف ما اخذ منها لقوله تعالى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا الاية فانه يعوضك خيرا مما اخذ منك قبل ان تقتله اي وانت مصلي معصوم الدم وانك يعوضك قبل ان يقول كلمة الترقال له معاذ الدم فقصاصا او عاص فقتله كما كان عاصيا فقتلك لا فقتلهم على غير هم اي في العطاء فاعطى المهاجرين خمسة الاف في كل سنة واعطى الانصار اربعة الاف اربعة الاف وفضل ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فاعطى كل واحدة اثني عشر الفا لتوكتهم له اي بغير فداء لبيد كانت له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي في ابياته في نفض الصحيفة اتقى فيها كما مر وقال ابن هشام يقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع من الطايف دخل في جوار وذكر ذلك ايضا ابن اسحاق والواقدي وبسطه وفيه ان المطعم امر اربعة من اولاده فلبسوا السلاح وقاموا كل واحد منهم عند ركن من اركان الكعبة فبلغ ذلك قريشا فقالوا له انت الرجل الذي لا تخفر ذمته. وروى الطبراني قال ابن عدي لقريش انكم قطعتم بمحمد ما قطعتم فكونوا اكف الناس عنه وذلك بعد الصحيفة شهدت الطعم قبل وقعة بدر وله بضع وتسعون وجاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر فقال خيرا صحابك في الاساري ان شاءوا القتل واوشاءوا الفداء على ان يقتل منهم سبعون وقال لهم صلى الله عليه وسلم ما ترون فقال ابو بكر نأخذ منهم الفداء فيكون قوة لنا وعسى الله ان يهديهم وقال عمر نعزا يا بنة الكعبي نضرب اعناقهم فسكت صلى الله عليه وسلم ما قال ابو بكر فلم تبق من اصحابه يومئذ هذا اي ادبع ما تنوا ما بين مقتل عثمان ووقعة الحرة الا اربع ما تنوا في الفتنة الا ولى لبقاء علي وطلحة والزبير بعد ما وقتل عثمان يوم الجمعة لثمان ليال بقين من ذي الحجة بعد ان هو ص تسعة واربعين ليلة وقيل شهرين وعشرين يوما وكانت وقعة الحرة سنة ثلاث وستين بعث عسكر يزيد واهل المدينة خلعوا واخرجوا عامله ابن عمه عثمان بن محمد بن ابي سفيان وولوا عليهم عبد الله بن مطيع وعلى الانصار عبد الله ابن حنظلة وكان عسكر اليزيد خمسة وعشرين الفا وقتل وخمسة عشر الفا

وقعة الحرة

راجل ودخلوا المدينة واستباحوها ثلاثة ايام وقتل فيها من الغرباء ووجوه
الناس سبعمائة من قريش والانصار والموالي وغيرهم من النساء والصبيان والعبيد
عشرة آلاف وذلك سنة اربع وستين من الهجرة ثم وقعت الثالثة ليزيد بن
يحيى بن سعيد بن فرقل الداودي وهي فتنة الازارقة بعقب موت يزيد بن معاوية
بالعراق واستمرت اكثر من عشرين يوما وقيل فتنة قتل الحجاج لابن الزبير قال
بالفتح والذي يظهر ان يحيى بن سعيد انما اراد الفتن التي وقعت بالمدينة قال
ولم تترك الصلاة بمسجد النبي صلى الله عليه وسلم الا يوم قتل عثمان ويوم الحرة
قال مالك وسميت الثالثة هتاك ابن عبد الحكم وهو يوم خروج ابي حمزة الخارجي
طباخ اي قوة وقيل عقل وقيل بقية خير وقال الخليل اصل الطباخ بفتح
الطاء السمن والقوة ويستعمل في العقل قال حسان بن ثابت رضي الله عنه

العال يغشى اناس الطباخ لهم كالغيث يغشى اصول الدنيون البال

الدنيون بدالين المهملتين ما اسود من النبات وهو بلغتهم بسكون اللام وبفتحها وتشديد الفاء نسمة وهو بلغتهم مجمع من شهد بدرا من كلام ابن عقبة عن ابن شهاب وهو خلاف ما مر عن البراء وخلاف ما ذكر بعد عن الزبير قال الداودي والتحرير انهم كانوا اربعة وثمانين وكان معهم ثلاثة اجر اس فاسلم لهم بسعيين وستين وطرب لهم جمال كان اوسلم في بعض امره فيبيع بعضا لاختبار انها كانت مائة قال ابو [illegible] كانت مائة فجعل ان يعزل منها الخمس فاذا عزل كان الباقي ثمانين فلت [illegible] ويقال مع ذلك انه الغنى الكثير قال وقد سرد ابن اسحاق اسماء من شهد بدرا من المهاجرين وذكر معهم حلفاءهم وموالي فبلغوا ثلاثة وثمانين رجلا زاد عليه ابن هشام في تهذيب السيرة ثلاثة وسرد هم الواقدي وخمسة وثمانين فيحصل حديث البراء ممن شهد ما حسا من الاحرار دون الاتباع والموالي وبه تجمع بين الروايات والله اعلم تسمية من سهم من اهل بدر في الجامع اي دون من لم يسهم فيه ودون من لم يذكر فيه اصلا والمراد بمن سهم فيه من جاء ذكره فيه برواية عنه او عن غيره بانه شهدها لا مجرد ذكره دون التنصيص على انه شهدها وبهذا

نجاب

نجاب عن تركه لمثل ابي عبيدة بن الجراح فانه شهدها باتفاق وذكره في الكتاب في عدة
مواضع الا ان ابا موسى انه شهد بدرا والنبي صلى الله عليه بدا به تيمنا وتبركا
بذكره والاجادة الكر والمفطوع به وذكر الخلفاء على ترتيبهم في الخلافة وقدم
اشرفهم في سيرة البافين على حروف المعجم معتبرا في الكنية الاشرف وذكر عثمان بن
عفان ولم يحضرها لانه تخلف بامر النبي صلى الله عليه وسلم لمرضة زوجته رقية
ابنة النبي صلى الله عليه وسلم كما مر واما سعد بن مالك وهو سعد بن ابي وقاص فسماه بعضهم انه لم يتخلف وله ذكر
في ذلك لكنه منع بالاتفاق وجعلة من ذكر اربعة واربعون وقد استوعب العدد
فخر ضياء الدين المقدسي وابن سيد الناس في عيون الاثر لكنه رتبهم على القبايل
كما فعل ابن اسحاق واستوعب ابن عبد البر على الثمانية وثلاثة عشر خمسين رجلا فاله
وسبب الزيادة الاختلاف في بعض الاسماء هدية بني النضير كان الكفار
بعد الهجرة مع النبي صلى الله عليه وسلم على ثلاثة اقسام قسم وادعهم على ان لا يحاربوه
وهم طوائف اليهود الثلاثة قريظة والنضير وقينقاع وقسم حاربوه ونصبوا
له العداوة كقريش وقسم تركوه وانتظروا ما يئول اليه امره وهم طوائف
ممنعة من كان تحت ظهورها كخزاعة وبالعدس كبني بكر ومنع من كان معه ظاهرا
ومع عدوه باطنا وهم المنافقون فكان اول من نقض العهد من اليهود بنو قينقاع
فحاربهم في شوال بعد وقعة بدر وقتل لواء على حكمه فاراد قتلهم فاستوهبهم
منه عبد الله بن ابي وكانوا حلفاءه فوهبهم له واخرجهم من المدينة الى ادرعات الشام
نقض العهد بنو النضير ثم بنو قريظة وكانت النضير بعد بدر بستة اشهر على ما
قال الصحيح عن الزهري وبعد بئر معونة كما قاله عن ابن اسحاق وهو الموافق لقوله
ومخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في دية الرجلين وذلك ان بئر معونة كانت
بعد احد وهي سرية القراء سبعين رجلا يقال له القراء بعثهم النبي صلى الله عليه
وسلم لما اتاه البراء من بني كلاب واجاره فاجاب جوارة عامر بن الطفيل فعرض لهم
ومعه حيان من سليم فقتلوهم وكان مع المسلمين عمرو بن امية الضمري فاعتقه
عامر بن الطفيل عمرو فانه كانت على امه فذهب الى المدينة فقتل رجلين من بني عامر

معهما عقد عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم يشعر به عمرو بن امية الضمري انتما
فقال ابن عامر فتركهما حتى ناما فقتلهما وكان انه لم يعلم بعقد شار اصحابه باخبره
رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال لقد قتلت قتيلين لادينهما فخرج
الى بني النضير يستعينهم وكان بين بني عامر وبني النضير عقد حلف فقال انع نعينك
ثم خلا بعضهم ببعض وقال انكم لا تجدونه على مثل هذه الحال وكان جالسا الى جنب
جدار لهم فقالوا من يعلو هذا فيلقي عليه صخرة فنستريح منه جاءنا الخبر من
السماء فقام كانه يقضي حاجته وقالوا لاصحابه لا تبرحوا ورجع مسرعا الى المدينة
وامر بالنفير فجمعوا فحاصرهم ستة ليال وامر بقطع النخل والتحريق
وبعث اليهم ناس من المنافقين ان اثبتوا وتمنعوا فان قاتلتم قاتلنا معكم فقذف
الله في قلوبهم الرعب حتى نزلوا على الجلاء فسألوا ان يجلوا على ان لهم ما
حملت الابل من الامتعة والاموال الا الحلقة اي السلاح واجلاهم الى الشام ثلاثة ابيام
فارتحلوا الى الشام وتركوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم الاموال والنخيل والزروع
فكانت له خاصة قال ابن اسحاق
ولم يسلم منهم الا يامين بن عمير وابو سعيد بن
وهب فاحرزوا اموالهما وكانوا اذا اجتمعت منهم نسبة افلعوها وحملوها وانزل الله
تعالى وقذف في قلوبهم الرعب الاية وكانوا من سبط لم يصبهم جلاء فيما خلا وقيل
في سببها ان حيين من اخلاط ضمنا وديعة وهي رسول الله صلى الله عليه وسلم وتواطا
مع اليهود ان يقتلوه فجاء رسولهم اليه ان اخرج الينا في ثلاثة من اصحابك ويلقاك ثلا
ثة من علمائنا فان امنوك اتبعناك واستمع اليهود الثلاثة على خناجر فاخبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بذلك فرجع من الطريق وخدع بالكتايب وهو اليهودي
تصغير بوزن موضع بالمدينة وتيبساء من جهة قبلة مسجد قباء الى جهة الغرب وهو
يقال له ايضا باللام بدل الراء ما قطعتم من لينة اللينة نوع من النخل وقال العبد اي
كل شيء من النخل ما عدا العجوة فهو من اللين ولها يقول حسان اي تغيير الفريش
لانهم كانوا افرشوهم بنقض العهد ووعدوهم ان ينصروهم اذا قصدهم النبي صلى الله عليه
وسلم فجاءهم ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم

وذلك

وذلك قبل ان يسلم ثم اسلم بعد الفتح وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم تحنيثه نبزه
بعد وزنا ومعنى تخضير بفتح المعجمة من الغير بمعنى الضرر وماذكره هو المشهور
في نسبة الابيات وفي عيون الاثر لابن سيد الناس عكس هذه النسبة وان البيت الاول
لابي سفيان والمجيب هو حسان ويؤيده ما في الصحيح قوله وان ارضنا تخضير فان نخل بني
النضير بلى ارض المدينة وخرابها مضروبها الا بارض مكة وبعض تصحيح العكس باعتبار
ان اهل مكة كانوا يجتازون من بني النضير قال محمد بن الفايل هو الزهري وهو
موصول بالسند المذكور والله لغرابة رسول الله صلى الله عليه هذا مدرج كما هو
ظاهر وقد بينه الاسماعيلي بلفظ قال محمد ابو بكر محمد الله واثنى عليه ثم قال اما
بعد فوالله لغرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي من ان اصل قرابتي قال ذلك
مرتين وامر منعه الغسمة وانه لا يلزم منه ان لا يصلح بيوتا مرة اخرى ومحصله
ان قرابة الرجل مقدمة على برا الا ان عارضه ما هو ارجح قتل كعب بن الا
شرف اليهودي قال ابن اسحاق كان عربيا من بني نبهان بكسر النون طيئي وكان ابوه صاحب
حصاء في الجاهلية فاتى المدينة فحالف بني النضير فشرف فيهم وتزوج عقيلة بنت
ابي الحقيق فولدت له كعبا وكان طويلا جسيما مثل ابيه ونعامة وشجاعا ورسول الله
صلى الله عليه وسلم والمسلمين وشبب بنساء المسلمين وهجا رسول الله صلى الله عليه
وسلم اشد الاذى وابى ان ينزع عن ذلك وقدم على كفار قريش بعد وقعة بدر يحالفهم
الكعبة على قتال المسلمين وسألوه اديننا اهدى ام دين محمد فقال انتم خير منه وفيه نزل
الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب الاية وجاء ايضا ووالطاهر جماعة من اليهود ان يصنعوا طعاما
ثم يدعوا النبي صلى الله عليه وسلم في جماعة ليقتلوه فجاء صلى الله عليه وسلم ومعه
بعض اصحابه فبعد ان جاء السمع جاء جبريل عليه السلام فاعلمه بما اسروه فقاموا وتركوا
طعامهم فلما بعدوا تفرقوا فجيئ فقالوا من ينتدب لقتله فقال محمد بن مسلمة
انا لك ان اقتله فمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال محمد بن مسلمة كلموا في فقال نعم زاد في رواية
فان كنت جاعلا فلا تعجل حتى نشاور سعد بن معاذ ونستشيره فقال توجه اليه واثنى
له المحاجة وسله ان يسلفنا طعاما قد عنانا في رواية كان قدوم هذا الرجل علينا من

البكاء هار بنت العرب ورمت امرأة من فوسر واحرثا وفي رواية الصحيح ان الذي خاطبه هو محمد بن مسلمة وعند ابن اسحاق وغيره من اهل السير انه ابو نايلة واسمه سلكان وامه الدة فيما ذكر الواقدي ويحتمل ان يكون كل منهما كلمه بذلك لان ابا نايلة اخوه من الرضاعة ومحمد بن مسلمة ابن اخته يفطر منه الدم وفي رواية الكلبي فتحالفت به امرأته وقالت مكانك هو والله اذا لاوى حمرة الدم مع الموت وقيل غير عمرو جلس النسائة مع ابي نايلة ومحمد بن مسلمة يكون مجموعهم خمسة وهذا هو الصحيح بالعدد وهو الموافق لقول عباد بن بشر فصيه كما له بذلك

جشة يسمعه صلتا عليه ... فغطرفا ابو عبس من جبير

وكان الله سادسنا فجانبا ... يانع نعمة واتم نعمي

فقتلوه زاد في رواية وصاح عند ما ضرب فاجتمعت يهود فاخذوا على غير شعور من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ثم اتوا النبي صلى الله عليه وسلم واخبروه ولما وصلوا الى بقيع الغرقد كبروا وكان النبي صلى الله عليه وسلم قائما تلك الليلة يصلي فلما سمع تكبيرهم كبر وعرف ان قد قتلوه ثم انتهوا اليه فقال اجتمت الوجوه فقالوا ابو جهلك يا رسول الله وهو ابو الرافع محمد الله على قتله فاجتمعت اليهود مذعورين فقالوا قتل سيدنا غيلة فذكرهم ما كان يحرض عليه ويوذي المسلمين فجاءوا جميعا ينظرونه قال السهيلي في قصة كعب جواز قتل المعاهد اذا اشتد ضرره على الاسلام خلافا لابي حنيفة قال ابو عمر وفيه نظر فان صنيع الصحابة والجهاد يدل على ان كعبا كان محاربا حيث ترجم لهذا الحديث البخاري باهل الحرب وترجم له ايضا الكذب في الحرب فقتل ابو رافع قال ابن سعد كان قتله في رمضان سنة ست وقيل في ذي الحجة سنة خمس وقيل فيه سنة اربع وقيل في رجب سنة ثلاث وحكى المولى بن اسمه هو بن عبد الله وسلام بتشديد اللام وكان له اخوان مشهوران بالفتح كنانة وكان زوج صفية والربيع وقتلهما النبي صلى الله عليه وسلم جميعا بعد فتح خيبر قال ابن اسحاق لما قتلت الاوس كعب بن الاشرف استأذنت الخزرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتل سلام بن ابي الحقيق فحدثني الزهري عن عبد الله بن كعب بن

مالك

مالك قال كان مما صنع الله لرسوله ان الاوس والخزرج كانا يتصاولان تصاول الفحلين لا تصنع الاوس شيئا الا قالت الخزرج والله لا يذهبون بها فضلا علينا وكذلك الاوس فلما اصابت الاوس كعب بن الاشرف نذرت الخزرج مرة رجل بيائلة العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا ابن ابي الحقيق وهو بخيبر فقتلوه في بيته رجلا من الاوس سمى منهم فحاة الملباب عبد الله بن عتيك وعبد الله ابن عتبة وزاد ابن اسحاق عبد الله بن انيس وابا قتادة ومسعود بن سنان ويعين عليه ذكر ابن عايذ انه كان ممن اعان عدا عليه وغيرهم من مشركي العرب على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمال الكثير او رجلا ضربني بالسيف زاد ابن اسحاق فجاءت امرأته فصرخت بنا فجعلنا نرفع السيف عليها ثم نذكر نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل النساء فنكف عنها صيب الضيف بالحاء المهملة في رواية ابي ذر وقال الحربي اظنه تصحيف وفي رواية غير بالمعجمة وهو من الشيف قاله عياض وقال هو بالمعجمة سيلان الدم ولا معنى له هنا غزوة احد هو جبل معروف بشيته وبين المدينة اقل من بريد منه وهو الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم جبل يحبنا ونحبه كما سيأتي وقال السهيلي اه غير هارون عليه السلام بل احد وانه قدم مع موسى وجماعة من بني اسرائيل حجاجا فمات هناك وكانت به الوقعة سنة ثلاث وقيل من قال اربع في شوال لثلاث عشرة ليلة خلت منه كما في ابن عطية وقال ابن عمر قال ابو اسحاق لاحد عشرة وقيل لثمان لسبع ليال وقيل لثمان وقيل لتسع وقيل لتسعة وقال السبب فيها انه لما رجعت قريش من غزوة بدر استجلبوا من اطاعهم وسار بهم ابو سفيان حتى نزلوا بكثيب الوادي من قبل احد يوم الاربعاء وافاموا هنالك يوم الخميس ورسول الله صلى الله عليه وسلم يدبر وينظر امر الله تعالى فلما كان في صبيحة يوم الجمعة جمع الناس واستشارهم وقال رايت البارحة في منامي بقرا تنحر والله خير ورايت سيفي ذا الفقار انفصم من عند ضبته او فاه فيه فقلوا او ثلم ورايت اني ادخلت يدي في درع حصينة فاولتها المدينة فاري ان لا تخرجوا اليهم واقيموا

سبب وقعة احد

عبد الله بن ابن عمرو الذي فقال افر يا رسول الله ولا تخرج اليهم فجاء اخاموا
بشر محمد وان امنع جوا مضوا خلفهم يبيس واوه خلوا الا زفة فاقتلهم ورموا من فوق
البيوت فجاء الكثير من الناس الا الخروج وقال رجال صالحون من المهاجرين والا ه
نصار ممن جاء فتح بدر كم لنا نتمنى هذا اليوم اخرج بنا الرعد ونا والحوا عليه و
دعوا الحرب فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بسلاح الجمعة ودخل بيته
وقد جئته رهو الا يلبس الا منه ثم خرج فندموا وقالوا يا رسول الله افعلوا
شئت جاءنا الا نكرهك فقال ما ينبغي لنبي ليس الا منه ان يضعها حتى يقاتل
عدو فخرج بهم وهم الف رجل وكان العشر كون ثلاثة الاف حتى نزل باحد ورجع
عنه عبد الله بن ابي بن ثلاثمائة ولحا رجع ابن ابي سلول بابي كان يعتبر من العو
منين بنو حارثة وبنو سلمة وتبع عبد الله بن عمرو والد جابر بن ابي يقول انشدكم
الله يا نبيكم فقال ابن ابي لو نعلم قتالا لا تبعناكم وصف المسلمون باصل احد
وصف المسلمون بالسبخة وتعبر للقتال وعلى خيل العشر كين ورماة مائة فرس
خالد بن الوليد وليس مع المسلمين فرس وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد
الله بن جبير على الرماة وهم خمسون وعهد اليهم الا يبرحوا مكانهم لو رايتمونا
قتلنا حتى لا تدعوا عنا او رايتمونا غنمنا حتى لا تشركونا وصاحب لواء العشر كين
كلحة بن عثمان وصاحب لواء المسلمين مصعب بن عمير فبارز كلحة بن عثمان
مصعب بن عمير فقتله مصعب وحمل المسلمون على العشر كين بهزموهم حتى
انهضوهم عن اثقالهم ودخل المسلمون عسكرهم فانتهبوا هرا ذلك الرماة
بعد ان جاءهم هذا الذي بشأن فذهبوا بالنهب ورد الله خالد بخيل فحاز المسلمون العسكر
تركوا مكانهم وقالوا الغنيمة الغنيمة فذكرهم اميرهم عبد الله بن جبير عهد
النبي صلى الله عليه وسلم فخالفوه فابوا ان يخص النبي صلى الله عليه وسلم ه
الغنيمة بالغنيمة وان يقول من اخذ شيئا فهو له فذهبوا يصرف ذلك خالد
ومن معه فحملوا على المسلمين فهزموهم وصرخ صارخ قتل محمد فعطف المسلمون
بعضهم بعضا ولا يشعرون لما سفعوا وانهزم طايفة منهم الوجهة ه

المدينة

المدينة وتعبر في سايرهم ووقع فيهم القتل وثبت النبي صلى الله عليه وسلم حين
انكشفوا عنه وهو يدعو عموم فاخراهم النبي عباد الله وتوجه يلتمسه جاء ه
ستقبله العشر كون جرموا وجهه وكسروا رباعيته وشج جبهته صلى الله
عليه وسلم وه خلت حلقتا المغفر في وجنته فحفر مصعب الشعب ومعه
كلحة والزبير وقيل لم يبق معه الا كلحة وسعد بن المهاجرين وقيل بقي
كلحة وسعد براء وفاض وابو بكر وعلي وعبد الرحمان بن عوف وقتل معهم جما
عة من الانصار وقيل بقي معه تسعة سبعة من الانصار واثنان من المهاجرين و
قيل اثنا عشر وقيل اربعة عشر سبعة من المهاجرين وسبعة من الانصار و
قيل ثمانون رجلا وقاتلوا قتالا حفوا له اسمعوا صوته وعلموا حيانه فثبتوا
معه واراد خالد ان يعلوا الجبل فقال صلى الله عليه وسلم اللهم لا يعلونا فنزل
واثنت الاعلون واخذ العشر كون يقتلون المسلمين يقتلون بكل يقطعون الاذان
والانوف والبطون ويبقرون البطن يقتلون اخا صابوا النبي صلى الله عليه
وسلم واشرف اصحابه وقال ابو سفيان يقتل اعلى يقتل اعلى يقتل
ثم رجع العشر كون الى اثقالهم فقال صلى الله عليه وسلم انظروا اين
الخيل وجعلوا الاعلى يتبع الاثار فهم يريدون المدينة وان ركبوا الاثقال و
جنبوا الخيل فهم يريدون مكة فالرجوع فتبعهم سعد براء وفاض ثم رجع فقال
رايت الخيل مجنوبة فطابت انفس المسلمين ورجعوا الى فتاهم وقد قتلوهم وبثيا
بعضهم ولم يغسلوهم ولم يصلوا عليهم وبكى المسلمون على فتاهم فسمع العشر كون
وكبر عشر البهود ومارت المدينة بالنهاق فقالت البهود لو كان بنيا ما ظهروا
عليه وقال العشر كون لو اطاعونا ما قتلوا وكان فيمن اصيب به المسلمون فيما من العوايق
المسلمين سوء عاقبة المعصية وتشوار تكاب النهي لترك الرماة موقفهم الذي
امرهم الرسول صلى الله عليه وسلم ان لا يبرحوا منه ومنها ان عادة الرسل ان تبتلى
وتكون لهم العاقبة كما تقدم من هرقل لما نهم لو غلبوا دايما الدخل في العومنين من

ثم انشأ يقول . الحرب بعدك يا ذات سعر ... ما كان أحرقها من صبر
ولأخ وعم وبكر ... شفيت نفوس وفقيت فؤدي
هشتكر وحسن على عمه ... شفيت يا وحشي غليل صدري

حتى ترى الاعلم منهم فيخبرك . وانى بطعام خبز ولحم وكان صائما وكان ذلك مؤنته في شهر
رمضان فقال قتل مصعب بن عمير فقتله عمر بن مناف التيمي وظن انه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ورجع الى قريش فقال لهم قتلت محمدا وهو خير منى فقالوا تواضعا وتحاملا
ان ما استفز من تعجيل العشرة على غيرهم هو بالنظر الى من يقتل فجزم منه صلى الله
عليه وسلم وقد وقع من ابى بكر مثل هذا دخل عليه رجل وعنده بنت سعد بن الربيع
وهى صغيرة فقال من هذه فقال هذه بنت رجل خير منى سعد بن الربيع كان من نقباء
العقبة شهد بدرا واستشهد باحد وقد خشينا ان تكون حسناته عجلت لها
فيه فضل الزهد وان الفاضل في الدين ينبغي له ان يخشى من التوسع في الدنيا لئلا
تنقص حسناته فقال ابن بطال وفيه انه ينبغي ذكر سير الصالحين وتغليبهم
الدنيا التقلل منها وكان بكاء عبد الرحمان شفقا ان لا يلحق بمن تقدمه قال
رجل قال ابن حجر لم اقف عليه . وزعم ابن بشكوال انه عمير بن الحماح بضم الحاء وتخفيف
الجيم والصواب انه غير لان قصة ابن الحماح صرح انه انما اسلم بعد وحسان بن حسان
البصري نزل مكة ويقال له ايضا حسان بن عباد . وهم من جعلهما اثنين من قدماء
شيوخ المولف مات سنة ثلاث عشرة ومائة محمد بن طلحة كوفي فيه مقال لانه لم
ينفرد ما اجد بضم العين المهملة من اجد في الشيء اذا بلغ فيه كذا لاكثر من الرباعي وقال ابن
التين من وجد يجد فيكون بفتح فضم وقال بعضهم هو بكسر الجيم وتخفيف الدال
من الوجدان اى اهدى مع الجنة المحتمل ان يكون حقيقة والمحتمل ان يكون كناية عن اليقين
وان الغيب كان عيانا من طعنة بن عدي وضربه بسيف رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه
عثمان وطلحة وسعيد بن زيد ومصعب بن عمير والنضر بن انس ومنهم من ينتظر
ومصعب والنضر بن انس ومنهم من ينتظر عثمان وطلحة وغيرهما اذ هدت كما يرفق منه
ان تفشلا الفشل الجبن وقيل الفشل في الراى العجز وفي البدن الاعياء وفي الحرب الجبن

ينبغي ذكر سير الصالحين

ثم

وقال ابو عبيدة هو بضم الجيم الزكان بالحون بن سلمة وبنو حارثة والله وليهما اي الداعي
عنهما او عصمتا به من الوسوسة والولي الناصر وما احب انهما لم تفزلا لكونها سببا لاخبار
اخبار الله بانه وليهما كي لا تسمع اخواتهم به الخ بعدها ست فجعل الثلاث كانت فزوا
جبان والغرض منه انه فتل باحد ومعه رجلان يقاتلان فيه رد على من قال ان الملايكة
لم تقاتل معه صلى الله عليه وسلم الا يوم بدر وبغير يقاتلون معه او عرفا نقتل النبي
صلى الله عليه وسلم كنا نقتله نقتل بالمثلثة اي اخرج ما فيها من النبل ونقتل الجراب
اذا نفض ما فيه من الزاد وضبطه بعضهم بالمثناة بمعنى فتحها اليه وانتقل فلان
من الحي بمعنى نفد ومنه قاله العيني وقال ابن حجر نقتل بفتح النون والعقلة
اي نجوز وزنا ومعنى والكنانة جعبة السهام وتكون غالبا من جلود جداك اي واضع
فيه تفسير لقوله في الرواية الاتية جمع لي بين ابويه زاد ابن عايذ في هذا الحديث فقال
سعد وبيت بسهم جرد على النبي صلى الله عليه وسلم سهما اعرفه حتى والبته بيدي ثما
نية او تسعة كذا في الكبير فعلق بفلت وهذا سهم دون فجعلته في كنانتي لا يعار فرقه
عصمة الحاكم من سعد لما جال الناس تلك الجولة يوم احد تنحيت وقلت اهود عن نفسي
جاما انجوا واما ان استشهد جاءه انا برجل محمر وجهه وكاد المشركون ان يدركوه
فطايفة بالحصا ورماهم واذا بين وبينه المقداد جاردت ان اسئله عن الرجل فقال يا
سعد هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك فقمت وكان لي بعض شيء من الاذى
واجلسه امامه وجعلت اصر هذه الحديث حدثنا يحيى هو القطان عن يحيى بن سعيد
الانصاري بعض تلك الايام يريد بالبعض يوم احد الخ وفي نسخة الشيخ صفة للايام غير
طلحة وسعد وفي مسلم عن انس اجرد صلى الله عليه وسلم يوم احد في سبعة من الانصار و
رجل من قريش فاحاطوا طلحة وسعد وبعكر عليه ما ان المقداد كان معه
ويجاب بان ذلك في بعض الغارات والاحوال وانهم تهزموا في القتال فلما وقعت
الهزيمة فيمن انهزم صاح الشيطان قتل محمد فاشتغل كل واحد منهم بهمه و
الذب عن نفسه فلما عرفوا بقاياه تراجعوا اليه اولا فاولا ثم بعدة ذلك اشتد بهم
القتال فاشتغلوا به وروى ابن اسحاق عن الزبير قال مال الرماة يريدون النهب

جانبنا

جانبنا من ورايتنا وصرخ صارخ الا ان محمدا قد قتل فانكفانا واجمعين وانكبا القوم
علينا عن حديثهما اي طلحة وسعد في المستخرج نعم قال سليمان فقلت لابي
عثمان وما علمك بذلك فقال من حديثهما الا اني سمعت طلحة تحدث عن يوم احد
ومر حديثه يوم احد انه ظاهر بين ذراعين وانه جلس تحت النبي صلى الله عليه وسلم
حتى صعد الجبل وانه جرح يومئذ خمسا وثلاثين جرحا وشلت يده وفقئت
اصبعاه السبابة والتي تليها وقال صلى الله عليه وسلم يومئذ اوجب طلحة وقال
ابو بكر كان ذلك اليوم كله لطلحة قال وكنت اول من جاء جرابت رجلا يقاتل عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلت كن طلحة فداك حيث جاءني فلان رجلان من قريش وبينه
وبينه رجل من المشركين جاذا هو ابو عبيدة فاذا انتهينا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال دونكما صاحبكما يريد طلحة جاذا قد قطعت اصبعه فاصلحنا من شانه
وفي حديث جابر عند النسائي جاذا رهط المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال من للقوم فقال طلحة انا فذكر قتل الذين كانوا معهما من الانصار قال ثم
قاتل طلحة قتل الاحد عشر حتى ضربت يده فقطعت اصابعه فقال حس فقال
صلى الله عليه وسلم لو قلت بسم الله لرفعتك الملايكة والناس ينظرون قال ثم رد
الله المشركين استعزم الناس اي بعضهم والطوفة الذي باعتبار تعرفهم والواقع
انهم صاروا ثلاث فرق فرقة استمروا في الهزيمة الى غرب المدينة فما وجعوا
حتى انقضى القتال وهم قليل وهم الذين نزل فيهم ان الذين تولوا منكم يوم التقى
الجمعان وفرقة صاروا حيارى لما سمعوا ان النبي صلى الله عليه وسلم قتل فصار
غاية الواحد منهم ان يدفع عن نفسه او يستمر على بصيرته في القتال ان يقتل
وهم اكثر الصحابة وفرقة بقيت مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم تراجع اليه القسم
الثاني شيئا فشيئا الى ما هو الذي كما في الحديث السابق وبهذا الجمع بين
مختلف الاخبار فعدة من بقي مع النبي صلى الله عليه وسلم من كونهم اربعة عشر
او اثني عشر او تسعة عشر او غيرة الذي مجوبا عليه بكسر الواو وشد الدال مفتوحة
يقال للترس جوبة والمجفة بفتح العين والجيم والباء هي الترس الجوبة والمجفة

والتوس الثالثة بمعنى واحد عجعبة بضم الجيم وسكون العين المهملة والباء الموحدة
وهو الآلة التي توضع فيها السهام اياه اياه اي هوابه بلا تقتلوه حتى قتلوه وعنده
ابن سعد ان الذي قتله خطأ هو عتبة بن مسعود اخو عبد الله بن مسعود وعند
ابن اسحاق اختلفت اشياخ المسلمين عليه اي قتله جماعة منهم وهو مقتضى
البخاري بغبة خير من دعاء واستطعما ولغاتي ابيه قال جاء رجل وهو يزيد بن بشر
السهمي كما قاله في الصفوة فجاء اذ تقعدون اي تذهبون الى الارض
وتبعدون يقال صعد الجبل واصعد اذا ذهب وابعد جانبه غما بغم اي مجازاة هما
بالهزيمة بسبب غمهم الرسول بالمخالفة وترك الوصية او جازاكم غما بعد غم وغما
الغم كان الغم الاول ما اصابهم يوم احد وقتل من قتل منهم والثاني لما اشاعوا
للنبي صلى الله عليه وسلم ذكروا قتل من قتل منهم وقال السهيلي الغم الاول
هو اثارة العجيفة والثاني ما اصابهم من الجراح قال ولما صعد وأفبل ابو سفيان بالخيل
حتى اشرف عليهم جعلوا ما كانوا فيه من الحزن على من قتل واشتغلوا به فجاء الدرس
كيس عن نفسه ليس لك من الامر شيء ذكر المفسرون سبب نزولها هو ليس كيف يقلع
قوم شجوا نبيهم شجة بجبهته عبد الله بن شهاب الزهري وجبنته حتى خلت
حلقتا المغفر بوجنته عبد الله بن قمية جاسته لهما مالك بن سنان ومص الدم
وازدرده فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم تسد الدم وكسر رباعيته السفلى
عتبة بن ابي وقاص فقال سعد بن ابي وقاص ما حرصت على قتل احد ما حرصت على
قتل ابن عتبة لما صنع برسول الله صلى الله عليه وسلم ولما رماه ابن قمية قال
خذها وانا ابن قمية فقال له صلى الله عليه وسلم ما لك اقماك الله فسلط
الله عليه تيس جبل فلم يزل ينطحه حتى قطعه قطعا بيد عوا على صعود وسهيل
ابن عمرو والحارث بن هشام قال ابن عمر والثلاثة الذين سماهم كلهم اسلموا يوم
الفتح ولعل هذا هو السر في قوله ليس لك من الامر شيء قلت وعند غيرهم انه كان
وسهيل بن عمرو وابو سفيان بن حرب وقد اسلم ايضا بأجياد ذي المروة
لا يعرف اسمها وتمامه ابن سعد انها ام فيس بنت عبد زياد من بني مازن ابنا ولدته

اسلم

الناس بسببه وفي رواية رجلا اذا حمل الا بير جح الا اذا اخذ منا فلت من هذا فالوا احمق
فلت هذا حاجتي وانما خرجت له الا اريد غيره اتحاد الله ورسوله اي تعاهدا وتضاه
تحت شجرة وفي رواية تحت سمرة فانكشفت الدرع من بطنه فجرحاه العبد سمرة بنته
تنتة اي عانته وقيل هو ما بين السرة والعانة وفي رواية فوقعت بيضتاه تنتوه
ته وذهب يقوم فلم يستطع والتنتوة من الرجل ما بين الفخذين من المرأة والاول
فرجع الناس الى مكة وعند الكعبة السمي فلما رجعت عتقت واذا قتلته لا عتق
فاقمت بمكة حتى فتحها فجيء الاسلام وفي رواية فلما فتح مكة هربت الى الطايف
فلما خرج وفد الطايف ليسلموا عجبت على المذاهب وقلت الحق باليمن او
بالنشاء او بغيرهما وكان اول من قدم من ثقيف على رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالمدينة عروة بن مسعود فاسلم ورجع الى قومه فدعاهم للاسلام فقتلوه ثم
ندموا فارسلوا وفدهم سبعين رجلا وقيل سبعة عشر وهو ابت وقيل انه
لا يقيم الرجل اي لا يثبت منه انزعاج وفي رواية فارتد ان اهربوا الى النشاء فقال
رجل ونحك والله ما يأتيكم خير اهذه بشعاة الحي الاخبا عنه فانكفئت بهاشتر
فالوا وانا فايم على راسه اشحذ بشفرة الحمو وفي رواية فقيل لرسول الله صلى
الله عليه وسلم هذا وحشي اي قد دعوه فلا اسلام رجل واحد احب الي من
قتل الف كافر وهل تستطيع ان تغيب وجهك عني وفي رواية فقال يا وحشي
اخرج فقاتل في سبيل الله كما كنت تصد عن سبيل الله اورق اي لونه مثل الرماد
وكانه من غبرة الحرب ورثب اليه رجل من الانصار هو عبد الله بن زيد بن عاصم المازني
وقيل عدي بن سهل وقيل ابو دجانة وقيل زيد بن الخطاب والاول اشهر وقيل
هو شوا فشد عليه الكف

الم تر انا ووحشيها ... ضربنا مسيلمة المعتمي
بسابغة الدارع فقلة ... فقلت خريت وهذا لعمي
جلست بصاحبه دونه ... وليس بصاحبه دون شني

وامير المومنين اشعر هذا بان اول من تسمى به عمر بن الخطاب والفقة قبل هذا وتجاه

بمان

باب المجاوبة عبرت عنه بذلك ولم ترد لفظا ما اصاب النبي صلى الله
عليه وسلم يوم احد جملة انه صلى الله عليه شج جبهته وكسرت رباعيته
وجرحت وجنته صلى الله عليه وسلم وشفته العليا من باطنها وجحشت ركبته
وهو منكبه من طريق ابن فضيلة اشتد غضب الله على قوم دموا وجه نبي الله
زاد في رواية ثم مكث ساعة ثم قال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون وجاء
في تفسير فاصابكم غما بغم اغتم بكم كما اغتممتم بما اصابه باب
الذين استجابوا لله والرسول سبب نزولها انهم تعلقوا بابي سفيان
كان احد يوم الشعب للنصف من شوال فلما كان الغد يوم الاحد السادس عشر
من شوال اذن مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس بطلب العدو وان
لا يخرج معنا الا من حضر نا بالامس فاستاذنه جابر بن عبد الله في الخروج معه
فاذن له وانما خرج ليرهبهم العدو ليظنوا ان الذي اصابهم لم يوهنهم عن طلب
عدوهم فلما بلغ حمراء الاسد لقيه سعد بن معبد الخزاعي فبيطاحدثني به
عبد الله بن ابي بكر بهذا بتصاب اصحابه فاعلمه انه لقي ابا سفيان ومن معه
وهم بالروحاء وقد ثاروا وهموا بالرجعة عليهم وقالوا اصبنا جل اصحاب محمد واشرافهم
قتلناهم واقتصرنا فنقتل ان نستاصلهم وهموا بالعود الى المدينة فاخبرهم معبد
ان محمدا خرج في طلبكم في جمع لم ير مثله ممن تخلف عنه بالمدينة فقال
فتضاهوة الكلام بينهم وارتحلوا فمروا الى مكة وعند عبد الرحمان بن حميد من رسل
عكرمة نحو هذا من قتل من المسلمين يوم احد منهم حمزة واليمان والنعمان بن
انس كذا الباذ في عن شيوخه وكذا النسفي وهو خطا والصواب انس بن النضر
فذكفته وفي اول الغزوة عن الصواب فقتل منهم يوم احد سبعون وهذا هو المعقود
من الحديث وظاهره ان السبعين كلهم من الانصار وسرد ابن اسحاق اسماءهم
فبلغوا خمسة وستين واربعة منهم من المهاجرين عبد الله بن جحش وشماس بن
عثمان وحمزة ومصعب واغفله ذكر سعد مولى حاطب وذكر ابن عقبة وورد الحاكم
انهم اربعة وستون من الانصار وستة من المهاجرين فقال صلى الله عليه وسلم انا شهيد

ظاهره انه نص لجام وليس كذلك وانما هو نهي لفاطمة بنت عمرو عمة جابر وقد
اخرجه مسلم وفيه فجعلت فاطمة بنت عمرو عمة تبكيه فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لا تبكه فانقطع حدوه عند ابن اسحاق ورأيت في بابا سبيع ثلما وعند غيره
ورأيت سبيع ذا الفقار فذا نبع من ضبته وعنه ابن هشام واما الثلم في السيف
فمر رجل من اهل بيت يقتل بابي احد نجبنا قال السهيلي سمي
احد لتوحده وانفراده عن جبال اخر هناك وقيل للقتال فيه على التوحيد
نجبنا ونجبه ظاهر الرواية بعد انه قال ذلك عند رجوعه من الحج وفي رواية ابي ذر
انه قاله عند خروجه من تبوك فيكون تكرر منه قوله ذلك والله اعلم غزوة
الرجيع ورعل وذكوان وبير معونة وحديث عضل والقارة وعاصم بن ثابت وخبيب
واصحابه الرجيع موضع من بلاد هذيل كانت الوقعة بالقرب منه واسم هذه الغزوة
عاصم بن ثابت بن الافلح والمقاتلون فيها من عضل بفتحتين من بني الهون ابن خزيمة
والقارة اكمة سوداء بصحراء وبطن من الهون ايضا كانهم نزلوا عندها فسموا
ورعل، وغزوة رعل وذكوان وهي غزوة بير معونة موضع بين بلاد هذيل بير مكة
وعسفان قتل فيها القراء السبعون كما في حديث انس وهما غزوتان غزوة الرجيع
وغزوة بير معونة وكلاهما بفتح فسكون اراد جلوفا لكن غزوة الرجيع وهي سرية
عاصم بن ثابت وكانت مع عضل والقارة وغزوة بير معونة وكانت مع رعل و
ذكوان وكان المجموع بينهما لغرب احوالهما من الاخرى بل ذكر الواقدي ان خبر بير
معونة وخبر اصحاب الرجيع جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم ليلة واحدة وذكر ابن
اسحاق ان غزوة الرجيع كانت في اخر السنة الثالثة وبير معونة في اول الرابعة و
في حديث ابن عمر ان العشرة بعثهم النبي صلى الله عليه وسلم عينا الى مكة ليأتوه بخبر
قريش وعند ابن اسحاق فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد احد رهط من
عضل والقارة فقالوا يا رسول الله ان فينا اسلاما فابعث معنا نفرا من اصحابك
يفقهون فينا فبعث معهم ستة من اصحابه فذكر القصة فجعل الاربعة بقية العشرة كانوا
تبعا للستة فاقر عليهم عاصم بن ثابت وهو السيد المقدم عليهم مرثد بن ابي مرثد وهو

جد

جد عاصم صوابه وهو خال عاصم كما مر بقريب من ثلاثة اوراق ومر في الجهاد بنفير والنفير
قريب من ما بين رجل فيكون بعضهم غير رماة فاقتصوا اثارهم وفي رواية اللهم
اخبر عنا رسولك زاد الطبراني فاستجاب الله لعاصم فاخبر رسوله خبره واصحابه بما
لقي وما اصيبوا بمثلوا به فظاهره انهم فعلوا ذلك بعد اول ما اسروهم وعند
ابن اسحاق حتى اذا كان بصدر الظهران انتزع عبد الله بن طارق وصل سيفه وكان خبيب هو
الذي قتل الحارث يوم بدر اعتزه الدمياطي بان اهل المغازي لم يذكر احد منهم ان
خبيب بن عدي شهد بدرا وانما قتل الحارث بن عامر وانما ذكروا الذي قتل الحارث بن
عامر خبيب بن اساف وهو خزرجي وابو الحارث اوسي قال ابن حجر ويلزم مما قاله
رد هذه الحديث الصحيح اذ لو لم يقتل خبيب بن عدي الحارث ما اشترى ابناء الحارث ولما
كان لهم اعتناء بقتله الا ان نحمل على عادة الجاهلية من قتالهم بعض القبيلة ببعض
او يكون ابن عدي شاركه ابن اساف في قتله قلت ليس في الحديث ما يرد على الدمياطي
كما لا يخفى على المتأمل في الحديث انما هو عدي غير منسوب لاب وانما نسبه المؤلف تبعا لمن
سمى من اهل بدر وقال خبيب بن عدي ثم قال واليه عفيفة بن الحارث وكنيته ابو سروعة
بكسر السين وفتحه وفي رواية ابن اسحاق عن عروة فلما وضعوا فيه السلاح وهو
مصلوبا ناشدوكم ان تحبون ان محمدا مكانك فقال لا والله العظيم ما احب ان
اخلص بشوكة في قدمه وفي الحديث انه لما مر مع الخشبة استقبل القبلة فدعا فقال
بعضهم خوفا من دعائه فما اقلت واحد منهم الى تلك السنة غيرهم انما نحن مجتازون
في حاجة للنبي صلى الله عليه وسلم فمر تبليغ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدعوى
الى الله تعالى وتعليم الدين لمن سيسلم بعد ذلك كما يأتي وبنو لحيان ذكر بني لحيان في
الفتح وهم واد ما بنو لحيان في قصة خبيب وغزوة الرجيع قال العامري وقوله
بلغوا عنا قومنا قال السهيلي ثبت هذا في الصحيح وليس هذا من الاعجاز فيقال
انه لم ينزل بهذا اللفظ لان بفتح معجز كفتح الفرات قال الاب اسندوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم على عدو وفي نسخة على عدوهم ومر في الجهاد ان النبي صلى الله
عليه وسلم اتاه رعل وذكوان وعصية وبنو زكوان فزعموا انهم اسلموا فاستمدوا

على قومهم والظاهر ان استمداده هو لقتال عدوّه وانما كان للدعاء للاسلام ومراده هو
بالعدوّ من لم يسلم من قومه وتقدم ان الدميا طي وضع الهوج في قوله اتاه رجل وذكر ان
وفد اوخ ابن اسحاق ذلك اذ قال فدم ابو براء عامر بن مالك المعروف بملاعب
الاسنة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرض عليه الاسلام فلم يسلم ولم يبعد
فقال يا محمد لو بعثت رجالا من اصحابك الى اهل نجد رجوت ان يستجيبوا لك وانا
جار لهم فبعث المنذر بن عمرو وعروة بن اسماء وعامر بن جهيرة وغيرهم فاوبئهم
رجلا من اخيار المسلمين ونجمة بينه وبين ماء التميح بناء الاربعين كانوا رؤساء
لبقية العدة او اغزوك بالخيل والخ فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
اللهم اكفني عامر غدرة بالنصب على المصدر كما في ابن هشام وبالرفع على الجاعل اي اصابتني
منه والغدة من امراض الابل وتقدم عونها وهو رجل اعرج قال في الفتح الذي يظهر
ان الواو قد تنوب عن او من الكاتب والاصل فانطلق حرام وهو رجل اعرج فيكون
اعرج صفة لصاحب حرام لا لحرام واما الاعرج فاسمه كعب بن زيد من بني النجار و
الاخر اسمه المنذر بن محمد بن عقبة الخزرجي فيكون سماهما ابن هشام في زيادات
السيرة وقع في بعض النسخ هو ورجل اعرج وهو الصواب اه فان اصبتم كنتم غدرا
في النسخ على صيغة الاستفهام وعند الاسماعيلي كنتم فيما ترون ما هو صنع الرجل لو
يسمع وفي السيرة لابن اسحاق ما ظاهره انه عامر بن الطفيل لانه قال فلما نزلوا
الحمانة بئر معونة بعثوا حرام بن ملحان بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عامر
ابن الطفيل فلما اتاه لم ينظر في كتابه حتى عدا عليه فقتله لاخي في الكبرى ان قاتل
حرام بن ملحان اشلم وعامر بن الطفيل مات كافرا كما تقدم في اوائل البيان فلحق الرجل
فقتلوا كلهم اي فلحق الرجل رهين حرام فقتلوا كلهم وتمن قاتل حراما بقومه
العشرين فاجتمعوا على المسلمين فقتلوا كلهم او هو البناء للمفعول والرجل حرام
اي لحقه اجله او اصابه حرام فلحقه العشرون ولم يقتل للمسلمين او الرجل يسكون
الجيم جمع راجل وهم المسلمون على البناء للمفعول او المشركون على البناء للفاعل اي
لحق المشركون بالمسلمين فقتلوا كلهم فزت اي بالشهادة عند ما لعبد الله بن الطفيل

ابن

ابن سخبرة قال ابن حجر فيه نظر وكانه مقلوب والصواب كما قال الدمياطي للطفيل بن
عبد الله بن سخبرة وهو ازدي من بني زهران وكانه ابو كان زوج ام رومان جد ما لعائشة
مكة فحالف ابا بكر ثم مات وخلف الطفيل فتزوج ابو بكر امواته ام رومان فولدت
له عبد الله وعائشة فالطفيل اخوهما لامهما واشترى ابو بكر عامر بن فهيرة
من الطفيل وعن ابي اسامة هو عطف على قوله حدثنا عبيد بن اسماعيل حدثنا ابو
اسامة وانما فصله ليبين الموصول من المرسل بعقبانه العقبة ان يترل الراكب
ويركب رفيقه ثم يترل الاخر ويركب الماشي هذا مقتضى لغة العقبة وتقدم بعنا
يريد به ابو بكر مرة ورسول الله صلى الله عليه وسلم مرة اخرى وعليه اقتصر زكريا
وقال ابن حجر لو اريد هذا القال يريد ثمانه واسر عمرو بن اهية الضمري وانما اسر
ولم يقتل لان عامر بن الطفيل اعتز ناصيته واعتقه عن رقبة كانت على امه قال عامر
ابن الطفيل من هذا وعند الواقدي قال عامر بن الطفيل لعمرو بن امية هل تعرف
اصحابك قال نعم فجعل الفتى يجعل يسئله عن انسابهم ثم وضع الرمح في
الواقدي وابن المبارك ان الملائكة وارته على بعيره وفيه دفيفة عظيمة
لابن فهيرة وكان الذي قتله رجل من كلاب اسمه جبار بتشديد الباء الموحدة اسلم
وقال ده عاش للاسلام وما رابت من عامر بن فهيرة ه الا استبعاد ان الذي قتله عامر
ابن الطفيل وكانه على المجاز لانه راس القوم فنسب عروة اي ابن الزبير به اي بعروة بن
اسماء بن الصلت بن حبيب السلمي ومنذر بن عمرو الخزرجي سميه منذوا كثرا
ثبت بالنصب على اضافة النجر ورمع المفعول به الصريح وهو قليل
ولا ينوبا بعض هنز ان وجد ه اللبغ مفعول به وقد يرد
نحو ليجزي قوما بما كانوا يكسبون عن ابي مجلز كمنبر واسمه لاحق بن حميد بفتح جلانا
كانه محمد بن سيرين بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد كما هو انه صلى
الله عليه وسلم بعث الجيش الى المعاهدين وليس بمراد بل بعث الى المشركين معاهدين
والحال ان بينهم ناسا منهم او من حلفائهم او قد اصبح وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم
عهد قال ه الفتح فظهر ان الذين كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ه

العهد غير الذين قتلوا المسلمين او غير المبعوث اليهم كما يدل عليه ما مر فيما و
قد يبين ابن اسحاق الكتايبة واحابيش العهد هم بنو عامر واسم ابو براء المعروف
بملاعب الاسنة واما الكتايبة الاخرى من بني سليم واما عامر بن الطفيل وهو ابن اخي
ملاعب الاسنة اراد الغدر باصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قد عاين عامر الرقشاه
لهم فامتنعوا وقالوا لا نخفر ذمة ابي البراء فاستصرخ عليهم عصية وذكوان من بني
سليم فاطاعوه وقتلوهم غزوة الخندق وهي غزوة الاحزاب فيها اسميان
الخندق وهو الصحيح لان سلمان قال يا رسول الله انا كنا بفارس اذا حوصرنا خندقنا
على انفسنا فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفر الخندق حول المدينة وعمل
فيه بنفسه فاسرع الناس الى عمله حتى مر غوا منه في نحو عشرين يوما وقيل
اربعة وعشرين يوما وقيل خمسة عشر وقيل ثلاثين وجعل صلى الله عليه وسلم
عشرة اذرع لكل عشرة من الرجال واما الاحزاب جمع حزب وهم الكتايبة فالاجتماع
لحرب المشركين قريش وغطفان وبني اسد واليهود ومن معهم وقد انزل الله
تعالى في ذلك سورة الاحزاب قال ابن عقبة خرج حيي بن اخطب بعد قتل
النضير الى مكة تحرض قريشا على النبي صلى الله عليه وسلم وخرج كنانة بن ابي الحقيق
الى غطفان كذلك وجعل لهم نصف ثمر خيبر فاجابه عيينة بن حصن و
كتبوا الرحلة بينهم من بني اسد واقبل اليهم طليحة بن خويلد فبين اطاعه وخرج
ابو سفيان بقريش بمر الظهران واجابهم من اجابهم من بني سليم فكانوا جمع
عظيم قال ابن اسحاق بلغوا عشرة الاف وكان المسلمون ثلاثة الاف وقيل
كانوا اربعة الاف والمسلمون الجأوا وكانت مدة الحصار اربعين يوما ولم يكن بينهم
قتال الا مراماة بالنبل والحجارة واصيب فيها سعد بن معاذ بسهم فكان سبب موته
وقال موسى كانت في شوال سنة اربع تابع موسى على هذا مالك رحمه الله وقال
ابن اسحاق كانت في شوال سنة خمس وبه جزم غيره من اهل المغازي وقال البخاري
الاول محتجا بان حديث الباب من عرض ابن عمر وبين العرضتين سنة واحدة كانت
في السابعة ولا حجة له فيه لامكان ان يكون ابن عمر عرض في احد اول ما عرض في الاربعة

عشر

عشر وبين الاحزاب كان قد استكمل خمسة عشر وهذا الجاب البيهقي ويؤيده
ما قاله ابن اسحاق وغيره ان ابا سفيان لما فرغ من احد قال موعدكم بدر من العام
المقبل وقال صلى الله عليه وسلم ان شاء الله فخرج اليها رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولم يخرج ابو سفيان واعتذر بعذاب وصل عسفان بانه عام جدب
ولا يصلح الغزو الا في زمن خصب ورجع فكان اهل مكة يسمونهم جيش السويق
كما مر فقال صلى الله عليه وسلم الا عيش الا عيش الا عيش الاخرة قال ابن بطال هو
قول ابن رواحة تمثل به صلى الله عليه وسلم قال ولو كان من لفظه لم يكن الذي شاعرا
وانما يسمى شاعرا من قصد وعلم الشعر والوتد والزحاف وغيرة الكثير من معانيه
وفيه نظر فان علم الوتد الخ انما يتكلف من العروض التي انتزعها الخليل وانما
كان شعراء الجاهلية والمخضرمين والطبقة الاولى والثانية من شعراء الاسلام قبل
ان يضعه الخليل كان ابو العتاهية يقول انا افدم من العروض وقال ابن العجاج
وقد كان شعر الورى صحيحا ... من قبل ان يخدش الخليل
قال الداودي اللهم بغير الف ولام كذا قاله ابن رواحة هاورده بعض الرواة على
المعنى وكانه حمله على ارادة الكثرة ووزنه وليس كذلك غايته دخله الخزم حدثنا
ابو معمر تفرد بهذا الجهاد متنا واسنادا باهالة الاهالة الدسم الذي يتباع به
به سواء كان زيتا او سمنا او شحما سنمة اي تغير لونها وطعمها من قدمها
وهو بشد عنه الحلق اي كريهة الطعم ولداوزخ عنتن قال ابن التين صوابه منتنة
لان الريح مونث هزما كبيرا كذا للاكثر بفتح الكاف وسكون التحتية القطعة الصلبة
ايضا من الارض ورواية الاسماعيلي كدية بفتح الكاف وتقديم الدال على التحتية و
هو القطعة الصلبة ايضا وللاصيلي كندة بالنون ولابن السكن بالمثناة قال ابو عبيد
ولا اعرف لها معنى ثلاثة ايام ولا تذوق ذواقا وعند الاسماعيلي لا نطعم طعاما ولا
نقدر عليه وفيه بيان السبب في ربطه الحجارة على البطن والشاذكوني في هزم الفضة
زيادة وانه صلى الله عليه وسلم جاء فاخذ المعول وقال بسم الله ثم ضرب بها ضربة
فكسر ثلثها وقال الله اكبر اعطيت مفاتيح الشام والله اني لابصر قصورها الحمر

الساعة ثم ضرب الثانية فقطع ثلثاء اخر ثم قال اللهم اكبر اعطيت مفاتيح فارس
والله اذا بحمر المدائن البيض ثم ضرب الثالثة وقال بسم الله الرحمن فقطع بقية
الجسر وقال الله اكبر اعطيت مفاتيح اليمن والله اذا بحمر ابواب صنعاء من مكانه
هذا الساعة بجاد كتيبا احيل او ابجم هما بمعنى اى صار مثل ايسيل ولا يتماسك
وقلت امرأة هو سهيلة بنت مشعوه الانصارية عند تشعير اى صاح كما في الرواية
بعد وقال طعيم قال بالفتح بتشديد التحتانية على طريق المبالغة في
تصغير قال من تمام المعروف تجميله وتصغيره قال ابن التين وضبطه بعضهم
بتخفيف الياء وهو غلط بل هو رواية معشر المغاربة
وهو تصغير ترخيم وسبتر خيم بصغر اكتفى بالاصل بقام المهاجرون وبارزوا
بقام المسلمون قوموا وضوا وضح فان الاحاديث تدل على انه لم يحضر المهاجرين ومن معه زاد يونس في روايته من الحياء مما يعلمه الا الله وقلت جاء الخلق
على صاح من شعير فدخلت على امراة اقول جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالجند اجمعين قالت هل كان سالك قلت نعم قالت الله ورسوله اعلم فكشفت
فكشفت عني غما شديدا اثم ينتزع اى ياخذ اللحم من البرمة ثم يغطيها وبارزوا
بقية وافدح من برمتكم اى اخرج والفدحة الغرفة وفي رواية فاقعدهم عشرة عشرة
والعجين قد انكسر اى الاوان وطبخ وتمكن منه التخمير والاثناء جمع اثنية وهي
الحجارة التي توضع عليها القدر وهي ثلاثة وبقي بقية وفي رواية سعيد فاقسم
بالله لقد اكلوا حتى شبعوا اجمعون ويعود الثريد والقدر اما مما كانت على
واحد بقطع العين من الحديبية ثم يش سبب ذلك بقوله فان الناس قد اصابتهم
مجاعة وفي رواية كلوا واهدوا فلم نزل ناكل ونهدي يومنا اجمع قد ضنع سورا
قال بالفتح هو بضم السين وسكون الواو من غير همز هو هنا الصنيع بالحبشية
ويطلق على البناء المجيص بالمدينة واما بالهمز فبقية الطعام قلت وهمز
رواية بشاء بالهمز محيصكم كلمة استدعاء اى طلقوا مسرعين وفي نسخة
ابن سعادة بزيادة الف بين الياء والصاد عليها تضبيب اذجاء وكم من فوقكم زاغت

هزيمتهم

وحديث ابن عباس قال عيينة بن حصن ومن اسعل منكم ابو سفيان بن حرب وعنه
ابن اسحاق نزلت قريش بمجتمع السيول بعشرة الاف مراحا بيشهم ومن تبعهم
من بني كنانة وتهامة ونزل عيينة بغطفان ومن تبعهم من اهل نجد الى جانب احد
وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون حتى جعلوا ظهورهم الى
سلع في ثلاثة الاف والخندق بينه وبين القوم ولم يقع بينهم حرب الا مراماة بالنبل الا ان افتتح عمر بن عبد ود العامري الخندق من ناحيته حتى صار وأبا بسبخة
جبارز على فقتله وبارز نوفل بن عبد الله بن المغيرة المخزومي مبارزة الزبير
فقتله ورجعت بقية الخيول منهزمة حتى اقتحموا بكنانها واقتحموا بطنانه قال
الخطابي كان مجبوحا بالجيم والمعجمة وادى التراب جلدة بطنه وفي غطى الناس
وهو جمعهم اذا اتكاثف ودخل بعضهم في بعض وفي به مهملة مجموعة واوجه
الروايات بمعجمة مجموعة اغبر ان الاولين قد بغوا علينا هذا غير موزون وتحريف
ان الذين وقبل اصله ان الاولين هم بغوا علينا واهلكت عاد بالدبور والريح الغربية
وروى ابن مردويه في التفسير عن ابن عباس قال الصبا الشمال اذهبت بنا نصر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان الحرائر لا تنهب بالليل فغضب الله عليها
فجعلها عقيما وروى احمد من حديث ابي سعيد قال قلنا يا رسول
الله هل من شيء نقوله قد بلغت القلوب الحناجر قال نعم اللهم استر عوراتنا وامن روعاتنا قال فضرب الله وجوه اعدائه بالريح وذكر
ابن اسحاق في سببه وهيلخ ان نعيم بن مسعود الاشجعي اتى النبي صلى الله عليه
وسلم مسلما ولم يعلم به قومه فقال له خذل عنا القوم فدمثي الريح في فريضة
وكان نديما لهم فقال لهم قد عرفتم محمدا فقالوا نعم قال ان قريشا وغطفان
ليست هذه بلادهم وانتم ان رأوا فرصة انتهزوها والا ثار كوكم ورجعوا الى بلادهم
وتركوكم والبلاد مع تمر والطافة لكم به فقالوا اجل ما نرى قال لا تقاتلوا
معهم حتى تاخذوا منهم رهنا فقالوا اشرت بالرأي فتوجه الى قريش فقال ان اليهود
ندموا على الغدر بكم فبعثوا اليه ان يرسلوا اليهم رهنا من اشرافهم حتى يقاتلوا

الرقم بيش فتناخذ وأمنهم فاقتلوهم ثم جاء غطفان بنعوذ الك فلما اصبح ابوسفيان بعث عكرمة بن ابي جهل الى بني قريظة بانا قد ضاق بنا المنزل ولم نجد مرعى اخرجوا بنا حتى نناجز محمدا فاجابوهم ان اليوم يوم السبت لا نعمل فيه شيئا ولا بد لنا من الربض فيكم ليكونن دبرة علينا فقالت قريش هذا ما حذرك نعيم فارسلوهم بانا لا نعطيكم رهنا فقال قريظة هذا ما اخبرنا نعيم اول يوم شهدته اباشرت فيه القتال ابرها ووفر عهده الله ونسوا نتها قال الخطابي كذا وقع وليس بشيء وانما هو نوسا تتها اذ وابيها جمع نوسة وهذا الذوابة كانت تتأسا اي تتحرك وكل شيء يتحرك فقد تأس والنوس الاضطراب ومنه قوله في حديث ام زرع اناس من حلي اذني تنضنض اي تتحرك ما تنويس اي ما وقع بين علي ومعاوية من القتال بصفين يوم اجتماع الناس على المحكومة بينهم فيما اختلفوا فيه ورسلوا بقية الصحابة بالحكمين وغيرهما فشاور ابن عمر اخته في التوجه فاشارت بالمقام بمعنى خشية ان ينشأ من غيبته اختلاف يفضي الى استمرار الفتنة فلما تفرق الناس وعند عبد الرزاق فلما تفرق الحكمان عمرو ابن العاص وابو موسى الاشعري وتم الامر لمعاوية وهو يعين ان الفتنة كانت بصفين وجوز بعضهم ان يكون المراد الجمع الاخير الذي كان بين معاوية والحسن ورواية عبد الرزاق تردد عليه فرضه اي عليه لنا صفحة وجهه و- القرن من شأنه ان يكون في الوجه والمعنى فليظهر نفسه والتخفيف فيما زاد عليها وعرض بالحسنين وقيل اراد عمرو عرض بأبته واستبعد بار معاوية كان يبالغ في تعظيم عمرو وقع في رواية حبيب قال ابن عمر ما حزنت بالدنيا قبل يومئذ اردت ان اقول يطمع فيه من ضربك واياي على الاسلام حتى اردخلت فيه فذكرت الجنة فاعرضت عنه ومر بنا نتظر مناسبة اذ خال الفتنة في غزوة الخندق ان ابا سفيان كان قاعدا يومئذ قال حبيب بن مسلمة اي ابن مالك بروهب الجمحي صحابي صغير ولابيه صحبة فذكرت ما اعد الله في الجنان اي لمن صبر وفي الاخرة على الدنيا قال العلماء كان راي معاوية في الخلافة

تفويم

تقديم الفاضل في القوة والراي والمعرفة على الفاضل في الشجاعة والاسلام والدين والعبادة فلهذا اظن انه احق وروى ابن عمر خلافة الك وانه لا يبايع معضول الا اذا خشي الفتنة ولهذا بايع بعد ذلك معاوية ثم ابنه يزيد ونهى بنيه عن نقض بيعته ٥ قلت وقد ولى رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص على جيش فيه ابو بكر وعمر وولى زيد بن حارثة في غزوة موتة وقال الزبير انا ذكر بعضهم ان مراق واستشكل ذكر الزبير هنا قال ابن الملقن اعلم انه وقع هنا ان الزبير هو الذي ذهب لكشف بني قريظة والمشهور ما لشيخنا ابي الفتح اليعمري ان الذي ذهب ليأتي بخبر الغوث هو حذيفة كما رويناه من طريق ابن اسحاق وغيره قال ابن حجر وهذا الحكم مردود فان الغصة التي ذهب حذيفة لكشفها غير الغصة التي ذهب الزبير لكشفها فغصة الزبير لكشف خبر بني قريظة هل نقضوا او وافوا قريشا على حرب المسلمين وغصة حذيفة كانت اخر الامر لما اشتد الحصار على المسلمين بالخندق وتصالات عليهم الطوائف ووقع الاختلاف بين الاحزاب وحذرت طائفة من الاخرى وارسل الله عليهم الريح واشتد البرد تلك الليلة فانتدب النبي صلى الله عليه وسلم من ياتيه بخبر قريش فانتدب له حذيفة بعد تكرار وكان ذلك وقد روى البيهقي عن زيد بن اسلم ان رجلا قال لحذيفة ادركت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تذكره قال بأبي انت وامي والله لا تذروا لو ادركته كيف كنت تكون لقد رايتني ليلة الخندق في ليلة باردة مقرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يذهب فيعلم علم القوم جعله الله رفيقي ابراهيم يوم القيامة فوالله ما قام احد فقال الثانية جعله الله رفيقي ولم يقم احد فقال ابو بكر ابعث حذيفة فقلت احشى ان اوسر فقال انك لن توسر فذكر انه انطلق وانضم تحاذوا وبعث الله عليهم الريح فما تركت لهم بناء الا سدفته ولا اناء الا كفاته بابـ ـــــ رجع النبي صلى الله عليه وسلم من الاحزاب الى وضع الزي كان فيه يقابل الاحزاب الى منزله بالمدينة ومخرجه الى بني قريظة ومحاصرته

ايام وذالك لما نقضت قريش العهد الذي كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وما الاتفق عليه لقريش وغطفان جلها هزم الله الاحزاب تحصنوا بحاصر
هم صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين ليلة وخرج اليهم لسبع بقين من ذي
القعدة في ثلاثة الاف وثلاثين فارسا ابن يطين احد العصر كذا في جميع نسخ
البخاري ووقع في جميع نسخ مسلم الظهر مع اتفاقهما في الرواية عن شيخ واحد
ووافق مسلما ابو يعلى واخرون وجمع بان الاول قاله لعر كان على الظهر وبا
نهم شهوا كل بقعة بعد اخرى وان شيخهما عبد الله بن محمد حدث كل واحد منهما
بخلاف ما حدث به الاخر او بان البخاري روى بالمعنى ومسلم باللفظ لانه تحامل
عليه مجاهد او ابين في السياق يؤيده رواية مسلم بلفظ الحصار او ابين فاتيت
النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته بمجاهد او ابين الخ ابن العرفة هو امه واسم
ابيه فيس ولعل ابن اب فيس بن علقمة بن عبد مناف وقيل اسمها فلانة و
العرفة لقبها للطيب ونحوها باتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلوا على
حكمه اي اتاهم محاصرهم فاذا ابن عقبة خمسة عشر ليلة وفي رواية خمسا وعشر
بن ليلة حتى اجهدهم الحصار وقذف في قلوبهم بعرض عليهم وسلم كعب بن
اسد ان يومنوا ويقتلوا نساءهم وابناءهم ويخرجون مستفتين بيثرب المسلمين
ليلة السبت فقالوا لا نستحل الاسبت ولا عيش لنا بعد ابنائنا ونسائنا و
ارسلوا الى ابي لبابة وكانوا حلفاءه فاستشاروه في النزول على حكم النبي صلى الله عليه
وسلم فاشار بيده انه الذبح ثم ندم وتوجه للمسجد واربط حتى تاب الله عليه
ان يقتل نفسه فاتاهم فحبسوا في دار بنت الحارث قاله ابن هشام او في دار اسامة
ابن زيد قاله عروة وجمع بانهم حبسوا فيهما واختلف في عدد من قتل بعد
ابن اسحاق كانوا ستمائة وقيل سبعمائة وقيل ثمانمائة وقيل ما بين الثما
نمائة الى التسعمائة من ليلته وللكشميهني من ليلتنا وعند ابن سعد انه مرت به
عنز فاصاب لحلوجها الجرح فما نجرت غزوة ذات الرقاع سميت بذالك لما
صباة من انتقع لعوا على ارجلهم الخرق لما تعبت وقيل لانهم رقعوا فيها رايا تهم.

وقيل

وقيل لان خيلهم كان فيها سواد وبياض وقيل لان الارض التي نزلوها كانت ذات
الوان شبه الرقاع واختلف في زمانها فجنح البخاري الى انها بعد خيبر كما ذكرناه
واستدل له باخر الباب وعند اهل السير انها قبلها فعند ابن اسحاق انها بعد
النضير وقبل الخندق سنة اربع وعند ابن سعد وابن حبان انها كانت في المحرم
سنة خمس وجزم ابو معشر انها بعد قريظة والخندق وهو مقتضى صنيع المصنف
وهو الذي ينبغي الجزم به وقريظة كانت في ذي القعدة من سنة خمس فتكون ذات
الرقاع في اخرها او في اول التي بعدها ومحارب خصفة بالاضافة للتمييز لان المحاربين
في العرب جماعة وخصفة بفتح الخاء المعجمة والصاد المهملة ابن قيس بن غيلان بن
الياس بن مضر فاضافه للتمييز عن غيرهم لان محاربا بن صباح ومحارب بن عمرو وقوله
من بني ثعلبة ظاهره بل مقتضاه ان ثعلبة جد محارب وليس كذالك فان ثعلبة من
غطفان وغطفان هو ابن سعد بن قيس بن غيلان فخصفة وغطفان ابناء عم وهو
ثعلب بن غطفان بالصواب وفي نسخ محارب خصفة وبني ثعلبة بالواو كما عند
ابن اسحاق وكما عند المصنف بعد هذا التحرير هذا الموضع غلط هكذا في الصديقية عن يونس
ميث يقال له شدخ بالمجاء الاول والاخر وجمهور اهل المغازي على ان غزوة ذات
الرقاع هي غزوة محارب وجزم الواقدي وتبعه الحلبي بانهما ثنتان ان ابا موسى
جاء بعد خيبر اي وقد شهدها كما في الحديث بعدها فاقتضى انها بعد خيبر
فدعوا والمانع يدعي انهما غزوتان اخرى وانهما غزوتان كل منهما تسمى ذات
الرقاع بدليل ان ابا موسى قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ستة
انفس وانه لم يذكر فيها صلاة الخوف وان تسميتها للفتح الذي على ارجلهم واتعل
اليسير عللوا بغير ذالك كما مر والتعدد جزم الواقدي والحلبي واجيب بان ابا
موسى اراد بالستة الذين كانوا معه برفقته لا جميع اهل الغزوة وان سكوته
عن الصلاة لا ينفيها غزوة السابعة هي من اضافة الشيء الى نفسه على راي او جبه
حذف اي غزوة السبع السابعة وهذا لا يصح اذا اريد به مطلق اسبوع صلى الله عليه
وسلم لان السابعة تكون قبل احد فان اريد غزوة السنة السابعة بعد العشر كما

ذالة الكرماني تكون نصاء انها بعد خيبر وفي نحتج الصلح الذي تخلف فيه عيينة انها
سابع الغزوات التي وقع فيها القتال وهي بعد واحد خندق فوريضة هي بسيع خيبر
وهي بعدها فتكون سابعة بفتح فرد موضع على نحو يوم من المدينة وهو الغزوة التي
اغاروا فيها على لقاح النبي صلى الله عليه وسلم فحرجوا فاثرج بعد ان هزمهم
مسلمة وكر واسترجع اللقاح منهم وسيترجم المصنف لها واما ذات الرقاع فشيئا
فسيبها ما قيل لهم ان محاربا تجمعوا لها فحرجوا الى بلاد غطفان فهما متغايران
قال البيهقي الذي لا شك فيه ان غزوة ذي قرد كانت بعد الحديبية وخيبر وحديث
سلمة بن الاكوع مصرح بذلك واما غزوة ذات الرقاع فمختلف فيها عمن شهدها
هو سهل بل حنفية كما صرح به في الحديث بعد ثم ثبت جالسا وانفرد البخاري
بذكرها خلافا لما يأتي قريبا في حديث ابن عمر من قوله فصلى بهم ركعة ثم سلم
عليهم ثم قام فصلوا بغضوا وكعتهم وهذا هو المعروف من مذهب مالك رحمه الله
خليل من واتفقت الاولى وانصرفت ثم صلى بالثانية ما بقي وسلم جاء فيه الا بوسلم
تفرد به في كتاب الاستسقاء انه صلى الله عليه وسلم صلاها مرارا كل مرة بحسب
الوقائع وما يقتضيه الحال في الخاصة حلتنا اي مجردا من غمد عصا الله نبيه والا
فيما الذي احوج العدو الى الكلام والمراجعة مع تمكنه من الفتك وحصول المقصود
بذلك له عند قوله فلت الله زاد في رواية زاد في رواية فشام السيف اي اغمده
وهذه اللفظة من الاضداد يقال شام السيف اذا سله واذا اغمده وكان الاعرابي
لقن شاهدة الكتاب العظيم وعرف ان الله تعالى حال بينه وبينه فحقق صدقه
فشام السيف وعند ابن اسحاق بعد قوله فلت الله فدفع جبريل في صدره فوقع
السيف من يده واخذه صلى الله عليه وسلم وقال من يمنعك مني قال اخذ زاده
مسندا فيما اخرجه في الحديث فقال الاعرابي غير اني اعاهدك ان لا اقاتلك ولا
اكون مع قوم يقاتلونك فخلى سبيله فجاء الى اصحابه فقال جئتكم من عند خير الناس
غورث بوزن جعفر بمعجمتين وقيل بمهملة اوله ثم واو ساكنة ثم مثلثة من الغرث وهو الجوع وقيل
بالكاف بدل المثلثة وحتى فيه تعويث بالتصغير وقيل بالعين المهملة و

في الحديث

في الحديث من الشجاعة وقوة يقينه وحلمه عن الجهال غزوة بني المصطلق هو
لقب خزيمة بن سعد بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بطن من بني خزاعة وهو قوله من
خزاعة وقع في من الاوزاعي وفي غزوة المريسيع بطيبة جميعيل بالياء تصغير وسيع
او مرساع وهو ماء لبني خزاعة بينه وبين الفرع مسيرة يوم وذا الكد سنة ست كذا قاله
في مغازي ابن اسحاق من رواية يونس بن بكير وغيره عنه وقال في شعبان وروى البيهقي
من رواية فتاة وعروة وغيرهما انها كانت في شعبان سنة خمس ولذا ذكرها ابو
معشر قبل الخندق وقال موسى بن عقبة سنة اربع هذا اصح فلم ار الصواب رحمه الله
تعالى جاء الذي في مغازي ابن عقبة من عدة طرق انها سنة خمس ولفظه عن ابن
شهاب ثم غازا رسول الله صلى الله عليه وسلم بني المصطلق وبني لحيان في شعبان
سنة خمس وهو الصواب لما مر في الجهاد عن ابن عمر انه غزى مع النبي صلى الله عليه
وسلم بني المصطلق وابن عمر في شعبان سنة اربع لم يبلغ له في القتال وانما اذن
له في الخندق كما مر وفي بعد شعبان في شوال سواء قلنا انها كانت في سنة
خمس او في سنة اربع وقال الحاكم قول عروة وغيره انها كانت في سنة خمس
اشبه من قول ابن اسحاق قال في الفتح وبرهن ما ثبت في حديث الافك من ان سعد
ابن معاذ مع سعد بن عبادة في غزته فلو كانت المريسيع في شعبان سنة ست
مع كونه الافك كان فيها كان ما في الصحيح من سعد بن معاذ غلظ الان سعد بن معاذ
مات اثر قريظة وكانت سنة خمس على الصحيح وقيل سنة اربع فيكون اشد غلطا
بالظاهر والصواب ان المريسيع كانت سنة خمس في شعبان كما مر وذكر وقعت
قبل الخندق لان الخندق كانت في شوال سنة خمس فتكون بعدها ويكون سعد
ابن معاذ موجودا في المريسيع ومر بعدة الذي في الخندق بسهم ومات من جراحته
في قريظة ومما يؤيد ايضا ان الغضة نزلت بعد نزول الحجاب والحجاب كان في
ذي القعدة سنة اربع فتكون المريسيع بعد ذلك فنرجح انها سنة خمس وقيل
قبل كان الحجاب في سنة ثلاث وقال الواقدي في سنة خمس وجزم خليفة وابو عبيد
وغيرهما انه غلط ثم اورد المصنف حديث ابي سعيد في العزل انه كان في غزوة بني

في الحديث

المصطلق لما اصابوا النساء وهن للعرب كتاب العتق ان النبي صلى الله عليه وسلم
اغار عليهم وهم غارون وانعامهم على الماء فقتل من قاتلهم وسبى ذراريهم
وعند ابن اسحاق فجعل نساءهم واموالهم وعند ابن سعد فقتل منهم عشرة واسر
الباقون رجالا ونساء عن جابر بن عبد الله تقدم حديث جابر وفضة الاعرابي في
غزوة ذات الرقاع وهي قبل نجد غزوا انمارا كذا في النسخ وفي كتب اهل المغازي غزوة انمار و
ذكر مغلطاي غزوة امر بفتح فسكون وبشبه ان تكون غزوة انمار هي غزوة غمار
وبني ثعلبة وعند ابن اسحاق ان اعرابيا هذه الى المدينة فجلب فاخبر ان ناسا من
ثعلبة وبني انمار قد جمعوا لكم جموعا وانتم غفلة منهم فخرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم في اربعمائة ويقال في سبعمائة فعلى هذا غزوة انمار وغزوة غمار
وبني ثعلبة شيء واحد ومعنى متحد وهي غزوة ذات الرقاع والله اعلم ولعل التقديم
والتاخير من النساخ لان المصنف يعقبها بحديث الايجاز والايجاز انما هو في المصطلق
فلا معنى لادخال غزوة انمار بينهما وقيل ان غزوة انمار وقعت اثناء غزوة
المصطلق وعليه فوضعها هنا قبل الايجاز مقصود والله اعلم وذكر في الباب
حديث جابر رايت النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة انمار يصلي على راحلته وليس
فيه ذكر الغزوة وانما فيه ذكر لفظ غزوة انمار حديث الايجاز الايجاز
سؤال الكذب يقال اجذم وابكم وابجم اي بفتح فسكون وبكسر فسكون وهو
بفتحتين حين اذنوا بالرحيل اي حين اعلم السامعون منه صلى الله عليه وسلم غيرهم
بالرحيل والاجفال حتى اذنوا اعلموا بالرحيل من جذع اكفأ والجذع بالسكون
الخوز اليماني الواحد جزعة والخبار بفتح المعجمة وصوب الخطابي حذفها وهو
ينبت باليمن من حلوء بفتح فسكون وبفتح وتشديد الحاء المكسورة في بعضلين
بفتح التحتيتين وضم الواو من هبله اللص اذا اكثر عليه ووكب بعضه بعضا موثن
بن اي داخلين في الوثن وهو شرك الخ وذلك في انتكاف الغمار وعند ما تبلغ
الشمس منتهاها من الارتفاع كما نعتها وصلت الى النحر وذا قال في غزاة الحبيرة
والنحر اعلا الصدر من بين بفتح التحتية وضمها اي يوهض المناصع هي مواضع

خارج

خارج المدينة قبل ان تتخذ الكنف وهي ما ستر من بناء او حظيرة موضعها كمسايلها تعس
بكسر العين وفتحها بالهنتاء بالهمز وقيل بالباء وضيئة حسنة جميلة الا اكشرون
عليها اي بعيبها ونقصها اهلك بالنصب اي امسك والزم ليضيق الله عليك لئلا
يرد على عراوتك والانفصال اراد رجع الى عاج النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان الامر في
اراده خاطر الا ان يقتضي التسليم فيها كما يأتي في الحديث بعده على انه بكسر اللام و
اما بفتحها فمعناه سالما من اللعن فيها واما مسيئا فيراد به معنى مسلما
بالكسر لانه لم يعن عليها والا مر بامساكها والا قال كما قال اسامة وبريرة وضي الله
عن جميعهم ما كشفت من كنف انثى اي مستورها وقد روي انه كان حصورا وانه هنا
كان معه الا مثل الحديبية من قومك اي من قريش ابو سلمة بن عبد الرحمان بن
عوف زهري وابو بكر بن عبد الرحمان بن الحارث مخزومي تجمعهما مع بني امية رهط
الوليد من كعب وقوله اهل على دهشا وبن يوسف الصنعاني من حفظه اشار به
الى ان الاملاء قد يقع من الكتاب ابلغك ان عليا هيمن فذكر عائشة قلت لا وفي
الحلبية عن الزهري كنت عند الوليد بن عبد الملك فتلا هذه الاية والذي تولى كبره
منهم له عذاب عظيم فقال نزلت في علي بن ابي طالب فقال اصلح الله الامير ليس الامر
كذلك اخبرني عروة عن عائشة قال وكيف اخبرك قلت اخبرني عروة عن عائشة انها
نزلت في عبد الله بن ابي وابن مروية كنت عند الوليد ليلة وقد بعث اسورة النور
مستفتيا فلما بلغ والذي تولى كبره جلس ثم قال يا ابا بكر ممن الذي تولى كبره منهم
اليس علي بن ابي طالب فقلت في نفسي ما اذا اقول ان قلت لا خشيت ان الغرض منه
شر وان قلت نعم جئت بامر عظيم فقلت في نفسي لقد معونة الله على الصدق
خير فقلت لا بضربه بقضيبه الشريف ثم قال فمن فمن حتى ردد ذلك مرارا فقلت لا كن
عبد الله بن ابي قال في الفتح وكان بعض من لا خير فيه من الناصبة يتقرب الى بني
امية بهذه الكذبة حدثنا ابو روماني استشكل قول مسروق حدثني ابو روماني
بانها ماتت في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ومسروق ما قدم من اليمن الا بعد موت
النبي صلى الله عليه وسلم ولا صحبة له قال الحلبي ولا نعلم احدا روى هذا الحديث عن

١ وايل الاحصين ومسروق لم يدرك ام رومان جوز حصين فيه وقد حكم الملزني
كلامه هذا بالتهذيب من الاطراف وليس بتعقيب بل اخرج وزاد انه روى عن مسروق
عن ابن مسعود عن ام رومان وهو اشبه بالصواب قال في الفتح والذي يظهر ان
الصواب مع البخاري لان عمدة الخطيب ومن تبعه الاعتماد على قول مرقال ابو ع-
رومان ماتت في حياة النبي صلى الله عليه وسلم سنة اربع وقيل خمس وقيل ست
وهو شاذ ذكره الواقدي لا تتعقب الاسانيد الصحيحة بما يأتي من الواقدي وقد
جزم ابراهيم الحربي بان مسروقا سمع من ام رومان وهو ابن خمس عشرة سنة وكانت
وافاته سنة الجحرة فيكون سمع منها في خلافة عمر ولهذا قال ابو نعيم عاشت
ام رومان بعد النبي صلى الله عليه وسلم غزوة الحديبية اصح بير كما في الحديث
الرابع الهمزة في الاصل اسم بير ثم سمي المكان كله بذلك وهي بتشديد التحتية و
تخفيفها لغتان وانكر كثير من اهل اللغة التخفيف وقال ابو عبيد البكري
اهل العراق يثقلون واهل الحجاز يخففون وفي نسخة عمرة بدل غزوة وكان
توجه النبي صلى الله عليه وسلم اليها مع الصحابة في يوم الاثنين مستهل ذي القعدة
سنة ست فخرج قاصدا للعمرة فصده المشركون عن الوصول للبيت ووقع
الصلح على ان يدخل مكة من العام المقبل كنا اربع عشرة مائة وفي الطريق الثانية
الفا واربعمائة او اكثر وفي الثالثة عن جابر ايضا كنا خمس عشرة مائة وفي احد
يش عبيد الله بن ابي اوفى كان اصحاب الشجرة الفا وثلاثمائة وجزم ابن عقبة بانهم
كانوا الفا وستمائة وجمع بين الخمسمائة والاربعمائة بالغاء الكسر وتكميله
وبينهما وبين غيرهما بان من قلل اراد الاحرار المقاتلين ومن كثر ضم البيع غيرهم
وان من قلل اراد الذين خرجوا معه من المدينة ومن كثر اراد هم ومن لحق بهم بعد ومن
بعد الفتح بيعة الرضوان يعني قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا وهذا موضع
اختلاف والتحقيق انه يختلف باختلاف المراد من الاية بقوله تعالى انا فتحنا لك
فتحا مبينا المراد به الحديبية لانها كانت صد البيت المبين على المسلمين
لما ترتب من الصلح الذي وقع بين الوليد وقتلى من كان يخشى الدخول في الاسلام

والوصول

والوصول الى مكة من مراد كما وقع لخالد بن الوليد وعمرو بن العاص وغيرهما ثم
تتابعت الاسباب قال الزهري لم يكن في الاسلام فتح قبل فتح الحديبية اعظم منه
انما كان القتال حيثما امن الناس بعضهم من بعض والتقوا وخلا بعضهم ببعض
فتحدث محاسن الاسلام لم يبشا احد الا دخل فيه فلقد دخل في الاسلام في تلك السنة
مثل من كان دخل فيه قبل ذلك او اكثر قال ابن هشام ويدل لذلك انه صلى الله
عليه وسلم خرج الى الحديبية في الف واربعمائة ثم خرج بعد سنتين الى الفتح
مكة في عشرة الاف والاية نزلت منصرفه من الحديبية كما في الباب واما قوله
تعالى واتبع فتحا قريبا ومغانم كثيرة فالمراد به فتح خيبر لانها التي وقعت فيها
الغنايم الكثيرة وقد روى احمد وابو داود وغيرهما من حديث مجمع بن حارثة قال
شهدنا الحديبية فلما انصرفنا اذا جدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بكراع الغميم
وقد جمع الناس وقرا عليهم انا فتحنا لك فقال اوفتح هو يا رسول الله قال والذي
نفس محمد بيده انه لفتح ثم قسم غنايم خيبر على اهل الحديبية واما قوله تعالى اذا
جاء نصر الله والفتح وقوله صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح فالمراد به فتح
مكة باتفاق فتجتمع الاقوال ويرتفع الاشكال فجعل الماء يعرق من بين اصابعه
هذا مغاير لحديث البراء ضربا وضوءه في البير فكثر الماء في البير وجمع ابن حبان
بانه ذاك وقع مرتين او ان ما كان في الغدير لاجل الصلاة وانه بعد ان غار وكثر وتوضا
منه امر بصبه في البير ليكثر ماؤها انتم خير اهل الارض هذا صريح في فضل اصحاب الشجرة
وفي مسلم من حديث جابر مرفوعا لا يدخل النار من شهد بدرا والحديبية وقد قال
صلى الله عليه وسلم لاهل الحديبية لا نوفد نار بليل فلما كان بعد ذلك قال الوفد وا
واصطنعوا فانه لا يدري فوه بعدك صانع ولا مدري ما يحدث بعدك فقال سعد ان اصحاب الشجرة قال
تهكما وانكارا عليهم ان يعرفوها مع جهل الصحابة لها وانكارا معتمدا على قول
ابيه انه نسيها ولم يقدر على معرفتها لا يدل على جهلها بالنسبة لكل احد وقد من
عند المؤلف في حديث جابر لو كنت ابصر لاريتكم مكانها وقد عمي في اخر عمره وهو
يدل على انه كان يعرف مكانها واذا كان يعرفه مع طول الزمان وبعدها بجفاف او غيره

بكيف لا يعرف هذا العاص الفيل وقد روى ابن سعيد باسناد صحيح عن نافع ان ابن عمر
بلغه ان فوما ياتون الشجرة فيصلون عندها فتوعدهم ثم امر بقطعها فقطعت
لا ابايع على ذلك احدا وكان السبب في البيعة تحت الشجرة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم بلغه ان عثمان قد قتل فقال لين كانوا قتلوه لاناجزن بعدا الناس الى
البيعة فبايعوه على القتال على ان لا يفروا ثم تبين ان الخبر باطل وجاء عثمان وكان
قبله ما عصر لبيعته فقال والله لا اصنع على نفسي قد عاهد عثمان فارسله واصر
ان يبشر المسلمين ضعفين من العرضيين بالفتح القريب وان الله سيظهر دينه فبعثه
ومعه ابان بن سعيد بن العاص وبعثت في بشر بديل بن ورقاء وسهيل بن عمرو
في الصلح الذي اخر ما امر في كتاب الشروط بيوم الحرة الموضع المعروف حول المدينة
وذلك حين خلع اهل المدينة يزيد بن معاوية وبايعوا عبد الله بن حنظلة بن ابي
عامر على الانصار انك لا تفرق ما اجتمعنا بعرة يشير الى ما وقع بينهم من الحروب مهينا
مريئا اي لا اثم فيه ولا اداء عن ابيه ازهر وليس له في البخاري غير هذا الموضع واغر
لا وهد تحت العقد وبلحم الجمل يعني في غزوة خيبر كما سيأتي وليس فيه انه ذلك كان
بالحديبية وانما ذكر ذلك لقوله فمن شهد الشجرة فهل ينفض الوتر اذا اوتر ثم نام
واراد ان يتطوع هل يصلي اولا وكعة يشفعها الى الوتر فيه خلاف شفعا ثم يوتر واخرا
لقوله صلى الله عليه وسلم اجعلوا اخر صلاتكم من الليل وترا وفي المسئلة خلاف
بين السلف ومن قال بالنقض ابن عمر وابن عباس لا ينقض ويصلي بعد ما شاء
نذرت اي الجمت عليه وابتته بطيخ وروي فيه التشديد وقال ابو داود سألت
عنه اربعين سنة جمادى وجمادة الا ضفعا وبعثت عينا هو بضم بفتح العوصجة ابن
سعيد الخزاعي الاشطاط بشين معجمة وطاءين مهملتين موضع تلقاء الحديبية
الحابيش جماعات من قبايل شتى وقال الخليل احياء من العرب اجتمعوا الى الحرب
ليث بن سعد يقع في يشا وقال ابن زيد حلفاء في يش تحالفوا تحت جبل يسمى حبيشا
قد فضح الله عينا يعني الجاسوس الذي بعثه اي كذاكم لا يبعث الجاسوس ولا يعبر الكتل
بفتح وواجمعهم بالقتال وان لا يانوا نهبنا اعيالهم واموالهم وتركناهم محرومين

منهوبين

منهوبين هذا قول ابن حجر وغيره وليس بظاهر والظاهر عندي معناه فان ياتوا كان
الله قد فقع عيننا من المشركين بما سلبناهم من اموالهم ودراريهم وقاتلناهم
وان يانتونا تركناهم محرومين بما اصبنا منهم بجاء احلافها وفي رواية بجز احلافها
الوكيد وعمارة حتى قدموا المدينة فجلسوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
يرد هما اليهم فنقض الصلح بينه وبين المشركين في النساء خاصة يعني لانهن
لم يكونوا نواشز كلهن حال عقبي ونزلت الاية غزو وغزو عكل وعرينة ذكر ابن
اسحاق انها غزاة بعد غزوة ذي قرد وقيل هما شيء واحد وقد لمح له البخاري على
ما في نسخ المغاربة وهو رواية ابي ذر وحيث قال هنا حدثنا سعيد عن قتادة كان
انسابه ونضمه في الباب بعده بقوله وقال شعبة ولبان وحماد عن قتادة فاقتضى
انهما شيء واحد وان كان الراجح خلافه غزو وذي قرد بفتحتين وبضمتين
وبضم فسكون حاء على غير قياس بلاد غطفان وقيل على يوم واغار وا على لقاح جمع
لقحة وهي الحلوبة وكان وقع بسلمة عبد الرحمان بن عيينة فيل خيبر بثلاث جزم المراد
بالغزو سنده في مسلم من حديث ايا س بن سلمة بن الاكوع عن ابيه قال غزونا من
الغزوة الى المدينة فوالله ما لبثنا الا ثلاث ليال حتى خرجنا الى خيبر وقال ابو
سعد كانت غزوة ذي قرد في ربيع الاول سنة ست قبل الحديبية وقيل في جمادى
وقيل في شعبان وقال الواقدي لم يختلف اهل السير انها قبل الحديبية فيكون ما
هنا وهما من بعض الرواة قال في الفتح والصحيح ما في الصحيح قال ويمكن الجمع بان
الاغارة على اللقاح وقعت مرتين بالاولى اي صلاة الصبح بيوم الرضع اي الثلوا هلاكم
هلاكهم جمع راضع اي لبن ولا صل فيه ان شخصا اكل شديد البخل وكان اذا اراد
حلب ناقته ارتضع ثديها ليلا يسمع جار او من يمر به صوت الحلب فيطلب منه
اللبن وقيل صنع ذلك ليلا يتبعه احد من اللبن او يبقى شيء منه لا اناء اذا شرب
منه فقالوا في المثل اشوم من راضع وقيل ارتضع اللؤم في بطن امه وقيل المراد من
يمص طرف الخلال اذا خلل اسنانه هلكت يا سبح بفتح الحاء اي فدرت فاعف
والسباحة السهولة زاد مكي ان القوم ليغزون في قومهم وانما انتم الا ليغزون

بالرفع على غطفان يغزون بفتح اوله وفتح ثالثه من الغزو وهو الضيافة اى وطؤا فوصفه
جمع الاربعة نحو لحم وبضع ونفع وقيل معناه انهم كرام من شانهم قرى الضيف
فيبعثون عليه وفي رواية الغرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير رجالنا
اليوم ابو قتادة وخير رجالنا اليوم سلمة قال سلمة ثم اعطاني سهم الفارس
والراجل جميعا غزوة خيبر خيبر مدينة كبيرة ذات نخل وحصون وزروع
على ثمانية برد من المدينة الرجيعة بالشام قال ابو عبيدة سميت باسم رجل
من العماليق نزلها قال ابو اسحاق خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم اليها
في بقية المحرم سنة سبع فاقام بحاصرها بضعة عشر ليلة حتى فتحها في صفر ونزل
عليه من الحديبية سورة الفتح فيما بين مكة والمدينة فاعطاه الله
خيبر فيما وعده بقوله وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها فعجل لكم هذه يعني
خيبر فقدم المدينة بعد ذي الحجة فاقام بها البقية ان سار الى خيبر في المحرم وقيل
كانت خيبر آخر سنة ست وهو مقتول عمر مالك رحمه الله وجزم به ابن حزم
والراجح الاول ويمكن الجمع بان من اطلق سنة ست بناء على ان ابتداء السنة من
اول الهجرة المحقق وهو ربيع الاول ثم ذكر في الباب ثلاثين حديثا حديث سعد
ابن النعمان وتقدم في الصهباء والمقصود منه الاشارة للطريق التي خرجوا منها
الى خيبر وانها كانت على طريق الصهباء موهبتها لك جمع هنة كسنة وجمعا
تقدم فيه دليل على ان الرجز من انواع الشعر مجدوا بالفوه يقول تقدم في الجهاد انه
من شعر ابن رواحة هاما ان يكون استغفر به او هو من نوابح الخواطر اللهم لولا
انت فيه الحزن وبزيادة تسبب خفيف في اوله ويروى لولا بالسقاك ال فبذلك
المراد المحبة والتعظيم والا فالكلمة انما تقال لمن يجوز عليه العناء فتحمل على
غاية ما يراد منها وقيل الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وعليه فاللهم لمجرد
يقصد بها الدعاء وانما قصد بها الكلام وانت للنبي صلى الله عليه وسلم وبعيرك
عليه فانزلن سكينة علينا وثبت الاقدام بصيغة الامر اي به سل ربك ما ابقينا وفي رواية
ما اتقينا وما افتقينا وبالصياح عدلوا علينا وعند احمد بدله وغير عرضك

ما استغنينا

ما استغنينا من هذا الشابن وعند احمد فجعل عامر يرتجز ويحدو الركاب وهو
كانت عادته اذا اراد ان تنشيط الابل يقول الشيخ يتوقل بعد ضع ليسوقها وتحدوا
فقال يرحمه الله وفي رواية اياس بن سلمة فقال غفر الله لك وما استغفر رسول
الله صلى الله عليه وسلم لانسان يخصه الا استشهد وبه يظهر فقال رجل ممن
الرجل عمر بن الخطاب خيبر اهلها فتناول به ساقي يهودي الكلام حزين فجعل
رواية اياس فلما قدمنا خيبر خرج ملكهم بمخلاة يسيفه ويقول

قد علمت خيبر ان مرحب ... شاكي السلاح بطل مجرب
اذ الحروب اقبلت تلتهب ... جبرز اليه ابو عامر فقال
قد علمت الاقوام ان عامر ... شاكي السلاح بطل مغامر

فاختلفا ضربتين فوقع سيف مرحب في ترس عامر فذهب عامر يسفل له فرجع
بالسيف على اكحله فرجع ذباب سيفه فاصاب عين عامر وقيل رده على عين وكبته
فمات منه زعموا سمي من الزاعمين اسيد بن حضير وكان قد وفد فقتله سيد
سيفه فلا حظ له في الشهادة المجاهد الجاهد هو المعاهد في امورها او من يرتكب
المشاق ومشى بها هو بهاء الضمير للارض او المدينة او الحرب او الخصلة وقيل
هو مشى بها اسم جامد وميمه مضمومة وهو نصب على الحال لم يغزهم وفي نسخة
لم يغزهم وفي اخرى لم يغز عليهم وكان نزوله على خيبر بواد يقال له الرجيع بينه
وبين غطفان ليلة يمدونهم وكانوا حلفاءهم فمنعوهم ما كعبت قال ابن التين
صوابه كعبت يقال كعبت الاناء فلنته ولا يقال اكعبته قاله الاصمعي وقال
الكساءي اكعبت الاناء املته فخرجوا يسعون باسيافهم تقدم قريبا ضحنا خيبر
فخرج اهلها بالمساحي وذلك انهم لما احصوا بحصن النبي صلى الله عليه وسلم
كانوا يخرجون كل ليلة حتى كانت الليلة التي فتح فيها رسول الله صلى الله عليه
وسلم الحصن عليهم الشوم ولم يخرج لهم ديك حتى طلع النهار فخرجوا بالزرع
واعمالهم بسعون فيها بمكاسحهم فلما ابصروا النبي صلى الله عليه وسلم قالوا محمد والخميس
فقال النبي صلى الله عليه وسلم الله اكبر خربت خيبر وقوله فقتل المقاتلة يوهم انه بعد

القول المذكور وليس كذلك وانما هو بعد المحاصرة بضعة عشر يوما كما مر والغزا
لهم على ان يحملوا الصفراء والعفراء والبيضاء وان لهم ما اقلت ابلهم ولا يكتمون
شيئا فغيبوا مسكا ليحيى بن اخطب وجيء عليهم فقال لهم اين المسك.
فالوا ذهبت به الحروب والنفقات فوجد المسك وثبت نقضهم وغدرهم
وكان في السبي صفية ابنت حيي بن اخطب بن سعية من ذرية هارون بن عمران
اخي موسى عليهما السلام وامها شموال من بني قريظة كانت تحت سلام بن
مشكم الغرض ثم هارون فصارت لكنانة بن الربيع بن ابي الحقيق النضيري
فقتل يوم خيبر او قال لما توجه نشك من الراوي وكانت السياق الرفوله جمع
يوم ان ذاك وقع بعد ذهاب الرخيبر وليس كذلك وانما وقع بعد رجوعهم.
لان ابا موسى انما قدم بعد فتح خيبر مع جعفر بن ابي طالب حدثنا يعقوب بن
عبد الرحمان الاسكندراني عن ابيه عن صالح مولى سلمة بن دينار ثم حديث سهل هذا ليس
فيه ان ذاك في خيبر لاكن بنا على ان القصة فيه وفي التي بعدها وهو حديث ابي هريرة
واحر وان ذاك بخيبر وفيه فقال هان في هذا الرجل اتكاما على سيفه في وفي الذي
بعدها انه اخرج سهما وفي هذا الماخبر صلى الله عليه وسلم فقال ان الرجل في والاخر
قال فم يا بلال وقد يجمع بانه نحر شوا تكاما على سيفه وقال ان الرجل ثم قال فم
يا بلال رجل ليدع شاة ولا جاة الشاة ما انفرد عن الجماعة والجاة ما التزم
تختلط بكسر والكل صفة لغنيمة او التاء للمبالغة والمعنى لا يبقى شخصا لا
قتله وقيل ما صغر وما كبر وقيل هما بمعنى وقيل التاء اتباع الرجل هو ابو
العيذاء فزعم ان الكعبي نسبة لبني كعب بطن من الانصار كان تخلف عن احد بغير
النساء فخرج حتى كان في الصف الاول فكان اول من رمى بسهم ثم صار للسيف وقد
جعل العجاب جلبا انكشف المسلمون كسر جفن سيفه وجعل يقول الموت
احسن من الفرار فجمز به فتاد ابن النعمان فقال له هنيئا لك الجنة فقال ما هو
فما تلك على دين وانما قاتلت على احساب قومي فلما اقلقته الجراح فتل
نفسه نقله ابن الجوزي قال الحافظ ولعله اخذ من مغازي الواقدي وهو

لا يحتج

لا يحتج به اذا انفرد فكيف اذا خالف فقال رجل من القوم هو اكتفى بن الموت الخزاعي
فقال نشهدنا خيبر او اراد جيشه من المسلمين لان الثابت انه انما جاء بعد ان فتحت
خيبر وعند الواقدي انه حضر فتح وادي القرى فعرفها فعرفها فعرفها وهو بعيد تابعه معمر عن
الزهري اي تابع شعيبا عن الزهري في قوله شهدنا خيبر وخالفهما يونس
فقال شاهدنا حنينا وقال ابن المبارك عن يونس يعني اي ابن المبارك وابن
شعيبا في لفظ حنين وخالفه في الاسناد فارسل الحديث هنا فقال الحافظ ثم
قال في قوله تابعه صالح اي تابع صالح ابن المبارك عن يونس في ترك تسمية الغزاة
قلت وهذا هو الظاهر اذ لم يسمع ابن المبارك شيئا وهذا المحكوم عليه انه من اهل
النار هو قال الصعلب هو ممن اعلمنا النبي صلى الله عليه وسلم انه ينفذ فيه الوعيد
من العشاق والبائن منه او كل من قتل نفسه يدخل النار وقال ابن اسماعيل
يحتمل انه من اهل النار ان لم يغفر له ويحتمل ان يكون اوتاب وشك حين اصابته
الجراح او استحل قتل نفسه فعاش كافرا ويويد الامر بالغداء لا يدخل
الجنة الا نفس مومنة وفي الحديث اخبار صلى الله عليه وسلم بالمغيبات وهو
هذا على النبوة قلت وزياد بن الربيع اليحمدي بفتح التحتية والحاء وتفه احمد وغيره
وعن البخاري انه قال فيه نظر لاعطين هذه الراية الراية اللواء وهو العلم الذي
تحمل في الحرب يعرف به موضع صاحب الجيش وقد تحمله امير الجيش وقد يتعدد
فيه لصفد والعسكر وصرح جماعة بتراد فهما لاكن عند احمد من حديث ابن
عباس كانت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم سوداء ولواؤه ابيض ومثله
عند الطبراني وزاد مكتوب فيه لا اله الا الله محمد رسول الله فبصق في عينيه
في رواية فبصق في راحته ثم دلك عينيه وفي اخرى عرمض على موضع راسه فجرحه و
برزق في كفه فدلك بها عينيه فما اشتكيتهما حتى الساعة قال ودعا له
اذهب عنه الحر والقر فما اشتكيتهما حتى الان فاعطاه الراية فبفتح الله
عليه خيبر وبدك ورجع بعينيه ما وقد اختلف في خيبر هل فتحت عنوة او
صلحا وبالاول جزم ابن عبد البر ورد على من قال فتحت صلحا فقال وانما دخلت عليه

النفسة من اجل الحيض اللذين اسلمها لعلهما ليحفزوا دماءهم فتواد عهم الى الاسلام
استدل به على ان الدعوة شرط في جواز القتال وبه خلاف مشهور قيل هو
شرط مطلقا بلغتهم الدعوة اولا وهو عن مالك قال الا ان يعاجلونا وقيل
مطلقا وهو عن الشافعي وعنه ايضا ما لم تبلغهم الدعوة ودعوا الى الاسلام و
هزاء الجيش واصابوا السرية تنتهز الفرصة جلا الا ان يبعث الله بك رجلا يوخذ منه ان
تالف الكافر مكلوب خير من ان تكون لك حمر النعم فتنتضد وبدا وقيل تقلدها
وبه حديث ابو رافع قال خرجنا مع علي حين بعثه النبي رسول الله صلى الله عليه و
سلم براياته فضربه رجل من يهود بطرح ترسه فتناول بابا كانت عند الحصن
فتترس بها عن نفسه حتى فتح الله عليه فلقد رايتني في سبعة انا ثامنهم
نجتهد على ان نقلب ذلك الباب فما نقلبه وعند الحاكم فلم نحمله اي الباب.
اربعون رجلا وفيه بان الثمانية فلبه والاربعين فحمله وزاد مسلم وخوج
مرحب فقال قد علمت خيبر اني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب اذا الحروب اقبلت
الابيات وضربه اسر مرحب فقتله وكان الفتح على يديه وزوجها كنانة بن الربيع
قتله عمار وسد الصهباء موضع اسفل خيبر وفي رواية سد الروحاء وهو
مكان قريب من المدينة على ثلاثين ميلا من جهة مكة تحوي لها اي
تجعل لها حوية وهي كساء محشو تدار حول الراكب على كبته وفي رواية ابن الاثير
الاسود عن عروة فوضع لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فخذه لتركب فاجلت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تضع رجلها على فخذه فوضعت وكبتها على فخذه
وركبت اقام على صفية ثلاثة ايام يعني انه لما عرس بها اقام ثلاثة ايام لانه سار
ثلاثة ايام ثم اعرس وبين ابن سعد ان الموضع الذي بنا بها فيه بينه وبين خيبر
ستة اميال وتقدم انه بسد الصهباء وهو المراد بطريق خيبر جزابا بدسر
الجيم وتجوز فتحها وعاء مرجله فدعي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لحوم الحمر
ورخص في الخيل اختلف المذهب في الخيل فعن مالك لا تؤكل وعنه الكراهة ومن ابن
حبيب اباحتها وقال بعضهم نهى عنها البتة لانها تاكل العذرة وقيل لانها

حمولتهم

حمولتهم وقال الشيباني لقيت سعيد بن جبير فقال نهى عنها البتة لانها كانت
تاكل العذرة والبتة معناها القطع والبتها الوصل وجزم الكرماني بانها
الهد فطع على غير قياس قال في الفتح ولم ار ما قاله في كلام احد من اهل اللغة قال
الجوهري الابتتاك الانقطاع ورجل مبتت به مقطوع به ولا اجعله بتة لكل
امر لا رجعة فيه ونصبه على المصدر قال وروايتها في النسخ المعتمدة بالوصل
بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم وغربا اليمن ظاهره انه لم يبلغهم شان النبي صلى
الله عليه وسلم بعد الهجرة بمدة طويلة وهذا اذا اراد بالمخرج البعثة جاء اراد
الهجرة فيحتمل ان تكون الدعوة بلغتهم فاسلموا بهادهم الزمن عن هوا الهجرة
عزموا عليها لما بلغهم الصعادنة والصلح وقبل ذلك كانت الحرب بين
المسلمين والكفار فلم يمكنهم الوصول احدهما ابو بردة اسمه عامر وابو بردة
بضم الراء وسكون الهاء اسمه مجزي كمرمي وقيل اسمه بجيلة بالجيم كحميرة
هو افقنا جعفر اي بالحبشة فاقمنا معه حتى قدمنا جميعا ذكر ابن اسحاق ان
النبي صلى الله عليه وسلم بعث عمرو بن امية الى النجاشي ان يجهز اليه جعفر بن ابي طالب
ومن معه فجهزهم واكرم مثواهم وقدم بهم عمرو بن امية وهو بخيبر وكانوا ستة عشر نفسا
امراته اسماء بنت عميس وخالدين سعيد بن العاص وامراته وهو عمرو البحيرة
بالتكبير والباء والبحير بالتصغير وقال ابو بردة هو موصول بالاسناد المذكور وابو
بردة مسلم الاعرج رفقة الاشعريين الرفقة بتثليث الراء الجماعة المترافقون
حين يدخلون اي منازلهم اذا خرجوا للشغل ثم رجعوا كزا في النووي وفي رواية حين
يرحلون بالراء والحاء اي يغزو منازلهم بعد رحيلهم اذا نزلوا ليلا باصواتهم بالغزل او
قال العدو او للشك من الراوي اي من خبره شجاعته كان لا يغير من العدو بل يواجههم و
يقول لهم اذا اراد وا لا نصراف انتظروا البرساء حتى يا توكم ليبعثهم على القتال هذا
على الثاني واما على الاول اذا الفرا لخيل فيحتمل ان يريد خيل المسلمين اي لقصر
اصحابه رجالة اي انتظروهم ليقاتلوا معكم عبد الله بن محمد هو الجعفي ومعاوية بن
عمرو هو الازدي وابو اسحاق هو ابراهيم بن محمد بن الحارث الفزاري ونزل الشام هنا

ح رجنين لانه رواه بالايمان والنذور عن اسماعيل بن ابي اويس اغتنمنا خيبر وفي رواية
يحيى بن يحيى الليثي في الموطا حنين بدل خيبر وحديث فدوك ابو مرة المدينة و
النبي صلى الله عليه وسلم بخيبر وقد استخلف سباع بن عرفطة فذكر الحديث وفيه
جزؤه ناشيا حتى اتينا خيبر وقد افتتحها النبي صلى الله عليه وسلم فكلم المسلمين
فاشتركونا في سهامهم ونجعة بينه وبين حديث ابي موسى يأتي لم يسمع لاحد غير
هم من غير استرضاء احد احدا من احد بن الضباب وعند مسلم احدا اكله رجاعة بن زيد
احد بني الضبيب بالتصغير وفي رواية رجاعة بن زيد الجذامي ثم الضبيبي وقدم رجاعة
على النبي صلى الله عليه وسلم في ناس من قومه قبل خروجه لخيبر فاسلموا وعقد له لواء
عليهم بيانا قال ابن منجى يعني شيئا واحدا قال الخطابي كذا حسبناه عن بعية ولم
اسمعها في غير هذا الحديث وقال الازهري هي لغة صحيحة لانها غير هاشية والبيان بنو
خفاجة بن عقيل مفتوحة جمشة ة المهدوي الى قوله قال ابن جابر بن قال لهم بيان واحد اي
شيء واحد والمعنى لو ان تركهم جزاء معدمين لا شيء لهم متساوين في الفقر سمعت
الزهري وسالته اسمعت عبيد بن امية بن عمرو بن سعيد بن العاص الاموي والجملة حالية و
قوله فاخبرني قائله الزهري وعنبسة بن سعيد اخا ابن العاص وهو عم والد اشمل
عبيد ابن امية وسالته اي سال النبي صلى الله عليه وسلم ان يعطيه من غنايم خيبر وفي رو
اية فقلت يا رسول الله اسهم لي فقال بعض بني سعيد واعجباه وفي رواية واعجبا لك يا
لتنوين اسم فاعل بمعنى اعجب اصله واعجبي فابدلت الكسرة فتحة مثل يا اسفا يوشه
بسكون الواو وكسرة وبينة اصغر من السنور لانه نبت لها ونفل ابو علي الغساني بعض العرب
يسمي كل دابة من حشرات الجبال وبرانة لي انحذر علينا من قدوم بفتح القاف وضم الدال
اوراس او حرف الضاد بفتح الضاد المعجمة وبالصاد جبل بارض دوس وروحا هو ابو هريرة واراد
بذلك تحقيره وانه ليس بقدر من يشير بعطاء ولا منع لا تقسم لهم قيل قايله ابنه
هريرة وقايله الخ قبله ابان ونجمع بينهما بانه تارة سال ابو هريرة النبي صلى الله
عليه وسلم فمنع ابانه وتارة بالعكس وانت بهذا اي وانت بهذا المكان والمنزلة من رسول
الله صلى الله عليه وسلم مع كونك لست من اهله والامن قومه والامن بلاده من راس ضال كزاجه

هذا

هذه الرواية بالكاف وهو الذي قبلها بالنون وقد جشم الحمار وهذه بالسد والبرى وعاشت
شت بعد النبي صلى الله عليه وسلم ستة اشهر هذا هو الصحيح وقيل عاشت بعده
ثلاثة اشهر وقيل سبعين يوما وقيل شهرين قال الواقدي والاول اثبت ولم يوده
ابا بكر لعله لم يرة نه بموته لكنه اذا كذا تخفى عليه وليس في الخبر ما يدل على ان ابا بكر لم
يعلم بموتها والاصل عليها ودفنت ليلا بوصية منها لارادة الزيادة في الستر وصلى
عليها العباس وكان لعلي وجه تحتر مونه اكراما لفاطمة فلما ماتت واستمر على
تقصير ابي بكر وعدم حضوره عند فصل الناس من ذلك الا حتى اراد دخوله فيما
دخل فيه الناس فلما بايع ابا بكر كان الناس قريبا اليه وكانوا يعذرونه في التخلف عن
ابي بكر في مدة حياة فاطمة لشغله بها وتمريضها وتسليتها عما هي فيه من الحزن
على ابيها صلى الله عليه وسلم ولانها لما غضبت مرة لابي بكر عليها فيما سالته من الميراث
وابى ان يواجهها بالانقطاع عنه واما كونها هجرت ابا بكر ولم تكلمه فلعلها لم يتبق
فيها له لان الغالب انها لم تحسله الميراث بالفرض من وجه ورسول الله صلى الله عليه
وسلم لشدة وجدها عقب الوفاة ومرضت باثر الرد عليها قال الهروي والعذر
لعلي في تخلفه مع ما اعتذر به هو انه يكفي في بيعة الامام ان تقع من واحد اهل العقد
والحل ولا يجب الاستيعاب ولا يلزم كل احد ان يحضر عنده وان يضع يده في يده بل يكفي الله
التزام طاعته والانقياد له بان لا يخالفه ولا يشق العصا عليه وهذا كان شان علي لم يقع
منه الا التاخر عن الحضور عند ابي بكر لا تدخل عليه ليلا يتركوا من تعظيمك ما يجب لك
عسيتم ان يفعلوا هو على تضمن عسى معنى حسب او على بابها والتاء هي خطاب اي يا
عساهم ان يفعلوا حتى فاضت عينا ابي بكر من الرقة قال الهروي ولعل عليا اشار الى ان
ابا بكر استبد عليه بامور عظام كان هو مثله عليه ان يحضر فيها ويشاور قال
الخوجي من تامل مدار بيعة ابي بكر وعلى من المعاتبة والاعتذار والانصاف عرف ان كل واحد
منهما كان معتذرا بها بعضل الاخر وان قلوبهم كانت متفقة على الاحترام والمحبة وان الطبع
البشري قد يغلب احيانا الا ان الديانة ترده الى الله والله الموفق واما ما وقع في صحيح
عن الزهري ان رجلا قال له لم تبايع ابا بكر حتى ماتت فاطمة قال لا واحد من بني هاشم فقد

ضعفه البيهقي فان الزهري لم يسنده، وان الرواية الموصولة عن ابي سعيد اصح وجمع
غيره بان هذه بيعة ثانية لانه ما كان بينهما في الصيعان فلنا الى تشبع من التمر او
لكثرة ما فيها من التخييل وكانوا قبل ذلك في غلة العيش ما جـ استعمال
النبي صلى الله عليه وسلم على اهل خيبر اي بعد فتحها التنمية التمار استعمل رجلا
على خيبر وفي الرواية بعد بعث اخا بني عدي وفي ابي عوانة والدارقطني تسمية سواد
ابن غزية وهو من بني علي بن النجار حسن هو اجود تفرع معاملة النبي صلى الله عليه
وسلم اهل خيبر اي على ما تخرج منها من التمر وذكر في الباب حديث ابن عمر مختصرا او تقدم
في المزارعة وذكر في الباب بعده حديث ابي هريرة في الشاة المسمومة وقد ذكرها
ابن اسحاق وغيره كان النبي صلى الله عليه وسلم لما اطال بعد فتح خيبر اهدت له زينب
بنت الحارث زوجة سلام بن مشكم شاة مسمومة وسالت اي عضو من الشاة احب
اليه فقيل له الذراع فاكثرت فيه من السم فلما تناول الذراع اخذ منها مضغة
ولم يسغها واكل معه بشر بن البراء فاساغ لقمته وتطول له صلى الله عليه وسلم
انه مسموم فاتا كلني فقال لها ما حملك على هذا فقالت ان كنت نبيا يطلعك
الله وان كنت كاذبا ارتح الناس منك قال الزهري واسلمت عنها ولم يعاقبها
حتى مات بشر بن البراء اسلمها الى اهله فقتلت فصاحوا والله اعلم ثم قال غزوة
وبعد بني حارثة واورد فيها حديث ابن عمر بعث اسامة والغرض منه قوله بعد طعنة
في امارة ابيه من قبله وبناء الكلام على الحديث اخر المغازي وعن سلمة بن الاكوع
غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات وغزوت مع زيد بن حارثة
سبع غزوات استعمله علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرة القضاء
اختلف في تسميتها بذلك والصحيح انه ما وقع من القضاءات بين المسلمين
والمشركين والصلح على ان يرجع من قابل والمعاهدة بينهم فالمراد بالقضاء الفصل
الذي وقع عليه الصلح لا القضاء الذي هو مقابل الاداء قال والله لا محوي ابدا
جعل علي رضي الله عنه ان الامر ليس بمحتوم زاد النسائي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
له اما انك ستدعا وستناتها وانت مضغ بشير الى ما وقع لعلي في فاطمة

التعليق

ولبشر تحسن ان يكتب تفرد هذا الحديث بالصلح وليس فيه هذا اللفظ ليس
تحسن ان يكتب ولذا جاء عن ابن مسعود انه قال ليست هذه اللفظة في البخاري ولا في
مسلم وهو كما قال في مسلم فانه اخرجه من طريق زكريا عن ابي اسحاق بلفظ فاراد
مكاتبتها فجحدها وكتب ابن عبد الله لم وقد عرفت ثبوتها في البخاري في بعض
الحديث وتمسك بظاهر الرواية ابو الوليد الباجي فادعى انه صلى الله عليه وسلم كتب
بيده بعد ان لم يكن تحسن الكتابة ووافقه على ذلك جماعة من العلماء منهم شيخه
ابو ذر الهروي والنيسابوري وغيرهم واحتجوا بما ثبت من طريق عون بن عبد الله ما
مات صلى الله عليه وسلم حتى كتب وقرا قال الشافعي صدق وباحاديث اخر و
شنع عليه علماء الاندلس ممن وصفوه بالزندقة وغيرها حتى قال قاضيهم
بريئ مضى شراد نبيا بلا خرقة وقال ارد رسول الله قد كتبا

ثم جوز الباجي ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم علم الكتابة كما علمه كل شيء
وان يكون اخذ الفعل محركه فتحرك بالصواب وكلاهما غير صواب فان المعجزات تستدعي
بستحيل ان يدفع بعضها بعضا وقد تبث ان الباجي رجع عن مقالته وتاب
منها واستغفر لربه وامر ان يغسله عند القبر الشريف وقد اخطرني القبر وه
انشق وقد اصابه من ذلك خوف وهيبة عظيمة فغضها على بعض اصحابه من
تلامذته عازيا لها لغيره فقال له هذا تقول على النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يقله
او نسب له ما لم يفعله فقال من اين اخذته فقال من قوله تعالى لقد جئتم شيئا ادا
يكاد السموت يتفطرن منه وتنشق الارض الاية فقبل راسه ويده وقال انا
صاحب ذلك وذكر من تلامذتها ما هو ادل على ما قاله وقال اشهدك اني تايب و
راجع عن تلك المقالة فقال له احمد الله اذا راك ما هداك انظر الصابيح متبعة
ابنت حمزة اسمها عمارة وقيل فاطمة وقيل امامة وقيل امة الله وقيل سلمى و
امامة اشهر تناغي يا عم خطبته بذلك اجابا له والاجود ابن عمها او ابن حمزة اخوها
من الرضاعة وقد اقرها صلى الله عليه وسلم اذ قال لفاطمة دونك ابنت عمك فا
ختصم فيها كانت هذه المخاصمة بعد ان وضعوا من الظهران كذا لابي سعيد السكوني

وقيل لهما دنوا من المدينة وعنده احمر لهما ان قد موهما وعند النسعي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما رجع الرجله وجد بنت حمزة فقال لهما ما اخرجكما فالت رجل من اهلك ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم امر باخراجها وعند ابي داود ان زيد بن حارثة اخرجها من مكة وافرد صلى الله عليه وسلم عليا اخذها مع انتزاع الحضرميين ان لا يخرج باحد من اهلها اراد الخروج لانهم لو يصطحبوها وان النساء لم يدخلن في ذلك ولانها ليست منهم اذ لم يكن لها ولي بمكة افرد بامر الزبير اخذوها وخالتها فتنة اخرى حمزة واسمها اسماء بنت عميس وقال زيد بنت اخي لان النبي صلى الله عليه وسلم كان واخى بينه وبين حمزة وقال لعلي انت مني اي في النسب والصهر والمشابهة والمحبة وغير ذلك من المزايا ولم يرد محض الغرابة والا لجعفر شريكه فيها اشبهت خلقي وخلقي اي اشبهتني في الصورة والسيرة وفيه منقبة عظيمة لجعفر وفيه اشبهه صلى الله عليه وسلم جماعة من اقاربه انت اخونا اي في الايمان وتقدم ان مولى القوم منهم وفيه بوفور منه صلى الله عليه وسلم تطييب قلوب الجميع واركان فرض لجعفر فيبين وجه ذلك وحاصله ان الفرض له في الحقيقة هو الخالة وجعفر تبع لها لانه كان فاقدا في الطلب لها وفي رواية فجعل فقال له صلى الله عليه وسلم ما هو اهال شيء يصنعه الحبش بعلوكهم اذا اوصى النجاشي احد من اصحابه فاو يجعل حوله حجل كبرج وقف على رجل واحدة ورفض بقيته مخصوصة وفي رواية ان الثلاثة جعلوا ذلك وفي التحديث تعظيم صلة الرحم بحيث تقع المخاصمة بين الكبار في التوصل اليها واي الحاكم بين دليل الحكم للخصم واي المنع في محبته قال على الا تتزوج بنت حمزة عند البكري فجعفر احق بها لرجعي ولم تنزل عنه الا ان قتل واوصى بها لعلي فمكثت عنده حتى بلغت فخطبها علي وسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة موتة مرا في الشام موتة بسكون الواو وبغير همز عند الاكثر ومنهم من يهمز حاوبه جزم وثعلب والجوهري وابن دارس فيه وجهان مرا في الشام قال ابن هشام بالغرب من البلقاء وقال غيره هي على مرحلتين وقيل ان السبب فيها ان شرحبيل بن عمرو الغساني وهو من امرائه قتل على الشام فقتله رسوله رسول الله صلى الله عليه وسلم الى صاحب بصرى

واسم

واسم الرسول الحارث بن عمير فجهز النبي صلى الله عليه وسلم عسكرا فيه ثلاثة الاف وكان ذلك في جمادى سنة ثمان لا تختلفون فيه الا ما ذكر خليفة انها كانت في سنة سبع ان قتل زيد جعفر وفي رواية ان قتل زيد جعفر وعنده احمد وغيره من حديث ابي قتادة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشا الامراء وقال امير كم زيد بن حارثة فان اصيب جعفر فهو ثم جعفر فقال يا ابا انت وامي يا رسول الله ما كنت ارهب ان تستعمل على زيد فقال امض فانك لا تدري اي ذلك خير وكان جعفر اخذ الراية بيمينه فقطعت ثم باليسرى فقطعت فاحتضنها حتى قتل رحمة الله عليه فاخذها ابن رواحة فالتوى فقال افسمت يا نفس لتنزلنه كارهة او لتطاوعنه ما لي اراك تكرهين الجنة فنزل فقاتل حتى قتل فاخذ الراية ثابت بن اقرم الانصاري وقال اصطلحوا على رجل فقالوا انت لها فقال لا ما صطلحوا على خالد بن الوليد وعن ابي اليسر قال انما دفعت الراية الى ثابت بن اقرم لما اصيب ابن رواحة قد دفعها الى خالد بن الوليد وقال انت اعلم بالقتال مني وهو الواقف فلما اصبح خالد بن الوليد جعل ميمنته ميسرة وميسرته ميمنة فجاء العدو من حالهم وقالوا جاءهم مدد فرعبوا وانكشفوا منهزمين وعنده من حديث جابر قال اصيب يومئذ تاسع من المشركين وعنه المسلمون بعض امتعة المشركين وفي مغازي ابي الاسود عن عروة فحمل خالد على الروم فهزمهم وهزايد على الثلاثة ويحتمل الجمع بان يكونوا هم بواجانبا من المشركين وعنى خالد ان يتكاثر الكفار عليهم فقد قيل انهم كانوا اكثر من اربعة الف فانحاز بهم عنهم حتى رجع الى المدينة وهذا السند وان كان ضعيفا من جهة الانقطاع والاخر من جهة ابي الغيث راوي عن ابي الاسود وكذلك الواقدي وقد وقع في المغازي لموسى بن عقبة وهو اصح المغازي لما تقدم وما فيه ثم اخذ يعني اللواء عبد الله بن رواحة فقتل ثم اصطلح المسلمون على خالد بن الوليد فجزع الله العدو وظهر المسلمون ويحتمل الجمع والله اعلم السلام عليك ايها الجفاجين قال السهيلي في قوله لانه جفاهان ليس كما يسبق للوهم انهما الجفا من الكليم وربيبه لان الصورة الادمية اشرف الصور

واكملها بالمراد بالجناحين صفة ملكية وفوق رؤسهما اعطيها جمع وقد عبر
الفراء عن العضد بالجناح توسعا واضم يده الى جناحه وقال العلماء في
اجنحة الملايكة انها صفة ملكية لا تدرك الا بالمعاينة فقد ثبت ان لجبريل ستمائة
جناح ولم يعهد للطاير ثلاثة وضلا عن اكثر واذا لم يثبت خبر يبين هيئتها
فنؤمن بها ولا نبحث عن حقيقتها قال في الفتح وهذا الذي نقله عن العلماء ليس
صريحا في الدلالة لما ادعاه ولا مانع من الحمل على الظاهر وهو من قياس الغايب على الشاهد
وهو ضعيف وكون الصورة البشرية اشرف الصور لا يمنع من حمل الخبر على ظاهره
لان الصورة باقية وقد روى البيهقي عن قتادة ان جناحي جعفر من ياقوت وجناحا
حتى جبريل من زبرجد اخته عصمة هو والد النعمان الراوي عنها وقيل اسمه وهو خطا
عن عبد الله بن جعفر ازاد في رواية ابي نعيم في هذا ان ابكي عليه ومنه يظهر قولها جلها ماتت
وضاعت البابا والله اعلم بعثت النبي صلى الله عليه وسلم اسامة الى الحرقات
بضم الحاء وفتح الراء ونسبة الى الحرقة حبيش بن عامر بن تعلبة من جهينة سميت الحرقة
لانه حرق فوصابا القتل فبالغ فيه ابو خبيصان بكسر المعجمة وفتح الموحدة اسمه حصين
ابن جندب بعثنا ليس فيه ما يدل على انه كان اميرا كما هو ظاهر الترجمة وقد ذكر
اهل المغازي سببا غالبا بن عبد الله الليثي بقطنية ساكنة وباء مفتوحة
وهم وراء بطن نخل وذلك في رمضان سنة سبع وقالوا ان اسامة قتل الرجل في
هذه السرية فان ثبت ان اسامة كان امير الجيش فالذي صنعه البعلي هو الصواب
لانه ما امر الا بعد قتل ابيه بغزوة صوتة وذلك في رجب سنة ثمان وان لم يثبت انه
كان امير هارجح ما قاله اهل المغازي غزوة الفتح وكان السبب فيها
ان قريشا نقضوا العهد الذي وقع بالحديبية ببدءة ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
وكان من الشرط من احب ان يدخل في عهد النبي صلى الله عليه وسلم دخل ومن احب ان
يدخل في عهد قريش دخل فدخلت بنو بكر في عهد قريش وخزاعة في عهد النبي صلى
الله عليه وسلم وكان بين بني بكر وخزاعة حروب وقتل فخرج بعد صلح الحديبية نوفل بن
معاوية الديلي من بني بكر بجيش الديل حتى بيتت خزاعة وهم على ماء يقال له الوتير فاصاب

صنع

صنعوا رجلا يقال له منبه واستيقظت خزاعة فاقتتلوا الى ان دخلوا الحرم وامنت قريش
بني بكر بالسلاح وقاتل بعضهم معهم ليلا فخرج عمرو بن سالم الخزاعي حتى قدم على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالمسجد فقال

يا رب اني ناشد محمدا ... حلف ابينا وابيه الاتلدا
فانصر هداك الله نصر الابداء ... وادع عباد الله يأتوا مددا
ان قريشا اخلفوك الموعدا ... ونقضوا ميثاقك المؤكدا
وهم بيتونا بالوتير هجدا ... وقتلونا ركعا وسجدا
وزعمت اوباشهم ان لست ادعوا احدا ... وهم اذل واقل عددا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت يا عمرو بن سالم فكان ذلك مما هاج فتح مكة
بعثني انا والزبير والمقداد وفي رواية انا والمقداد وابا مرثد ولم يذكر الثالث والظاهر
انه كان مع واحد من الثلاثة رجل تبعاله ضعينة اسمها سارة وقيل كنود و
جعل لها حاطب على ذلك عشرة دنانير وقيل دينار واحد وقيل كانت مولاة
للعباس من عفاصها وفي رواية من جزتها وجمع بينهما فاذا فيه من حاطب بن ابي
بلتعة ولفظ الكتاب اما بعد يا معشر قريش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
جاءكم بجيش كالليل يسير كالسيل والله لو جاءكم وحدكم لنصره الله وانجز له وعده
فانظروا لانفسكم والسلام كذا رواه الشهيلي وروى الواقدي بسنده عن سهل ان
حاطبا كتب الى سهيل بن عمرو وصفوان بن امية وعكرمة بن ابي جهل ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذن في الناس بالغزو ولا ادري يريد غيركم وقد احببت ان تكون لي عند
كم يد غزوة الفتح في رمضان لما كانت في رمضان سنة ثمان خرج صلى الله عليه
وسلم لعشر مضين منه واستعمل على المدينة ابا رهم الغفاري وصبح مكة لغلاث
عشرة خلت من رمضان وروى احمد بسنده صحيح عن ابي سعيد قال خرجنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم لليلتين خلتا من رمضان وهذا اصح وفي تعيين هذا التاريخ
اقوال ومعه عشرة آلاف وعند ابن اسحاق وابن عايذ خرج صلى الله عليه وسلم في
اثني عشر الفا من المهاجرين والانصار ومزينة وجهينة وسليم وتجمع بالعرج

ء الاان خرجة معه من المدينة ثم تلاحق الاعوان فقال خروج النبي صلى الله عليه وسلم الى حنين
اثر الفتح وفتحت عقب الفتح فحتم وجه الرمكة هو الخروج لها اين وكز النبي صلى الله
عليه وسلم الراية يوم الفتح اى بيان المكان الذى وكزت فيه رايته بالمرة جاء الخبر
بنيرواه فقال ابو اسحاق اوفد المسلمون يومئذ اثنى عشر الفا وامر رسول الله
صلى الله عليه وسلم كل رجل يوقد نارا بنيران بنى عمرو الجانح الحرب وبنو عمرو هم هذا
حة لان المراد به عمرو بن تميم وهو من خزاعة هو واخ ناس من حوس رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه ناس من الانصار وكان عمر
ابن الخطاب عليهم تلك الليلة فجاء وبهم اليه فجاؤا جيئتاى بنفر من قريش فقال
لو جيئتموني باى سفيان فجاؤا جيئتاى باى سفيان وغيره فقال للعباس احبس ايا
سفيان وعنده ابن عفبة ان العباس قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا من ان
يرجع ابو سفيان فيبقى حابسه حتى تريه جنود الله فجعل فقال ابو سفيان
اغدوا بابى انت هاشم فقال له العباس لا ولكن الى اليك حاجة حتى تنظر جنود الله و
ما اعد الله للمشركين فحبسه بالمضيق دون الاواى حتى اجمعا فجعلت القبايل تمر
وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم منادياً ينادى لتظهر كل قبيلة ما معها من الاداة
والعدة كتيبة كتيبة بضم التاء القطعة من الجيش فجعليه من الكتب وهو الجمع وسموا
من الكتايب مزينة وفضاعة وسعد بن هذيل وفهم من فضاعة اليوم يوم الملحمة
اى يوم حرب لا يوجد منه مخلص او يوم القتل يقال لحم جلخاة اذا اقتتلوا وفى رواية انه
قال اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة فسمعه رجل فقال يا رسول الله الا من
ان تكون لسعد فى قريش صولة فقال صلى الله عليه وسلم لعلى ادركه فخذ الراية
منه وادخل بها فيل الرجل القايل عمر وروى الاموى ان ابا سفيان قال للنبى صلى
الله عليه وسلم لما حاذاه امرت بقتل قومك قال لا فما تسمع قال الله والرحم فقال
صلى الله عليه وسلم لابى سفيان اليوم يوم الرحمة اليوم يعز الله قريشا وارسل الى
الراية تؤخذ من يد سعد وتدفع الى ابنه قيس وعند ابن عساكر لما قال سعد لابى
عار قتل اوانا من قريش ورسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ***

يا نبى

يا نبى الهدى اليك لجانا ٭ حى قريش وقد اتت حين جاء ٭
حيرضافت علينا سعة الارض ٭ فما وعادها الا السماء ٭
ان سعدا يريد قاصمة الظهر ٭ بأهل الحجون والبطحاء ٭

فلما سمع الشعر خلته راجة بعج ورحمة وامر بالراية ان تؤخذ وتدفع الى قيس
وقيل دفعها الى الزبير فجعل ثلاثة افواج يمر دفعت اليه ويمكن ان يقال انما
دفعت لقيس خاف سعدا ان يصدر منه شيء فجعلها للزبير او على وامر
خالد بن الوليد ان يدخل من اعلا مكة هذا مخالف للاحاديث الصحيحة الآتية ان خالدا
دخل من اسفل مكة والنبى صلى الله عليه وسلم من اعلاها وضربت له هناك قبة و
سماه ابن عقبة ذا الكديد فجاء فقال وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم على
المهاجرين الزبير وامره ان يدخل من اعلا مكة وامره ان يغرز رايته بالحجون ويعث
خالدا فدخل من كداء وسليما وامرهما ان يدخلا من اسفل مكة ولما دخل صلى الله عليه وسلم
رأى النساء يلطمن وجوههن بالخمر فتبسم الراء بكر وقال يا ابا بكر كيف قال حسان وهاشم وقال

عدمنا خيلنا ان لم تروها ٭ تثير النقع مطلعها كداء ٭
يبارين الاسنة مصعدات ٭ يلطمهن بالخمر النساء ٭

فقال احفلوها من حيث قال حسان حبيش بن الاشعر حبيش لقبه واسمه خالده
ابن سعد بن منقذ اخو اهوام معبد التى مر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم مهاجرا
بفضة مشهورة وكذر بفتح الكاف ابن جابر بن حشل بمهملتين وكسر فسكون
ابن الاحب بمهملة فموحدة مشددة الفهرى كان مروة سماء الاشعريين واقطعه
على سموح النبى صلى الله عليه وسلم بعد الاوشح اسلم وبعثه صلى الله عليه وسلم بعد
كلب العربيين وذكر ابن اسحاق ان اصحاب خالد لقوا ناسا من قريش منهم سهيل
ابن عمرو وصفوان بن امية كانوا تجمعوا بالخندمة بالمعجمة والنون كمرحمة
بمكان اسفل مكة ليقاتلوا المسلمين فقالوا رجلا من اصحاب خالد وقتل منهم نحو
ثنى عشر واهزموا وبذلك يقول حين لا منه امرأة منهم على العزى
انك لو شاهدتنا يوم الخندمة ٭ وجر صفوان وجر عكرمة ٭

والحق ان صورة فتحها كان عنوة ومعاملة اهلها معاملة من دخلت بامان وقال
لولا ان يجتمع الناس القابل هو معاوية بن قرة راوي الحديث كما بينه مسلم وورثه
عقيل وطالب اي ولم يرثه جعفر ولا علي شيئا لانهما كانا مسلمين وكان عقيل وطالب
كافرين فاما طالب فمات على كفره قبل بدر واما خالد فتاخر اسلامه وكان ابو طالب
وضع يده على ما خلفه عبد الله والد النبي صلى الله عليه وسلم لانه كان شقيقه وكان
النبي صلى الله عليه وسلم عند اباء طالب بعد موت جده عبد المطلب فلما مات ابوه
طالب ومات طالب استولى على جميع ذلك عقيل وباع الدور كلها ولم يطالبه النبي
صلى الله عليه وسلم بما كان له من ذلك من قبل ابيه تغطية عليه واستيفاء لحاله وقيل
تحصيلا لتصرف الجاهلية بالاسلام كما تقدم انتهى منزلنا ان شاء الله اذا فتح الله
الخيف الخيف ما انحدر عن غلظة الجبل وارتفع عن مسيل الماء وكانه صلى الله
عليه وسلم اختار نزوله فيه ليتذكر نعمة الله عليه بما اتاه من الفتح والنصر وما
كانوا فيه يوصيه من الضيق والحصر المغفر وفي رواية ابن بكير مغفر من حديد فقال
اقتلوه واختلف في قاتله وجزم ابن اسحاق بان ابا برزة الاسلمي وسعيد بن حريث
اشتركا في قتله وكان ابن خطل يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشعر واخرج
ابن ابي شيبة من حديث الشايب بن يزيد قال جلدت رسول صلى الله عليه وسلم
اخرج عبد الله بن خطل من تحت استار الكعبة فضرب عنقه صبرا بين زمزم والمقام
ابراهيم وقال لا يقتل قريش بعد هذا صبرا نصب بضم النون والمهملة وتسكن واحد
الانصاب وهو ما نصب للعبادة من دون الله وفي رواية صنم بدل نصب ويطلق النصب
ويراد به الحجارة التي كانوا يذبحون عليها وليس مرادا هنا مجعل يطعنها بسيفه
الصنم والبسه والاظهر انه وثن استقبله الاسفل على قعباء مع انها كانت باقية
في الارض فدشه اي ليس اقدامها بالصاد ثم طفقا وكعاق وهذا لا ينافي انه نزل
تحيف بين كنانة في شعب ابي طالب حيث كانوا محصورين لانه ضرب خيمته هناك
وكان في بيته اي هناك ثم يوم الفتح حتى اغتسل وصلى باب كانه بيض للترجمة
بما يوافق حاله بقوله يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم وبحمدك اللهم

واستقبلتنا بالجيوش الصلامة يقطعن كل ساعد وجمجمة
سروا بها تسمع الاعمعمة لم تنطفئ اللواء فتى كلمة

ولما اطمان صلى الله عليه وسلم قال لخالد لم قاتلت وقد نهيتك فقال هم بدءونا
بالقتال ووضعوا فينا السلاح وقد كففت يدي ما استطعت فقال قضاء
الله خير وكان صلى الله عليه وسلم امر ان لا يقتلوا الا من قتلهم غير انه اهدر دم
نفر عبد العزى بن خطل وعبد الله بن ابي سرح وعكرمة بن ابي جهل ومقيس بن صبا
بة والحويرث بن نقيذ وهبار بن الاسود وقينتان كانتا لابن خطل تغنيان بهجو
رسول الله صلى الله عليه وسلم وسارة التي كان معها كتاب حاطب فاما ابن سرح
فكان اسلم ثم ارتد ثم شفع فيه عثمان يوم الفتح فحقن دمه وقبل اسلامه
واما عكرمة فهرب الى اليمن وتبعته امراته ام حكيم بنت الحارث بن هشام فرجع
معها بامان من رسول الله صلى الله عليه وسلم واما الحويرث فكان شديد الاذى
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقتله يوم الفتح كما قتل مقيس واما هبار
فاسلم بالاسلام فعفا عنه واما القينتان فاستومن لاحداهما
فاسلمت وقتلت الاخرى واما سارة فاسلمت وعاشت الى خلافة عمر
وقيل قتلت وقيل ابن خطل كما في الحديث الآتي وعند احمد ومسلم من حديث
ابي هريرة قال اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بعث على احدى الجنبتين
خالد بن الوليد والاخرى الزبير وابا عبيدة على الحسر الذين بغير سلاح واصرهم
ان قاتلهم ان يقاتلوا به وقال احصدوهم حصدا حتى توافوني بالصفا
فما نشاء ان نقتل احدا الا قتلنا فجاء ابو سفيان فقال يا رسول الله ابيدت
خضراء قريش بعد اليوم فقال صلى الله عليه وسلم من اغلق بابه فهو امن الحديث
وبه استدل من قال ان مكة فتحت عنوة وهو قول الاكثر وعن الشافعي ورواية
عن احمد انها فتحت صلحا وفرع من هذا التامين والاضافة الدور الى اهلها
ولانها لم تقسم ولم يملك الغانمون رقابها وذهب العاودي وطايفة الى ان
بعضها فتح عنوة لما وقع من قصة خالد وفي رواية الحاكم والاكليل قال في الفتح

حنين وقول الله عز وجل ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم وذلك ان رجلا قال لن نغلب من قلة بكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وحنين واد الى جنب ذي المجاز قريب من الطايف بينه وبين مكة بضعة عشر ميلا من جهة عرفات وكان الشيب بها ان مالك بن عوف النصري جمع القبايل من هوازن وواقعه غزاة الله الثقفيون وقصد واغارتهم المسلمين فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم غزاة الله وهو بمكة فخرج لليوم بعد ان اقام بها نصف شهر لليلتين بقيتا من رمضان وقيل لشوال فجاء رجل فقال اغلظت بيني وبين ابيك فجاء انا بهوازن اجتمعوا على حنين بكتيبهم ونعيمهم فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال تلك غنيمة للمسلمين ان شاء الله فقال قبل ذلك ٤ رواية احمد نعم وقبل ذلك ويعرف بما قبل ذلك الحديبية وقيل شهد الخندق وهو صحابي وامه صحابية اما انا فاشهد على النبي صلى الله عليه وسلم ٤ يقول تضمن جواب البراء اثبات الفرار لهم لانه على طريق التسايل واراد ان الكلام التسايل يشمل الجميع حتى النبي صلى الله عليه وسلم لكن ظاهر الرواية الثانية ويمكن الجمع بين الثانية والثالثة بحمل المعية على ما قبل الهزيمة فعاد الفرار استثنايه ثم اوضح ذلك وختم حديثه بانه لو لم يكن احد يومئذ اشد منه على الله عليه وسلم فداه النووي وهذا الجواب من بديع الادب وان تغيير الكلام مهما امكن قبيح فيدخل فيه النبي صلى الله عليه وسلم فقال البراء لا والله ما فر النبي صلى الله عليه وسلم ولكن جرى كيت وكيت والعذر لمن انهزم من غير المولية ان العدو كانوا اكثر منهم ٤ العدد او اكثر من ذلك وكان هوازن رماة وهوازن قبيلة كبيرة كانت بطون بنات سبون الى هوازن ابن منصور بن عكرمة بن خصفة بفتح نسبه لمضر وابو سفيان بن الحارث ١ ابن عبد المطلب بن هاشم يزيد وعلي والعباس ولم يبق معه الا الاربعة نفر ثلاثة من بني هاشم والرابع ابن مسعود وروى الترمذي من حديث ابن عمر لقد رايتنا يوم حنين وان الفئام ليولون وما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مايه رجل وهو اكثر ما قيل وروى احمد والحاكم عن ابن مسعود كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فولى عنه الناس وثبت معه ثمانون رجلا من المهاجرين والانصار فكنا على اقدامنا ولم نولي الدبر

اغير ٤ تفرد الحديث ٤ ابواب صفة الصلاة ووجه ذكره هنا اشتماله ٤ التفسير بفعل صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلاة بعد ان نزلت عليه اذا جاء نصر الله والفتح الا بقوله فيها جدة ذكر الحديث ومناسبة الحديث لظاهر ما ترجم به الدهر يعود مقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة زمن الفتح ذكر فيه حديث انس اقمنا تسع عشرة وحديث ابن عباس اقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة تسعة عشر يوما يصلي ركعتين ٤ رواية اقمنا ٤ سبع ولم يذكر المكان والظاهر الحمل بينهما التعارض والذي يظهر ان حديث انس ٤ حجة الوداع لان ظاهر السبع التي اقامها فيها بمكة عشرا انه دخل يوم الرابع وخرج يوم الرابع عشر وحديث ابن عباس ٤ الفتح ويدل لما قلناه ان عند الاسماعيلي ٤ حجة الوداع اقام عشرا حتى رجع للمدينة وهذا فاضطبع ٤ سنة الفتح حتى رجعوا الى المدينة اكثر من ثمانين يوما فجعل الترجمة زمن الفتح وزمن حجته فما ورد حديث انس للثاني وحديث ابن عباس للاول اوراد بقوله وزمن الفتح ما بعد الرواحر عمرة صلى الله عليه وسلم باب ـــ كذا ٤ الاصول بغير ترجمة وسقط من رواية النسفي ولعله بياض للترجمة فلم يتبعوله والمناسب على عادته باب من شهد الفتح وخرج معه عام الفتح وذكر ابو عمر انه حج معه حجة الوداع عمر عمر بن سلمة بكسر اللام مختلف ٤ صحبته ٤ هذا الحديث ان اباه وفد وفيه اشعار بانه لم يفد معه وعينه ابن منده ما يدل على انه وفد ايضا فصلوا ٤ رواية الاسماعيلي فنظروا هل هو اما بكسر المهملة مكان الحي النزول تفلصت انجمعت وارتجعت فقلصوا في قميصا زاد غيره عمانيا فما شهرت مجتمعا من جرو لا كنت امامه ٤ الحديث حجة للشافعي ٤ امامة الصبي المميز ٤ الفرض وقال اخبرني عروة بن الزبير ان امراته سرقت صورنة صوت الارسال الاتي ٤ اخر هذا التعليق يوذن بانه عنها حدثنا زهير هو ابن معاوية وعاصم هو ابن سليمان وابو عثمان هو النهدي ومجاشع هو ابن مسعود السلمي وقوله باخ هو مجالد وهو ابو بوزن اخيه وكنيته ابو معبد كما ٤ الرواية الثانية والذي نفاه فلقيت معبدا كزا للاكثر وللكشميهني فلقيت اباه معبد وهو وهم مرجحة هذه الرواية الثانية وان كان صوابا ٤ نفس الامر باب ـــ قوله عز وجل ويوم حنين وعند النسفي غزوة

وهم الذين انزل الله عليهم السكينة وذكر ابن اسحاق بحديثه انه ثبت معه العباس
وابنه الفضل وعلي وابو سفيان بن الحارث واخوه وربيعة واسامة بن زيد واخوه
لامه ايمن بن ايمن وعبد الله بن ابي بكر وعمر ونقف وذكر ابن مسعود فجعلوا
عشرة وقد وقع بشعر العباس بن عبد المطلب ان الذين ثبتوا كانوا عشرة فقال

نصرنا رسول الله في الحرب تسعة ٠ وقد فر من قد فر عنه وافشعوا ٠
وعاشرنا لاقى الحمام بنفسه ٠ لعاشره الله الكريم بما بلو ٠

ومما ذكر ايضا ان من ثبت يومئذ جعفر بن ابي سفيان بن الحارث وقثم بن العباس
وعتبان ومعتب ابنا ابي لهب وعبد الله الكلة بن الزبير بن عبد المطلب قال اسرائيل
عن ابن يونس بن اسحاق وزعير عن ابن معاوية الجعفي نزل على بغلته ولم يسلم
فلما غشوا النبي صلى الله عليه وسلم نزل عن البغلة ثم قبض قبضة من تراب ثم استقبل
بها وجوههم وقال شاهت الوجوه فما خلق الله منهم انسانا الا ملأ الله عينيه ترابا
من تلك القبضة ولأحمد والحاكم عن ابن مسعود فما دنا به بغلته فمال فغلت
ارتفع ربعك الله قال فاولى كفا من تراب فحضرب به وجوه الفوم وعن ابن عباس
ان عليا ناوله التراب اثم مروان بن الحكم الاموي ولد سنة اثنين من الهجرة ولم ير النبي
صلى الله عليه وسلم والمسور بن مخرمة بن نوفل له صحبة وبضع عشر اراه ذكر الفتح
ومروان اصغر منه بالحديث مرسل حين جاءكم وفد هوازن مسلمين فيهم تسعة نفر من اشرافهم
فاسلموا وبايعوا ثم كلموه فقالوا يا رسول الله ان فيمن اصبت الامهات والاخوات
والعمات والخالات وهن مخازن الاقوام فقال قد وفعت المقاسم على الامر بين
احب اليكم السبي او المال قالوا خيرتنا بين الحسب والمال فالحسب احب الينا
ولا تتكلم بشاة ولا بعير فقال اما الذي لبني هاشم فهو لكم وسأكلم لكم المسلمين
فاظهروا اسلامكم وعتبه ابن اسحاق فاده وكم وقد هوازن بالجعرانة وفد اسلموا
فقالوا يا رسول الله لقد اهل وعشيرة وقد اصابنا من البلاء ما لا تخفى عليك فامنن

علينا من الله عليك وقام خطيبهم زهير بن صرد فقال يا رسول الله ان اللواتي في
الحظائر من السبايا خالاتك وعماتك وحواضنك اللاتي كن يكفلنك وانت خير مكفول
ثم انشد

امنن علينا رسول الله فانك ٠ ولم جاءت المرء نرجوه ونأتمر
امنن على نسوة قد كنت ترضعها ٠ اذ فوك تملأ من محضها الدرر

وقد كنت استنا بيننا بكم اذ انت طفل واهرتنا فسم الشبي فتحضروا ما بطانتي وه
كان ترك الشبي بغير فسحة وتوجه الى الطايف فحاصرها كما سياتي ثم رجع الى
الجعرانة ثم فسم الغنائم بها وجاءه وفد هوازن بعد ذلك ثم بين لهم انه انما
الفسحة ليحضروا بها بطائفهم وذكر الواقدي ان وفد هوازن كانوا اربعة وه
عشر بين يديه فقال الناس فد لصبيانه الذ وبرواية ابن عقبة فما على الناس مما يأيد
بهم الا القليل من الناس سألوا البداء وبرواية فقال المهاجرون وما كان لنا
ولرسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الانصار كذلك وقال الاقرع بن حابس
اما انا وبنو تميم وقال ابن عيينة اما انا وبنو فزارة فلا وقال العباس بن مرداس
اما انا وبنو سليم فلا فقالت بنو سليم بل ما كان لنا فقول رسول الله صلى الله
عليه وسلم من تمسك بحقه فله بكل انسان ستة فرايض من اول فيء نصيبه فردوا
الى الناس نساءهم واموالهم وابناءهم غزوة اوطاس واسمه دياد هوازن وبه
عسكروا لهم وتخفيف ثم التقوا بحنين وبه كانت الوقعة اولا فلما انحدر منها
هوازن صارت كمايعة منهم الى الطايف وكمايعة الى نجيلة وكمايعة الى اوطاس فارسل
النبي صلى الله عليه وسلم عسكرا يقدمه ابو عامر الاشعري الى اوطاس كما قال عليه
حديث الباب وتوجه نحو صلى الله عليه وسلم الى الطايف قاله ابن اسحاق فاؤا طاس
واه غير واحد حنين بعث ابا عامر هو عم جبير بن سليم بن حبيد الاشعري عم ابي موسى
وقيل ابن عمه الى اوطاس اي بطن الهاربين من هوازن يوم حنين فلقوا دريد بن
الصمة بن بكر بن علقمة ويقال ابن الحارث بن علقمة الجشمي من بني جشم بن معاو
بة بن بكر بن هوازن والصمة لقب لابيه واسمه الحارث فقتل دريد بالبناء للمجهول
واختلف في قاتله فقيل ربيعة بن رفيع وكان يقال له ابن الذغنة بمعجمة مفتوحة

ويقال بالعنبر ويقال له ايضا ابن الدغنة وليس هو ابن الدغنة المذكور في قصة ابي
بكر وروى البزار عن انس ان قاتل ابن الصقة هو الزبير بن العوام ولعله لما انهزم
المشركون اغار دريد بن الصقة في سبعة مائة على اكمة هواء اكتيبة فقال خلوهم لي فلهو
هم فقال هزمهم الله ولا باس عليكم ثم راوا اكتيبة مثلها فقال هزمهم سليم ثم راوا
عارسا وهوازن فقال خلوا لي فقالوا فمن لنا بحماتك سوداء فقال هذا الزبير بن
العوام وهو قاتلكم ومخرجكم من مكانكم هذا فالتقى الزبير مع ابن الصقة فقال على قرط سوداء ه
هاهنا فمضى اليه وتبعه جماعة فقتلوا منهم ثلاثمائة وحاز ابن دريد مجعله بين
يديه وكان دريد من شعراء العرب المشهورين في الجاهلية ويقال انه لما قتل كان
ابن عشرين ومائة وقيل ابن ستين ومائة هو من ابو عامر في وكنيته رماح جشمي فيل
نقود دريد بن الصقة بفتح ابن عايذ والصحراني عراء موسى لهوازن والمشركون يوم حنين
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم على خيل الطلب ابا موسى وانا معه فقتل دريد
ابا عامر فعدلت اليه فقتلته وعند ابن اسحاق ان ابا عامر لقي يومئذ اربعة من
المشركين اخوة فقتلهم واحدا بعد واحد حتى كان العاشر فحمل عليه وهو يدعوهم الى
الاسلام ويقول اللهم اشهد عليه فقال الرجل اللهم لا تشهد علي فكف عنه ابو
عامر لظنه انه اسلم فقتله العاشر ثم اسلم بعد فحسن إسلامه فكان النبي صلى الله عليه
وسلم يسميه شهيد اي عامر وهذا يخالف ما في الصحيح ان قاتل ابي عامر هو قتله
ابو موسى وما في الصحيح اصح وقد يكون شركه في قتله غزوة الطايف هو بلد كبير
مشهور كثير النخيل والاعناب على ثلاث مراحل او اثنين من مكة من جهة الشرق وقيل
ان اصلها من جبريل عليه السلام افتتح الجنة التي كانت لاهل الصريح فسار بها الى
مكة فطاف بها حول البيت ثم انزلها حيث الطايف بارض وج بتشديد الجيم اسم
رجل من العمالقة وسار اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فحاصرهم من حنين وحبس
الغنايم بالجعرانة وكان مالك بن عوف النضري قايد هوازن لما انهزم دخل الطايف
بقوله هذا قول الجمهور وقيل وصل البضاء اول ذي القعدة يا عبد الله ابن ابي امية
وهو اخو ام سلمة وكان اسلامه مع ابي سفيان بن الحارث المتقدم ذكره بغزوة الفتح

واستشهد

واستشهد عبد الله بالطايف اصابه سهم فقتله فعليك يا بنت غيلان بن سلمة
واسمها بادية بالباء او بالنون اسلمت وسالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
الاستعاضة وتزوجها عبد الرحمان بن عوف واسم ابوها وابا بكرة اسمه نفيع و
كان مولى الحارث بن كلدة وكان تسور اي صعد اعلاه والمخالف قوله تدلوا انه تسور
من اسفله وتدلى من اعلاه بكرة بضم ابا بكرة ثالث ثمانية وعشرين من الطايف فيه
رد على من زعم ان ابا بكرة لم ينزل من سور الطايف غيره وهو شيء قاله موسى بن عقبة
في مغازيه وتبعه الحاكم وجمع بعضهم بين القولين بان ابا بكر تمنع وخرج اولا
ثم تبعه الباقون بعد وهو جمع حسن واعتق النبي صلى الله عليه وسلم كل من خرج
اليه من المشركين يوم الطايف بالجعرانة بكسر الجيم وسكون العين وقد تكسر
وتشدد الراء قاله الفاسي كما مر ومثله في ابن حجر مصدر وابو الثاني بين مكة والصد
بفتح انكره الداودي والنووي وغيرهما فالبين الصواب بين مكة والطايف بينها
وبين مكة يوم وقال الباجي ثمانية عشر ميلا ما وعد تني يحتمل ان يكون الوعد
كان له خاصا به ويحتمل ان يكون عاما ويكون طلب ان يجعل له نصيبه من الغنيمة
فانه صلى الله عليه وسلم كان امرا ان تجمع غنايم حنين بالجعرانة وتوجه هو ووه
العسكر الى الطايف فلما رجع منها قسم الغنايم ثم بالجعرانة فلما وقع من كثير
مما كان حديث اسلام واستبطاء القسمة واستنجاز قسمها فقال له ابشر اي
بالقسمة او بالثواب الجزيل على الصبر لما جاء الله اليه الرد والرجوع ومنه سمي
الظل بعد الزوال فيئا لانه رجع من جانب الى جانب فكان اموال الكفار سميت
فيئا لرجوعها للمسلمين بعد ان كانت لهم وكان صلى الله عليه وسلم امر بحبس الغنا
يم بالجعرانة واخر قسمها حتى يرجع من الطايف رجاء ان يسلموا كما مر في حديث
مروان وكانوا ستة الاف نفس من النساء والرجال والاطفال وكانت الابل اربعة
وعشرين الفا والغنم اربعين الفا وكان حمل الجعرانة من الطايف خامس ذي القعدة
بالحولية فلو بهم بل من قوله بالناس والمراد به ناس من قريش اسلموا اسلاما
ضعيفا وقيل كان فيهم من لم يسلم كصفوان بن امية وقد اختلف في المراد بهم في

اية الزكوة فقيل كعلى يعطون ترغيبا بالاسلام وقيل مسلمون لهم اتباع كعلى وقيل مسلمون لم ينتصر الاسلام من قلوبهم وهذا اقوى المراد هنا عاعطى صلى الله عليه وسلم المؤلفة قلوبهم واعطى قريشا والمراد بهم من فتحت مكة وهم جميعها واعطى الطلقاء وهم الذين من عليهم يوم الفتح من قريش واتباعهم واعطى المهاجرين وهم من اسلم قبل الفتح ومهاجر ولم يعط الانصار شيئا ظاهره ان العطية المذكورة كانت من اصل الغنيمة وقال القرطبي الاجراء على اصل الشريعة ان العطاء كان من الخمس ومنه كان اكثر عطاياه صلى الله عليه وسلم وقد قال بهذا الغزولي لما اعرابي ما اعطاه اجاء الله عليك الا الخمس والخمس مردود عليكم لو شئتم فلتم حيثنا كزاوكزا بحديث ابي برزة سعيد لو شئتم لقلتم قد فتح وقد فتح جيئتنا مكذبا قد صدقناك ومخذولا فنصرناك وطريدا فاويناك وعايلا فواسيناك زاد في رواية وخايبا فامنناك فقال بل المن علينا الله ورسوله وقوله صلى الله عليه وسلم ذلك يحسب الظاهر لقلوبهم فلو بحم ولا يعلم غيب بالله منصوب بالله لولا الهجرة لكنت امرا من الانصار قال الخطابي اراد بهذا الكلام تاليف الانصار واستطابة قلوبهم والثناء عليهم بما ينهض حتى وهم ان يكون واحد امنهم لولا ما يمنعه من الهجرة التي لا يجوز تبديلها الا ترى انه نسب الولاء الى الدار فقال ونسبة الانسان تقع على وجوه منها الولادة والبلاد والصناعة والاعتقاد والزي يقع منها هنا هو الثاني قال ابو الجوزي لم يرد تغيير نسبه وانما اراد لولا ما سبق من كونه مهاجرا لانتسب الى المدينة وقال القرطبي معناه لتشبهت باسمكم وانتسبت اليكم اي الهجرة منعتني من ذلك وهي اعلى واشرف فلا تبدل بغيرها واد الانصار الوادي المكان المنخفض وقيل الزبيه ماء والمراد هنا بلدهم والشعب بالكسر ما انفرج بين جبلين وقيل الطريق في الجبل يحاكي بو وحنين واثر النبي صلى الله عليه وسلم ناسا منهم ابو سفيان بن حرب وعلقمة بن علاثة وعامر بن عوف واية واعطى العباس بن مرداس دون الماية جاء منشد يقول

اتجعل نهبي ونهب العبيد ... بين عيينة والاقرع

وما كان

وما كان حصن ولا حابس ... يفوقان مرداس في المجمع

وما كنت دون امرء منهما ... ومن يضع اليوم لا يرفع

جاء كمل له المايه وفي رواية فقال اقطعوا عني لسانه بابي الشريه التي قبل نجد اي جهته والشريه التي تخرج ليلا والسريه التي تخرج نهارا وقيل سميت بذلك لانها تجمع ذهابها فتكون من السير وفيه نظر وقيل الشريه القطعة تخرج من الجيش ثم تعود اليه وهو من ماية الى خمسماية فما زاد على خمسماية يقال له مضموم بضم الميم فهملة فجاء زاد على الثمانية سمي جيشا فان زاد على اربعة الاف سمي جحفلا فان زاد جيش جرار والتخمير الجيش العظيم وما اجتمع من الشريه تبعثه بعثا فما دونها تسمى حفيرة والاربعون عصبة والثلثمايه تسمى مغنب بغين ونون فان زاد سمي جموعا بالجيم والكتيبة ما اجتمع ولم ينتشر وذكر هنا بعد غزوة الطايف والذي عند اهل السير انها كانت قبل التوجه لفتح مكة قال ابن سعد كانت في شعبان سنة ثمان وذكر غيره انها كانت قبل موتة وموتة كانت في جمادى من السنة الثامنة وقيل في رجب وهو الذي تفقد وكانوا خمسة وعشرين عليهم ابو قتاده تم غنموا ما يقع بعير والبعير شاة من غنم فان باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى بني جذيمة هو ابن عامر بن عبد مناف ابن كنانة وهذا البعث بعد فتح مكة في شوال قبل الخروج الى حنين بعثه صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد في خمسين وثلثماية من المهاجرين والانصار داعيا الى الاسلام لا مقاتلا مما صنع خالد بن الوليد مرتين وفي رواية ثلاث مرات ثم دعا صلى الله عليه وسلم عليا وقال اخرج الى هؤلاء القوم فخرج حتى جاءهم ومعه مال فلم يبق لهم احد الا وداه وذكر ابن هشام في زيادته انه انجلت منهم رجل جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم بالخبر فقال هل انكر عليه احد فوصف له صفة ابن عمر وسالم مولى ابي حذيفة وذكر ابن اسحاق من حديث ابن حارد الاسلمي قال كنت في خيل خالد فقال لي فتى من بني جذيمة قد جمعت يدي الى عنقه برمة يا فتى هل انت اخذ بقرن الرمة فقايض الرماة النسوة قلت نعم فقذفته بردها فقال اسلمي

قال فقالت له امراة منهن واحسن حبيش قبل نفاد العيش ارايتك ان طلبتكم فوجدتكم
تلك الابيات فقالت له امراة منهن وانت فحييت تسعا وعشرا وثمانيا ثم ضربت عنقه
فاكبت عليه فما زالت تقبله حتى ماتت وروى النسائي ان الرجل قال اني لست
منكم وانما عشقت امراة فدعوني انظر اليها نظرة وقال فيه فضربوا عنقه
فجاءت المراة فوقفت وشهقت شهقة او شهقتين ثم ماتت وفي رواية
فانحدرت من هودجها فحنت عليه حتى ماتت فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه و
سلم فقال اما كان فيكم رجل رحيم سرية عبد الله بن حذافة السهمي وعلقمة
ابن مجزز المدلجي روى الحاكم وغيرهما عن ابي سعيد قال بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم علقمة بن مجزز وهو بجيم وزاي بين الاولى مشددة مكسورة على بعث انا
فيهم حتى اذا انتهينا الى راس غزاتنا او كنا ببعض الطريق اذن لطائفة من
الجيش وامر عليهم عبد الله بن حذافة السهمي وكان من اصحاب بدر وكانت فيه
دعابة الحديث وذكر ابن سعد ان سببها انه بلغ النبي صلى الله عليه وسلم
ان ناسا من الحبشة تراءاهم اهل جدة فبعث اليهم علقمة بن مجزز في ربيع الاخرة
سنة تسع في ثلاثمائة فانتهى الى جزيرة في البحر فلما خاض البحر هربوا فلما رجعوا
تعجل بعض القوم الى اهله فامر عبد الله بن حذافة على من تعجل ما خرجوا منها الى
يوم القيامة يعني ان الدخول فيها معصية والعاصي يستحق النار ويحتمل ان المراد
دخلوا مستحلين ما خرجوا منها ابدا وضمير منها للنار الاخروية لا الدنيا او ارتكبوا ما نهوا
عنه من قتل انفسهم ويحتمل ان المعنى لو دخلوها لاحرقتهم فلا يخرجون منها
وعلى الاول فيه استخدام الطاعة في المعروف في رواية حفص انما الطاعة في
المعروف وفي رواية وقال للاخرين اي الذين امتنعوا قولا حسنا وفي رواية ابي
سعيد من امركم بمعصية فلا تطيعوه بعث ابي موسى ومعاذ الى اليمن
قبل حجة الوداع وذلك في ربيع الاخر سنة تسع وخرج معهم صلى الله عليه وسلم يوصيهم
ومعاذ راكب فقال بعثناك الى قوم رقيقة قلوبهم فقاتل بمن اطاعك من عصاك
عن ابي بردة قال بعث هذا صورته صورة مرسل وقد عقبه المص بالموصول بعد

وان

وان كان فيها ما يتعلق بالسرية لان الغرض منه قصة بعث ابي موسى ثم قوله
بالذي بعدها رجل كفر بعد اسلامه وكان يهوديا ولعل كفره كان بالسب او كانت
ايام استتابته مضت قال اتفوقه اي الازم قراءته ليلا ونهارا شيئا بعد شيء و
حينا بعد حين من فوق الناقة وهو ان تحلب ثم تترك ساعة حتى تدر ثم تحلب وهو
هكذا دايما لقد قرت عين ام ابراهيم اي حصل لها السرور ثم قوله هذا الذي يحتمل
قبل ان يدخل في الصلاة او قبل تمام الكلام فيها وساهيا عن كونه فيها او جا
هلا وقلنا بعذر الجاهل او امره معاذ باعادة ولم ينقل بعث علي بن
ابي طالب وخالد بن الوليد الى اليمن قبل حجة الوداع اما بعث علي فمذكور في حديث
جابر في اخر الباب ان عليا قدم من اليمن فلقي النبي صلى الله عليه وسلم بمكة في حجة
الوداع واخرج احمد وابو داود والترمذي عن علي قال بعثني النبي صلى الله عليه
وسلم الى اليمن فقلت يا رسول الله تبعثني الى قوم اسن مني وانا حديث السن
لا ابصر القضاء قال فوضع يده في صدري وقال اللهم ثبت لسانه واهد قلبه
وقال يا علي اذا جلس اليك الخصمان فلا تقض بينهما حتى تسمع من الاخر سمعت
البراء يقول بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مع خالد كان بعثه بعد
رجوعهم من الطائف وقسمة الغنائم بالجعرانة ان يعقب معك اي يرجع معك
والتعقيب ان يعود بعض العسكر بعد الرجوع ليصيبوا غرة من العدو وغزاه
قال الخطابي وقال ابن فارس غزاة بعد غزاة والذي يظهر انه اعم من ذلك و
اصله ان الخليفة يرسل عسكرا الى جهة مدة فاذا انقضت رجعوا وارسل
غيرهم فمن شاء ان يرجع من العسكر الاول مع العسكر الثاني سمي رجوعه
تعقيبا فغنمت اواقي ذوات عدد زاد الاسماعيلي فكنت ممن عقب معه فلما
دنونا من القوم خرجوا الينا فصف علي صفا واحدا ثم تقدم بين ايدينا فقرا عليهم
كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامهم فلما قرا الكتاب خر ساجدا ثم رفع راسه
وقال السلام على همدان ليقبض الخمس وفي رواية ليقسم الخمس وزاد فاخذ منه جارية
لنفسه صبية ثم اصبح يقطر راسه فقال خالد بن الوليد الا ترى ما صنع هذا قال بريدة

وكنت ابغض عليا وقد اغتسل قال لا تبغضه زاد في رواية وان كنت تحبه جازه له حبا
جاء له بالخمس اكثر من ذلك قال ابن بري لم يكن في الناس احد احب الي من علي وفي
رواية لا تقع في علي فانه مني وانا منه وهو وليكم بعدي قال ابو ذر والنسوي وانما ابغض
الصحابي عليا لانه ظن ان ذلك لا يجوز له فلما اعلمه النبي صلى الله عليه وسلم بان ذلك
احق من حقه رجع الى حبه واستغفر له وفوعه عليهما مقيم استبراء واجيب
باحتمال انقطاع الحيض بيومها او كانت عذراء وكان ممن لا يرى الاستبراء في العذراء
عيينة بن بدر وهو عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر وقد تقدم وافرع بن حابس ا
الحنظلي ثم المجاشعي وزيد الخيل بن مهلهل الطائي وعلقمة بن علاثة العامري احد
بني كلاب وهو من اكابر بني عامر وكان ينازع الرياسة هو وعامر بن الطفيل واسلم علقمة
وحسن اسلامه واستعمله عمر على هوازن فمات بخلافته وذكر عامر بن الطفيل
غلطه بانه كان قد مات قبل ذلك كنت الكعبة محلوق الراس باب في اخر التوحيد سيما
هو التحليق يعني الخوارج كان السلف يوجبون شعورهم ولا يحلقونها وكانت كل
فرقة الخوارج حلق جميع الراس والرجل نعوذ والخنوبصرة التخيص كما تقدم في علامات
النبوة وعتد اباه واوه اسمه ناجح ورجحه السهيلي وقيل حرقوس بن زهير قال
القرطبي وانما منع من قتله وان كان قد استوجب القتل لئلا يتحدث الناس انه يقتل
اصحابه ولا سيما من صلى الى القبلة واقفى ضبطه بالفتح بفتح القاف من حيضع
هذا بحاءين وبعد المثناة ياء ثم ضاد معجمة اي من اصله ونسله يمرقون من الدين لم
يخرجوا من الاسلام كما في رواية وبعا بر دعلى من زعم ان المراد بالدين هنا الطاعة اي من طاعة الامام وحدثني الحكم بن ابراهيم
تقدم بهذا السند في كتاب الحج غ ـــــ زوة ذي الخلصة بضم الخاء المعجمتين وبفتح فسكون
وحكى ابن هشام ضمها وقيل بفتح الاول وضم الثاني والاشهر الاول والخلصة نبت له
حب احمر كحب العنقيد وذو الخلصة اسم البيت الذي فيه الصنم وقيل الخلصة اسم
البيت وذو الصنم والكعبة اليمانية والكعبة الشامية سميت بذلك لان قبلة
اليمن وما يحاذيها الى الشام وفي رواية الكعبة اليمانية الشامية بغير واو وهو صحيح
الا تغتم خصه بذلك لانها كانت ببلاد قومه وكان هوم اشرافهم بذي خشب اخر جته

مسلم ٤

جواز تقديم المفعول على العامل لمعنى تتعلق بذلك التقديم وقد روى اسحاق بن راهويه والحاكم من حديث بريدة ان عمرو بن العاص امره في تلك الغزوة الا يوقد واه نارا فقال له ابو بكر دعه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبعثه علينا الا لعلمه بالحرب فسكت عنه ورواه ابن حبان وقال فيه انهم اراد وا ان يوقدوا نارا فمنعهم وكلموا ابا بكر في ذلك فقال لا يوقد احد نارا لاخذ فتنه فيها فقال فلقوا عدوهم فهزموهم فاراد وا ان يتبعوهم فمنعهم فلما انصرفوا ذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فسأله فقال كرهت ان يوقدوا فيرى عدوهم قلتهم وكرهت ان يتبعوهم فيكون لهم مدد فحمد امره وقال يا رسول الله مر احب الناس اليك الحديث وروى ابن حبان ايضا والحاكم عن عمرو قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم يأمرني اراه اخذ ثيابه وسلاحه فقال يا عمرو اني ابعثك على جيش فيغنمك الله وبسلمك فقلت اني لم اسلم رغبة في المال فقال نعم المال الصالح للرجل الصالح وفيه انقطاع وبان بعثه كان عقب اسلامه وكان اسلامه في اثناء سنة سبع من الحجة ذهابه جرير الى اليمن

روى الطبراني عن جرير قال بعثني النبي صلى الله عليه وسلم الى اليمن افاتلهم واد عوهم ان يقولوا لا اله الا الله فيطهروا هذا البعث غير بعثة الوهد في الخلاصة ويحتمل ان يكون بعثه الى الجهتين على الترتيب وبات في حجة الوداع انه تقدمها فكان ارساله كان بعدها الى الخلصة فبعد ما ثم توجه الى اليمن والظاهر ان رجوعه بلغته وهو في حجة النبي صلى الله عليه وسلم فلقيه رجلين من اهل اليمن وعند ابن عساكر عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه الى عمرو ذي الكلاع يدعوهما الى الاسلام فاسلما وقال في حجة الوداع كان بعد هذا الامر لما هاجره والكلاع بخاء معجمة عمر قال في الحديث وذكر يعقوب ابن شيبة ان ذا الكلاع منهم كان اثنا عشر الف بيت من ذوي اليه فسأله عمر ان يبعثهم ليستعين بهم على حرب المشركين فقال هم امر ارها عتقهم ساعة واحرى تشاوس وتجمره بمد الهمزة وتخفيف الجيم تتشاور ثم وبالفتح وتشديد الجيم اي افتتح امرا منكم عن رضى منكم او عهد من الاول غروة تسيف البحر بكسر المهملة وسكون التحتية اي ساحل البحر وعند ابن سعد ان هذا كان الرجل من جهينة يا الفبيلة بفتح

الفاء

الفاء والموحدة مما يلي ساحل البحر بينهم وبين المدينة خمس ليال وانهم انهوا ولم يلقوا كيدا وان ذلك كان في شهر رجب سنة ثمان وهذا الصحيح يقتضي ان السرية في سنة ست او قبلها اما في رجب سنة ثمان فكانوا في هدنة نعم يحتمل ان يكون تلقيهم للغير ليس لحمايتهم بل لحفظهم من جهينة فكانوا بفوتنا بفتح اوله والتحتية من الثلاثي وبضمه والتشديد من التفويت فالفرلنا البحر دابة يقال لها العنبر وفي رواية جاءت نحن يا علم حوت فقال اهل اللغة العنبر نحس مرة كبيرة تتخذ من جلودها الترسة ويقال ان العنبر العشموم وجميع هذه الدابة وقال ابن سينا العشموم تخرج من البحر وانما يوجد في اجواف السمك فيقذف بها البحر فيخرج عنبر من بطنها وقال الازهري العنبر سمكة يالبحر الاعلم يبلغ طولها خمسين ذراعا فحمد الرأس رجل منه زاد غيره كثير اجتمع بعير معنا فحمل عليه اجسر رجل منا فخرج من تحتها وما مشت واسه قال في الفتح وهذا الرجل الف على اسمه واطنه فيش بن سعد بن عباد له ذكر في هذه الغزاة وكان مشهورا بالطول وقصته في ذلك مع معاوية لما ارسل اليه ملك الروم بالشراويل معروفة ولخصها ان الطول رجل من الروم نازع له فيش بن سعد سراويله فكانت طول قامة الرومي بحيث كان طرفها على انفه وطرفها الاخر على الارض وعوقب فيش في نزع سراويله بالجلوس فانشد

اوردت لكيما يعلم الناس انها ... سراويل سعد والوفود شهود

وان يفقدوا اغلب فيش وهزه ... سراويل عاد في نمته ثمود

زاد مسلم واخذ ابو عبيدة ثلاثة عشر رجلا وفقع في وقب عينه والوقب بفتح الواو وسكون القاف النقرة التي تكون فيها الحدقة حج ابو بكر بالناس في سنة تسع هذا هو الصواب وذكر ابن حبان ان النبي صلى الله عليه وسلم لما هدم حنين اعتمر من الجعرانة وامر ابا بكر في تلك الحجة قال الحب الطبري انما حج ابو بكر سنة تسع والجعرانة كانت سنة ثمان وانما حج فيها عتاب بن اسيد والذي جزم به الازرقي انه صلى الله عليه وسلم لم يستعمل في تلك السنة على الحج احدا وانما ولى عتابا امرة مكة فحج المسلمون والمشركون جميعا وكان المسلمون مع عتاب لكونه الامير قال ابن حبي

والحق انه لا يختلف بذلك وانما وقع الاختلاف باي شهر حج ابو بكر فذكر ابن سعد انه
حجته وقعت في الفعدة قال مجاهد وعكرمة بن خالد وقال الداودي في الفعدة
وبه جزم من المتاخرين الرماني والماوردي والثعلبي والمعتمد ما قاله مجاهد وبه
جزم الازرقي وتبعه ذكر البكري حجة ابي بكر قبل الوجود والواقع ان
ابتداء الوجود عند ما رجع صلى الله عليه وسلم من الجعرانة سنة ثمان وما بعدها
قال ابو عبيدة كانت سنة تسع تسمى سنة الوجود وفد بني تميم بن مر
ابن اد بن طابخة بن الياس بن مض قال ابن اسحاق فقدم على النبي صلى الله عليه وسلم
اشراف بني تميم عطارد بن حاجب الدارمي والاقرع بن حابس الدارمي والزبرقان
ابن بدر السعدي وعمرو بن الاهتم وغيرهم فجاءوا حتى وقفوا على باب المسجد فنادوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم من وراء حجرته على ما ياتي في التفسير بعثه اي عيينة النبي صلى الله
عليه وسلم البيهقي ذكر الواقدي ان سبب بعثه عيينة الى بني تميم انهم اغاروا
على ناس من خزاعة فبعث النبي صلى الله عليه وسلم عيينة بن حصن في خمسين ليس
فيهم انصاري ولا مهاجري فاستاق منهم بضعة عشر رجلا واحدى عشرة امراة وثلاثين صبيا فقدم بهم وسلم بسبب ذلك قال ابن سعد كان ذلك في المحرم سنة
تسع وفد عبد القيس بن افصى بن دعمي بضم الدال وكسر العين بعدها
جذيمة بن اسد بن ربيعة بن نزار وهم قبيلة كبيرة يسكنون البحرين وهم اول قرية
افيمت فيها الجمعة بعد المدينة وكانت لهم وفادتان احداهما قبل الفتح
ولهذا قالوا بيننا وبينك هذا الحي من كفار مضر ولا نخلص اليك الا في الشهر الحرام
في سنة خمس او قبلها وكانوا اثنا عشر رجلا فيهم الاشج العصري فقال له النبي صلى
الله عليه وسلم ان فيك خصلتين يحبهما الله ورسوله الحلم والاناة فرجع مسلما والثانية سنة الوفود وكانوا اربعين رجلا يا ج وفد بني حنيفة
وحديث ثمامة بن اثال اما حنيفة فهو ابن لجيم بالجيم ابن مصعب بن علي بن بكر بن
وايل وهم قبيلة كبيرة ينزلون اليمامة بين مكة واليمن وفد واسنة تسع وكانوا
سبعة عشر رجلا واما ثمامة بن اثال بضم المثلثة وتخفيف الحاء المهملة وبعد الالف
ابن

ابن مسلمة الحنفي وزعم سيف في كتاب الردة ان الذي اخذ سبيها جاسر وهو العباس
ابن عبد المطلب وجيء بهم الى العباس فاخذ لهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في
زمن الفتح وفصة ثمامة تقتضي انها كانت قبل ذلك بحيث اعتمر ثم رجع الى بلاده
ويحتمل ان يكون اقام بمكة حتى سالوا النبي صلى الله عليه وسلم فيبعث له ما عنده
يا ثمامة اي ما استفزعك لانك اذا بعلم بك جاء بانه كان خيرا فقال عندي يا
محمد خير اي لانك لست ممن يقتل بل ممن يعفو ويحسن ان تقتل تقتل ذا دم
بمهملة وتخفيف الميم للاكثر اي ان تقتل تقتل صاحب ذاد ولدمه موضع يشتفي فا
تله بقتله ويدرك ثاره كربا سنته وعكرمته او المعنى ان عليه دما وهو مطلوب به
فالوم عليك في قتله وللكشميهني بمعجمة وميم مشددة اي ذا ذمة وضعفها
عياض وقال انه يقلب المعنى لانه اذا كان ذا ذمة يمتنع قتله قال النووي ويمكن
تصحيحها بان يراد بالذمة الحرمة في قومه فيرجع للوجه الاول فقال له ان تنعم تنعم على شاكر وفي اليوم الاول اماتة الغضب فذكر القتل
وضده وفي اليوم الثاني اثر الرحمة فاقتضى على كلب الانعام واستعطاف
الرسول عليه السلام وفدوا بمن الاولى قول عيسى عليه السلام ان تعذبهم فانهم
عبادك الاية فقال الغوا ثمامة في رواية ابن اسحاق فذهبوا عنه يا ثما
مة واعتقدت وزاد انه لما كان في الاسر جمعوا ما كان مع ضعاء ولبن عند النبي صلى الله
عليه وسلم فلم يقنع من ثمامة موضعا فلما اسلم جاء وكبكعاء فلم يصب منه الا
قليلا فتعجبوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم المومن ياكل في معى واحد والكا
فر ياكل في سبعة امعاء فلما قدم مكة زاد ابن هشام بلغني انه خرج معتمرا حتى
اذا كان ببطن مكة لبى فكان اول من دخل مكة يلبي فقالوا له اصبوت فقال لا
قتله فقال فايل منكم دعوة فانكم تمتاجون الى الطعام من اليمامة فتركوه
يبشره النبي صلى الله عليه اي بخير الدنيا والاخرة او بشره بالجنة او بعفو ذنوبه و
تبعاته السابقة فقال لا والاي اسلمت يعني ان ما خرج منه لم يكن بدين وانكم استمر على
دين وانما خلت في دين الله واسلمت مع رسول الله صلى الله عليه فقدم مسيلمة

الكذاب وهو مسيلمة بن ثمامة بن كبير بصوحرة ابن الحارث من بني حنيفة قال ابن اسحاق
ادعى النبوة سنة عشر ثم سياتي البخاري لهذه القصة بخلاف ما ذكره ابن اسحاق انه
قدم مع وفد قومه وانهم تركوه مع رحالهم بحفظ متاعهم وذكروه لرسول الله صلى
عليه وسلم واخذوا منه جايزته وانه قال لهم انه ليس بشركم وان مسيلمة لما ادعى
انه اشرك في النبوة مع النبي صلى الله عليه وسلم احتج بهذه المقالة وهذا مع
شذوذه ضعيف السند منقطع وكيف يصح مع هذا الحديث الصحيح ان النبي صلى
الله عليه وسلم اجتمع معه وخاطبه وسأله بحضرة قومه لو سأله القطعة اي القضيب
بدة ما اعطاه وتحتمل ان مسيلمة قدم من بين الاولى كان تابعا ولهذا اقام برحالهم
والثانية كان متبوعا ولهذا خاطبه النبي صلى الله عليه وسلم او القطعة واحدة
وكانت اقامته برحالهم باختيارهم وابقية منه ان تحضر مجلس النبي صلى الله عليه وسلم
وعامله صلى الله عليه وسلم معاملة الكريم على عادته في الاستيلاف وقال لقومه ليس
بشركم اي مكانا لكونه كان يحفظ رحالهم واراد استيلافه بالاحسان بالقول و
الفعل فلما لم يفد وسيلمة فد واليه بنفسه ليقيم عليه الحجة ويستنجاه من
هذه القطعة ومن قوله في المتن فما قبل اليه النبي صلى الله عليه فيه ان الكلام اربا تنى
بنفسه لمن قدم اليه بريد لقاءه من الكفار اذا تعين ذلك طريقا لمصلحة المسلمين
جثوة بضم الجيم وسكون المثلثة القطعة من التراب تجمع فيصير كوما والجمع
جثى منصلا يقال نصلت الرمح اذا جعلت له حديدا وانصلته اذا نزعت له النصل جلما
بسكون الجيم اي بظهور وغلبة على قومه وفتح مكة لا مبدأ ظهور النبوة
وفيه اثبات القضية على ان ابا رجاء كان من جملة من بايع مسيلمة من قومه بني حنظلة
عطارد بضم المهملة وكان الشبيب بذلك ان سجاح وهي امراة من بني تميم ادعت
النبوة ايضا فجمعها جماعة من قومها اثم بلغها امر مسيلمة فمضت عمدا الى
ان تزوجها اذا جتمع قومها وقومه على كلمته فقضية الاسود العنسي
بسكون النون عن ابن عيينة بن شبيبة بفتح النون وكسر الشين المعجمة بعدها ياء
مهملة وكان بها موضع واخر اراد بعضهم بتفسير العنسي يعني ابن عيينة وانه عبد الله بن

عبيدة

عبيدة وهو ثقة لا اخو موسى خلافه ضعيف وعبد الله اكبر من موسى ثمانين سنة
ابنة الحارث اسمها كيسة بتشديد التحتية وسين مهملة وهي بنت عبد الله
ابن عامر بن كريز وهي او عبد الله بن عامر بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس وقوله
او عبد الله صوابه زوجة عبد الله وهو او لاد عبد الله اسوار بن تثنية اسوار وهو
بكسر الهمزة وضمها الكبير من البرس وجمعه اساورة فبضعتهما اي كرهتهما
او اشتد على امرهما احدهما العنسي الاسود واسمه عهلة بن كعب وكان يقال
له ذو الخمار بالخاء المعجمة لانه كان يخمر وجهه وقيل هو اسم شيطانه وكان
من فضة الاسود انه خرج بصنعاء وادعى النبوة وغلب على عامل صنعاء المهاجر بن ابي امية ويقال انه مر به جلما حاذاه عثر الحمار فجاد عمدا انه سجد له ولم يفهمه
الحمار حتى قال له شيئا فقاوله وللبيهقي في الدلايل فقال خرج الاسود الكذاب
وهو من بني عنس ومعه شيطان يقال لاحدهما سحيق بمهملتين مصغر والآ
خر شقيق بمعجمة وقافين مصغر وكانا يخبرانه بما يحدث من امور الناس وكان
كان باذان عامل النبي صلى الله عليه وسلم بصنعاء فمات شيطان الاسود فاخبره
الاسود فاخبره بموته فوثب على صنعاء وتزوج بعد قضية فمو
عدة نساء اوقيس وبيروز وغيرهما حتى دخلوا على الاسود ليلا وقد سقته الخمر
فرماه حتى سكر وكان على بابه الحمار فنفر عليه فيروز ومعه فاحتز راسه
واخرجوا النساء وما احبوا من متاع البيت وارسلوا الخبر الى المدينة وكان ذلك
قبل وفات النبي صلى الله عليه وسلم ونزل عليه الوحي بقتل الاسود فاخبر اصحابه
به ثم وصل الخبر بعد وفاته صلى الله عليه وسلم الى ابي بكر وقيل وصل الخبر بذلك
صبيحة دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضية نجران بلد كبير على سبع
مراحل من مكة يشتمل على ثلاثمائة وستين قرية مسيرة يوم للراكب السريع
وفد وفد رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة وكانوا عشرين رجلا اثم بالمدينة
وعند ابن سعد كتب اليهم فجاء وفدهم اربعة عشر رجلا من اشرافهم فكانوا
قدموا مرتين جاء العبر والعاقب اما العبر فاسمه الايهم بتحتانية

وصلى الله على سيدنا محمد وآله

101

ساكنة وقيل شرحبيل وكان صاحب رحالهم ورئيسهم وذا الكلاع الحاء المعجمة واسم الشيخ عبد وكان صاحب مشورتهم وكان معهم ابو الحارث بن علقمة وكان اسقفهم وحبرهم وصاحب مدارسهم فدعاهم صلى الله عليه وسلم الى الاسلام وتلا عليهم القرآن فامتنعوا فقال اما انكم لتعلمون ما اقول بحق ولكن يحملكم على ذلك فقال احد هما لصاحبه ذكر ابو نعيم ان القايل هو السيد وقال غيره بل هو العاقب وقيل شرحبيل ابو مريم لا نعلم نحن ولا نعلمنا وعن النبي صلى الله عليه وسلم لقد اتاني البشير بهلكة اهل نجران ان لو تمموا على الملاعنة ولاعنوا لرجع اخذ بيد الحسن والحسين وفاطمة تمشي خلفه للملاعنة وهذا الذي نزلت الاية فيه فما جاءك من العلم فقالا ما نعطيك ما سالتنا وفي رواية جاثليقا فقالا لا بل نعدي ونعطيك ما سالت فصالحهم على الف حلة الف في رجب والف في صفر ومع الحلة اوقية الفضة ان الكافر لا يدخل الا صلى ولو اعتزل بالنبوة حتى يلتزم احكامه وهو مناظرة اهل الكتاب ومشروعية مباهلة المخالف اذا اصر بعد ظهور الحجة عباس عبارة الى ذا الكلاع وزاعم وجماعة من العلماء وعليه التجربة من باهل مبطلا لا تكمل عليه السنة ووقعت مع بعض المحدثين فلم يقم بعدها الا شهرين رجيعها منقبة عظيمة لابي عبيدة ثم المعنى انه الامانة بالكفاءة العلية لا انه اعلم من ابي بكر وعمر كما قاله في حديث ابي عبيد لا احد اصدق لهجة من ابي ذر قصة عمان واليمن اما البحر بن جبلد عهد الفيس بن اجص بن دعمي بفتح الدال وكسر الجيم بن جزيلة بن اسد بن ربيعة بن نزار وكما فر واما عمان فقال الرشاطي عمان باليمن سميت بعمان بن سبا ينسب اليها الجندلي رئيس اهل عمان بعث اليه النبي صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص فصدق به وقيل ان الذي اسلم على يد عمرو بن العاص ولد الجلندى عباد وجيفر بجيم مصغرين ثم مهملة من جنبن فكان ذا الذفرى وماته صلى الله عليه وسلم وعمان بضم العين وتخفيف الميم وتشديد النون بلد بعمل الشام يقال لها عمان بالفتح وتشد الميم وبها روى الشاعر في قوله

خرجنا من النون لا ابا لهما ... كنت مجنونا بعمان

وليست

والجفا البعد عن الرقة والرحمة وغلظ القلوب قسا ونحوها **فصة** دوس الطفيل
ابن عمرو الدوسي هو ابن عمر بن طريف من العطاف العاص بن ثعلبة بن سليم بن عنز
ابن دوس كان يقال له ذو النور لانه لما اتى النبي صلى الله عليه وسلم واسلم بعثه الى قومه
فقال اجعل لي اية فقال اللهم نوره فسطع نور بين عينيه فقال يا رب اخاف ان يقولوا
انه مثله فتحول الى طرف سوطه وكان يضيء في الليلة المظلمة فقال اللهم اهد دوسا
وات فرجع الطفيل الى قومه فدعاهم الى الله تعالى ثم قدم بعد ذلك على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو بخيبر فنزل المدينة بسبعين او ثمانين بيتا من دوس فاسلموا
كلهم من دار الى النفر الدارة القبيلة او الدار واخص منها ودارات العرب اكثر من
داية ذكر ذلك الفاموس منها التي في قول امرئ القيس

فيا رب يوم صالح لك منهما ... ولا سيما يوم بدارة جلجل

وفي كبشة هو ابن داود بن يشجب قيل سمي طيئا لانه اول من طوى بيرا او
طوى الصنائع وكان اسمه جلهمة وحديث عدي بن حاتم اي ابن عبد الله بن سعد
ابن الحشرج بن امرئ القيس بن عدي يسمى بيسمى اي جعل يدعو القوم غيرك ويعرض عنه
زاد في رواية احمر ما استقبلته فقلت اما تعرفني قلبي اسلفت اذكروا يشير بذلك
الوفاء بعدي بالاسلام والصدقة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم وانه منع من الطاعة
من الردة وذلك مشهور عند اهل العلم بالفتوح **جلا اباي اذن** اي اذا كنت تعرف فدوى
جلا اباي اذا فاذ من علي غيث كان عدي نصرانيا وجاء اسلامه ان خيل رسول الله
صلى الله عليه وسلم اسرت اخت عدي فمر عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم واطلقها
بعد ان استعطفته فقالت له يهلك الوالد وغاب الوافد فما من علي من الله عليك
قال ومن وافدك قال عدي بن حاتم قال الفار من الله ورسوله فلما قدمت على عدي
اشارت عليه بالقدوم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم واسلم وروى الترمذي من
وجه اخر عن عدي قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا هذا عدي بن حاتم وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قبل ذلك اني لارجو ان يجعل الله يده في يدي **بحجة**
الوداع وفي رواية بباب حجة الوداع وهو بفتح الواو وكسرها الغواد عنه صلى

الله

صلى الله عليه وسلم الناس فيها وبعدها وتسمى ايضا حجة الاسلام لانه لم يحج من المدينة بعد
هجرته غيرها وحجة البلاغ لانه بلغ الناس فيها وقال اللهم بلغت وتسمى ايضا
حجة التمام وذكر جابر في حديثه الطويل في صفتها كما اخرجه مسلم وغيره ان النبي
صلى الله عليه وسلم مكث تسع سنين اي منذ قدم المدينة لم يحج ثم اذن في الناس
في العاشرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حاج فقدم المدينة بشر كثير كلهم
يلتمس ان يأتم بالنبي صلى الله عليه وسلم الحديث وفي الترمذي انه صلى الله عليه
وسلم حج قبل ذلك مكة حج وهو مبني على عدد وهو الاصح للعقبة فانهم لقوه
اولا فتواعدوا ثم قدموا ثانيا فبايعوا البيعة الاولى ثم ثالثا فبايعوا البيعة
الثانية وذلك لا ينفي حجه في غير ذلك وقد ذكر ابن الاثير انه كان يحج كل سنة و
في العمرة اي في عمرها من الطواف والسعي واخرج عنها الا انها تدع العمرة قد
تكون قارنة كما ذهب اليه الشافعي رضي الله عنه **اذا طاف بالبيت** قد حل اي
واله يسع **فقلت من اين قال هذا** ابن عباس الفاضل هو ابن جزم والمقول له
علماء وذلك صريح في رواية مسلم **المعرف** بالتشديد الوقوف بعرفة وهذا
ظاهر في ان المراد بذلك من احرم مطلقا سواء كان قارنا او متمتعا وهو
مذهب مشهور لابن عباس وقدم التمتع فيه **الجعيف** اي احرمت **فما يصنعك** اي
على تحمل انت **فعمل بفضه** اي بكفه وتجز سطه هو بين هو بالهملة ووقع في رواية
الاصيلي بالمعجمة وخطأها عياض **وعند المذاء مرمرة** بجيمين وراءين الاولى
ساكنة المرمر جنس من الاحجار نفيس معروف وكانه لذلك في زمن النبي صلى الله عليه
وسلم ثم غير في زمن الزبير والحبشي دخول هذا الحديث في باب حجة الوداع
لان فيه التصريح باب الفضة كانت على الباب وقت الفتح وفيه دخل النبي صلى الله عليه وسلم
البيت واحاديث الباب كلها فيها التصريح بحجة الوداع او بحجة النبي صلى الله
عليه وسلم **ولا نذكر** ما حجة الوداع اي حتى وقعت وفاته صلى الله عليه وسلم فحج
فهو انه ودع الناس بالوصية التي اوصاهم لا ترجعوا بعدي كفارا او باشهاد هو
بالبلاغ وتبليغ الشاهد الغايب وغير هذا وعند البيهقي ان سورة اذا جاء

نصر الله والفتح نزلت بوسط ايام التشريق بعرف النبي صلى الله عليه وسلم
انه الوداع فركب واجتمع الناس وذكر الخطبة واعلم انه ايذكر من الصحابة
قصة الدجال بخطبة حجة الوداع ١٧ ابن عمر قال ابن اسحاق وبمكة اخرى
يوم انه لم يحج قبل الهجرة ١٧ مرة وليس كذلك بل حج مرارا كما مر ١٧ ترجعوا اسم
كفارا اى ١٧ تكفن افعالكم تشبه افعال الكفار بضرب رقاب المسلمين او اخذ
اموالهم والمراد ١٧ يكفر بعضكم بعضا وقال المضهر اذا عارفت الدنيا ما تبتوا
بعد عمل ما انتم عليه من الايمان والتقوى ولا تظلموا احدا ولا تحاربوا المسلمين
ولا ياكل بعضكم اموال بعضكم بالباطل استنصت الناس بفتح ورد على من زعم ان
استماع جرير كان قبل موت النبي صلى الله عليه وسلم باربعين يوما اى تشهرا
يريد تذكارهم حرمة الشهر وتغريرها بقوله ليبلغ عليه ما اراد تغريرا كثيرا
واعراضكم العرض موضع المدح والذم من ١٧ انسان سواء كان في نفسه او في شيء
مما يتعلق به حرمة يومكم هذا قال الطيبي هذا من تشبيه ما لم تجربه عادة بما قد
جرت به مثل واذ تنفنا الجبل فوقهم كانه ظلة عن طارق بن شهاب البجلي ١٧ احمسي
الكوفي قال ابو داود رأى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه ارتاسه اليهود
ومنزله البان بفتح وجلا من اليهود وقيس بكعب ١٧ احبار وفيه اشكال من جهة
انه كان اسلم ويجوز ان يكون السؤال قبل اسلامه وقد قيل انه اسلم وهو
هو باليمن في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ويدعى بان ثبت حمل على ان الذين
سألوا جماعة من اليهود كانوا مع كعب غزوة تبوك هرقل
العسرة وضعت هذه الترجمة هنا بعد حجة الوداع ولا وجه له ولعله من النساخ
بان غزوة تبوك كانت في رجب سنة تسع قبل حجة الوداع بالخلاف وتبوك مكان
معروف وهو نصف طريق المدينة الى دمشق يقال بينها وبين المدينة اربع
عشرة مرحلة وكان السبب فيها ان الانباط النبطيين الذين كانوا يفدون
بالزيت من الشام الى المدينة اخبروهم بان الروم جمعوا جموعا وجلبوا الخيل وجذام
وغيرهم من متنصرة العرب بقيادة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخروج والحضور

تحيلة

تحيلة غزوهم وروى الطبراني عن عمران بن حصين ان نصارى العرب كتبت الى هرقل
ان هذا الرجل الذي خرج يدعي النبوة قد اصابتهم سنون وهلكت اموالهم فبعث
رجلا من عظمائهم يقال له اريحا فجاء النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن بالناس قوة
وكان عثمان قد جهز عير الشام وقال يا رسول الله هذه مائتا بعير بأقتابها
واحلاسها ومائتا اوقية قال سمعته يقول ١٧ يغفر لعثمان ما عمل بعدها
والعشرة اخذا من قوله تعالى بساعة العسرة وكانوا في عسرة من الماء فنزحوا
بئرا من القيظ فكانوا ينحرون البعير ليشربوا ما في بطنه وفي عسرة من الظهر وفي
عسرة من النفقة وفي حديث مسلم ستاتون غدا ان شاء الله عين تبوك فمن
جاءها فلا يمس من مائها شيئا فجئناها وقد سبق اليها رجلان والعين مثل
الشراك تبض فسألهما رسول الله صلى الله عليه وسلم هل مسستما من مائها شيئا
قالا نعم فسبهما وقال ما شاء الله ان يقول فحسر عن وجهه ويديه بشيء
من ماء فاغترفه ثم اعاده فيها فجرت بماء كثير فاستقى الناس الحديث خذ بعرة الغر
بضم اى الجملين المشدود احدهما بالآخر وقيل المتساويين وفي رواية المستقل
هاتين الغرتين وتفدوه بفتح الفاء وضم الشين جامع بخمسة وقال هنا ستة
ابعرة جاما تعددت الفضة اوزادهم بعيرا ١٧ انه رضي ان تكون منه بمنزلة هارون
من موسى اذ خلفه في بني اسرائيل لما ذهب الى الطور وقد تمسكت الروافض
وسائر فرق الشيعة به في امر الخلافة كانت لعلي وانه وصى لها بها وكفرت الروا
في سائر الصحابة بتقديمهم غيره وزاد غيرهم بتكفير عليا لانه لم يقم في طلب
حقه ولا حجة لهم في الحديث ولا تمسك لهم به لانه صلى الله عليه وسلم انما
قال هذا حين استخلفه على المدينة في غزوة تبوك وهارون لم يكن خليفة بعد
موت موسى لانه توفي قبل موت موسى بسنوات بسنوات اربعين سنة فحسير صلى الله عليه
وسلم لتبوك كحسير موسى عليه السلام للطور ولعوبها صلى الله عليه وسلم وقد
اذرح ووقد ايلة وصالحهم على الجزية ثم قفل صلى الله عليه وسلم من تبوك لم يلق
كيدا وهند والمدينة في رمضان وكان فايد كعب من بقيه اى حين عمى وكان بنوه
اربعة عبد الله وعبيد الله وعبد الرحمان ومحمد ولم يعاتب احدا بفتح التاء وكسرها

ورفع احد ونصبه **ولا يجمعهم كتاب حافظ** بالتنوين فيهما وفي رواية
محفل يزيدون على عشرة آلاف ولا يجمعهم ديوان حافظ وللحاكم الا قليلا كانوا
زيادة على ثمانين الفا وعند غيره اربعين الفا فجعل العشرة آلاف كانت من القبيل
فقال رجل من بني سلمة بكسر اللام وزاد معمر من قومه وعند الواقدي انه عبد
الله بن انيس **فحبسك رسول الله صلى الله عليه** فيهما هو كذلك اذ وارى جماعة
متنحيا يزولون ونهى الشراب فقال كن ابا خيثمة فجاء اهو هو للطبراني من
حديثه قال تخلفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت حايطا لي فرأيت
عريشا فدرشر بالماء ورأيت زوجتي فقلت ما هذا بالنصاف رسول الله صلى الله
عليه وسلم في السموم والحر وانا في الظل والنعيم فقمت الى ناضح لي واخذت شوان
وخرجت فلما طلعت على العسكر ورأى الناس قال صلى الله عليه وسلم كن ابا خيثمة
فجئته وهو عامل وهو انصاري واسمه سعد بن خيثمة **مر مملوك غشان** هو جبلة بن
الايهم او الحارث بن ابي شمر **فسجرته** اي اوقدته وانث او لانها بمعنى الحيقة وذكره
باعتبار الخباب **اذا رسول لرسول الله صلى الله عليه** هو خزيمة بن ثابت **اين تنزل**
امرأتك هي عبيرة بنت جبير بن عمرو الانصارية وامرأة بفتح الخاء خولة بنت عامر **فقال**
السهيلي وانما اشتد الغضب على من تخلف مع كون الجهاد فرض كفاية لانه كان في
حق الانصار خاصة فرض عين لانهم عاهدوا على ذلك بايعوه كما قدمناه.

نحن الذين بايعوا محمدا ٠ على الجهاد ما بقينا ابدا

فقال الله ورسوله اعلم وليس هذا تكليما للكعبي وكذا استشكل قوله فقال في
بعض الطرق **واجيب** بان المراد ببعض اهله من النساء ولم يكن الذهب للنساء التي
في البيوت او كان ممن يخدمه او كان منافقا **وسعى ساع من اصلع** هو حمزة بن عمرو
رواه الواقدي قال وكان الذي اوقى على سناح ابي بكر الصديق فصاح فدتك
الله عليك يا كعب قال وكان الذي خرج بالعرس الزبير بن العوام قال وكان الذي
بشر بنتزعت له ثوبه حمزة بن عمرو الاسلمي والذي بشر هلال بن امية سعيد بن
زيد والذي بشر مرارة سلكان بن سلامة بن قيس **ولا انسلها للكعبي** قالوا وسبب

ذالك

ذالك ان النبي صلى الله عليه وسلم اخى بينه وبين كلثوم لعله اخى بين المهاجرين
والانصار **ايشر بخير يوم مر عليك** اي سوى يوم اسلامه فهو مستثنى وان لم
ينطق به كعدو خفايه او الاستثناء في يوم اسلامه مبدأ السعادة **ويوم توبة**
الله عليه يوم تمامها فهو بعد يوم اسلامه خير من يوم اسلامه المجرد عنها
والله ما نعلم احدا ابلاه الله اي انعم عليه وكذا قوله فما ابلاك اي ما انعم الله
به عليك **وانما تخلفه ايانا** اي ظانا خيرة امرنا عمر خلف اليه واعتذر اليه وقبل عذره
صلى الله عليه وسلم اعتذارا بالمراد انه لم يخالجهم عن التوبة لا عن الغزو **وقد**
اخرج المحدثون كعب بقراءة عشرة مواضع مطولا ومختصرا وفي الحديث
علم جايدة ثمرة الصدق وشوم عاقبة الكذب ومعاقبة الكبير اصحابه ومن
يعز عليه دون غيره ومشروعية السلام على القادم وتلقيه والحكم بالظاهر و
قبول المعاذير وان الغنى بالدين يواخذ اشد مما يواخذ به الضعيف
فيه وعلم شوم المعصية **اخرج** ابن ابي حاتم عن الحسن البصري انه قال
يا سبحان الله ما اكل هؤلاء الثلاثة حلالا حراما ولا سفكوا دما حراما ولا
افسدوا في الارض واصابهم ما سمعتم فكيف بمن اقترف الكبائر **نزول النبي صلى الله عليه الحجر** بالكسر منازل ثمود
وقوم صالح بين المدينة والشام زعم بعضهم انه مر به ولم ينزل ويرده التصريح في
حديث ابن عمر لما نزل الحجر امرهم لا يشربوا وقد مر حديث ابن عمر في بئر ثموده
باب بالتنوين بغير ترجمة وهو كالفصل لما تقدم او اراد به شيء
تتعلق بقصة تبوك وكان المراد ذكر من حضرها **ثم مسح** على خفيه **زاد مسلم من**
المغيرة ما قبلت معه حتى يجد الناس قد قدموا عبد الرحمان بن عوف فصلى بهم
فادرك النبي صلى الله عليه وسلم الركعة الاخيرة فلما سلم عبد الرحمان قام رسول
الله صلى الله عليه وسلم يتم صلاته فافزع ذلك الناس **وفي رواية** له فقال المغيرة
فاردت تاخير عبد الرحمان فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعه **حبسهم العذر** اي
عن الغزو ومعهم بها المعية والصحبة الحقيقية انما هي بالتسيير بالروح لا بمجرد البدن

ونية المرء خير من عمله وانما كتب هرقل ما كتب لما بلغت به نبيتهم نية العاملين بابداتهم
وهم على فروشهم في بيوتهم انتهى كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى
كسرى وقيصر اما كسرى فهو ابرويز بن هرمز بن نوشروان وهو كسرى الكبير
المشهور وقيل ان الذي بعث اليه النبي صلى الله عليه وسلم هو انوشروان وجده
نظر لما سيأتي ان النبي صلى الله عليه وسلم انذر باذان ابنه بقتله والذي قتله ابنه هو كسرى
ابرويز بن هرمز وكسرى بفتح الكاف وكسرها لغتان كل من يملك الفرس يسمى بذلك
بينه مظهر وانما قيصر فهو هرقل وتقدم اول الكتاب مع عبد الرحمان
فتنة هذا هو المعتمد وعند ابن شبة انه حنين بن حذافة وهو غلط فانه مات
باحد فما ايتمت منه جعفة وبعث الرسل انما كان بعد الهدنة سنة سبع وكان
عبد الله من المهاجرين الاولين وليس له الكتاب بسم الله الرحمان الرحيم من محمد
رسول الله الى كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله وشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ادعوك بدعاية الاسلام فاني
رسول الله الى الناس كافة لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين اسلم تسلم فان
ابيت فعليك اثم المجوس محمد بن اسحاق حدثني ابن الصعب الغافيل هو الزهري ان يسروا
كل ممزق اي يتفرقوا ويتقطعوا وفي حديث عبد الله بن حذافة انه بعث الى
باذان عامله على اليمن ان ابعث من عندك رجلين الى هذا الرجل الذي بالحجاز فكتب
باذان الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهما صاحبكما ان ربي قتل ربه في هذه الليلة
قال فكان ذلك ليلة الثلاثاء لعشر مضين من جمادى الاولى سنة سبع وان الله
سلط عليه ابنه شيرويه فقتله وعن الزهري يبلغ ان كسرى كتب الى باذان يبلغ
ان رجلا من قريش يزعم انه نبي فبعث اليه فان مات والا فابعث الي برأسه فذكر
القصة قال فلما بلغ باذان اسلم وقومه من الفرس وفد استجاب الله لرسو
له صلى الله عليه وسلم ملكوا عليهم بنت كسرى هي بوران بنت شيرويه بن كسرى
ابن ابرويز وذلك ان شيرويه لما قتل اباه كما تقدم كان ابوه اعلمه انه يقتله
احتال على قتل ابنه بعد موته فجعل في بعض خزائنه المختصة به خفا مسموما

وكتب

لما كتابه عليه السلام الى كسرى

100

وكتب عليه حين اجتماع من تناول منه كذا اجامع كذا فتناول منه فكان فيه هلاكهم
ولم يعش بعد ابيه سوى ستة اشهر وكان قبل قتل اخوته حرصا على الملك و
لكن تخلف ذكرا وهو هرمز هو اخروج الملك عن ذلك البيت فملكوا المرأة بوران ق
ذكر الطبري ان اختها ازرميدخت ملكت ارضا وفيه ان المرأة لا تلي الامارة ولا القو
الفضاء وهو قول الجمهور واجاز الطبري وهي رواية عن مالك وعن ابي حنيفة
تلي الحكم فيما تجوز فيه شهادتها وعن ابن ابي ليلى من اصحابنا تجوز ان تتولى النساء
مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته وقول الله تعالى انك ميت
انهم ميتون الميت بالتشديد من سيموت وبالتخفيف من حل به الموت قال الخليل
الخليل انشد ابو عمرو

ايها السائلي تفسير ميت وميت ... قد وفقت فافهمت ان كنت تعقل
فمن كان ذا روح فذاك ميت ... وما الميت الا من الناس يجعل

كانوا يتربصون برسول الله صلى الله عليه وسلم موته فاخبر تعالى ان الموت يعم
جميعهم للتربص وشماتة الاعداء بالاحياء وعن قتادة نعى الى نبيه نفسه و
نعى اليه انبياء قبله فعلم ان سبيله سبيلهم واعداء الموتى لان ما هو كائن فكانه قد كان واعلم ان
وفاة النبي صلى الله عليه وسلم كانت يوم الاثنين باتفاق واما ابتداء مرضه فكان في
بيت ميمونة وقيل في بيت زينب بنت جحش وقيل في بيت عائشة والمعتمد الاول
وذكر الخطابي ان ابتداء يوم الاثنين وقيل يوم السبت وقيل يوم الاربعاء وهو
اختلف في مدة مرضه والاكثر ثلاثة عشر يوما وقيل بزيادة يوم وقيل
بنقصه والقولان في الروضة وقيل عشرة ايام وتوفي يوم الاثنين ثاني ربيع الاول
قاله ابن مخيمر والكلبي ومرواية محمد السهيلي وقال ابن اسحاق والجمهور
ثاني عشر منه استشكل ذلك السهيلي ومن تبعه اعني كونه مات يوم الاثنين
ثاني عشر ربيع الاول وذلك انهم اتفقوا على ان اول ذي الحجة يوم الخميس وصحوا بعض
ذلك الشهور الثلاثة توالوا ونواقص او بعضها الربيع وهو ظاهر لمن تامله
واما حديث البزار عن ابن كثير باسناد وفوع الاشهر الثلاثة كوامل وكان

اهل المدينة اختلفوا برؤيته فقال في الحجة هو اهل مكة يوم الخميس وفي بيرة
اهل المدينة الليلة الجمعة فحصلت الوقفة برؤية اهل مكة ثم رجعوا الى رؤية
اهل المدينة فوقفوا برؤية اهلها فكان اول في الحجة الجمعة وآخر السبت واول المحرم الاحد
وآخر الاثنين واول صفر الثلاثاء وآخر الاربعاء واول ربيع الاول الخميس فيكون
ثمانية عشر الاثنين وهذا الجواب بعيد من حيث انه يلزم تتوالى اربعة اشهر كوامل
قلت جزم سليمان التيمي احد الثقات بان ابتداء مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يوم السبت الثاني والعشرين من صفر ومات يوم الاثنين للبيلتين خلتا من ربيع
الاول فعلى هذا كان صفر ناقصا ولا يمكن ان يكون اول صفر السبت الا ان كان ذو الحجة
والمحرم ناقصان فيلزم منه نقص ثلاثة اشهر متوالية واما من قال مات اول
يوم من ربيع الاول فيكون اثنان ناقصين وواحد كاملا وهذا جزم الشهيلي في
الروض لابن معشر عن محمد بن قيس قال اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
الاربعاء احدى عشرة ليلة مضت من صفر وهذا موافق للتقدير الماضي ان اول صفر
كان السبت واما ما رواه ابن سعد من طريق محمد بن علي بن ابي طالب قال اشتكى
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاربعاء لليلة بقيت من صفر فاشتكى ثلاث
عشرة ليلة ومات يوم الاثنين لاثنتي عشرة مضت من ربيع الاول فجيره على ما اذا
الاشكال المتقدم ويمكن ان يكون اول صفر الاربعاء ليكون تاسع عشرينه الاربعاء
والغرض ان اول الحجة اوله الخميس فلو مرض يوم واحد وكملت الثلاثين لكان اول صفر
الاثنين فكيف يتاخر الى يوم الاربعاء جاء محمد ما قال ابو مخنف وكان سبب غلط
غيره انهم قالوا مات بعد شهر ربيع الاول فغيرت فقالوا ثلاث عشر واستمر الوهم
على ذلك فتبع بعضهم بعضا من غير تامل والله اعلم محمد بن عمرو بن البرند بكسر الموحدة
وسكون الراء وسكون النون الشامي بالمهملة البصري من حيث رواية ا مرجحة قرابته
من الرسول او مرجحة زيادة فهمه وعلمه ما اعلم صحابيا [illegible] عند الطبراني
عن ابن عباس لما نزلت اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد ما كان اجتهادا قبل
الاخرة فهذا لو ان وجدت انقطاع ابي معشر مستبطن بالظهر متصل

بالغلب

بالغلب اذا انقطع مات صاحبه من ذاك الشم فمات صلى الله عليه وسلم شهيدا
كليلة الاشتكى اي مرض نقل من غير وجع او مع وجع خفيف بالمعوذات
وبالمعوذات انه كان يجمع الكفاه اخذ مضجعه يوم الخميس هو خبر مبتدا
محذوف او عكسه وقوله وما يوم الخميس يستعمل عند ارادة تفخيم الامر بالشر او
التعجب منه زاد في اخر الحديث من هذا الوجه ثم بكى حتى خضب دمعه الحصا وابتدع
بمعنى ينازع هو من جملة الحديث المرفوع ويحتمل ان يكون من مدرج قول ابن
عباس والصواب الاول فقد تقدم في العلم بلفظ ولا ينبغي عند التنازع كتابا
قيل هو تعيين الخليفة اهجر بهمزة لجميع رواة البخاري وفي الرواية التي في
الجهاد هجر بغير همزة وللكشميهني هنا كما قالوا اهجر هجر رسول الله صلى
الله عليه وسلم اعاده هجر مرتين قال عياض معنى اهجر اهجر يقال هجر الرجل
اذا هذى واهجر اذا اخطأ وتعقب بانه يستلزم ان يكون بسكون الهاء والرواية
كلها انما هي بفتحها وقد تكلم عياض وغيره على هذا الموضع باطالوا في
تلخيصه القرطبي تلخيصا حسنا ثم لخصته من كلامه وحاصله ان قوله هجر
الراجح فيه اثبات همزة الاستفهام وبفتحها على انه فعل ماض قال ولبعضهم
الهجر بضم الهاء وسكون الجيم والتنوين على انه مفعول بفعل مضمر اي افعل هجرا
والهجر بضم فسكون الهذيان والمراد ما يقع من كلام المريض الذي لا يعتد
يعتد به لعدم فايدته ووقوع ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم مستحيل لانه معصوم
في حقه ومرضه وما ينطق عن الهوى ولقوله صلى الله عليه وسلم اني لا اقول في الغضب
والرضى الا حقا واذا عرف ذلك فانما قاله من قاله منكرا على من توقف في امتثال
امره كما في اصل الكتاب والدواة فكانه قال كيف يتوقف ايضا انه كغيره يقول
الهذيان بمرضه واهتمال امره واحضر ما طلب فانه لا يقول الا الحق قال فهذا
احسن الاجوبة ويحتمل ان بعضهم شك عن قوله ويحتمل ان ذلك وقع
عن دهش وحيرة من قايله لما اصاب كثيرا ممن حضر عند موته ويحتمل ان يكون اراد به
اشتد وجعه فاطلق اللازم واراد الملزوم لان الهذيان ينشا عن شدة الوجع قال

المازري وانما اختلفوا مع صيغة امر لان الاوامر قد يقارنها ما ينقلها عن الوجوب والتمتع الى الاختيار فاختلف اجتهادهم وضبط عمر على الامتناع لما فاهم عنده من القرائن ان الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك مرغبا فقد جاء في التوراة اتبع العلماء على ان قول عمر حسبنا كتاب الله من قوة فقه وحسن نظر لانه خشي ان يكتب امورا ربما عجزوا عنها فاستحقوا العقوبة واراد ان يسد باب الاجتهاد على العلماء وبه ترجم صلى الله عليه وسلم الانكار على عمر اشارة الى تقويب رايه واشار بقوله حسبنا كتاب الله الى قوله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء ويحتمل ان يكون قصد التخفيف على رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رآه اما هو فيه من شدة الكرب فقال دعوني فالذي انا فيه خير مما تدعوني اليه اي فالذي انا فيه من كرامة الله تعالى التي اعدها لي بعد جواز الدنيا خير مما انا فيه من الحياة او فالذي انا فيه من المرافقة والتذاهب للقاء الله خير مما تسألوني من المباحثة في صلحة الكتاب وعدمها ويحتمل ان يكون المعنى فلان امتناعي من ان اكتب لكم خير لكم مما تدعوني من الكتابة ويحتمل العكس اي الذي اشير عليكم به من الكتابة خير مما تدعوني اليه من عدمها وهذا هو الظاهر واقتضى الفسطلاني مرد ذلك على قوله فالذي انا فيه من التذاهب للقاء الله خير مما تدعوني اليه واوصاهم بثلاث اي بثلاثة الخ الواو هذا يدل على ان الذي اراد ان يكتبه لم يكن امرا متحتما ولو كان مما امر بتبليغه لم يتركه لاختلافهم من جزيرة العرب هي من عدن الى العراق طولا ومن جدة الى الشام عرضا واجيزوا الوفد اي اعطوهم وكانت جائزتهم الوجود على عهده صلى الله عليه وسلم اوقية من فضة وهو اربعون درهما هذا من باب اكرامهم واصل الجائزة ان تاسأ وجدوا على بعض الملوك وهو قليل على فطرته فقال الجيزوهم فصار يعطون الرجل ويطلقونه فيجوز على الفطرة متوجها فسميت عطية من بعد على الكبراء جائزة ويستعمل ايضا في اعطاء الشاعر على مدحه وسكت عن الثالثة اي

الخمير من كريب ابو نعيم قال سليمان الاحول اذكر سعيد بن جبير الثالثة حدثنيها او سكت عنها وسكت يعني سعيد بن خبير وقايله سليمان قال الاحول انا

نية

نية الوصية بالقرآن وقال المهلب تجهيز اسامة وغزو اباني بكر وقال عياض يحتمل انه لا تنفذ واقبر وثنا ويحتمل الصلاة وما ملكت ايمانكم لورود ذلك في بعض الروايات وآخر ما تكلم به صلى الله عليه وسلم بيسوة بضم الموحدة وسكون التحتانية بعدها مهملة اي بعشاة بفتح المعجمة وسكون الشين المعجمة بعدها واو ففاء وهذا صدر هذا الحديث كما مر في علامات النبوة فاقبلت فاطمة تمشي كان مشيتها مشية النبي صلى الله عليه وسلم فقال مرحبا بابنتي ثم اجلسها عن يمينه او شماله ثم ساررها واتفقت الروايات على ان الذي ساررها به فبكت هو اعلامها بموته من مرضه واختلف بما ساررها به فضحكت فمع رواية عروة انه اخبرها بانها اول اهله لحوقا به وهو الراجح ولا يمتنع ان يكون الاخبار بانها اول اهله لحوقا به سببا لضحكها ولبكايها باعتبار بعد وعن عايشة سبب البكاء موته وسبب الضحك انها سيدة النساء وللطبراني عن عايشة ايضا انه قال لفاطمة ان جبريل اخبرني انك لسيد امرأة من نساء المرسلين اعلمي ذرية منك فلا تكوني اذن امرأة صبر أ عن سعد هو ابن ابراهيم المقعد ومسلم هو ابن ابراهيم الفصاب عن الربيع الاعلى وفي رواية مجعل يقول بالربيع الاعلى حتى قبض ثم قال اللهم بالرفيق الاعلى وعند النسائي فقال اسئل الله الرفيق الاعلى مع جبريل وميكايل واسرافيل وعند احمد فقال بالرفيق الاعلى مع الذين انعم الله عليهم الرفيق فما وقع في الروايتين بعد ثم قال بالرفيق الاعلى ثلاثا وفي الاخرى اللهم اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق الاعلى لا تناقض بين الروايات وانه قال جميع ما ذكر وحدثت به عايشة بما وقات او كل حدث عنها شيئا وهذا من احاديث ترد على من جعل مكان الربيع الرفيع بالفاء والعين المهملة وهو من اسماء السماء وزعم انه الهواء والربيع الاعلى قال الجوهري الجنة والراجح المعتمد انه الانبياء ومرة في الاية [illegible] اولئك رفيقا والربيع اسم جمع يطلق على الواحد والجمع [illegible] الجنة به اسماء والمراد اهل الجنة يدخلونها على قلب رجل واحد قاله الشهيلي ويحتمل ان يراد بالربيع الاعلى الله سبحانه وتعالى بقي وشلم وابداوود ان

الله رفيق يحب الرفق وهو اما صفة ذات كالحليم او صفة فعل قال السهيلي
فكان اول ما تكلم به وهو عند طليعة الله اكبر وآخر ما تكلم به هو من الكلمات لما
تضمنت من التوحيد والذكر القلبي ويستفاد منه انه لا يشترط الذكر باللسان
لان من الناس من يعجز عنه حتى تجبى بالتشديد مبنيا للمفعول اي يسلم له الامر ويعلكه او تجبى بالتخفيف سلام الوداع فغصته بغاف وضاد معجمة اي مضغته
والغص الاخذ بطرف الاسنان يقال قضمت الدابة شعيرها بالكسر تقضم بالفتح
اذا مضغته وحكى عياض ان الاكثر رووه بالصاد المهملة اي كسرته او قطعته
بين حانقته وهو انسب الحانقة بالمهملة النفرة التي بين الثرقوة والعاتق
والذانقة بالذال المعجمة طرف الحلقوم وفي رواية كوان توفى بفتح الواو
بوزن سمع ونحره والسحر المصدر والنحر معروف وهما بمعنى ولا يعارضه
الحديث السابق ان رأسه كان على فخذها لامكان انهما بعد الرضع
واما ما يروى انه مات ورأسه في حجر علي فجميع طرقه لا تخلو عن شيعي
سعد من قال توفي في حجر علي قال أسندته الرصدي ورأسه على منكبي فقال الصلاة
الصلاة قال كعب كذلك آخر عهد الانبياء بسند الواقدي وهو ابن عثمان
وهما متروكان وعن الواقدي عن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي عن ابيه عن جده
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه دعوا لي عليا فدعوه له فقال
ادن مني فما يزال مستندا الي وانه ليكلمني حتى نزل به موتي على صدري فمن
يا عباس ادركني جاء هالك فكان جهدهما جميعا الوان اضجعاه فيه انقطاع
مع الواقدي عبد الله فيه لين والكربة شدة الموت لاحداثه

في بيته كانت فاطمة رضي الله عنها هي التي خاطبت امهات المؤمنين بذلك قالت
لهن انه يشق عليه الاختلاف فلا تكلفنه وعند احمد انه قال ان لا استطيع ان
اه وعليكن جاء في شيئتن واه تنزي وياة قريبا انه كان يقول اين انا غدا اين انا
غدا ابن بد عايشة زاد في رواية عبد الله بن ابي شيبة فقلن يا رسول الله قد وهبنا
ايامنا لاختنا عايشة فدخل بيتها وكانت الكبرى الاثنين السابع ليوم الاثنين

الذي

الذي توفي فيه من سبع فرب قيل الحكمة في هذا العدد ان له خاصية في رفع ضرره
الشر والسحر وفي مسلم القول لمن به وجع اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما
اجد واحاذر سبع مرات وفي النسائي من قال عند مريض لم يحضر اجله اسأل الله
العظيم رب العرش العظيم ان يشفيك سبع مرات ثم خرج فصلى بلا وخصبة
بفتح الدال من عراء سعيد خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه
الذي مات فيه ونحن في المسجد عاصبا رأسه حتى اهوى نحو المنبر فاستوى عليه قال
والذي نفسي بيده لانا لانظر الى حوض من مقامي هذا ان عبدا عرضت عليه
الدنيا وزينتها فاختار الآخرة فمال فلم يفطن لها غيرا بكر فبكى ثم قال جدد
بنا بأبينا وامهاتنا وذرياتنا وامواليا يا رسول الله وفي مسلم ان ذلك
كان قبل موته بخمس فيكون يوم الخميس ولعله بعد اغمائه ثم ولغطهم عنده
اي كناية عمن يصير تابعا لغيره اي لا وفي اي لا عتقد وأظن اي اعرف اي
بالتجربة وفي ابن اسحاق عن الزهري ان ذلك كان في اليوم الذي توفي فيه النبي
صلى الله عليه وسلم لا يعطيناها الناس بعده اي تختصون علينا بمنعها ايانا
الا ان طلبها منه لانه صلى الله عليه وسلم نهى عن طلبها وزاد ابن سعد
في مرسل الشعبي فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العباس لعلي
ابسط يدك ابايعك فيبايعك الناس فلم يفعل من مسكنه اي مسكن زوجته
بنت خارجة وكان صلى الله عليه وسلم اذا نام لم يدع الذهاب اليها بالنسخ بفتح فسكون
وبضمتين فمهملة من عوالي المدينة من منازل بني الحارث بن الخزرج ثم ذهب
وعند احمد اتانا من قبل رأسه فحذرها وقبل جبهته ثم قال
وانبيا ثم رجع رأسه ثم حذر وقبل جبهته ثم قال واصفيا ثم عاد وقال
واخليلا وعند ايضا عن عايشة لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسجيته جاء عمر والمغيرة بن شعبة فاستأذنا فأذنت لهما وارخيت الحجاب
فنظر عمر اليه فقال واغشيتاه ثم فاما فلما ماتوا من الباب قال المغيرة يا عمر
مات قال كذبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يموت حتى يفنى الله المنافقين

على ذالك مع ما عرف منهم من شدة محبته له صلى الله عليه وسلم ورقة قلوبهم عليه
له فسكتوا عن جوابها رعاية لحالها ولسان الحال يقول ما كانت انفسنا لتكتنا
فصبرنا على فعله وامتثال امره وقدم اعرابي وهو يدفنه فقال
هنيئا هنيئا يا رسول الله يسعى ... من الانوة نحوه فلبساذهبا
او ابيض من المسك الفتيق وقل ... ترضو الجنب ورسول الله منزل
ويروى قولها واكربا ابا من النياحة وقولها بعد موته وانبتاه الخ يوخذ منه ان
تسكين النساء اذا كانت بالميت لا يمنع ذكرها بخلاف اذا كان بتكلف فيه
عائشة هالكة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بستة اشهر فما ضحكت فيها وحق
وحق لها ذالك وروى انها قالت
اغبرت ارجاء السماء وكورت ... شمس النهار واظلم العصران
والارض من بعد النبي كئيبة ... اسفا عليه كثيرة الرجفان
فليبكه شرق البلاد وغربها ... وليبكه مضر وكل يمان
قالت عائشة رضي الله عنها
كنت الشواة لنا فخر ... يحمى عليك النا ظر
من شاء بعدك فليمت ... فعليك كنت احاذر
قال ابوذويب الهذلي بلغنا موت النبي صلى الله عليه وسلم وبتنا باطول
ليلة لا يتجاوب هوامها ولا يطلع نورها حتى اذا اول السحر هتف بها هاتف
يقول خطب اجل انا خ بالاسلام ... بين النخيل ومقعد الاكمام
فبكى النبي محمد جعونتنا ... تهمع عليه الدمع بانسجام
مر كبتنا فاتى المدينة فاذا هو اجمع الجميع فلنة منه فاتوا قبض رسول
الله صلى الله عليه وسلم ووجدت الناس في سقيفة بني ساعدة وتكلم ابوبكر
والله ذكر ما مر وجعل لا يصيل الكلام ومذيده فيما يجوه ورجع فرجعت معه وشهدت
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ودفنه بباب ... واخر خطبة خطبها
... وهي مشتملة على التوحيد والاقرار بالرسالة

ثم جاء ابوبكر فرفع الحجاب فنظر اليه فقال انا لله وانا اليه راجعون مات رسول
الله صلى الله عليه وسلم والله لا يجمع الله عليك موتتين كالذين قال الله فيهم
موتوا ثم احياهم وكالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها وقصة ذالك
اول من قال ذالك الخضر وقيل العزير وقيل ارميا وقيل شعيا وقيل حزقيل
موتتان وقيل اراد لا يجمع موتة اخرى بالغير كغيره اذ تحيى ثم يسئل ثم يموت
وقيل كنى بالموت عن الكرب وقيل موتتك وموت ثم يعتك ويوبده قول ابي ذويب
في خطبته من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات الخ والاول اظهر ... بفتح
العين وكسر الفاء اي دهشت وتحيرت وبفتح العين اي هلكت ... سمعته تلاها
لا بذكر علمت حين سمعته تلاها الدهناء اي جعلها الدواء لاحدى جانبي
شدقه بغير فم وكان الذي لدوه به العود الهندي والزيت وعند ابن سعد كان صلى
الله عليه وسلم تاخذه الخاصرة فاشتد به فاغمي عليه فلددناه فلما افاق
قال كنتم تزعمون ان الله عز وجل يسلط على ذات الجنب ما كان الله ليجعل لها
عليّ سلطانا والله لا يبقى احد في البيت الا لد ولددنا ميمونة وهي صائمة وانكر
صلى الله عليه وسلم التداوي لانه غير ملائم لذاته قيل وفيه قسر وعيته الغطاء
لكل ما يصاب به الانسان عمدا فلت الظاهر انه صلى الله عليه وسلم انما
فعل ذالك بسبب الدواء خلا لا للسرور عليهم ولا لدشاشة العجز وان لا يتهمنا
لنفسه ولا سيما من اهله وخاصته واكربا اباه وعند النساء واكربا واولا
اصوب لقوله لا كرب على ابيك بعد اليوم لانه يتنقل لحضرة الغد بروح الكرامة
قال الخطابي وزعم بعض اهل العلم ان كربه كان شفقة على امته لما علم من وقوع
الاختلاف بعده والفتن وهذا ليس بشيء لانه يستلزم ان تنقطع شفقته على
امته بموته والواقع انها باقية الى يوم القيامة لانه مبعوث الى من جاء بعد
هم واعمالهم تعرض عليه وانما الكلام على ظاهره وان المراد بالكرب ما يجد من نشر
وكان فيما يطيب جسده من الاكل البشر ليضاعف له الاجر ولم ترجع صوته هاروض
الله عنها والاكان ينبغي لها ... فلما دفن وفاتت ... على

والبعث قال السهيلي اول كلمة تكلم بها عند حليمة السعدية الله اكبر الله اكبر
بمكة عشر سنين ينزل عليه القرآن يعني متتابعا بعد ان مضى من المبعث و
نزول اقرا باسم ربك ثلاث سنين فتر فيها الوحي حتى نزل يا ايها المدثر فحمي
الوحي وتتابع وبه يجمع بين حديث الترمذي انه بمكة عشر سنين وبالمدينة
عشر سنين الحديث قال السهيلي جاء في بعض الروايات العباس كان مكث
النبي صلى الله عليه وسلم بمكة بعد النبوة ستة اشهر وفي مرسل الشعبي تسع وهو
ابن اربعين سنة فقرن بنبوته اسرافيل ثلاث سنين فكان يعلمه الكلمة
والشيء ولم ينزل عليه القرآن على لسانه فلما مضت ثلاث سنين قرن بنبوته
جبريل ونزل القرآن على لسانه عشرين سنة مرهونة عند يهودي بمائتين
اي صاعا والمقصود منه بيان ما استمر عليه من التقلل من الدنيا والزهد فيها
الى ان توفاه الله ودرعه مرهونة عنده ورهنها عند يهودي لرفع همتهم صلى الله
عليه وسلم اذ لو خاطب بذلك الواحد من الصحابة لكان يأتيه بذلك هجينا
قبل وكانت قيمة الشعير المرهون فيه الدرع دينارا وفيه وجاء بالهين
وما ورد نفس المؤمن مرهونة بدينه محله فيقضى لم يترك وجاء واعتنقه ابوبكر رضي
الله عنه بعد ولايته بعث بعثا لغزو الروم وكان فتل زيد بن حارثة فيه وجمع المهاجرين
والانصار منهم ابوبكر وعمر وابو عبيدة وسعد وسعيد وعدتهم ثلاثة الاف
سبعماية من فريش واثر عليه اسامة بن زيد فقال له سر الى موضع فتل ابيك فاوطئهم
الخيل فقد ولينك هذا الجيش فاغر صباحا وحرق عليهم واسرع السير تسبق الخبر فان
ظفرك الله بهم فاقلل اللبث فيهم وذلك باواخر صفر وبدأ رسول الله صلى الله عليه
وسلم باليوم الثالث يوم الاربعاء فلما اصبح يوم الخميس عقد بيده الشريفة لواء
لاسامة فاخذ اسامة وهو فيه الى بريدة وعسكر بالجرف فجزع الناس منه فطعن عياش بن
ربيعة المخزومي خرج صلى الله عليه وسلم وخطب على المنبر وقال ان يطعنوا في امارته فقد
طعنتم في امارة ابيه من قبله وايم الله ان كان لخليقا بالامارة وان ابنه لمن بعده
لخليق بها فاستوصوا به خيرا فانه من خياركم ثم نزل عن المنبر ودخل بيته يوم السبت
لعشر خلون من ربيع واشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه يوم الاحد ودخل

عليه

عليه اسامة وهو مغمور فجعل يرفع يده الى السماء ثم يضعها على اسامة فعرفت
انه يدعو له ثم اصبح يوم الاثنين معافى فغدا عنه اسامة وخرج الى عسكره وامر بالرحيل
فبينما هو يركب جاءه رسول ام ايمن يوما رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدخل المسلمون الذين عسكروا وهو هناك بريدة باللواء حتى اتى باب رسول الله صلى
الله عليه وسلم فحمزه عندها وكان صلى الله عليه وسلم لما اشتد وجعه قال انفذوا
بعث اسامة فلما بويع ابوبكر امر بريدة ان يذهب باللواء الى بيت اسامة وخرج
اسامة ومن كان معه للرحيل وبيع الثناء وسال ابوبكر ان ياذن له ان تخلف عمر فجعل
ومضى هو وجيشه عشرين يوما حتى وصل المكان فشن الغارات وقتل قاتل ابيه و
من اشرف وسبى من قدر عليه وحرق المنازل والنخيل ورجع ولم يصب احد من المسلمين
وخرج ابوبكر في المهاجرين وغيرهم يشيعونه سرورا بما كانت اخر سرية جهزها رسول
الله صلى الله عليه وسلم واول سرية جهزها ابوبكر رضي الله عنه باجازة
النبي صلى الله عليه فتح الباري كتاب المغازي بنحو ما مر به عن ابي اسحاق قال سالت
كان ابا اسحاق كان حريصا على معرفة عدد مغازي النبي صلى الله عليه وسلم فسال زيد
ابن ارقم والبراء وغيرهما وفي الصفات ابن سعد كانت مغازي النبي صلى الله عليه
وسلم التي غزاها بنفسه سبعا وعشرين غزوة وكانت سرايا سبعا واربعين سرية
وقاتل في تسع بنفسه صلى الله عليه وسلم

بدر احد مريسيع وخندق قريظة وخيبر فدك الحفوف
ومكة ثم حنين كذا يف فاتل فيها المصطفى ايمان

صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما دايما طيبا مباركا ابدا ابدا وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

كتاب التفسير القرآن

التفسير من الفسر وهو البيان يقال فسر بالتخفيف والتشديد فسرا وتفسيرا
اذا بينه فالتفسير هو البيان واصل الفسر نظر الطبيب الى الماء ليعرف العلة وهو
مقلوب من سفر اذا كشف عن وجهه واسفر الصبح اذا اضاء فجذب وجبذ واختلف

والتفسير والتاويل وقال ابو عبيد والطبري هما بمعنى
المراد باللفظ والتاويل بيان المراد بالمعنى اي صرف اللفظ عن ظاهر معناه وهو
التفسير بما يشملهما وانه علم يعرف به كتاب الله تعالى وبيان معانيه واستمد
احكامه وحكمه واستمداده من علم النحو واللغة والتصريف وعلم البيان وعلم
القراءات ويحتاج الى معرفة اسباب النزول والمنسوخ والناسخ وذكر
ان علم القرآن سبعة وسبعون الف علم واربعمائة وخمسون علما على عدد
مضروبة باربعة لان لكل كلمة لها ظاهر وباطن وحد ومطلع
والعلم بالله تعالى واما الرحمان والرحيم وقيل انهما ايضا بمعنى كالندمان
جمع بينهما تاكيدا وقيل رحمان الدنيا لان رحمته تعم المومن والكافر
ورحيم بالمومنين بجلائل النعم واصولها ورحيم لعباده يكفر عن متقيهم واتبه
والرديف تنبيها على ان الكل منه جل وعلا يا موسى اذا جاءك
موسوسة فاعلم ان مصديها اليك فاشكر عليها وعما
اذا سميل اعطى والرحيم اذا الى يشمل لم يغضب
الله يغضب ان تركت سؤاله وبنى آدم حين يسـ
والا منافات بينهما لان الجزاء مرتب عل
اسمه راجع وقيل الحارث وهو كما ابن عبد البر
البخاري غير هذا الحديث ونسبه البيضاوي لابي بن كعب وقيل
والترمذي وغيرهما وجمع البيهقي بان الغصة وقعت
لابي سعيد جوهم ولم ينسبه له البيضاوي وانما نسبه لابي
زاد في رواية فجعلت انبطها مخافة ان يبلغ البان
روى النسائي باسناد جيد ان السبع ال